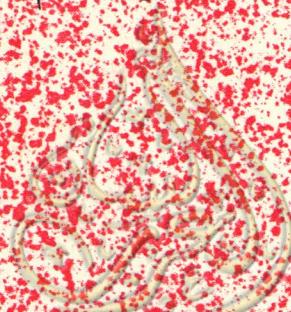


المحتوى

فـ

قواعد اللغة العربية

السنة الأولى من التعليم الثانوي



المهندس الرزروي (زنبي) . المهندر

مَكْتَبَةُ لِسَانُ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل
lisanerab.com

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم الابتدائي والثانوي

المختصر في قواعد اللغة العربية

للسنة الأولى من التعليم الثانوي

إعداد وادارة عبد الرحمن شيبان

تأليف

أحمد محمد المصيلحي المفازى

محمد صفت مرسي

فيهيم موسى أبو حجازي

الحسين قوامي



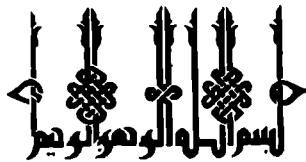
المعهد التربوي الوطني - المخواز



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل



مقدمة :

بعد أن فرغنا من إعداد كتب «المختار» في قواعد اللغة للمرحلة المتوسطة ها نحن نشرع في إعداد كتب المرحلة الثانوية بتقديم كتاب السنة الأولى على أساس المبدأ الذي أعلنا عنه سابقاً من أن دراسة قواعد اللغة في مختلف مراحل التعليم تعتبر وسيلة لا غاية .

وكان الهدف من تدريس قواعد اللغة في المرحلة المتوسطة تزويد جميع التلاميذ - على اختلاف المؤسسات التي يدرسوها - بالقدر الضروري من مبادئها الأساسية حتى يتمكنوا من الفهم السليم لما يقرأون ، والتعبير الفصيح عما يريدون ، في شتى مناحي حياتهم العامة .

أما في المرحلة الثانوية فان قسماً من تلاميذها وهم الذين يدرسوها في الشعب الأدبية يحتاجون إلى قليل من التعمق والتلوّع في دراسة قواعد اللغة ، ليتمكنوا من متابعة دراستهم الجامعية في مختلف تخصصاتهم بيسر وفعالية . وأمام هذه الحاجة فان البرنامج الوزاري قرر موضوعات محددة يدرسها تلاميذ السنين الأولى والثانية الثانويتين حتى تنمو ملكاتهم في فهم اللغة فيما جداً . ويزداد احساسهم وتذوقهم لها . وتنطلق الستراتيم بالتعبير بها تعبيراً سليماً مبيناً ، ويتحقق ذلك بمراجعة ما حصلوه من معارف في قواعد اللغة خلال سنوات المرحلة المتوسطة ، واكتساب معارف جديدة أكثر تفصيلاً وشمولاً في المرحلة الثانوية .

وبالنسبة لتلاميذ الشعب الأخرى غير الأدبية في مختلف مؤسساتهم الثانوية فان حظهم في القواعد يتمثل في الدراسات التطبيقية التي يتعرض لها أساتذتهم أثناء دروس : « القراءة ، وشرح النصوص الأدبية والدينية ، ودورس الانشاء والتعبير » بالقدر الذي تدعو اليه الحاجة . كأن يتوقف فهم التلاميذ لبعض عبارات نص من النصوص أو يصعب عليهم استخدام بعض الاساليب في التعبير استخداماً صحيحاً لعدم ادراكهم القاعدة اللغوية ، اذ اللغة بشتى فروعها - وحدة متكاملة .

وقد قامت منهاجية هذا الكتاب على مراعاة النمو المطرد في المادة وسارط على غرار منهاجية المتبعة في الكتب التي سبقته من اعتماد النصوص الأدبية حقلًا لاستخراج القاعدة ، وما يقتضيه ذلك من فهم اجمالي لضمونها يمكن التلاميذ من استنباط القاعدة في يسر وآناة ، ثم تشبيتها في اذهانهم بتمارين تطبيقية متنوعة تعين على استخدام اللغة استخداماً صحيحاً في شتى مجالات الحياة .

توجيهات :

يجب أن يحدد الاستاذ الهدف من الدرس لتكون كل خطوة من خطواته موجهة نحو هذا الهدف ومؤدية إليه حتى لا تضطرب عناصر الدرس بسبب خفاء الأهداف المطلوبة ، فمثلاً إذا كان موضوع الدرس « مباحث تفصيلية في أسلوب الاستثناء » فعلينا أن نجعل من مراجعة معلومات التلاميذ السابقة حول موضوع « الاستثناء » منطلقاً لتوضيح العناصر الجديدة المقصودة بالبحث والدراسة .

وتكون خطوات الدرس على النحو التالي :

- 1 - تمهيد مشوق للنص بما يناسب مضمونه الأدبي .
- 2 - قراءة النص قراءة نموذجية معبرة ، من الاستاذ وعدد من التلاميذ .
- 3 - مناقشة لادراك معناه الاجمالي بایجاز وترکيز .
- 4 - تقديم لموضوع الدرس بما يتصل به اتصالاً وثيقاً من الدروس والمعارف السابقة .
- 5 - استخراج الامثلة الواردة في النص بمشاركة التلاميذ وكتابتها على السبورة مرتبة وفق ما تقتضيه طبيعة الدرس وعناصره لاحسب ورودها في النص .
- 6 - مناقشة الامثلة بطريقة تدفع التلاميذ إلى ملاحظة الاحكام المراد استخلاصها حكماً حكماً، وتسجيلها على السبورة، ثبّيتاً لمضمونها في أذهان التلاميذ، مع ملاحظة الفرق بين الأسئلة الاكتشافية التي توجه التلميذ إلى التعرف على الظاهرة اللغوية واستنباط قاعدتها ، والأسئلة الاختبارية المراد بها معرفة مدى فهم التلاميذ للقاعدة واستيعابهم لجزئياتها ، فملاحظة هذه التفرقة أمر جوهري يحول دون قوع التلاميذ في الحيرة والاضطراب وفقدان الثقة بالنفس .
- 7 - اجراء تمارين تطبيقية فورية حول كل عنصر من عناصر الدرس .
- 8 - دفع التلاميذ إلى استنباط القاعدة العامة لعناصر الدرس بأنفسهم ، كان لم يكن بين أيديهم كتاب .
- 9 - قراءة القاعدة الواردة في الكتاب لمزيد من الضبط والإيضاح .
- 10 - ويجب أن يعني الاستاذ عنابة خاصة بتهيئة وإعداد التدريبات والتمارين التي تعقب كل درس بأنواعها المتعددة (شفوية وكتابية) ، ومساعدة التلاميذ على أدائها ، وذلك لما لها من اثر كبير في تمكينهم من ناصية اللغة . وبالسير على هذه الطريقة التربوية تعود الى درس القواعد متعته وفائده وتحقيق الغاية المرجوة منه .

هذا ويجدر بنا أن نشيد بجهود الاخوة الاستاذة : محمد البدوي العامري ، محمد أمقران دليل ، محمد الطاهر بن حالة ، محمود جمامي ، حمدي البرى وأحمد السيد ، الذين ساعدوا في إنجاز هذا الكتاب .

الفشن العام
عبد الرحمن شيخيَّان

والله ولي التوفيق .

(أ)

مباحث في
المبدأ والخبر

المبدأ والخبر

أنواعهما والمطابقة بينهما

النص :

- يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أ) «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ** ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَحْذِلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ،
يَحْسَبُ امْرِئاً مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ
عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، مَالُهُ ، وَدَمُهُ ، وَعِرْضُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى
صُورِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ،
الْتَّقْوَى(1) هَهُنَا ، التَّقْوَى هَهُنَا(2) ، أَلَا لَا يَبْيَغُ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَعْضٍ بَعْضٌ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْرَانًا ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ
أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » .

(ب) **الْتَّعَاوُنُ بَيْنَ النَّاسِ** ، يُعَوَّى عَوَامِلَ التَّرَابِطِ بَيْنَهُمْ ، وَحُسْنُ تَعَامِلِهِمْ
أَثْأَرُهُ طَيِّبَةٌ فِي مَوَدَّتِهِمْ وَاسْتِقْرَارِ حَيَاتِهِمْ .

المناقشة :

1 - يحرص الإسلام على أن تكون العلاقات بين المسلمين قائمة على أساس من المودة ، ومراعاه الحقوق .

فإلى أي حد يوضح الحديث الشريف جوانب هذه العلاقات ؟ ولماذا ؟

1 - **التَّقْوَى** : **الخَشْيَةُ وَالْخَوْفُ** ، وَتَقْوَى اللَّهِ : خَشْيَةُ وَأَمْتَانُ أَوْامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ .

2 - ويشير إلى صدره : يعني القلب (وهذا) إشارة وظرف مكان معًا . * رواه مسلم .

2 - العناية بسلوك الإنسان لا يظهره مبدأ إسلامي . فإذا يترتب على ذلك المبدأ ؟
ومن أي العبارات تفهم هذا المعنى ؟

3 - فـ أي المعاني يتلخص في الحديث الشريف مع العبارة التي تليه ؟
الإيضاح :

- لاحظ الجمل الآتية ، الواردة في الفقرتين (أ) و (ب) من النص السابق :
- 1 - **كُلُّ الْمُسْلِمِ أَخُو الْمُسْلِمِ حَرَامٌ .**
- 2 - **الْتَّقْوَى هَهُنَا .. يُقَوِّي عَوَامِلَ التَّرَابُطِ .**
- 3 - **حُسْنُ تَعَامِلِهِمْ .. آثَارُهُ طَيِّبَةٌ .**

إذا لاحظت الأسماء الواردة في أول الجمل السابقة ، وهي على التوالي : المسلم
- كل - التقوى - التعاون - حسن ؛ وجدت كل اسم منها معرفة أنسد إليه ،
وأخبر عنه بما يستكمل به معنى الجملة ، ولعلك تذكر أن كل اسم معرفة ،
يُؤتى به في أول الجملة يسمى مبتدأ ، ويكون مرفوعاً بالابتداء ، أما ما ينسد إلى
المبتدأ ليكمل به المعنى ، فيسمى خبراً للمبتدأ ، ويكون مرفوعاً مثله .

أعد ملاحظتك الخبر في الجمل السابقة ، تجده على التوالي : « أخو »
« حرام » ، « هنا » ، « يُقوِّي » ، « آثاره طيبة » ، فهو اسم مفرد في الجملتين
الأولى ، والثانية ، ولكنه ظرف مكان في الثالثة ، وقد يكون جاراً ومحوراً في
مثل : **الْتَّقْوَى فِي الْقُلُوبِ .** ويسْمَى كُلُّ من الظرف ، والجار والمجرور شبه جملة ،
أما الخبر في الجملة الرابعة ، فقد ورد جملة فعلية « يُقوِّي » ، وتجده في الخامسة
جملة اسمية « آثاره طيبة » ؛ ولذلك نلاحظ أن في كل من هاتين الجملتين
الخبرتين ضميراً يعود على المبتدأ يسمى « رَابِطاً » ويجب أن يطابق المبتدأ في
الإفراد ، والتذكير ، وفروعهما ، وهذا الرابط ضروري ، فلو لاه لكان الجملة
الخبرية أجنبية عن المبتدأ ، ولصار الكلام مفككاً لا معنى له لانقطاع الصلة بين
أجزائه .

وقد يكون الرابط غير ضمير كاسم الإشارة في مثل : **إِنَّقَانُ الْعَمَلِ ذَلِكَ سَبِيلُ الْمُخْلِصِينَ** ؛ وكإعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه . مثل : **الصَّدِيقُ مَنْ الصَّدِيقُ** ؟ أو : **الصَّدِيقُ مَنْ الصَّاحِبُ** ؟

ومنه قوله تعالى «**الْحَاجَةُ . مَا الْحَاجَةُ**»^٣ وقوله تعالى : «**الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ**»^٤ ومن هذا تستعيد إلى ذاكرتك أن الخبر يكون :

- 2 - جملة (فعلية أو اسمية)
- 3 - شِيَة جملة (ظرفًا أو جارًا و مجرورًا)

ويشترط في جملة الخبر أن تكون مشتملة على رابط يعود على المبتدأ ، وأصل الرابط الضمير ، وقد يكون الرابط غيره ، كاسم الإشارة أو إعادة المبتدأ بلفظه أو بمعناه .

أنواع المبتدأ

- لاحظ المبتدأ في الجمل الآتية :

- 1 - **الْتَّقْوَى فِي الْقُلُوبِ** . 2 - «**وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ . وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**»^(٥)
- 3 - **أَجْتَهِدُ الطَّالِبُ** 4 - **مَا مُكْرِمُ الْمُهْمَلُ**

الإِضَاحَ :

تجدها اسم معنى في الجملة الأولى ، «**الْتَّقْوَى**» ، وقد يكون اسم ذات كلفظ «**مُحَمَّدٌ**» ، في مثل : «**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**» ، وكلاهما اسم جامد ، ورد مبتدأ . أما المبتدأ في الجملة الثانية ، فهو مصدر مؤول «**أَنْ تَصْبِرُوا** » مكون من «**أَنْ** » ،

-
- 3 - سورة الحاقة : ، ، **فِي بَيَانِ أَنَّ الْقِيَامَةَ حَقٌّ ، وَاجِهُ الْوُقُوعِ ، صَادِقَةُ الْوُجُودِ** .
 - 4 - سورة القارعة : ، ، **فِي شَانِ الْقِيَامَةِ ، فَهِيَ تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِهُوْلِهَا ، وَتَفْجَأُ الْمَخْلُوقَاتِ وَتُفْزِعُهُا .**
 - 5 - سورة النساء : 25 **فِي الْحَضْرِ عَلَى الْجَلَدِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا فِيهِ مَشَقَّةٌ .**

وال فعل المضارع « تَصِيرُوا » ، و هما في تأويل مصدر مبتدأ ، و خبره « خَيْرٌ » ، ومثل هذا المبتدأ المؤول : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أي : صِيَامُكُمْ خَيْرٌ ، وهو كثير في اللغة ، وكثير التداول .

فقد وجدت في هذه الأمثلة أن المبتدأ له خبر ، وهو اسم جامد أو مصدر مؤول . ولكنك تلاحظ أن المبتدأ في الجملة الثالثة اسم مشتق ، « أَجْتَهَدْ » وهو نكرة مسبوقة باستفهام ، وكذلك ترى المبتدأ اسمًا مشتقاً في الجملة الرابعة ، « مَا مُكْرِمْ » وهو نكرة مسبوقة ببني ، وقد جاء بعد كل منها اسم مرفوع ، اكتمل به معنى الجملة ، مع أنه ليس خبراً فكلمة « الطالب » في الجملة الثالثة ، فاعل للمشتق ، وكلمة « المهميل » في الجملة الرابعة ، نائب فاعل للمشتق ، فقد اكتمل المعنى بمعرفة كل منها ، فأغنى عن الخبر وسد مسده .

ومن هذا تدرك أن المبتدأ نوعان :

- 1 - مُبْتَدأ لِهِ خَيْرٌ ، وَيَرِدُ اسْمًا جَامِدًا أَوْ مَصْدَرًا مَؤْوَلًا .
- 2 - وَمُبْتَدأ يَسْتَغْنِي بِمَرْفَعِهِ عَنِ الْخَبْرِ وَيَرِدُ اسْمًا مُشْتَقًا نَكِرَةً مَسْبُوقًا بِبَنِيِّ أَوِ اسْتِهْمَامِ .

مطابقة الخبر للمبتدأ

- وزن بين الخبر والمبتدأ ، من حيث النوع والعدد ، في الأمثلة الآتية :

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| 2 - خَدِيْجَةُ صَادِقَةٌ | 1 - مُحَمَّدٌ صَادِقٌ |
| 4 - الْمُسْلِمَاتُ صَادِقَاتٍ | 3 - الْمُسْلِمَانِ صَادِقَانِ |
| 6 - الْمُسْلِمُونَ صَادِقُونَ | |

الإِضَاحَ :

بالموازنة تجد أن الخبر في هذه الأمثلة ، ورد مشتقاً ، ويمثل مبتدأه ، نوعاً وعددًا ، في المثالين الأولين أتي الخبر مفرداً « صَادِقٌ » ، « صَادِقَةٌ » لأن المبتدأ

فيهما مفرد ، وجاء الخبر مثنى في المثالين : الثالث والرابع ، « صَادِقَانِ » . « صَادِقَاتُ » لأن المبتدأ فيها مثنى ، أما في المثالين : الخامس والسادس ، فقد ورد الخبر فيما جمعاً « صَادِقُونَ » ، « صَادِقَاتُ » لأن المبتدأ في كل منها جمع للعاقل ، وترى الخبر في هذه الأمثلة كلها مذكراً أو مؤثناً ؛ تبعاً لمبتدئه . ومن هذا تدرك أن الخبر يوافق المبتدأ ويطابقه وجوباً في النوع تذكيراً وتائياً ، وفي العدد إفراداً وثنية ، وفي الجمع إذا كان المبتدأ جمعاً لعاقل .

- وإذا أعددت الموازنة نفسها بين الخبر والمبتدأ فيما يأتي :

- 1 - الجَبَالُ عَالِيَّةُ ، أَوْ عَالَيَاتُ ، أَوْ عَوَالٍ
- 2 - الشَّمَرَاتُ نَاضِجَةٌ أَوْ نَاضِجَاتٌ أَوْ نَوَاضِيجُ .
- 3 - الصَّدِيقُ : صَدِيقَانِ : مُقِيمٌ عَلَى الْوَلَاءِ وَالْمَوَدَّةِ ، وَتَارِكٌ لَهُمَا .
- 4 - الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ تَشْرِيعَاتٌ حَكِيمَةٌ .
- 5 - الْمُسْتَرْشِدُونَ بِالْهُدَى مَنَارَةٌ لِمَنْ ضَلَّ عَنِ السَّبِيلِ .
- 6 - التَّجْرِيْبَةُ مُعْلَمٌ أَمِينٌ .

ووجدت أن المبتدأ في المثالين الأولين ورد جمعاً لغير العاقل « الجبال » ، « الشمرات » ، وهذا جاز في خبره أن يأتي مفرداً مؤثناً ، « عالية » ، « ناضجة » ، أو جمعاً سالماً لمؤنث « عاليات » ، « ناضجات » ، أو جمع تكسير « عوالٍ » ، « نَوَاضِيجُ » .

فالخبر إذاً قد لا يطابق المبتدأ في حالات معينة ، ولقصد معين ، كما تراه في الأمثلة الباقية ، فيما يرد المبتدأ مفرداً في المثال الثالث « الصديق » ، تجد الخبر فيه مثنى « صديقان » ، لأنه يدل على تقسيم وتنوع ، ولكن الخبر في المثال الرابع « تشرعات » يدل على تفخيم ، وهذا جاء جمعاً ، لتعظيم المبتدأ المفرد « القرآن » ، أما الخبر في المثال الخامس « مَنَارَةً » فيقصد به المبالغة والتشبيه ، وهذا ورد مفرداً مؤثناً على الرغم من ورود مبتدئه « المسترشدونَ » جمعاً سالماً لذكر ، ومثل هذا تراه في المثال الأخير حيث أتى الخبر مذكراً « مُعلَّمٌ » لقصد المبالغة والتشبيه ، مع أن مبتدأه « التجربةُ » مؤنث .

ومن هذا تدرك أن الخبر يجوز أن لا يطابق المبتدأ في مثل هذه الحالات :
إذا كان المبتدأ جمعاً لغير العاقل ، أو كان الخبر دالاً على تقسيم وتنوع ، أو
بالغة وتشبيه ، لأن المدار في هذا توليد المعاني وإثراء اللغة .

القاعدة

أ) المبتدأ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ مُرْفُوعٌ يُؤْتَى بِهِ فِي أَوَّلِ الجُمْلَةِ ، وَيُسْتَدَدُ إِلَيْهِ مَا يُكَمِّلُ الْمَعْنَى مَعَهُ ، وَهُوَ نَوْعًا :

- 1 - مُبْتَدأ لَهُ خَبْرٌ وَبِرْدٌ اسْمًا جَامِدًا ، أَوْ مَصْدَرًا مُؤْوِلاً .
- 1 - وَمُبْتَدأ يَسْتَغْنِي بِمَرْفُوعِهِ عَنِ الْخَبْرِ وَيَأْتِي اسْمًا مُشَتَّتاً نَكِرَةً مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ أَوْ اسْتَهْمَامٍ .

ب) أَمَّا الْخَبْرُ فَهُوَ الْفَظُُ الَّذِي يُكَمِّلُ الْمَعْنَى مَعَ الْمُبْتَدَأ - غَيْرِ الْمُشَتَّتِ - وَيَكُونُ مِثْلُهُ مَرْفُوعًا - وَالْخَبْرُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ - :

- 1 - مُفْرَدٌ
- 2 - جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ .

3 - شَيْءٌ جُمْلَةٌ (ظَرْفٌ أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ) .
وَيُشَرِّطُ فِي جُمْلَةِ الْخَبْرِ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَعُودُ عَلَى المبتدأ وَيُطَابِقُهُ .

وَأَصْلُ الرَّوَابِطِ الصَّمِيرِ وَقَدْ يَكُونُ الرَّابِطُ غَيْرَ صَمِيرٍ كَاسْمٍ
الإِشَارةِ وَكِاعَادَةِ المبتدأ بِلِفْظِهِ أَوْ بِمَعْنَاهُ .

ج) الْأَصْلُ أَنْ يُطَابِقَ الْخَبْرُ مُبْتَدَاهُ فِي التَّوْعِ وَالْعَدَدِ (الإِفْرَادِ وَالنَّدْكِيرِ وَفُرُوعِهِمَا) ; وَيَجُوزُ أَنْ لَا تَوَجَدْ مُطَابَقَةً بَيْنَهُمَا .
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ المبتدأ جمعاً لغير العاقل ، أوًّ كَانَ الْخَبْرُ دالاً
عَلَى تَقْسِيمٍ وَتَنْوِيعٍ ، أوًّ تَفْخِيمٍ وَتَعْظِيمٍ ، أوًّ مَبَالِغَةٍ وَتَشْبِيهٍ .

تدريب موجهي

تدريب (١)

عين كلاً من المبدأ والخبر في النصوص الآتية ، مبيناً نوع كل منها .
أحوال المطابقة بينهما .

1 - في الحث على السماحة والعفو ، استبقاء للمودة والإحسان بين الناس ، يقول تعالى : « وَإِنْ تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَنْسَوْا الفَضْلَ يَنْكُمْ »(٦)

2 - لَهُلْ نَافِعٌ نَفْسَكَ أَذْلَلَهَا كَرَامَةُ الْبَيْتِ وَعِزُّ الْقَبْيلِ ؟(٧)

3 - الشُّكْرُ غَرَّ إِذَا أُدْعَ سَمْعَ الْكَرِيمِ أَنْمَرَ الزِّيَادَةَ ، وَحَفِظَ الْعَادَةَ .

4 - السَّمَرُ يُسْمِرُ عَنِ الْأَخْلَاقِ الرَّجَالِ .

5 - اِخْتِيَارُ الرُّجُولَةِ اِمْرَانٍ : سَفَرٌ شَاسِعٌ ، وَبِنَاءٌ وَاسِعٌ .

6 - الْبَشَاشَةُ مِنْ فَضَائِلِ الْكِرَامِ .

7 - أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الرَّمَانِ يَخْلُو مِنَ الْهُمُّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطْنَ(٨)

6 - سورة البقرة : 237 . 7 - عبقرية الشريف الرضي : ح 1 ص 34 .

8 - المنبي .

أحياء التدريب (١)

المطابقة	نوعه	الخبر	نوعه	المبتدأ
	مفرد	أقرب	مصدر مؤول	1 ان تعفوا
		ليس له جذر . ولكن مرفوعه «كرامة» مصدر الخبر	مشتق ، معتمد على استعهام	2 نافع
في الإفراد والذكير	مفرد	غرس	اسم جامد ، وهو مصدر صريح	3 الشكر
		سفر	اسم جامد وهو مصدر صريح	4 السفر
		امران	اسم جامد وهو مصدر صريح	5 اختبار
		من فضائل	اسم جامد وهو مصدر صريح	6 الشاشة
	مفرد	شبه جملة	اسم جامد وهو مصدر صريح	7 افضل
يتطابقان في الجماع والذكير		اغراض	مشتق ، وهو جمع افضل	

تدريب (ب)

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

- 1 - في بيان صفات المؤمنين ، واستجابتهم لأمر الله ، يقول تعالى : «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ، بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَانَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ، وَيُطْعِمُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ سَيِّدُهُمُ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » (9)
- 2 - وقال تعالى في شأن القيامة : «الْحَقَّةُ . مَا الْحَقَّةُ ؟ » (10)
- 3 - وفي شأن الدعوة إلى الخير ، بالحكمة والوعظة الحسنة ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » . (11)
- 4 - إِنَّمَا الْعَمَلُ ذَلِكَ سَبِيلُ الْمُخْلِصِينَ .

اجابة التدريب (ب)

الكلمة	اعرابها
1 المؤمنون والمؤمنات	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكر سالم . معطوف على مرفوع ... وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو من عطف النسق لأنّه عُطفَ بواسطة حرف عطف : « <u>الواو</u> »
2 بعضاً أولئك	مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاد ، وضمير الغائبين مضاد إليه في محل جر . خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاد لما بعده ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع
3 سورة التوبة 71 . 10 . 2 . 1	
4 متفق عليه . « <u>حُمْرُ النَّعَمِ</u> : الابل <u>الحُمْرُ</u> ، والمراد <u>أنفس الأموال</u> .	

اعرابها	الكلمة
<p>خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما الضمير « هم » وهذا الرابط مطابق للمبتدأ الأول في الجمع والتذكير .</p>	
<p>مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . اسم استفهام مبتدأ ثان مبني في محل رفع . خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول . والرابط إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه .</p>	<p>الحَاجَةُ ـ مَاـ الحَاجَةُ ـ لَأَنْـ ـ يَهْدِيـ ـ خَيْرٌـ</p>
<p>اللام للتوكيد . و « أَنْ » حرف مصدرى ونصب مضارع منصوب بـأَنْ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ـ وَأَنْـ والفعل في تأويل مصدر مبتدأ مرفوع . ـ خـيـرـ</p>	<p>لـأـنـ ـ يـهـدـيـ ـ خـيـرـ</p>
<p>مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف ـ ذـاـ مـبـتـدـأـ ثـانـ مـبـنـيـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ محلـ رـفـعـ لـأـنـ اـسـمـ ـ إـشـارـةـ وـالـلامـ لـلـبـعـدـ ،ـ وـالـكـافـ ،ـ حـرـفـ خـطـابـ . ـ خـبـرـ المـبـتـدـأـ الثـانـيـ مـرـفـوعـ وـعـلـامـةـ رـفـعـهـ الضـمـةـ الـظـاهـرـةـ ـ وـهـوـ مـضـافـ ،ـ</p> <p>ـ مـضـافـ إـلـيـهـ مـجـرـورـ بـالـيـاءـ لـأـنـ جـمـعـ مـذـكـرـ سـالـمـ ،ـ وـجـمـلةـ ـ الـمـبـتـدـأـ الثـانـيـ وـخـبـرـهـ فـيـ محلـ رـفـعـ خـبـرـ المـبـتـدـأـ الـأـولـ ،ـ ـ وـالـرـابـطـ بـيـنـهـمـ اـسـمـ إـشـارـةـ «ـ ذـلـكـ »ـ .ـ</p>	<p>إـنـقـاـنـ ـ ذـلـكـ ـ سـبـيلـ ـ الـمـخـلـصـينـ</p>

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- استخرج من النص التالي المبتدأ والخبر مبيناً نوع كل منها وحالة المطابقة

بینما : « الرجولة »

الرُّجُولَةُ صِفَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ صِفَاتِ الشَّرَفِ ، فَهِيَ اعْتِدَادُ الرَّجُلِ بِنَفْسِهِ وَعَمَلِهِ ، وَشُعُورٌ عَمِيقٌ بِالواحِدِ ، مَهْمَا كَلَفَهُ مِنْ تَصْبِيرٍ ، فَإِنْ تَبْذُلَ جَهْدَكَ لِحِمَایَةِ مَا فِي ذَمَّتِكَ مِنْ أُسْرَةٍ ، وَأُمَّةٍ ، وَعَقِيدَةٍ : رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ ، وَإِنْ تَعْمَلَ فِي سَبِيلِ تَرْقِيَةِ هَذِهِ الْمُقَدَّسَاتِ وَالدَّافَعِ عَنْهَا ، رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ ، وَإِنْ تَعْتَدَ بِهَا ، وَتَأْبِي الصِّيمَ لِنَفْسِكَ وَلَهَا ، رُجُولَةٌ وَشَرَفٌ .

وَتِلْكَ الرُّجُولَةُ تَحْقِيقُهَا مُمْكِنٌ ، مَهْمَا اخْتَلَفَتْ وَظِيفَةُ الْإِنْسَانِ فِي الْحَيَاةِ ، فَالْعَالَمُ الرَّجُلُ ، مَنْ أَدَى رِسَالَةَ لِوَطَنِهِ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِهِ ، يَحْتَمِلُ الْعَنَاءَ فِي سَبِيلِ حَقِيقَةِ يَكْشِفُهَا أَوْ نَظَرِيَّةِ يَتَكَبَّرُهَا ، ثُمَّ هُوَ أَمِينٌ عَلَى الْحَقِّ ، لَهُ جَلَدٌ وَأَنَاةٌ فِي الْبَحْثِ وَالْتَّفْكِيرِ ، وَتَقْدِيسُ الْحَقِيقَةِ ، صَادَقَتْ هَوَى النَّاسِ ، أَوْ أَثَارَتْ سُخْطَهُمْ . وَفِي الرُّجُولَةِ مُتَسَعٌ لِلْجَمِيعِ ، فَكُلُّ ذِي صِنَاعَةٍ فِي صِنَاعَتِهِ قَدْ يَكُونُ رَجُلًا ، مَا دَامَ يُحْسِنُ فَنَهُ وَيُحْسِنُ سُلُوكَهُ ، وَلَا يَتَطَلَّبُ ذَلِكَ إِلَّا الشُّعُورُ بِالواحِدِ وَالْاعْتِدَادِ بِالشَّرَفِ وَإِيَاءِ الْمَذَلَّةِ .

فَمَنْ لَنَا بِرَنَامِجٍ دَقِيقٍ لِلرُّجُولَةِ يَتَبَقَّى مِنَ الْمَهَاجِرِ الْإِسْلَامِيِّ في التَّرْبِيَةِ ، فَيَبْدِأُ يَرْعَى الطَّفْلَ فِي بَيْتِهِ ، وَيَسِيرُ مَعَ التَّلَمِيدِ فِي مَدْرَسَتِهِ ، وَيَتَمَشَّى مَعَ الطَّالِبِ فِي جَامِعَتِهِ ، فَيَعُودُهُ الْإِعْتِزَازُ بِنَفْسِهِ ، وَالْإِعْتِزَازُ بِأُمَّتِهِ ، وَيَعْثُرُ عَلَى أَنْ يُفَكَّرُ فِي غَرَضٍ شَرِيفٍ يَسْعى لِتَحْقِيقِهِ فِي الْحَيَاةِ ؟ فَهَلْ عَامِلٌ أَبْنَاءُ وَطَنَنَا العَزِيزُ فِي سَبِيلِ تِلْكَ الرُّجُولَةِ ؟ (12) .

12 - بعض الخاطر ج 1 ص 250 بتصرف .

التمرين الثاني :

- عين من النصوص التالية ما يأتي :

- 1 - خبر المبتدأ .
- 2 - نوع الخبر .
- 3 - الرابطة .
- 4 - السبب في عدم المطابقة .

(أ) 1 - عن جزء المؤمنين الذين يبادرون إلى طاعة الله . والإحسان إلى عباده .

يقول تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ . أُولَئِكَ الْمُفَرَّجُونَ ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ » (13) ،

2 - وقال سبحانه ، في شأن القيامة : « الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ » (14)

(ب) 1 - وفي الحديث على استئثار وقت الفراغ . والاستعانت بقوة الصحة في العمل المشر ، يقول صلى الله عليه وسلم : « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » (15) .

أذْكُرُ إِلَي الصَّبَا وَأَيَامَ أُنْسِي 16

نَازَعْتِي إِلَيْهِ فِي الْحُدُولِ نَعْسِي 16

شَعَّلَتْ مَأْثِرَهُمْ مَدِي الْآفَاقِ 17

فِي حَدَّهُ الْحَدِّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

ذَا عِفَّةٍ فَلِعَلَّهٗ لَا يَظْلِمُ

(ج) 1 - إِخْتِلَافُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِي
وَطَنِي لَوْ شُغِلتُ بِالْخَلْدِ عَنْهُ

2 - الْأَمُّ أَسْتَادُ الْأَسَاتِدَ الْأُولَى

3 - السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءِ مِنَ الْكُتُبِ

4 - وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ الْفُؤُوسِ فَإِنْ تَحِدِّ

(د) 1 - الصَّدْقُ مَنْجَاهُ وَالْكَلْبُ مَهْوَا .

2 - قال بعض الحكماء : حَدُّ الْجُودِ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ مَا لَهُ حَيْثُ يَحْبُّ

الْبَذْلُ . وَيَحْفَظُهُ حَيْثُ يُمْكِنُ الْحِفْظُ ، وَمَنْ يَبْذُلَ مَكَانَ الْإِمْسَاكِ

فَهُوَ مُبَدِّرٌ ؛ وَمَنْ أَمْسَكَ مَكَانَ الْبَذْلِ فَهُوَ بَحِيلٌ .

13 - سورة الواقعة 10 - 12 . 14 - سورة القارعة 1 ، 2 . 15 - رواه البخاري .

16 - شوقي 17 - حافظ إبراهيم .

التمرين الثالث :

- أكمل العبارات الآتية بمبتدأ مناسب أو خبر :
- 1 - من أخلاق المؤمن .
 - 2 - وَخَيْرُ جَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ
 - 3 - أَخْدُ القليل مِنْ تَرْكِ الْجَمِيعِ 4 - يُكْسِبُ التجارب .
 - 5 - ما الطَّلَابُ أَعْمَالُهُمْ 6 - لَآنَ تَكُبُحُ حِمَاحَ الغضب
 - 7 - الْحَرِيصُونَ عَلَى شَرْفِ أَمْتِهِمْ 8 - يَتَقَبَّلُ اللَّهُ فِي أَبْنَائِهِ .
 - 9 - أَسْبَاحٌ ? 10 - قَوْلُ الْحَقِّ فِي أَدَبٍ وَلَبَاقَةٍ وَرَاحَةٌ لِلضمير .
 - 11 - حضاراتها عريقة 12 - تُرْكِي نفوس المؤمنين .

التمرين الرابع :

- اجعل كلاً مما يأتي في جملة مفيدة مستوفياً أحوال المطابقة بين الخبر والمبتدأ في كل جملة :
- 1 - رَحِيمَانِ بِأَوْلَادِهِمَا
 - 2 - مُخْلِصُونَ فِي أَدَاءِ وَاجِبِهِمْ
 - 3 - الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ
 - 4 - غَرْسُ الأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ
 - 5 - مُحْسِنَاتُ أَعْمَالِهِنَّ

التمرين الخامس :

- ما السبب في عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العبارات الآتية :
- 1 - الْمُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَقَلْبٌ وَاحِدٌ ، وَهُمْ يَدْعُونَ مِنْ سِوَاهُمْ .
 - 2 - السُّحُبُ مطرة أو مطرات . 3 - التجارب ناصحة أمينة .
 - 4 - صلاة الصبح ركتان . 5 - المال وسيلة من وسائل الحياة .

التمرين السادس :

- اشرح ما يأني بإيجاز ، واعرب ما تحته خط :

1 - قال أحد الشعراء :

صَحِّبْتُهُمْ وَشَيْمَتِي الْوَفَاءِ
وَاجْتَنَبْتُ الْإِسَاعَةَ إِنْ أَسَاعُوا
وَكُنْتُ إِذَا عَلِقْتُ حِبَالَ قَوْمٍ
فَأُخْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ

2 - يا ثورَةَ التَّحرِيرِ أَنْتِ رِسَالَةُ
لَكِ فِي الْجَزَائِرِ حُرْمَةُ قُدُسَيَّةٍ

[مفدي زكرياء]

٩

مسوغات الابداء بالنكرة

الأمثلة :

(أ)

1 - يقول الله تعالى :

«قَوْلُ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ من صدقة يتبعها أذى^(١) ، والله غني^(٢) حليم^(٣) » .

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«كُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ،
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ . » .

(ب)

1 - وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُكْنَى حَمْدُهُ ذَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
2 - مَا ظَالِمٌ بِمَرْعُوبٍ فِيهِ ، ولَا عَادِلٌ بِمَرْغُوبٍ عَنْهُ .

3 - قال أحد الشعراء :

وَهَلْ دَاءُ أَمْرٍ مِنَ الشَّائِي وَهَلْ بُوءُ أَتَمٌ مِنَ التَّلَاقِي

1 - أذى : أي : فخر بالنعمة ، وتدبر بها . والآية الكريمة ، تقرر أن الكلمة الطيبة والدعاة للمسلم ، أو لقاء السائل بالبشر ، وسر حالة المحتاج ، خير وأولى من صدقة يتبعها فخر بالنعمة وتدبر بها .

2 - سورة البقرة . الآية 263 .

3 - رواه مسلم .

- 1 - سَرِّيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْبِداً مُحَيَّكَ أَنْجَفَ ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقٍ
- 2 - « فِي النَّاسِ خَيْرٌ وَشَرٌ : فَمُحْسِنٌ كَرِيمٌ ، وَمُجْرِمٌ كَبِيرٌ ، بَلْ فِي الطَّبِيعَةِ نَفْسَهَا خَيْرٌ وَشَرٌ . فَسَمَاءٌ تَبَكِّي وَتَدْمُعُ ، وَشَمْسٌ تُشْرِقُ وَتَسْطِعُ ، وَشَنَاءٌ مُجْدِبٌ ، وَرَبِيعٌ مُخْصِبٌ » .
- 3 - وفي مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقول البوصيري :

سَيِّدٌ صِحْكُهُ التَّبَسْمُ وَالْمَثْ

يُ الْهَوَيْنَا ، وَتَوْمَهُ الْإِغْفَاءُ

- 4 - سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْوَدَادِ وَعَهْدِهِمْ إِذِ الْأَئْسُ رَوْضٌ وَالسُّرُورُ فَنُونٌ

الإِيْضَاح :

سبق أن درست أن المبتدأ يأتي معرفة ، لأنه محكوم عليه بالخبر ، ولهذا يجب أن يكون معلوماً - ولو إلى حد ما - حتى لا يكون الحكم واقعاً على مجهول ، ويسقط أن يكون نكرة ، لأنها شائعة مجهلة . لكن النكرة إذا أفادت صحة وقوعها مبتدأ ؛ وهذا ما نحن بصدد بيانه .

اقرأ النصوص السابقة بامتعان ، في مجموعاتها الثلاث ، وتأمل منها الكلمات التي تحتها خط ، تجد أنها جميعاً نكرات ، وقع كل منها مبتدأ ، لأنها أفادت ، وتحقق معها الغرض من الكلام ، فما المسوغات التي حددتها النحوة ، لصحة الابتداء بالنكرة ؟

يسوغ الابتداء بالنكرة أمور عديدة ، منها ما تدركه إذا أمعنت النظر في كل نكرة وقعت مبتدأ ، في سياق ما وردت فيه ، حيث تجد في النص الأول ، من المجموعة الأولى ، الكلمة « قَوْلٌ » نكرة خصصت بوصف بعدها ، وقد تخصص النكرة **بِإِضَافَةٍ** كما تجد في النص الثاني ، فكلمة « كُلٌّ » نكرة خصصتها الإضافة إلى ماؤلها مباشرة ، والمضاف إليه نكرة أيضاً ، أما كلمتا « أَمْرٌ ، نَهْيٌ »

فكل منها مصدر عامل عمل الفعل ، إذ إن الجار وال مجرور بعد كل منها ، في محل نصب . فالنكرة إذا كانت عاملة ، أو كانت مخصصة بوصف ، أو إضافة – إلى نكرة – جاز وقوعها مبتدأ .

وبتجدد كلاماً ما تحته خط في المجموعة الثانية ، نكرة تدل على العموم ، فكلمة « من » ، في المثال الأول أداة شرط ، حقها أن تقدم ، وكل من كلمتي : « ظالِّمٌ ، عادِلٌ » في المثال الثاني نكرة وليت نفيًا ، وكل من كلمتي : « دَاءٌ ، بُؤْءٌ » في المثال الثالث نكرة وليت استفهماماً . فدلالة النكرة على العموم تحيي الابداء بها ، إذا كانت اسم شرط ، أو معتمدة على نفي أو استفهمام .

أما في المجموعة الثالثة فتتجدد في المثال الأول الكلمة « نَجْمٌ » نكرة وردت في أول جملة حالية ، فساغ الابداء بها ، وبتجدد في المثال الثاني كلا من الكلمات « مُحْسِنٌ ، مُجْرِمٌ ، سَمَاءٌ ، شَمْسٌ ، شِتَاءٌ ، رَبِيعٌ » ، نكرة تدل على توسيع وتقسيم ؛ وقد تكون النكرة دالة على مدح أو دعاء ، كما تجد بهذا الترتيب ، في كلمتي : « سَيِّدٌ ، سَلَامٌ » في المثالين الأخيرين ، فمثل هذه الدلالات يسوي الابداء بالنكرة لأنها يكسبها فائدة .

ومما سبق تدرك أنه يجوز للنكرة – على خلاف الأصل – أن تكون مبتدأ بمسوغ مثل المسوغات السابقة .

القاعدة

إذا أفادت النكرة بمسوغٍ صحيحٍ وقوعها مبتدأ ، ومن مسوغات الابداء بالنكرة ، ما يلي :

1 – أن تكون مخصصة بوصف أو إضافةٍ بشرط أن يكون المضاف إليه نكرة .

2 – أن تكون عاملةً عامل الفعل .

3 - أَنْ تَدْلُّ عَلَى الْمُعْوَمِ ، كَانَ تَكُونَ أَدَاءَ شَرْطٍ ، أَوْ مُعْتَمِدَةً عَلَى
نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ .

4 - أَنْ تَقْعُدَ فِي أَوَّلِ جُمْلَةٍ حَالِيَّةٍ .

5 - أَنْ تَكُونَ ذَالَّةً عَلَى تَوْبِيعٍ وَتَقْسِيمٍ ، أَوْ ذَالَّةً عَلَى مَدْحٍ أَوْ دُعَاءٍ
أَوْ ذَمًّا .

تدريب نموذجي

- استخرج من النصوص الآتية المبتدأ النكرة ، مبيناً مسوغ الابداء بها .

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ »^٤

2 - قال الإمام علي رضي الله عنه :

« إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلًا : رَجُلٌ وَكَلْهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ،
فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدِيرٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنْ
اقْتَدَى بِهِ ؛ وَرَجُلٌ سَاهَ النَّاسُ عَالِمًا ، وَلَيْسَ بِهِ ، لَا يَحْسِبُ الْعِلْمَ فِي
شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ ، وَلَا يَرَى مِنْ وَرَاءِ مَا يَلْغَى مَذْهَبًا لِغَيْرِهِ »^٥ .

3 - قال شوقي في صفة الكتاب :

كُلَّمَا أَخْلَقْتُهُ جَدَّدَنِي وَكَسَانِي مِنْ حُلَّ الْفَضْلِ ثِيَابًا
صُحبَةُ لَمْ أَشْكُ مِنْهَا رِبَّةً وَوَدَادُ لَمْ يُكَلِّفِنِي عِتَابًا^٦

4 - وقال أحد الحكماء :

« مَنْ أَصْلَحَ مَالَهُ فَقَدْ صَانَ الْأَكْرَمَيْنِ : الْمَالَ وَالْعِرْضَ »^٧ .

5 - متفق عليه . 5 - وكله : تركه ، ولم يعنه ، لم تاديه في العصيان .

6 - نهج البلاغة . ص 59 . 7 - الشوقيات ، ج 2 ، ص 18 .

8 - زهر الآداب ، ج 2 ، ص 985 .

الإجابة

المبتدأ النكرة	مسوغ الابداء بالنكرة
1. خَمْسٌ	مخصصة بالإضافة ، والمضاف إليه نكرة
2. رَجُلٌ	دلالة النكرة على تنعيم وتقسيم
3. صَحْبَةٌ - وِدَادٌ	دلالتها على مدح .
4. مَنْ	لأنها أداة شرط فهي دالة على العموم

نماذج تطبيقية

التمرين الأول :

- عين المبتدأ النكرة ، والمبتدأ المعرفة مما يلي :

بَكَيْتُ وَقَدْ يُنْكِيَكَ مَا أَنْتَ ذَا كُرُورُ
 وَارْبَعُ أَحْبَابٍ إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا
 بِطَاحُ وَادْوَاحٌ يَرْوُقُكَ حُسْنُهَا
 بِلَادِي الَّتِي أَهْلِي بِهَا وَأَحِبَّيَ
 ثَدَكُرِي أَجَادُهَا وَوَهَادُهَا
 إِذْ الْعِيشُ صَافٍ وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْعُهُودِ فَإِنَّهَا
 يَكُلُّ خَلْبَيجٍ تَسْتَمْتَهُ الْأَزَاهِرُ
 وَقَلْبِي وَرُوْحِي وَالْمُنْتَى وَالْخَوَاطِرُ
 عَهُودًا مَضْتُ لِي وَهِيَ خَضْرٌ تَوَاضِرُ
 فَلَا الْعَيْشُ مَمْلُولٌ وَلَا الدَّهْرُ جَائِرٌ
 مَوَارِدُ أَفْرَاحٍ تَلَهَا مَصَادِرٌ¹⁰

9 - وَارْبَعُ أَحْبَابٍ : أَوْبَعُ جمع. ربّع وهو المترّل وما حوله - والمراد الوطن -

10 - نفح الطيب ، ح 1 ، ص 17 و 18 .

التمرين الثاني :

- « نهضة - الشوق - أفال - نظام - من - قال - يضاء ». .
- أكمل كلاماً مالاً يلي ، بكلمة مناسبة ، من الكلمات السابقة ، وعين المبدأ النكرة ، ومسوغ الابتداء بها :

- 1 - و ... تَكُنِ الْعَلِيَّاءِ هِمَةَ نَفْسِيَ فَكُلُّ الَّذِي يَلْقَاهُ فِيهَا مُحَبٌ
- 2 - ... النَّاسُ أَغْرَاصٌ لِذَا الرَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَامُ مِنَ الْفِطَنِ
- 3 - ... شَعْبٌ عَرَبٌ ، لَا تُتَبَّرُ قَائِمًا عَلَى دَعَائِمَ ثَابِتَةٍ ، إِلَّا إِذَا نَهَضَ بِهَا الرُّكْنَانِ الْأَسَاسِيَّانِ : الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ ، وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ .
- 4 - مَا ... أَشَرَّفُ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الدُّوَدِ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَحُرْيَةِ الْأَوْطَانِ .
- 5 - أَ ... لِتَقْدُمِ الشُّعُوبُ الْإِسْلَامِيَّةُ خَيْرٌ مِنْ دُسُورٍ مُبِينٍ فِي الْقُرْآنِ ، مُطْبَقٌ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ !؟
- 6 - وَ ... أَعْظَمُ أَنْ يُحِيطَ بِوْصِفَتِهِ قَلْمُ وَأَنْ يُطْوِي عَلَيْهِ كِتَابٍ
- 7 - ... تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا فَكَاهَا فِيهِ نَهَارٌ مُبْصَرٌ

التمرين الثالث :

- بين مسوغ الابتداء بالنكرة ، في النصوص التالية :
- 1 - يَأْمُرُ اللَّهُ رَسُولُهُ ، أَنْ يُكَرِّمَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَدَاهُمْ بِالسَّلَامِ ، وَيُبَشِّرُهُمْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، فيقول سبحانه :
- « وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ، أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ، فَإِنَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ » ¹¹ .

- 2 - زَمِنٌ مُسْعِدٌ وَإِلْفٌ وَصُولٌ وَمِنِّي تَسْتَلِذُهَا الأَوْهَام¹²
- 3 - وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْتَابٍ ، وَيُوْطَأْ بِكَسْبِمْ
- 4 - مُسَاوَةً مَعْقُولَةً ، أَمَامَ الْقَضَاءِ ، وَفِي حَقِّ الْحَيَاةِ ، وَفِي التَّمْتُعِ بِالْحُرْيَةِ ، خَيْرٌ مِنْ مَسَاوَةٍ مَزْعُومَةٍ فِي الْكَسْبِ وَالْأَجْوَرِ ، وَفُرْصَتِ الْعَمَلِ .

التمرين الرابع :

- اجعل كل نكرة ما يأتي مبتدأ في عبارة من إنشائك ، بحيث يختلف المسوغ من عبارة إلى أخرى :
- « شعب ، أخلاق ، نجاح ، انتصار ، كتاب ، تجارة ، جزيرة ، نهر ، غابة ، طالب ». .

التمرين الخامس :

- اكتب فقرتين عن طموح الشباب ، وضمنهما أنواعاً من المبتدأ النكرة ، وعين مسوغ كل منها .

التمرين السادس :

- وازن بين البيتين الآتيين ، وأعرب ما تحته خط فيما :
- 1 - وَأَحَبُّ أَوْطَانَ الْبَلَادِ إِلَى الْفَتَنِ أَرْضٌ بَنَالُ بَهَا كَرِيمَ الْمَطْلُب¹³
- 2 - وَكُلُّ امْرِئٍ يُوْلِي الْجَمِيلَ مَحَبَّ وَكُلُّ مَكَانٍ يُثِنُّ الْعِزَّ طَيْب¹⁴

12 - من قول المَقْرِي في الحنين إلى الوطن .

13 - البحترى .

14 - المتنبي .

جواز الحذف في المبتدأ والخبر

أ - حذف المبتدأ جوازاً

الأمثلة :

(أ) يقول الله تعالى في بيان فضله على عباده الأبرار ، الذين يُؤْتُونَ
كُثُرَ يوم القيمة بِأَعْيُّنِهِمْ :

1 - « وَاصْحَابُ الْيَمِينِ ، مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ؟ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ،
وَطَلْحٌ مَنْضُودٌ ، وَظَلٌّ مَمْدُودٌ ، وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ، وَفَاكِهَةٌ
كَثِيرَةٌ ، لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ » !

- وفي عدالة الجزاء يقول سبحانه وتعالى :
2 - « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ ، وَمَا رَبَّكَ
بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ » .²

ـ وعن إحاطة علمه سبحانه ، بجميع خلقه ، وأنه تعالى لا يختنف عليه
شيء ، يقول عز وجل :

3 - « عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَكْبَرُ الْمُتَعَالِ ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ
أَسَرَّ الْقَوْلَ ، وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفِي بِاللَّيلِ ،
وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ » .³

-
- 1 - سورة الواقعة ، من 27 - 33 . « السَّدْرُ » : شجر النَّبْقِ ، وثمرته حلوة توكل ،
« مَخْضُودٌ » : لاشوك فيه ، وفيه ثمر . « الطَّلْحُ » : ثمار المؤز : « مَنْضُودٌ » : مُنسَق .
2 - سورة الرَّعد 9 ، 10 . « سَارِبٌ » : ظاهر .
3 - سورة فصلت 46 .

(ب) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
«أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ» ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «ذِكْرُكُمْ أَخَاكَ بِمَا يَكْرُهُ» . ٤

الإيضاح :

إذا أمعنت النظر في قراءتك هذه النصوص ، وتأملت معاني كل منها على حدة ، وجدت في كل منها محفوظاً ، لم يتأثر المعنى أو الصياغة بحذفه ، وتوجد قرينة دالة عليه في الكلام ؛ ولا يخفى أن حذف ما تدل عليه قرينة أولى ، لأن ذكره لا يزيدنا به علماً .

بالتأمل تجده عبارة «في سِدْرٍ مَخْضُودٍ» الواردہ في النص الأول ، بعد استفهم عن منزلة المتقين ونعيهم ، تتضمن محفوظاً ، في موقع المحکوم عليه بخبر ، تقديره «هُمْ» فهو إذاً مبتدأ ، وحذف لأنّه معلوم من القرینة الدالة عليه ، وهي وروده في جواب الاستفهام ، مع عدم تأثر المعنى بحذفه .

وفي النص الثاني الذي يبحث على العمل الصالح ، ويحذر من السوء ، تلاحظ أن المحفوظ واقع في جواب الشرط . المفترض بالفاء «فِلِئَنْسِيَهُ» ، «فَعَلَيْهَا» ، والتقدير «فَعَمَلَهُ لِنَفْسِهِ» . «فَإِسَاعَتُهُ عَلَيْهَا» . وقد حذف المحکوم عليه ، وهو المبتدأ في كل منهما ، لوجود ما يدل عليه ، وهو وقوعه بعد فاء الجواب .

وباللاحظتك النص الثالث تجده أن اللفظ المحفوظ متعين ، مفهوم من السياق ، فحذف لتعينه ، إذ أن علم الغيب والشهادة ، خاص به سبحانه ، دون غيره . أما في النص الأخير ، فترى عبارة «ذِكْرُكُمْ أَخَاكَ بِمَا يَكْرُهُ» ، واقعة بعد القول ، فجاز حذف صدرها ، وهو المبتدأ ، لوجود ما يدل عليه في الحديث ، ولوروده بعد القول ، والتقدير : هي ذِكْرُكُمْ أَخَاكَ ...

4 - رواه مسلم .

ومن هذا تدرك أن المبتدأ يجوز حذفه لوجود قرينة دالة عليه ، وذلك إذا وقع في جواب استفهام ، أو في جواب شرط مقترب بالفاء ، أو إذا كان متعملاً مفهوماً من السياق لأن الخبر خاص به ، أو إذا كان وارداً بعد القول .

تدريب نموذجي

- قدر المحذوف فيما يأتي ، وعين نوعه ، ذاكراً حكم الحذف وسببه :
(أ) يقول تعالى :

1 - « لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ، وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْوِسُ قَنْوَطَةً » .

2 - « وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ، يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ، قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بَشَرٌ مِنْ ذَلِكُمْ ، النَّارُ ، وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » .

(ب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في فتح مكة :
« يَا مَعْشَرَ قُرْبَيْشِ ، مَا تَظَنُونَ أَيِّ فَاعِلٍ بِكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرًا أَخْ كَرِيمٌ ، وَابْنُ أَخِ كَرِيمٍ »

(ح) وتقول فيمن اشتهر بصفة معينة بلغ فيها الذروة :

1 - في خِلَاقَتِهِ عَدْلٌ وَحَزْمٌ . (وتقصد أمير المؤمنين عمر) .

2 - بَاعِثُ الْهُضَةِ الْحَدِيثَةِ فِي بِلَادِنَا . (وتقصد الإمام ابن باديس)

(د) وقالوا : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا .

5 - الآية 49 من سورة فصلت - في بيان حُبُّ الإنسان دُعَاءَ رَبِّهِ بالخير ، وخشيته إذا مَسَّهُ الشَّرُّ أَنْ لا يَأْتِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ ، وَلَا يَبْهَأْهُ لَهُ .

6 - الآية 72 من سورة الحج ، « يَسْطُونَ » : يَبْطِشُونَ وَيَعْتَدُونَ وقد كان المشركون يَكْرُهُونَ سَمَاعَ القرآن ، وَيَبْدُونَ فِي وجوهِمِ الغضب والعبوس ، وَيَتَوَعَّدُونَ مَنْ يَتَلَوَ عليهم آياتِ اللهِ وَيُنَذِّرُونَهُمْ بِاللَّوْنِ مِنَ الشَّرِّ وَالْإِيذَاءِ ، فَأَوْعَدَ اللهُ هُؤُلَاءِ المُشْرِكِينَ ، وَأَخْبَرَ بَأْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي يَسْمَعُونَ ، وَذَلِكَ أَشَقُّ عَلَيْهِمْ مَا يُحَكِّمُونَ بِهِ أُولَاءِ اللهِ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا .

الإجابة	نوعه	تقدير المحدث	حكم العدف	سببيه
العبارة	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ

ب - حذف الخبر جوازاً

الأمثلة :

في شأن عاقبة المتقين ، وخلودهم في جنة لا ينقطع نعيمها ولا يزول ، وفي بيان أن جزاء المكذبين وعاقبتهم النار ،

أ) يقول تعالى :

« مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُقْرَبُونَ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظَلِيلُهَا ، تُلْكَ عَقْبَى الَّذِينَ اتَّقُوا . وَعَقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ » ?

ب) وأنت في طريقك إلى الثانوية ، قيل لك : ماذا في يدك ، فأجبت :
الحقيقة .

ج) اتجهت إلى ثانويتك فإذا المطر .

الإيضاح :

إذا تأملت النص القرآني الكريم ، ولاحظت عبارة « أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظَلِيلُهَا » إذا أنها مكونة من جملتين اسميتين ، ثانيةهما معطوفة على الأولى ، وتشتركان في الحكم « دائم » الذي حذف من الثانية ، لدلالة ما في الأولى عليه . ومن هذا القبيل ، ما تراه في مثل : أَنْتَ مُحْسِنٌ وَأَخْوَكَ . حيث تجد الخبر محنوفاً من الجملة الثانية ، لوجود فريضة تدل عليه في الكلام ، وأصله : وَأَخْوَكَ مُحْسِنٌ .

ونلاحظ أن جواب الاستفهام ، في المثال (ب) ، لم يذكر منه غير المبدأ « الحقيقة » وقد حذف خبره لدلالة السياق عليه ، وأصل الكلام : الحقيقة في يدي .

7 - سورة الرعد 35

أما في المثال الأخير ، فقد وردت بعد «إذا» الفجائية - على اعتبار أنها حرفٌ - جملة اسمية ، المبتدأ فيها مذكور «المطرُ» ، ولكنَّكَ تلاحظ أن الخبر محدود ، وذلك لوجود قريبة حالية تدل عليه ، وقد يشيره «هاطلُ» . وإذا قيل لك : أَكَلَامُكَ صَادِقٌ؟ فقلت : نَعَمْ . فقد حذف المبتدأ والخبر كليهما ، من إجابتك ، للدلالة عليهما ، إذ وقع في جواب استفهام ، والتقدير : نعم ، كلامي صادق .

ومن هذا تدرك ، أن الخبر يجوز حذفه إذا كان في جملة معطوفة على تظيرتها ، ويشترك المبتدآن في حكم واحد ، فيحذف الخبر من الثانية ، للدلالة ما في الأولى عليه ، كما يجوز حذفه إذا كان في جواب استفهام ، أو كان المبتدأ وارداً بعد «إذا» الفجائية على اعتبارها حرقاً .

القاعدة

أ) يُحذَفُ كُلُّ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ جَوَازًا ، إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَلَمْ يَتَأَلِّفْ الْمَعْنَى أَوِ الصِّياغَةُ بِالْحَذْفِ . وَقَدْ يُحذَفُ فَانِ مَعًا ، لِلْدَلَالَةِ عَلَيْهِمَا .

ب) فَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ جَوَازًا :

- 1 - إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ .
- 2 - إِذَا وَقَعَ فِي جَوَابِ شَرْطِ مُقْتَرِنٍ بِالْفَاءِ .
- 3 - إِذَا كَانَ مُتَعِينًا لِأَنَّ الْغَيْرَ خَاصٌ بِهِ . أَوْ كَانَ السَّيَاقُ دَالًّا عَلَيْهِ .

ج) وَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الْخَبْرِ جَوَازًا :

- 1 - إِذَا كَانَ فِي جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ عَلَى تَظِيرَتِهَا ، وَيَشَرِّكُ الْمُبْتَدَأَنِ فِيهِمَا فِي حُكْمِ وَاحِدٍ ، فَيُحذَفُ مِنَ الْأَنَّاَةِ لِلْدَلَالَةِ مَا فِي الْأُولَى عَلَيْهِ .

8 - فَإِذَا اعْتَرَتْ ظَرْفَ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ ، فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تُعرَبُ خَبْرًا مَقْدَمًا ، وَالْأَسْمَاءُ المَرْفُوعَةُ بعدها يَكُونُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا .

2 - إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ اسْتِفْهَامٍ .

3 - إِذَا وَرَدَ الْمُبْدَأُ بَعْدَ « إِذَا » الْفُجَائِيَّةِ ، فِي حَالٍ اعْتَبَارِهَا حَرْفًا .

تدریب نموذجي

— قدر المحنوف فيها يأتي ، وعين نوعه ، ذاكراً سبب الحذف :

(أ) 1 - في حكم ذبائح أهل الكتاب ، وحل الاقتران بالعفيفات من نسائهم ، وأولوية المؤمنات بذلك ، يقول تعالى :

— « وَطَعَامُ الَّذِينَ أَتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ ، وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ » ^٩ .

2 - وفي شأن إبراهيم الخليل عليه السلام ، واستضافه الملائكة المكرمين الذين وَفَدُوا عليه ، فلم يعرفهم حتى أخبروه بأمرهم .

يقول الله سبحانه :

— « هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَامًا ، قَالَ : سَلَامٌ : قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » ^{١٠}

(ب) قال أحد الشعراء :

تَحْنُّ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَئْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

(ج) 1 - وصل أحد المسافرين إلى المطار فإذا الطائرة . (على اعتبار أن إِذَا الْفُجَائِيَّةَ حرف)

2 - قبل لك : من الفائز في المسابقة الثقافية ؟ فأجبت : مُحَمَّدٌ .

3 - ثانويتنا أَسَاتِذَّهَا ممتازون وطَلَّابَهَا .

9 - الآية 5 من سُورة الْمَائِدَةِ . 10 - سُورَةُ الْذَّارِيَّاتِ مِنْ 24 - 25 .

الإجابة

سبب المحرف	نوعه	العبارة	المحرف	المعنى
- حذف لوجود ما يدل عليه في السياق	خبر	1 - وأَمْحَصَّنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ	حَلْ كُلُّم	حل
- حذف لوجود ما يدل عليه في السياق	خبر	2 - قَالَ : سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكِرُونَ	عَلَيْكُمْ حَلَّ كُلِّم	أَنْتُمْ
- حذف لدليل حالٍ وهو المخاطبة	خبر	نحن بما عندنا 1 - فَإِذَا الطَّائِرُ	رَاضُونَ	قد أفلعت
- حذف ، للمحافظة على الوزن ولدلالة السياق	خبر	2 - فَأَجْبَتْ : مُحَمَّدٌ 3 - وَطَلَّبَهَا	القَافُر	متازون
- حذف ، اعتبارها حرفًا	خبر	3 -		
- حذف ، لقوله في جواب استفهم	خبر			
- حذف ، نظيرتها ، ويشترك المبتدأ فيها في حكم واحد ، فمحذف من الثانية للدلاله ما في الأولى عليه .	خبر			

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

قدر المحنوف مما يأتي وعين نوعه :

صراع وحيرة

المادة والعقيدة ، كلياً هما في صراعٍ متَّجَدِّدٍ ، فالمادة أهْمَّتْها باللغة والعقيدة ، ولكلِّيَّهما يتجاذبان البشرية ، فتعيشُ بِيَهُما مُسْتَقْسِرَةً ، حيرى ، من الغالب – يا ترى – في النهاية ؟ المادة أم العقيدة ، فتجيئها حوادث الكون : التاريخُ أصدقُ شاهِدٍ وَجَارِبُ الأُمُمِ ، على أنَّ هذين العاملَيْنِ يتنازعاً عَنِ الْإِنْسَانِ بِيَهُما ، فيميلُ معَ مَنْ غَلَبَ ، فيثورُ في أعماقِها التَّسَاؤلُ : أمْيولنا مَغْرُوسَةٌ في الفراغ ؟ أحياناً نَبَعَتْ فَحَسْبُ مِنَ التُّرَابِ ؟ أَفَلَا تَكُونُ لَنَا طَرِيقَةٌ ، أَمْ نَظَلُ دَائِعاً رَهْنَ الصراعِ ؟ فَاجْتَبَاهَا فطرةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ التَّاَسَ عَلَيْهَا : حَيَاتُنَا رُوحٌ وَعَمَلٌ ، وجَهَادُنَا يَحْفَظُ بِيَهُما التَّوازنُ ، قَالَهَا قَبْلًا خَيْرُ البرية ، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ إِحدى المعاركِ : « رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ » ، فَذَلِكُمْ لِحَيَاتِنَا هُوَ الأُسْوَةُ الحَسَنَةُ ، تِلْكَ عِيَدَتِنَا السَّمْحَةُ ، أَمْنُ الْتُفْوِيسِ ، خَيْرُ الْبَشَرِ .

التمرين الثاني :

ابحث عن السبب في حذف المبتدأ ، أو الخبر من الأساليب الآتية :

(أ) 1 – يقول مبدع الكون الخالق سبحانه ، في بيان كمال قدرته وعظمته عَزَّ وَجَلَّ :

« بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا ، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ »

11 – سورة البقرة 117 . أَبْدَعَ الشَّيْءَ : اخترعه لا على مثال . « بَدِيعُ » : مبدع خالق .

2 - زعم أهل الكتاب أن الأنبياء كانوا هوداً أو نصارى ، ولم يكونوا على الإسلام ، وجادلوا في ذلك الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم ، فرد الله عليهم ، بأنه أعلم بأنبيائه منهم . فقال سبحانه : « قُلْ : إِنَّمَا أَعْلَمُ أَمِّ الْهُنَّاءِ !⁴² »

3 - ويقول تعالى ، مخاطباً المشركين ، مُبَتَّكَّاً لهم ، ومترهاً رسوله عن افترائهم :

« هَلْ أَنْبَثْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ؟ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلُّ أَفَّاكٍ أَئِيمٍ !⁴³ »

(ب) 1 - عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لقي ركباً بالروحاء ، فقال : « مَنْ الْقَوْمُ ؟ » ، قالوا : الْمُسْلِمُونَ ، قالوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : « رَسُولُ اللَّهِ » ، فرَفَعَتْ امرأة صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجَّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ »⁴⁴

2 - وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول حسان بن ثابت :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتَلَوُ كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِيرِ

(ج) وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ غَنِيٌّ عَنِ الْأُوْطَانِ لَا يَسْتَفِرُنِي إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِبَابُ (المتنبي)

12 - سورة البقرة 140

13 - سورة الشعراء 221 - 222 « أَفَاكٌ » : كَذَابٌ ، « أَئِيمٌ » : الْدَّنْبُ . وَالْأَئِيمُ الواقع في الإثم .

14 - رواه مسلم . « الرَّوْحَاءُ » : مَكَانٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ 36 مِيلًا .

(٥) المجاهدون كثير ، فمن يُقاتلُ في سبيل الله دفاعاً عن الإسلام فهو مجاهد ، ومن يقاتل لتحرير وطنه وحمايته ؛ ومن يقاتل ذوداً عن عرضه وما له فهو مجاهد.

التمرين الثالث :

أكمل العبارات الآتية بحيث يكون المبتدأ محنوفاً ، أو الخبر ، أو هما معاً ، وبين سبب الحذف .

1 - إِذَا جَاهَدَ الْمُسْلِمُونَ فَ..... وَإِنِّي أَسْكَانُوا فَ.....

2 - شَعْبَنَا حَصَارُهُ عَرِيقَةُ ، وَ.....

3 - أَيْسَرْتُ بِلَادُنَا جَدِيرَةً بِاعْدَادَةِ مَجْدِ الْإِسْلَامِ ؟

4 - أَلَّا تَفَازِرَ الْأَوَّلُ ، أَمْ

5 - حِينَمَا أَمْسَكْتُ وَرْقَةَ الْأَسْئَلَةِ فِي الْامْتِحَانِ قُلْتُ :, فَهِمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ غَيْرَهُ .

6 - مَدْرَسَتُنَا مُدِيرُهَا حَرِيصٌ عَلَى النَّظَامِ وَأَسَاتِذَتُهَا وَ.....

7 - قِيلَ لَكَ : كَيْفَ حَالُ الطَّقْسِ الْيَوْمَ ؟ فَقُلْتَ :

8 - ظَنَّ الْأَعْدَاءُ أَنَّ شَبَابَنَا لَا يَسْتَطِعُ الدُّودَ عَنْ مُقْدَسَاتِهِ فَإِذَا

التمرين الرابع :

اختر من كتابك في القراءة والنصوص موضوعاً ولخصه ، مستخدماً صور الحذف في المبتدأ والخبر ، وبين سبب الحذف في كل موطن .

التمرين الخامس :

(أ). اشرح البيت الآتي وأعرب ما تحته خط :

قال أحد الشعراء :

فَإِنْ تُولِّنِي مِنْكَ الْجَحِيلَ فَاهْلُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَادِرٌ وَشَكُورٌ

(ب) قدر المحذوف واعربه فيما يلي :

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ
أَحَبٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟

قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ : بِرُّ الْوَالَدَيْنِ ، قُلْتُ :
ثُمَّ أَيْ ؟

قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . [متفق عليه .]

وجوب الحذف في المبتدأ والخبر

أ - حذف المبتدأ وجوباً

النص :

« حوار »

- قال له صاحبه ، وهو يحاوره : أَرَأَيْتَ كَيْفَ اتَّصَرَ الْجَاهِدُونَ عَلَى الْغُزْوَةِ ، فِي مَعْرِكَةِ الْأَمْسِ ؟ إِنَّهُمْ أَعَادُوا سِيرَتَنَا الْأُولَى ، يَوْمَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ دُعَاءً إِلَى اللَّهِ ، وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ .
- الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمُ ، فَقَدْ هَدَانَا ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَنَا يَرْهَبُونَ وَحْدَتَنَا وَحَمَاسَةَ أَمْيَاتِنَا لِعَقِيدَتِهَا .
- وَلَكِنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَدُوَّ يَحْتَالُ لِخَدِيعَتِنَا ، وَالْوَقِيعَةُ بَيْنَنَا ، مُحَاوِلاً تَمْزِيقَ صُفُوفِنَا ؟
- لَا تَخْشَ بِاُسْأَا يَا صَاحِبِي عَلَى مَنْ صَدَقَ فِي الْحَقِّ جَهَادُهُ ، وَأَخْلَصَ فِي الدَّوْدِ عَنْ مُقْدَسَاتِهِ ، وَتَأَكَّدَ أَنَّا الْيَوْمَ أَشَدُ حِرْصًا عَلَى التَّضْحِيَةِ وَالْفَدَاءِ .
- لَقَدِ اسْتَبَاحَ أَعْدَاءُنَا الْحُرُمَاتِ وَاسْتَلْبَوْا ثَرَوَاتِ الْبَلَادِ وَاسْهَانُوا بِالْعُهُودِ وَالْمَوَاثِيقِ ، أَفَلَا يَسْتُوْجِبُ هَذَا أَنْ نُوَاصِلَ الْجَهَادَ ، وَنُبَادِرَ إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْعَمَلِ الدَّائِبِ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ ، لِتَسْتَعِيدَ أَجْمَادُ أَمْيَاتِنَا ، وَتَنْعَكَّسَ مِنْ إِحْيَا حَضَارَتِهَا مِنْ جَدِيدٍ ؟
- نَعَمْ ، ذَلِكَ وَاجِبٌ كُلُّ فَرِدٍ مِنَّا ، أَمَّا أَنَا فَفِي ذَمَّتِي لِأَقْوَمَنَ بِوَاجِبِي ،

وَلَنْ يَكُونَ عَمَلِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي هَذَا السَّبِيلِ ، وَأَشْهِدُ اللَّهَ عَلَى الْوَفَاءِ بِوَعْدِي ...

- نَعَمُ الْعَمَلُ صِدْقُ الْجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلُفُ الْوَعْدِ ،

- لَقَدْ تَعَاهَدْنَا ، فَصَبَرْ جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ شَهِيدٌ .

المناقشة :

- 1 - فيم يدور هذا الحوار ؟
- 2 - ماذا تذكر من المعارك التي انتصر فيها المسلمون ؟ وما عوامل انتصارهم فيها ؟
- 3 - ما أَبْرَزَ وسائل الأعداء في حربهم معنا ؟ وماذا يستوجب الجهاد اليوم ؟
- 4 - علام تعاهد الصاحبان ؟ ولماذا ؟

الإيضاح :

عرفت في الدرس السابق أنه يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر ، وفي هذا الدرس ، نبين لك أحکاماً أخرى تتعلق بحذفهم .

تأمل ما تحته خط في الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق .

- 1 - الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمُ
- 2 - فِي ذِمَّتِي لِأَقْوَمَنَ بِوَاجِبي
- 3 - نَعَمُ الْعَمَلُ صِدْقُ الْجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلُفُ الْوَعْدِ .
- 4 - صَبَرْ جَمِيلٌ .

إذا تأملت الأمثلة السابقة ، ولاحظت ما تحته خط في كل منها ، وجدت أن كلمة « العظيم » في المثال الأول ، أصلها نعت مفرد مجرور ، ومنعوته معرفة ، وهذا النعت يصح قطعه عن المعرفة ، بتحويله عن سياقة المألف ، وإعرابه الطبيعي ، وذلك بإدخاله في جملة جديدة ، لقصد إنشاء المدح ، لأن دلالة الجملة الوليدة ، على هذا المعنى أقوى وأظهر ، من دلالة الكلمة المفردة ، وهذا صارت

كلمة « العظيم » خبراً مرفوعاً لمبتدأ محنوف وجوباً تقديره « هو »^١ وفي المثال الثاني ، تجد لفظ « في فُتني » يدل صراحة على القسم ، ودلالة هذه ، معلومة في عرف المتكلم والسامع ، ويعرب - حيثئلاً - خبراً مقدماً لمبتدأ محنوف ، تقديره « يَمِينُ أَوْ قَسْمٌ » ، وتلاحظ أن هذا المبتدأ نكرة ، فوجب تأخيره ، فإذا ما عرفت أن جواب القسم دال عليه ، أدركت أن حذفه واجب ، لآخره وجود ما يدل عليه .

وتجد في المثال الثالث ، لفظ « صِدْقُ الْجِهَادِ » مخصوصاً بالمدح ، ولفظ « خُلُفُ الْوَعْدِ » مخصوصاً بالذم ، وكل مِنْهَا وقع متأخراً فصح أن يكون في جملة جديدة لتفويية المعنى المراد ، ولهذا جاز إعرابه خبراً لمبتدأ محنوف وجوباً تقديره « هو » .

أما لفظ « صَبَرْ » في المثال الأخير ، فهو مصدر ، يؤدي معنى فعله ، ويغنى عنه ، فيقوم مقامه ، وعلى هذا الاعتبار ، يصح إنشاء جملة اسمية جديدة ، يكون هذا المصدر أحد زكينها ، لأن تأدية المعنى عن طريقها أقوى وأفضل ، ولهذا يعرب حيثئلاً خبراً لمبتدأ محنوف وجوباً ، تقديره « أَمْرِي » أو نحوه . ومن هذا تدرك أن المبتدأ يحذف وجوباً في حالة قطع النعت المفرد^٢ المجرور أو المنصوب ، وإذا كان الخبر صريحاً في القسم ، أو كان مخصوصاً نعم أو بشّ斯 متأخراً ، وإذا كان المبتدأ مصدراً يعني عن فعله .

1 - ومن هذا القبيل : اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمِسْكِينَ .

2 - الإفراد في النعت كالإفراد في الخبر والحال ، ويُقصَدُ به في كُلّ منها : ما ليس جملة ولا شبه جملة .

يُحذَفُ المُبْدأُ وُجُوبًاً فيما يُنفي :

- 1 - إِذَا قُطعَ التَّعْتُ المُفْرَدُ الْمَجْرُورُ أَوِ الْمَصْوُبُ ، عَنْ مَنْعُونِهِ الْمَعْرِفَةِ ،
لِقَصْدِ إِشَاءِ الْمَدْحُ أَوِ الدَّمُ أَوِ التَّرْحُمِ .
- 2 - إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَخْصُوصٌ نَعْمَ أَوْ بِشَسَ .
- 3 - إِذَا كَانَ الْخَبَرُ صَرِيعًا فِي الْقَسْمِ .
- 4 - إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَصْدَرًا يُؤَدِّي مَعْنَى فِيهِ ، وَيُغْنِي عَنِ التَّلَفُظِ .

تدريب نموذجي

- بَيْنَ الْمَحْذُوفِ وَنُوْعِهِ وَحِكْمِ الْحَذْفِ وَسَبِيلِهِ ؛ وَأَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطْ مِنِ الْعَبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

- 1 - رِعَايَةُ اللَّهِ تَشْمَلُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَغَيْرَهُمْ ، وَرَحْمَتُهُ لِعِبَادِهِ التَّائِبُونَ السَّاجِدُونَ ...
- 2 - نَعْمَ الْعَمَلُ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَبِشَسَ الْإِفْسَادُ الْغَيْبَهُ وَالثَّمِيمَهُ .
- 3 - سَمْعٌ وَطَاعَهُ - أَهْلٌ طَيْبٌ .
- 4 - فِي ذَمَّيِ لِأَسْهِمَنَ في الْعَمَلِ لِدَعْمِ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْأَمْمَ .

الإجابة :

(المعنوف ونوعه ، وحكم العذف وسيبه)

السبب	حكم العذف	نوعه	العبارة	المعنوف	تقديره	حكم العذف
لأنَّ أصلَ حبرِه نعتٌ مفردٌ منصوبٌ في الأولى ، ومحرومٌ في الثانية ، فقطعَ النعْتُ ، لإنشاءِ جملةٍ جديدةٍ ، تكونُ أقوىٌ في ثأرِيَةِ المعنىِ المزادِ .	واجب	مبتدأ	... تشملُ عبادَهُ التَّوْمِينَ ... لِعِبَادِهِ التَّائِبُونَ ...	هم	هم	1
لأنَّ الغيرَ مخصوصٌ بالدَّلِيلِ في العبارةِ الأولى ، وبالذِّمَمِ في الثانية ، وقد وردَ متأخراً فجاز إنشاءِ جملةٍ جديدةٍ لإبرازِ المعنىِ وتقويتهِ .	واجب	مبتدأ	يُنَعَّمُ الْعَمَلُ الْإِضَاجُ ... يُشَكُّ الْفَسَادُ الْغَيْبَةُ ... وَالْمُنَيَّةُ	هم	هم	2
لأنَّ خبرَهُ مضافٌ يُؤديُ معنىًّا فعله ، ويُبيِّنُ عندهُ ، فجاز أنْ يقُولَ مقامَهُ لإنشاءِ جملةٍ اسْعَيَّةً ، لأنَّها أقوىٌ في أداءِ المعنىِ المرادِ ، وأبلغٌ من الجملةِ الفعليةِ .	واجب	مبتدأ	سُنْنَةٌ وطَاعَةٌ ... أَعْلَمُ طَيْبٌ ...	أمري	أعلى	3
لأنَّ الغيرَ صريحٌ في القسمِ ، والمبنِّى نكرةً واجبةً للتَّأكِيرِ ويدلُّ عليهِ جوابُ القسمِ ، فوجوبُ حذفهِ .	واجب	مبتدأ	فِي ذُرْعَى لِسْنِيَنَ ...	قسم		4

(الاعتراض)

الكلمة الاعراب بها	العبارة تشمل عباده المؤمنون
عساذه	<p>- مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، والضمير مضاف إليه في محل جر ، خبر ليبدأ محنوف وجر بـ تقديره «هم » ومرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم .</p>
المسؤولون	<p>- جار و مجرور مضاف إليه في محل جر . خبر ليبدأ محنوف وجوباً ، تقديره «هم » ومرفوع بالواو ، لأنه جمع مذكر سالم .</p>
التابعون	<p>ورحمته لعباده التابعون</p>
الإصلاح	<p>نعم العمل الإصلاح .</p>
الغيبة	<p>بنس الانسان الغيبة والشيمية .</p>
سنس	<p>سنت وطاعة</p>
في ذمتي	<p>في ذمتي لأنسبين</p>
	<p>رجعوا تقديره « قسم » أو عين .</p>
	<p>« الياء » مضاف إليه في محل جر واليبدأ محنوف</p>

ب - حذف الخبر وجواباً

الأمثلة :

1 - في تعرِض الحديث عن مشروعية الجهاد ووجوب القتال ، ذُوّداً عن الدين وشعائره ، ودفعاً عن الحق وأهله ، يقول تعالى :

« وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ التَّائِسَ ، بَعْضَهُمْ يَعْصِي ، لَهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعُ ، وَصَلَوَاتُ مَسَاجِدٍ . يُذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلَيُنْصَرِّنَ اللَّهُ مَنْ يُنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » ³ .

2 - قال أحد الشعراء :

لَعْمَرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلَهَا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ
 3 - إِنْتِصَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ طَائِعٌ لِرَبِّهِ .
 4 - كُلُّ إِنْسَانٍ وَعَمَلُهُ ، وَكُلُّ طَالِبٍ وَطُمُوحُهُ
الإِيْضَاح :

تبين لك في الدرس السابق أن المبتدأ يحذف وجوباً ، ويتبين في هذا الدرس أن الخبر قد ينطبق عليه هذا الحكم .

فإذا تأملت الكلمات التي تحت كل منها خط ، فيما سبق ، وجدت كلمة « دفاع » في النص الكريم ، وردت مبتدأ ، واقعاً بعد لولا ، أما الخبر فهو كون عام ، لافائدة في ذكره ، فوجب حذفه ، وتقديره « موجود أو حاصل ». وفي البيت المذكور ، تجد أن لفظ « لَعْمَرُكَ » نص في اليمين لغيبة استعماله في القسم ، وقد اتصلت به لام الابتداء ، فتعين أن يكون مبتدأ ، فإذا ما عرفت أن هذا المبتدأ يدل على خبره ، ويعني عنه ، أدركت أن حذف الخبر هنا واجب ، للدلاله السياق عليه ، والتقدير « لَعْمَرُكَ قَسَمَيِّ » .

وترى في المثال الثالث ، أن الكلمة « إِنْتِصَارُ » مصدر ، ورد مبتدأ مضافاً إلى معموله ، وجاءت بعده جملة حالية سدت مسد الخبر ، فألغت عنه ، وكانت دليلاً عليه ، فوجب حذفه .

أما في المثال الأخير ، فتجد كلمة « كُلُّ » مبتدأ ، وقد وردت بعده وأوْ عاطفة ، ولكنها تدل على المصاحبة والاقتران ، لأنها نص في المعية ، ولهذا وجب حذف الخبر لوجود ما يدل عليه ، وتقديره « مُقْتَرِنٌ أَوْ مُتَلَازِمٌ » .
 وترى ما سبق أن الخبر يحذف وجوباً ، إذا كان المبتدأ واقعاً بعد لولا ، وكان الخبر كوناً عاماً ، أو كان المبتدأ نصاً في اليمين ، أو كان مصدراً أضيف إلى معهوله ، وبعده حال سدت مسد الخبر ، وإذا كان بعد المبتدأ وأوْ هي نص في المعية مع دلالتها على العطف .

القاعدة

يُحذَفُ الْخَبَرُ وُجُوبًا فِيمَا يَلِي :

- 1 – إِذَا وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا .
- 2 – إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ نَصًا فِي الْيَمِينِ .
- 3 – إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا أُضِيفَ إِلَى مَعْهُولِهِ وَبَعْدَهُ حَالٌ سَدَّتْ مَسْدَدَ الْخَبَرِ .
- 4 – إِذَا وَرَدَ بَعْدَ الْمُبْتَدَأِ وَأَوْ هِيَ نَصُّ فِي الْمَعِيَةِ .

تدريب نموذجي

- بين المحنوف ونوعه : وحكم الحذف وسببه من العبارات الآتية ، وأعرب ما تبيحه خط .

1 - في بيان فضل الله على المؤمنين بهدايته لهم إلى الإيمان ، يقول تعالى :

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ، مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبْدًا ،
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرَزِّكُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ»^٤
 2 - لَا يَنْمِنُ اللَّهُ لِأَنْذُلَنَّ كُلَّ جُهُودِي ، فِي سَيِّلِ خِدْمَةِ وَطَنِي وَأَمَّتِي .
 3 - كُلُّ أَخْلَاقٍ وَصَاحِبُهَا ، وَكُلُّ أُمَّةٍ وَدُسْتُورُهَا .
 4 - إِسْتِجَابَةُ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِ طَائِبًا - إِكْرَامُ الرَّجُلِ ضَيْفَهُ وَهُوَ مُحْتَاجٌ .

السبب	حكم المحذف	نوعه	المحذف تقديره	العبارة
لأنَّ كونَ عَامٌ ، والمبتدأ واقعٌ بعد لولا .	واجب	خبر	ـ تقديرهـ	ـ ولو لِنَفْسِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
لوقوعه بعد مبتدأ هو نَصٌ في التبيين ، فكان السياق دَالًا عَلَيْهِ .	واجب	خبر	ـ تقديرهـ	ـ لِيَمْنَ اللَّهُ الْأَذْلَمُ ...
لأنَّ البَيْنَ وَرَدَتْ بَعْدَهُ رَأْوٌ ، هي نَصٌ في المعيَّنةِ ، وَعَاطِفَةٌ ، وَهُنَا فَإِنْ دَلَّتْهَا عَلَى المُشارِكَةِ وَالْمَاصِحَّةِ قُرْيَةٌ تَدْلِيلٌ عَلَيْهِ .	واجب	خبر	ـ كلُّ أَخْلَاقٍ وَصَاحِبَهَا	ـ متلازمان
				ـ أوْ ـ مُقْرَنْان
لأنَّ المبتدأ مصلَّى مضَافٌ ، وَرَدَ بَعْدَهُ مَعْوِلَةٌ ، وَجَاءَتْ بَعْدَ المَعْوِلِ ـ سَدَّتْ مَسَكَ الْجَنَّـ ، فَاعْتَدْتَ عَنْهُـ . ـ تَدْلِيلًا عَلَيْهِ .	واجب	ـ طاعةـ	ـ اسْتِجَابَةُ الْمُؤْمِنِ لِرَبِّهِـ	ـ طَاعَةـ
				ـ مَرْوِعَةـ

(الاعراب)

الكلمة	العبارة	اعرابها
لولا فضل	ولولا فضل الله عليكم ...	<ul style="list-style-type: none"> - حرف شرط يفيد افتتاح الجواب بـ « موجود » - مبتدأ مرفوع بالضمة الفاشرة وهو مضاف ، وقطع الجملة مضاف إليه ؟ - والخبر ممدحونف وجودياً ، وتقديره « موجود »
اللام	لامين اللهم لا يذلن ...	<p>اللام</p> <ul style="list-style-type: none"> - لام الابداء ، « أَيْمُونٌ » مبتدأ مرفوع بالضمة الفاشرة ، وهو مضاف ، وقطع الجملة مضاف إليه ، والخبر ممدحونف وجودياً تقديره « قسمي » - اللام جواب القسم « أَيْدُنٌ » فعل مضارع مبني على الفتح ، في محل رفع لـ « إنتصالية بغير التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره « أنا » والجملة جواب القسم .

<p>كل أخلاقٍ وصحابها</p> <ul style="list-style-type: none"> - مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاد ، - مضاد إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة - حرف عطف ، وهي هنا تنص في المعية ، - معطوف على المبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة . 	<p>كل أخلاقٍ وصحابها</p> <p>الراوِ صاحبِ</p> <ul style="list-style-type: none"> - وهو مضاد والضمير مضاد إليه في محل جر . - والآخر محله وجرأ تقديره « متلازمان » . 	<p>استجابةً</p> <p>المؤمن لربه طائعاً</p> <p>طائعاً</p> <ul style="list-style-type: none"> - مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو مضاد - مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاد - جار وجرور . - حال منصوبة بالفتحة الظاهرة ، صاحبها « المؤمن » - وقد سلَّمَ مسلَّمَ الخبر .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- قدر المبتدأ المحذوف فيها يأتي مبيناً حكم الحذف وسبيه :
- 1 - اللَّهُمَّ ائْصُرْ عِبَادَكَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلٍ إِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ .
 - 2 - نَعَمَ الْخُلُقُ نَجْدَةُ الْمُسْتَغْيَثِ ، وَبِشْرَ الْعَمَلُ مُوَالَةُ الْمُلْحِدِينَ
 - 3 - شُكْرٌ كَبِيرٌ - بُخَاجٌ بَاهِرٌ - قِرَاءَةٌ جَيْدَةٌ .
 - 4 - فِي يَقِينِي لِأَسَافِرَنِ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، يَا ذُنُونِ اللَّهِ .

التمرين الثاني :

- قدر الخبر المحذوف ، فيما يلي مبيناً حكم الحذف وسبيه :
- 1 - فِي بَيَانِ فَضْلِ اللَّهِ وَتَوْيِيهِ عَلَى نَفْرَ منْ عِبَادِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى : « قَلْوَالَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ »
 - 2 - عَهْدُ اللَّهِ لِنَجَاهِدَنَّ فِي سَبِيلِ مُجْدِ الْإِسْلَامِ .
 - 3 - كُلُّ عَامِلٍ وَحْرَفَتُهُ ، وَكُلُّ فَلَاحٍ وَأَرْضُهُ .
 - 4 - سَمَاعُكَ الدَّرْسَ تَشِيطًا ، وَقِرَاءَتُكَ لَهُ وَائِتَ جَادًّا .

التمرين الثالث :

- « الجِهَادُ - فَاهِمًا - (مفید ، کبیر ، حاسم) - الْإِلْحَادِيَّ - أَيْمُونُ - (تأدیة ، مشاهدة) - فِي ذُمَيْ - (وَنَدْوَهَا - وَرَائِحَتَهَا) .
- اجعل كلاماً من الكلمات السابقة ، في مكانها المناسب ، مما يأتي بحيث يكون المبتدأ محدوفاً أو الخبر ، مبيناً سبب الحذف :
- 1 - نَعَمْتِ الرَّحْلَةُ فِرِيسَةُ الْمَحْجُ ، وَبِشْرَتِ رِحْلَاتِنَا اللَّهُو ..
 - 2 - اللَّهُ لَا تَأْبِرَنَّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ .
-
- 5 - من الآية 64 سورة البقرة .

- 3 - لَوْلَا لَأُسْتَدِلَّ المُسْلِمُونَ .
- 4 - لَأَخْرِصَنَّ عَلَى الْبَرِّ بِذَوِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ .
- 5 - إِجَابَيَّ عَنِ السُّؤَالِ
- 6 - كُلُّ ظَهَارٍ ، وَكُلُّ أَزْهَارٍ
- 7 - يَجِبُ أَنْ تَفْضِيَ عَلَى التَّيَارِ
- 8 - اخْتِيَارٌ ، جِهَادٌ ، التِّصَارُ

التمرين الرابع :

- ايت بعده عبارات ، على نسق التمرين السابق ، يكون المبتدأ ممحونفاً في بعضها ، ويكون الخبر في بعضها الآخر ممحونفاً .

التمرين الخامس :

- اكتب عدداً من الفقرات ، عن بطولة حرب التحرير الجزائرية موازناً بينها ، وبين الحرب في فلسطين ، واستخدم صور حذف المبتدأ والخبر بقدر الإمكان .

التمرين السادس :

- اشرح البيت الآتي واعربه :

لَوْلَا الْمَشَقَةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَالُ.

6 - أبو الطيب المنبي .

تأخير الخبر جوازاً ووجوباً

أ - تأخير الخبر جوازاً

المدنية الفاضلة

النص :

مَا أَعْظَمَ احْتِيَاجَنَا إِلَى رُوحٍ جَدِيدَةٍ ، تَبَعَثُ فِي حَيَّاتِنَا الْفَضِيلَةُ الْحَقَّةُ ، وَتُشْرِقُ عَلَى الْعَالَمِ مِنْ جَدِيدٍ ، سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ الْقُرْآنِ ، وَالْمَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ فِي ظَلَالِهِ ، « وَتَعْلَمُنَّ بَاهَ بَعْدَ حِينٍ » ، فَمَا لَنَا عَنْ هَدِيهِ غَافِلُونَ؟ نِعْمَتِ الْعَوْدَةُ عَوْدَتْنَا إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ الَّذِي يَهْدِي لِلشَّيْءِ هِيَ أَقْوَمُ .

المناقشة :

- 1 - لماذا كان سلام البشرية تحت راية القرآن؟
- 2 - وما الوسيلة لاستبدال حياة الإخاء والمساواة بين الناس ، ^١ بحياة القلق والاضطراب ، التي يعاني منها العالم اليوم؟

الإيضاح :

عرفت فيما سبق ، صوراً من أحكام المبتدأ والخبر ، ويوضح لك هذا الدرس ، نموذجاً جديداً من أحكامهما .

- فإذا لاحظت الأمثلة الواردة في القطعة السابقة ، وهي :
- 1 - سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ الْقُرْآنِ .
 - 2 - المَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ فِي ظَلَالِهِ .
 - 3 - نِعْمَتِ الْعَوْدَةُ عَوْدَتْنَا إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ .

1 - الباء تدخل على المتروك من هذا الأسلوب .

وَجَدْتَ أَنْ شَبَهَ الْجَمْلَةَ ، الظَّرْفُ « تَحْتَ » فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ « فِي ظَلَالِهِ » ، فِي الْمَثَالِ الثَّانِي ، وَقَعَ كُلُّ مِنْهُمَا خَبْرًا مُتَأْخِرًا عَنِ الْمُبْتَدَأ ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْخَبْرِ ، مَعَ جُوازِ تَقْدِيمِهِ ، فَتَقُولُ : تَحْتَ رَأْيَةِ الْقُرْآنِ سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِي ظَلَالِهِ الْمَدِينَةُ الْفَاضِلَةُ .

أَمَّا فِي الْمَثَالِ الْ ثَالِثِ ، فَقَدْ رَأَيْتَ فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ ، أَنَّ مَخْصُوصَ نِعْمَةِ أُوْبِنْسَ ، يَصِحُّ أَنْ يَعْرَبَ خَبْرًا وَاجِبَ التَّأْخِيرِ ، لِمُبْتَدَأَ مَحْذُوفٍ وَجَوْبًا ، وَنَرِيدُكَ هُنَّا أَنْ تَضِيفَ إِلَى مَا عَرَفْتَ ، أَنَّ هَذَا المَخْصُوصَ بَصْحٌ فِي إِعْرَابِ ثَانٍ ، فَلَفْظُ « عَوْدَتْنَا » فِي هَذَا الْمَثَالِ ، مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحُونِ ، يَجُوزُ إِعْرَابَهِ مُبْتَدَأًا ، وَالْجَمْلَةُ قَبْلَهُ خَبْرٌ مُتَقَدِّمٌ ، مَعَ صِحَّةِ تَأْخِيرِ الْخَبْرِ ، فَتَقُولُ . عَوْدَتْنَا إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ نِعْمَةِ الْعَوْدَةِ .

وَمِنْ هَذَا تَدْرِيكٍ أَنَّ الْخَبْرَ يَتَأْخِرُ عَنِ الْمُبْتَدَأ – وَهُوَ الْأَصْلُ – مَعَ جُوازِ تَقْدِيمِهِ عَلَيْهِ ، إِذَا كَانَ الْخَبْرُ شَبَهَ جَمْلَةً (ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا) ، أَوْ إِذَا أَعْرَبَ مَخْصُوصَ نِعْمَةِ أُوْبِنْسَ مُبْتَدَأً ، وَالْجَمْلَةُ قَبْلَهُ خَبْرٌ .

تَدْرِيبٌ نَمْوذِجيٌّ

– بَيْنَ حَكْمِ تَأْخِيرِ الْخَبْرِ أَوْ تَقْدِيمِهِ ، فِيهَا يَأْتِي ، ذَاكِرًا السَّبَبَ :

1 – الْحَقُّ مَعَكَ ، وَفِي تَسَامُحِكَ الْخَيْرُ .

2 – نِعْمَ النَّشَاطُ الرِّيَاضَةُ الْبَدَيْنَةُ .

الإجابة

السبب	حكم تأخيره أو تقدمه	الخبر	الجملة
لأنه شبه جملة (ظرف)	جائز	معك	1 - الحق معك
لأنه جار ومحرر (شبه جملة)	جائز	في تسامحك	2 - في تسامحك الخير
لأن المبدأ مخصوص نعم	جائز	نعم النشاط	3 - نعم النشاط الرياضة البدنية

ب - تأخير الخبر وجواباً

النص :

خير أمة

أَنْدَرِي مَا الَّذِي جَعَلَ مِنَ الْأَمْيَنِ ، خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُمْ بَدَمُوا الْمَسِيرَةَ الْخَالِدَةَ ، يَوْمَ أَنْ كَانَتْ مَدِينَةُ الْفُرْسِ وَالرُّومَانِ ، بِالْغَلَةِ قِمَّةَ الْحَضَارَةِ ؟

إِنَّهُ النَّظَامُ الْإِسْلَامِيُّ ، الَّذِي أُودِعَ قُلُوبًا تَشَبَّعَتْ ، مِنْ رُوحِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَقَامَتْ ، وَوَزَّنَتِ الْأُمُورَ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ ، وَالْمُسَاوَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمِنْ ثُمَّ ، تَحَقَّقَتْ لَهُمُ السُّلْطَانُ وَالرِّيَادَةُ ، فَاسْوَاهُمُ الْحَسَنَةُ رَسُولُ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ كَافَةً ، وَلَصَاحِبُهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرٌ مَنْ جَاهَدَ

يُعْمَلُ فِي سَبِيلِ الْعَدَالَةِ الْحَقِيقَيَّةِ ، الَّتِي تُقرُّ صِيَانَةَ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ ، وَتَحْمِي حُرْيَتَهُ وَكَرَامَتَهُ ، فَمَا الْعَدْلُ إِلَّا النَّظَامُ الْإِسْلَامِيُّ ، الَّذِي افْتَأَلَتْ مِنْهُ الْمَسِيرَةُ الْخَالِدَةُ ، بَانِيَّةُ الْحَضَارَةِ ، صَانِعَةُ الْمَدِينَةِ الْفَاضِلَةِ .

ذَلِكَ النَّظَامُ الْعَادِلُ قَدْ افْتَقَدَنَاهُ أَحْقَابًا طَوِيلَةً ، فَضَلَّلَنَا السَّبِيلَ ، وَتَكَالَّبَتْ عَلَيْنَا الْأُمَّةُ ؟ فَهَلْ آنَ لَنَا أَنْ نَسْتَعِدَ أَمْجَادَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؟

المناقشة :

1 - ما الوسائل التي جعلت المسلمين الأوائل خيرًا أمّةً أخرجهُ للناس ؟

2 - وما أسباب ضعف الأمة الإسلامية اليوم ، والاستهانة بها ؟

الإيضاح :

إذا تأملت الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق وهي :

1 - أَسْوَمُهُمُ الْحَسَنَةُ رَسُولُ اللَّهِ .. 3 - مَا الْعَدْلُ إِلَّا النَّظَامُ الْإِسْلَامِيُّ .
2 - لَصَاحِبُهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرٌ مِنْ جَاهَدَ 4 - ذَلِكَ النَّظَامُ الْعَادِلُ قَدْ افْتَقَدَنَاهُ
وَجَدَتْ أَنَّ الْمَثَالَ الْأَوَّلَ ، مَكْوُنٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ ، تَساوتْ رَتْبَتَهُمَا فِي التَّعْرِيفِ ،
بِحِيثَ يَصْلُحُ كُلُّ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، وَهَنَى لَا يَقْعُدُ لِبَسٍ ، قَدْ
يَفْسُدُ الْمَعْنَى ، التَّزَمَ التَّرْتِيبُ ، لِمَوْافِقَتِهِ الْأَصْلُ الْغَالِبُ فِي الْمُبْتَدَأِ ، فَوْجَبَ تَأْخِيرُ
الْخَبَرِ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ : « اللَّهُ رَبُّنَا وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا² » .

وَفِي الْمَثَالِ الثَّانِي ، تَجَدُّ لِفَظُ « لَصَاحِبُهُ » مُبْتَدَأً ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ الْاِبْتِدَاءِ ،
الَّتِي هَا الصِّدَارَةُ فِي جُمْلَتِهَا ، فَوْجَبَ تَقْدِيمِ الْمُبْتَدَأِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَخْنُى أَنَّ الْخَبَرَ
حِينَئِذٍ « خَيْرٌ » وَاجِبُ التَّأْخِيرِ .

أَمَّا فِي الْمَثَالِ الثَّالِثِ ، فَتَجَدُّ أَنَّ لِفَظَ « النَّظَامُ » خَبَرٌ ، وَارَدَ بَعْدَ أَدَاءِ الْحَصْرِ
« إِلَّا » فَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الْمُبْتَدَأِ ، وَمَقْصُورٌ عَلَيْهِ ، لِيَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ الْعَدْلَ قَدْ
انْحَصَرَ وَقَصَرَ عَلَى هَذَا النَّظَامِ فَحَسْبٌ ، وَكَمَا يَأْتِي الْحَصْرُ بِإِلَّا ، يَكُونُ بِإِلَّا ،

2 - فَإِذَا اخْتَلَفَتْ رَتْبَتَهُمَا فِي التَّعْرِيفِ ، فَالْتَّحْقِيقُ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَا كَانَ أَقْوَى فِي التَّعْرِيفِ .

ك قوله تعالى « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » ٣

فقد قصر المبتدأ ، وهو « الْمُؤْمِنُونَ » على الخبر ، وهو « إِخْوَةٌ » لفهم من هذا الحصر أن الموصوف بالإيمان مقصور ومحصور في صفة « الْأَخْوَةِ » فإذا انتفت ، فلا إيمان ، ومن هذا تدرك السبب في وجوب تأخير الخبر المحصور فيه بِإِلَّا أو يَا إِنَّمَا .

وفي المثال الأخير تجد جملة « قَدْ افْقَدَنَاهُ » خبراً ، يشتمل على ضمير الغيبة ، وهذا الضمير يجب أن يتاخر عن صاحبه - لأنه مُقْسَرٌ له⁴ - وهو هنا المبتدأ « ذلك » ولأن الأصل في مرجع الضمير أن يكون متقدماً عليه ، فإذا ما أضفت إلى هذا ، أنك لا تبني استفناح عبارتك بجملة فعلية ، أدركت أن تأخير مثل هذا الخبر واجب .

فقد تبين لك أن الخبر يتاخر وجوباً عن المبتدأ إذا كانت رتبتهما في التعريف متساوية ، أو دخلت على المبتدأ لام الابتداء ، أو كان الخبر محصوراً فيه بِإِلَّا أو يَا إِنَّمَا ، أو كان مشتملاً على ضمير عائد على المبتدأ .

القاعدة

(أ) يتأخر الخبر جوازاً أو يتقدم فيما يأتي :

- 1 - إذا كان شبة جملة . (ظرفًا أو جارًا ومجروراً)
- 2 - وإذا أغرب مخصوصاً نعم أو ينس مبتدأ ، والجملة قبله خبر .

(ب) ويتأخر وجوباً فيما يلي :

- 1 - إذا كان المبتدأ والخبر رتبتهما في التعريف متساوية
 - 2 - وإذا دخلت على المبتدأ لام الابتداء .
 - 3 - وإذا كان الخبر مخصوصاً فيه بِإِلَّا أو يَا إِنَّمَا .
- وإذا ورد الخبر مشتملاً على ضمير يعود على المبتدأ .

3 - من سورة الحجّرات ١٠. ٤ . إذ لا يجوز تقديم المُقْسَرِ - بالكسر على المُقْسَرِ - بالفتح

تدريب نموذجي

(أ) بين مما يأتي ، حكم تأخير الخبر أو تقدمه ، مع ذكر السبب :

1 - يقول تعالى ، آمِّرًا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِتَلَوَّهِ الْقُرْآنِ وَإِلَازَغِهِ لِلنَّاسِ ، وَبِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، مُبِينًا مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنِ الْإِحْلَاصِ ، وَالْخَشْيَةِ ، وَذِكْرِ اللَّهِ :

« أُلْئِمَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ». ^٥

2 - ويَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُخَاطِبًا رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ . وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ». ^٦

(ب) 1 - الجنة تحت ظلال السيف .

2 - صنائع المعروف تقي مصارع السوء .

3 - نعم قول المؤمن : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(ج) 1 - حُبُّ السَّيَادَةِ مِنْ شَمَائِلِ دِينِكُمْ وَالْجِدُّ رُوحُ مِنْهُ وَالْإِقْدَامُ (شوفي)

2 - ويصوّر شوفي منظر طلوع القمر ، وهو في سفينته ، فيقول :

مَلِكَ السَّمَاءِ ، بَهَرْتَ فِي الْأَنْوَارِ فَقَدَّاكَ كُلُّ مَتَوْجٍ مِنْ سَارِ سَكَنَتْ ، وَقَدْ كَانَتْ بِغَيْرِ قَرَارٍ لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْمَيَاوِ تَبَرُّهَا

5 - سورة العنكبوت 45.

6 - سورة هود 12.

7 - نزعيب في الجهاد .

الإجابة

السبب	الغیر	العبارة	حكم تأجيره أو تقديميه
لدخول لام الابداء على المبتدأ ، وحقها الصدارة .	مؤخر وجوباً	أكبر	1 - ولذكر الله أكبر
لأن الخبر مشتمل على ضمير عائد على المبتدأ .	مؤخر وجوباً	يعلم	2 - والله يعلم
لأن الخبر محمض في يأتي	مؤخر وجوباً	تدبر	3 - إعانت تذير
لأنه شبه جملة (ظرف)	مؤخر جوازاً	تختت	1 - الجنة تحت ظلال ...
لأنه مشتمل على ضمير عائد على المبتدأ	مؤخر وجوباً	شيء	2 - صنائس المعروف شيء

٦٠

<p>لأن المخصوص (الأمر...) أغرب مبتدأ</p>	<p>مسقدم بـ قول المؤمن نعم قسم المؤمن الأمر بالمعروف</p>	<p>لأن شبه جملة (جار وعمر) مؤخر جوازاً</p>	<p>لأنه تكراة والمبتدأ معرفة من شهائلاً</p>
<p>للسبب السابق ، وجاز حذفه ، لأنه في جملة معطوفة على نظيرتها ، والمبتدأ يشتركان في الحكم ، فختلف من الثاني ، للدلالة الأولى عليه</p>	<p>مؤخر وجواباً ـ 2ـ المجرد منه روح ـ الغير محدود ـ والقدام ... وتقديره (روح)</p>	<p>ـ 1ـ حب السعادة من شهائلاً</p>	<p>لأنه تكراة والمبتدأ معرفة من شهائلاً</p>
<p>لأن المبتدأ والخبر ربتهما في التعريف متساوية فابن الريني لأله الأفضل .</p>	<p>ـ 3ـ فالكل كمل متوجه</p>	<p>ـ 3ـ متسوج</p>	<p>ـ 3ـ قسم المؤمن الأمر</p>

قارئين تطبيقية

التمرين الأول : بين حكم تأخير الخبر أو تقاديمه ، فيما يأتي ذاكراً السبب :

(أ) شاع يوماً أحدي أن الرسول قُتِلَ ، فجَحَّصَ ضَعْفَ وَوَهْنَ في صُفوفِ المسلمين ، وَتَأَخَّرَ عن القتال ، فأعْلَمَ الله أن « مُحَمَّداً » يُجُوزُ عليه ما جازَ على الرسُلِ مِنْ قَبْلِهِ ، وأنه يَحْبُّ التَّمَسُّكَ بِمَا أَتَى بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْ فُقِدَ بُعْوَتٍ أَوْ قُتْلٍ ، كما يَحْبُّ الصَّبْرِ عَلَى الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ رِسَالَتِهِ ، وفي شَانِ ذَلِكَ ، يقول تعالى :

« وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ، قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَأَنْتَ مَاتَ ، أَوْ قُتِلَ ، اثْلَمْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَتَّقِلِبْ عَلَى عَقِيقَتِهِ ، فَلَنْ يَصُرَّ اللهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ». ^٩

(ب) 1 - لما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري^٩ ، قال : اضرِبُوا عَنْقَ ابْنِ الفَاجِرَةِ ، فقال عمran : لِبَسَ الْأَدَبَ مَا أَدَبَكَ أَهْلُكَ بِي حَجَّاجٌ ! كَيْفَ أَمِنْتَ أَنْ أُجِيَّبَكَ بِمِثْلِ مَا لَقِيَتِي بِهِ ؟ أَعْذَدَ المَوْتَ مُتَرَلَّهُ أَصَانِعُكَ عَلَيْهَا ؟ فأطرق الحجاج استحياءً ، وقال : خلُوا عَنْهُ . فخرج إلى أصحابه ، فقالوا : وَاللهِ مَا أَطْلَقْتَ إِلَّا اللهُ ، فازْجَعَ إِلَى حَرْبِهِ مَعَنَا ، فقال : هَيَّاهَا ! غَلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرَقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا ^{١٠}

2 - نَعَمُ الْخَيْرُ التَّعَاوُنُ عَلَى الْبَرِّ وَالْقَوْى ، وَيُشَتَّتِ الْعَاقِيَّةُ نِهايَةُ الظَّالِمِينَ .

8 - آل عمران 144 .

9 - أَحَدُ زُعمَاءِ الْخَوَارِجِ ، وهم جماعة من المسلمين ، خرجوا عن طاعة الإمام ، و« الشاري » : البائع . وَجَمِيعُهُ : الشُّرَأَةُ ، وهم فِرْقَةٌ من الْخَوَارِجِ ، قالوا : إِنَّا شَرَّيْنا - أَيُّ بَعْنَا - أَنْفَسَنَا فِي طَاعَةِ اللهِ .

10 - زهر الأدب ج 2 ص 855 .

3 - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَمُهُمْ خُلُقًا .

- (ج) 1 - السَّيْفُ أَصْدَقُ أَبْيَاءَ مِنَ الْكَبِيرِ
 في حَدُودِ الْحَدُودِ بَيْنَ الْجِدِيدِ وَالْعَجَدِ¹¹
 2 - يَهُوَى النَّاءُ مُبَرَّزٌ وَمَقْصُرٌ
 حُبُّ النَّاءِ طَبِيعَةُ الْإِسَانِ¹²
 3 - أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانِثَيْ عنِ الْخَطَلِ
 وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانِثَيْ لَدَى الْعَطَلِ
 4 - يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَغْيِ
 لَأَخُوكِ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكِ وَأَرْحَمَ¹³

التمرين الثاني : بين سبب تأخير الخبر أو تقديميه فيما يأتي :

- 1 - وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنْيٰ فَرَقَتْ جَمِيعُهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ
 (عنترة)
 2 - وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٌ أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدًا
 (المعروف الرصافي)
 3 - لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحِري لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ¹⁴
 4 - وَإِذَا الْحَلَيمُ رَمَى بِسِرِّ صَدِيقِهِ عَمَدًا فَأَوْلَى بِالْوِدَادِ الْأَحْمَقُ¹⁵
 5 - وَقَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ :
 لَنَفْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُنْزِ الْجِبَالِ
 6 - مَا الْفَقْرُ عَارٌ وَإِنْ كَثَفَتْ عَوْرَتَهُ وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنْ الرِّجَالِ
 وَإِنَّمَا الْعَارُ مَالٌ غَيْرُ مَخْسُوسٍ

11 - أبو تمام .

٢٠

- 12 - زهر الآداب ج 1 . ص 269 .
 13 - المتنبي : يمدح أخا المحبوبة بالشجاعة ، وأنها من قوم أشداء أهل حرب وجلا .
 14 - حسان بن ثابت . 15 - الشريف الرضي . 16 - الشريف الرضي .

- 7 - ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعْمِ بِعَقْلِهِ وَأَخْوُ الْجَهَالَةِ فِي الشَّقاوَةِ يَنْعَمُ وَالنَّاسُ قَدْ بَنَدُوا الْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ يَنْسَى الَّذِي يُوْلَى وَعَافَ يَنْدَمُ .
- 8 - نِعَمَ الْبَرُّ الْوَالَدَيْنِ ، وَبِشَّاسِ الْعَمَلُ الْإِسَاعَةُ إِلَيْهِمَا .
- 9 - إِذَا فَصَدَتْ فِيمَا تَعْمَلُ رِضَا اللَّهِ وَخَيْرُ النَّاسِ ، فَفِي الْعَمَلِ رَاحَةٌ لِلْفَضَّلَيْرِ وَإِحْسَانٌ لِنَفْسِكَ وَلِلآخَرِيْنَ .

التمرين الثالث :

اجعل كلاما يأتي ، في جملة مفيدة ، وبين حكم الخبر من حيث التقاديم والتأخير .

لَقَوْلُ الصِّدْقِ - حُسْنُ الْمَعْامَلَةِ « مُخْصُوصًا بِالْمَدْحِ »
أمامك - في الحديقة - يقدم - ما الطالب .

التمرين الرابع :

إِذْتِ بَعْدَةِ جَمْلَ اسْمِيَّةِ ، يَكُونُ خَبَرُ الْمُبَدَّأِ فِي كُلِّ مِنْهَا وَاجِبُ التَّأْخِيرِ ، مُسْتَوْفِيًّا الْحَالَاتِ الَّتِي درستها .

التمرين الخامس :

اشرح ما يأتي وأعرّيه :

لَوْلَا الْمَشَقَةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ

الْجُودُ يُفْقَرُ وَالْإِقْدَامُ قَالُ

(المتنبي)

17 - المتنبي .

* - الحفاظ : المحافظة . أَوْلَاهُ كَذَا : أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ ، والعافي : من العفو عن الذنب ، مُطْلَقٌ ... : المراد أن المطلق من الأسر ينسى إحسان من أطلقه .

(ب)
النوا藓

6

« كان » وآخواتها

سبق لك أن عرفت عدة أمور تتعلق بالأفعال الناسخة (كان وأخواتها) .
ومن هذه الأمور :

(أ) دخلوها على جملة المبتدأ والخبر ، فتجرد الأول عن الصداره ،
وترفعه على أنه اسمها ، وتنصب الثاني على أنه خبرها .
ـ وأنها سميت أفعالاً ناقصة لأنها لا تكفي بمرفوعها ، بل تحتاج
إلى خبر منصوب ليتم به معنى الجملة .

(ب) وأن خبرها يكون :

- 1 - مفرداً : كان الأمر مستبياً في البلاد .
[اسمية : أصبح الحق صوته مرتفع .]
- 2 - جملة فعلية . ظل العلم يزدهر في بلادنا .
- 3 - شبه جملة ^(١) . ظرفاً : كانت الحقيقة فوق كل اعتبار .
ـ جاراً ومحروراً : أصبحت السعادة في اتباع الإسلام .

1 - ويتقدم خبر كان وأخواتها ، على اسمها إذا ورد شبه جملة :
ـ جوازاً إذا ورد اسمها معرفة نحو : صار في معهدنا الفائزون .
ـ ووجوباً إذا ورد اسمها نكرة نحو : صار في معهد تنافس ، وأصبح بين طلابه فائزون .
ـ كما يتقدم خبرها وجوباً إذا كان في اسمها ضمير يعود على الخبر نحو : كان في الدار صاحبها .
ـ أما في مثل : كان الطبيب ماهراً ، فيجوز تقدم الخبر ، أو تأخره ، أو توسطه بين الناسخ واسمها .

(ج) وأن أفعال الاستمرار وهي : (ما زال - وما يَرِحَ - وما فَتَىَ - وما تَنْفَكَ) . تعمل بشرط أن يتقدمها تَنْفِيْأً أو شِبَهُ وهو (النهي والدعاة) :

- فثال النبي : ما زال الطقس بارداً .
- ومثال النهي : لا تبرح مقِيمًا على الوفاء .
- ومثال الدعاء: لا تزال بصحة وعافية .

أمّا «دام» فتعمل بشرط أن تسبقها «ما» المَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ نحو قوله تعالى: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّكَأِ مَا دُمْتُ حَيًّا»

(سورة مرثيم) .

وفي الدرس التالي نوضح بعض الأحكام التي تتعلق بـ «كان وأخواتها» ولم تسبق لـ دراستها . تأمل الأفعال الناسخة الواردة في الأمثلة الآتية :

لأمثلة : (أ) - 1 - كان العِلْمُ مَطْلُباً عظِيماً في الإسلام .

2 - يكون نجاحُ الطالب رهْنَ اجْتِهادِه .

3 - كُنْ سَلِيمَ الْقَلْبُ ، عَفَّ اللِّسَانُ .

(ب) - 1 - ليس النجاح سللاً .

2 - تَعَلَّمْ ما دُمْتَ شَاباً خَالِيَ الْبَالِ من الشواغل .

(ج) - 1 - ما زال المدرس تَاصِحاً أَمِيناً لِتلاميذه .

2 - ما فَتَىَ الطالب يَسْتَعِدُ لِلِّامْتِحَانِ .

3 - ما تَنْفَكَ الْدُّولَةُ تَحْصُصُ المَيْتَ لِطَلَابِ الْعِلْمِ .

4 - الطالب المُجَدُّ لا يَرِحُ عَاكِفاً على دروسه .

الإيضاح :

تلاحظ في طائفة (أ) أن الفعل الناضخ ورد بصيغة الماضي ، والمضارع ، والأمر ، وكل مثال يتضمن اتصاف الاسم بمعنى الخبر ، في الزمن الذي تدل عليه صيغة الفعل .

1 - فَطَلَّبُ الْعِلْمٍ مَوْجُودٌ مُنْذُ زَمَنٍ مَضِيٍّ .

2 - وَجَاهَ الطَّالِبُ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِجْهَادِهِ فِي الْحاضِرِ وَالْمُسْتَقْبِلِ .

3 - أَمَّا المثال الثالث فَيَتَضَمَّنُ طَلَباً صَدَراً إِلَى الْمُخَاطَبِ وَهُوَ اسْمٌ - كَانَ (المضر) بَأْنَ يَلْزَمُ سَلَامَةَ الْقُلُوبَ وَعِفَةَ الْلِسَانِ فِي الْمُسْتَقْبِلِ .

وبذلك تدرك أن « كَانَ » تصرف تصرفًا تاماً ، وأن كل ما اشتق منها يعمل عملها ، أي : يرفع الاسم وينصب الخبر .

1 - كاسم الفاعل : لَيْسَ كُلُّ مُتَمَلِّقٍ كَائِنًا صَدِيقَكَ .

2 - والمصدر : كَوْنُ الطَّالِبِ مُهَدِّبًا خَيْرًا لَهُ .

3 - ومثل كَانَ (أَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ) في أنها :

2 - تَعْمَلُ عَمَلَهَا . ب - تَتَصَرَّفُ تَصْرِفًا تَامًا . ح - تَكُونُ تَامَةً² .

وفي طائفة (ب) تجد الفعلين (ليس ، ودام) بصيغة الماضي .

- « فَلِيسَ » لتنبي اتصاف الاسم بمعنى الخبر في الحال ، عند الإطلاق ،

2 - تأتي « كَانَ » وَبَعْضُ أُخْوَاهَا تَامَةً ، (وَيَغْلِبُ أَنْ تَكُونَ حِسْنَدِيمَعْنَى : حَصَلَ وَحَدَثَ) ، وتكتفي بـ معروفة عنها على أنه فاعل ، فلا تحتاج إلى خبر ، كقولك : غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَكَانَ الظَّلَامُ . ونحو قوله تعالى :

- « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (سورة يس)

- « أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » .

- « قَسْبَحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » .

- « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ .. » .

مثل : ليس الامتحان سهلاً - أي - الآن - فإذا قيدت تكون بحسب الزمن الذي قيدت به - مثل :

1 - ليس سعيداً حاضراً أميس (للنبي في الماضي) .

2 - وليس محمود مسافراً غداً . (للنبي في المستقبل)³

3 - و « دَامَ » تعمل بشرط أن تكون مسبوقة بـ « مَا » المصدريّة الظرفية ، و تُفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها مدة معينة ، قد تُصرّ و قد تطول ،

بحسب ما يقتضيه معنى الكلام ، ففي مثال : تعلم ما دمت شاباً . تلاحظ

أن « مَا دَامَ » وهي مصدر مؤول ، تؤدي معنى : مدة دوامك ..

وما تقدم تعلم أن كلاماً من « ليس ، وما دام » فعل جامد لا يتصرف أي :

أنه ملازم للماضي .

وفي طائفة (ج) تجد « مَا زَالَ » ، و « مَا فَتَىٰ » بصيغة الماضي ، ويأتي من كل منها المضارع : « مَا يَرَالُ »⁴ ، و « مَا يَفْتَأِيٰ » .

ونجد « مَا تَنْفَكَّ » ، و « لَا يَرْحَ » بصيغة المضارع ، ويأتي من كل منها الماضي « مَا افْلَكَّ » ، و « مَا بَرَحَ » .

لاحظ معنى هذه الأفعال ، تجد أن « زَالَ » تدل بصيغتها على النبي ، ومثلها : « فَتَىٰ » ، و « افْلَكَّ » ، و « بَرَحَ » ، وبدخول « مَا » النافية ، على هذه الأفعال ينقلب معناها للإثبات ، وهي - حِينَئِذٍ - ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وتفيد اتصاف اسمها بمعنى الخبر اتصافاً مستمراً .

ومن هذا تدرك أن هذه الأفعال تتصرف تصرف ناقصاً ، فيأتي منها الماضي والمضارع وآن شرط عملها أن يسبقها نفي⁵

3 - وقد يكون النبي مجرد من الزمن نحو : ليس لمجتهد خسارة ، وليس لمستهير كرامة ، وليس لكسول طموح .

4 - أمما « زَالَ - يَزُولُ » فإنها تامة : مثل : يَزُولُ مُلْكُ الظَّالِمِينَ .

5 - أو شبهه (النهي والدعاء) ، فثال النبي : لَا تَرْحُ وَفِي إِلَحْوَانِكَ ، ومثال الدعاء .
لَا يَزَالُ اللَّهُ يَرْعَاكَ .

تَنْفِسُ كَانَ وَأَخْوَاتُهَا إِلَى تَلَاثَةِ أَفْسَامٍ :

1 - مَا يَتَصَرَّفُ تَصْرِفًا تَامًا ، فَيَأْتِي مِنْهُ : الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ .
وَاسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمُصْدِرُ ، وَهِيَ : كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى
وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ .

وَتُفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبْرِهَا ، بِحَسْبِ الزَّمْنِ الَّذِي
تَدْلُّ عَلَيْهِ صِيغَةُ الْفِعْلِ التَّائِسِخِ ٦ .

2 - مَا لَا يَتَصَرَّفُ بِحَالٍ ، وَيَكُونُ مُلَازِمًا لِلْمَاضِي وَهُوَ : (لَيْسَ
وَمَا دَامَ) ف «لَيْسَ» تُفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبْرِهَا فِي الزَّمْنِ
الْحَالِي - (عِنْدَ الْإِطْلَاقِ) - وَمَا دَامَ - تُفِيدُ اسْتِمْرَارَ الْمَعْنَى
الَّذِي قَبْلَهَا ، مُدَّةً اتِّصَافِ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبْرِهَا ؛ وَلَا بُدَّ أَنْ
تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِ «مَا» الْمُصْدِرِيَّةِ الْفَرْقَيَّةِ .

3 - وَمَا يَتَصَرَّفُ تَصْرِفًا نَاقِصًا وَهُوَ . مَا زَالَ وَمَا فَسَى وَمَا انْفَكَ وَمَا بَرَحَ
فَيَأْتِي مِنْهَا الْمَاضِي وَالْمُضَارِعُ ، وَتُفِيدُ اتِّصَافَ اسْمِهَا بِمَعْنَى خَبْرِهَا
اتِّصَافًا مُسْتِمِرًا ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَسْقِيَهَا نَفْيٌ أَوْ شِهَدَهُ وَهُوَ (النَّهِيُّ
وَالدُّعَاءُ) .

6 - وَمِنْ أَحْكَامِ «كَانَ» .

(أ) أَنَّهَا تَرْدُ بِمَعْنَى الْبَقاءِ وَالْإِسْتِمْرَارِ فَلَا تُقْيِدُ بِزَمْنٍ مُعْيَنٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
«كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» .

(ب) وجواز حذف نون مضارعها المجزوم نحو : لَمْ أَكُ ظَالِمًا .

(ج) وأنها تمحى مع اسمها جوازاً ، بعد «إِنْ» و «لَوْ» الشريطيين ، نحو : أنت
مسؤول عن عملك إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًا فَشَرٌ .

وَنَحْوُ : أَفْرَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَوْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(د) وأنها تزداد في التعجبِ وَحْدَهُ قِيَاسًا ، وذلك إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ «مَا» التَّعْجِيَّةِ وَفَعْلِ
الْتَّعْجِبِ ، نحو : مَا كَانَ أَجْمَلَ الطِّبِيعَةَ .

تدريب نموذجي

أعرب ما تحته خط مما يلي :

- 1 - ليس الكريم يُذموم .
 - 2 - تَعَوَّد القراءة وَلَوْ كِتَابًا في الأسبوع .
 - 3 - مَا كَانَ أَرَوَعَ مَنْظَرُ الْفَرُوبِ عَلَى
 - 4 - لَمْ يَكُنْ الْجَانِي مُرْتَاحَ الضَّمِيرِ .
 - 5 - .. سَخْنِتِنْ إِنْ ظَلَالُ الْحَرَقَ فَمِلِ بِنَا نَحْوَ الشَّجَرَةِ .
- شاطئ البحر .

الإجابة

الكلمة	اعرابها
1 <u>يُذموم</u>	- الباء - حرف جر زائد ، - مذموم - مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد ، وهو في محل نصب خبر «ليس» .
2 <u>كتاباً</u>	- خبر (كان) المحنوقة مع اسمها جوازاً ، بعد ـ لو » الشرطية .
3 <u>أروع</u>	- <u>تعجّيّة</u> مبتدأ . - فعل <u>التعجب</u> ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً ـ تقديره « هو » يعود على « مَا »
<u>منظراً</u>	- متعجّب منه منصوب على أنه مفعول به .
<u>الغروب</u>	- مضارف إليه مجرور .
<u>(كان)</u>	- زائدة بين « مَا » <u>التعجّيّة</u> ، و فعل <u>التعجب</u> .

الكلمة	اعرابها
4 يك	- فعل مضارع مخزوم ، وعلامة جزمه سكون على النون المحنوقة للتخفيف .
5 ظلٌ	- فعل ماضٍ تَامٌ .
6 الحَرُّ	- فَاعِلُ « ظلٌ » التَّامَةُ ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
7 كَانَ	- فعل ماضٍ تَامٌ
8 العَمَلُ	- فَاعِلُ « كَانَ » التَّامَةُ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .
9 العاملان	- اسم « أَصْحَى » مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى .
نَشِيطَيْنِ	- خَبْرُ « أَصْحَى » منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، نيابة عن الفتحة ، لأنه مثنى .
8 الناجحات :	اسم « أَمْسَى » مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو جمع مؤنث سالم
9 مَسْرُورَاتٍ	- خبر « أَمْسَى » منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مؤنث سالم .
9 المتخاصلون :	اسم « بَاتَ » مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ، نية عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .
9 متصالحين	- خبر « بَاتَ » منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ابحث عن الأفعال الناسخة ، فيما يأتي وعين اسمها وخبرها :

- (أ) قال تعالى آمراً المؤمنين بأن يحرصوا على القيام بالعدل وقول الحق :
- 1 - « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، شُهَدَاءَ لِلَّهِ ، وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ ، أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ، إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ

أُولَئِيْهِمَا ، فَلَا تَتَّبِعُوا الْمَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ، وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا .
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيِّرًا »^٤
(135 من سورة النساء)

2 - وفي شأن تكريم الله سبحانه ، لأمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، لقيامهم بشهادة الحق والعدل ، يقول تعالى :

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا ، لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ،
وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً »

(143 من سورة البقرة)

3 - وفي أمر المسيح عيسى عليه السلام يقول الله تعالى :
« قَالَ إِيْ يٰ عَبْدُ اللَّهِ ، آتَانِي الْكِتَابَ ، وَجَعَلَنِي شَيِّئاً ، وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً
أَيْنَ مَا كُنْتُ ، وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّكَأَةِ ، مَا دُمْتُ حَيًّا »

(30 ، 31 سورة مریم)

(ب) قال صلى الله عليه وسلم :
« مَنْ أَمْسَى كَالًا مِنْ عَمَلٍ بِيَدِهِ ، أَمْسَى مَغْفِرَةً لَهُ »^٥

التمرين الثاني :

اقرأ النص التالي وأجب عن الأسئلة التي بعده :

- كان أبو الحديـلـ العـلـافـ بـخيـلاـ ، وـقـدـ أـهـدـىـ إـلـىـ مـوـيـسـ بـنـ عـمـرـانـ
دـجـاجـةـ ، فـكـانـ الدـجـاجـةـ التـيـ أـهـدـاـهـاـ دـوـنـ ماـ كـانـ يـتـخـذـ لـمـوـيـسـ - وـلـكـنـهـ بـكـرـمـهـ
وـبـحـسـنـ خـلـقـهـ ، أـظـهـرـ التـعـجـبـ مـنـ سـيـمـهـاـ وـطـيـبـ لـحـمـهـ .

7 - قـوـامـينـ بـالـقـسـطـ : قـائـمـينـ بـالـعـدـلـ ، قـائـلـينـ الـحـقـ .

8 - أـمـةـ وـسـطـاـ : عـدـلـاـ : لـأـنـهـ شـهـدـ بـالـحـقـ وـالـصـدـقـ ؛ مـحـمـودـةـ : لـأـنـهـ مـحـانـةـ لـلـعـلـلـ
وـالـتـصـصـيرـ .

9 - كـالـاـ : كـلـاـ مـنـ الـعـمـلـ ، أـعـيـاهـ الـعـمـلـ وـأـتـعـهـ .

وكان أبو هذيل معروفاً بالإمساك الشديد ، فقال : وكيف رأيت يا أبا عمران تلك الدجاجة؟.. قال : كانت عجباً من العجب . فيقول : وتدرى ما جنسها؟ وتدرى كم سنه؟ فالدجاجة إنما تطيب بالجنس والسن ، وتدرى بأي شيء كانا نسميهما؟ فلا يزال في هذا والآخر يضحك ضاحكاً نعرفه نحن ولا يعرفه أبو الهذيل؟.

(من كتاب البخلاء للجاحظ صفحة 120 بتصريف)

- ما الروح الذي اشتهر به الجاحظ في كتابه؟
- بم عرف أبو الهذيل العلاف؟
- لم كان موسى بن عمران يضحك؟
- عين الفعل الناسخ وأكمل ضبط النص بالشكل.

التمرين الثالث :

- اقرأ النص التالي وأجب عما بعده :
- ... وَكُلُّمَا كَانَ الْعِلْمُ أَمْسَى بِالْحَيَاةِ كَانَتِ الْمَدِينَةُ أَكْثَرَ عِنَائِةً بِهِ ، وَكَانَتِ الْعُلُومُ الطَّبِيعِيَّةُ أَكْثَرَ الْعُلُومِ أَهْمَيَّةً فِي نَظَرِ الْمَدِينَةِ الْمُحَاصِرَةِ ...
- وَدَارَتْ اللُّهُ الْعِلْمُ فِي الْمَدِينَةِ الْحَدِيثَةِ دُورًا عَنِيفًا وَسَرِيعًا .. وَأَصْبَحَ هَذَا هُوَ طَبَاعُهَا الَّذِي يَتَجَلَّ فِي كُلِّ مَظَاهِرِهَا ... كَمَا أَصْبَحَ هُوَ مِقْيَاسُ رُوْقَى الْأَمَمِ ..
- وَقَدْ رَأَيْنَا الْمَدِينَةَ الْحَدِيثَةَ تُعْلِي شَأنَ الْعُقْلِ وَالْعِلْمِ عُلُوًّا كَبِيرًا ، وَتُهَمِّلُ شَأنَ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ حَتَّى صَارَتْ تُحَكِّمُ الْعُقْلَ فِي الْقَلْبِ ، وَالْعِلْمَ فِي الدِّينِ ... وَالْمُنْطَقَ الْجَافَ فِي السُّلُوكِ ...
- وَمَا دَامَتِ الْمَقَايِيسُ عَرْجَاءً فَالنَّتَائِجُ كَذَلِكَ .
- وَبَاتَ مِنْ نَتَائِجِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الَّتِي يُعْنِي فِيهَا بِالْعِلْمِ وَحْدَهُ ، وَيُسْتَخَدَمُ الْعِلْمُ فِيهَا لِلْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ وَحْدَهَا ، أَنْ أَصْبَحَ مِقْيَاسُ الْحَيَاةِ الْقُوَّةَ وَحْدَهَا .. وَهَذَا

يُعَيِّنُهُ هُوَ الْمِقْيَاسُ الْجَاهِلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي كَانَتْ تُقَائِسُ بِهِ الْأَمَمُ أَيَّامَ بَدَاوَتِهَا ...
وَمَا زَالَ تَقْوِيمُ الْأَمَمِ قَائِمًا عَلَى الْعُقْفِ كَمَا كَانَ فِي نَشَأَتِهَا الْأُولَى ... !! !
«أحمد أمين» «فيض الخاطر» بتصرف

- 1 - ما العلم المفضل في نظر المدينة المعاصرة؟
- 2 - ما مقياس رقي الأمم في هذا العصر؟
- 3 - ما نتيجة اهتمام المدينة الحديثة بالعلم والعقل وإهمالها - القلب والدين؟
- 4 - استخرج الأفعال الناسخة مبيناً نوع خبرها.

التمرين الرابع :

أدخل أحد الأفعال الناقصة ، على كل جملة من الجمل الآتية ، موضحاً
ما أحدهُ فيها من تغيير :

- المدرسون مخلصون في أداء واجبهم .
- هذا أبوك عائد من الحجّ .
- المرضات ساهرات على راحة المرضى .
- الطيار ماهر في التحليق بطائرته
- التجار المحْتَكِرُونْ مُطَالِبُونْ بِأَنْ يَسْتَقِيمُوا .
- القنوعان مطمئناً بالبال .
- أزهار الربيع متفتحات .
- الجداول مُرْنَمة بين الحقول .

التمرين الخامس :

حَوْلُ الْخَبْرِ فِيهَا يَأْتِي ، إِلَى جَمْلَةِ مَرَّةٍ ، وَإِلَى شَبَهِ جَمْلَةِ مَرَّةٍ أُخْرَى :
- صار المقصّر مجتهداً
- كان المهندس مُقْنِأً عمله
- أضضى العامل مشغلاً في الحقل .
- أَصْبَحَتِ الْأُمُّ فَرِيرَةَ الْيَنْ بِطْفَلَهَا .

التمرين السادس :

- (أ) بينَ فما يأتي نوع خبر الفعل الناسخ موضحاً حكم تقدمه وسببه :
- 1 - أصبح في الحقل العمال .
 - 2 - صار - في بلادنا - مصانع كثيرة .
 - 3 - وبات - بينما - تنافس عظيم في الإنتاج .
 - 4 - أضحي - في الحديقة - حارسها الأمين .

(ب) ايت بعده جمل متضمنة أفعالاً ناسخة ، بحيث يرد خبر كل منها مقدماً على اسمها ، جوازاً مرة ، ووجوباً مرة أخرى .

التمرين السابع :

أغرب ما تحته خط مما يأتي :

- 1 - أَكْرِمْ صَدِيقَكَ إِنْ حَاضِرًا وَإِنْ غَائِبًا .
- 2 - لَا يَنْفَكُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ يَجْوُدُ بِمَا لَهُ إِنْ غَيْرًا وَإِنْ فَقِيرًا .
- 3 - اقْرَأْ كُلَّ يَوْمٍ وَلُو جَزِئًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
- 4 - لَا تَقْسُسُ عَلَى الْفَقِيرِ بِلَ امْتَحِنْهُ وَلُو تَبِسُّمًا فِي وَجْهِهِ .
- 5 - مَا - كَانَ - أَعْدَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- 6 - بَاتَ الرَّكْبُ سَائِرًا حَتَّى كَانَ الصَّبَاحُ .

التمرين الثامن :

ميّزْ مما يأتي الأفعال التامة من الناقصة :

« حديقة جميلة »

في يوم من أواخر الشتاء ، وقفَ خَلْفَ النافذة أَطْلَعَ على حديقة جَدِّي الذي كان يعتني بها .

فرأيت شجرة التفاح ، مَا فَتَّثَتْ مُزْهَرَةً تَمَلأُ الْجَوَّ بِهِجَةً ، وشجرة اللوز مَا تَنْفَكُ نُوَارَانِهَا بِيَضَاءِ كَالْفَرَاشَاتِ الرَّشِيقَةِ ، وشجرة التين ما زالت مُخْضَرَةً .

وَالْأَغْرِاسُ الصَّغِيرَةُ مَا بَرَحَتْ جَاثِمَةً عَلَى التُّرْبَةِ ، لَا تَقْوِي عَلَى الْإِسْتِقْلَالِ بِنَفْسِهَا ،
لَقَدِ اشْتَدَّ خَوْفِي عَلَيْهَا أَنْ تَنْصُوحَ إِنْ ظَلَّ الصَّقِيقُ . وَلَكِنْ - هَذَا هِيَ طَلَائِعُ
الرَّبِيعِ قَدْ أَقْبَلَتْ ، فَكَانَ النُّوَارُ وَكَانَ الدُّفْءُ ، وَتَبَدَّلَتِ الْحَدِيقَةُ حَمِيلَةً حِينَ
تُضْبِحُ سَاحِرَةً حِينَ تُنْسِي . مَا أَرَوَعَ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ الْأَمْدُ .

التمرين التاسع :

اَكْتَبْ فِقْرَةً تَحْدَثُ فِيهَا عَنْ أُسْرَةٍ كَانَتْ فَقِيرَةً ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِالتَّعَاوِنِ
وَالْعَمَلِ غَنِيَّةً ، وَضَمَّنْهَا مَا أَمْكَنَ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ ، مُسْتَعِينًا بِالْفِقْرَةِ السَّابِقَةِ ،
فِي وَصْفِ الْحَدِيقَةِ .

التمرين العاشر :

خاطِبْ بِالْعَبَاراتِ الْآتِيةِ ، الْمُفْرَدَةِ الْمُؤْنَثَةِ ، وَالْمُشْنَى وَالْجَمْعِ بِنَوْعِيهِمَا مُغَيِّرًا
مَا يَلْزَمُ تَغْيِيرَهُ :
كُنْ مُتَمَسِّكًا بِالْقِيمِ الْفَاضِلَةِ ، مُسْتَفِهِمًا خَصَائِصَ أُمَّتِكَ الْمُسْلِمَةِ ، وَصِرْ
مُحَافِظًا عَلَى تَقَالِيدِنَا الْأَصِيلَةِ ، وَلَا تَبْرَحْ مُقْنِنًا عَمَّا كَانَ ، مُؤَدِّبًا وَاجِبَكَ ، وَكُنْ
مُتَمَيِّزًا مِنْ سِوَاكَ ، غَيْرًا عَلَى حِمَاكَ ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ فِيكَ الْأَعْدَاءُ ، وَلَا يَعْتَدِي
عَلَيْكَ الْأَوْغَادُ .

« الغذاء الروحي »

إِلَيْ لَأَتَمَّنِي أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ غِذَائِ رُوحِيٌّ ، يَهْتَمُ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ ، قَدْرَ اهْتِمَامِهِ بِالغِذَاءِ الْمَعْدِيِّ ، فَمَا الرُّوحُ أَقْلَ شَانًا مِنَ الْجَسَدِ ، فَلِمَادَا نُحَافِظُ عَلَى مَطَالِبِهِ . وَنَحْمِلُ بِهَا . وَلَا نُحْفِلُ كَثِيرًا بِمَطَالِبِ الرُّوحِ ؟ ! إِنَّ إِفْطَارَكَ كُلَّ يَوْمٍ ، يَزِيدُ جِسْمَكَ قُوَّةً وَنَشاطًا ، وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ، تَرِيدُكَ حَيَوَيَّةً وَسَعَادَةً ، فَلَا رَجُلٌ مُسْتَقِيمًا مَا لَمْ يُمارِسْ هَذَا الغِذَاءِ الرُّوحِيَّ .

فَاطَّلُبُهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي صِلَاتِكَ بِرَبِّكَ ، نَسْتَقِيمُ لِكَ الْحَيَاةُ ، وَنَقُوُ عَلَى أَنْ تَخْدُمَ أَمْنَكَ وَمُجَمِّعَكَ ، وَلَا تَدْعُهُ يَقُولُكَ يَوْمًا ، فَتُضَيِّعُ فُرْصَةً ذَهَبِيَّةً وَتَنْدَمَ ، وَلَاتَ سَاعَةً مَنْدَمًا .

وَاعْلَمُ أَنَّ سَعَادَتَكَ فِي حَيَاتِكَ ، تَعْتَمِدُ عَلَى اسْتِقَامَاتِكَ وَعَمَلِكَ ، فَذَلِكَ هُوَ مَا يُعِينُكَ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبَاتِكَ ، فَإِنْ فَاتَكَ شَيْءٌ مِنْهَا ، فَإِنْ أَحَدٌ قَادِرٌ عَلَى رَدِّ مَا فَاتَ .

وَإِذَا سَلَكْتَ هَذِهِ السَّبِيلَ الْمُسْتَقِيمَةَ ، فَإِنَّكَ تُفِيدُ نَفْسَكَ وَوَطَنَكَ ، وَتَحْيَا سَعِيدًا فِي دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ . (فيض الخاطر) بتصرف

المناقشة :

1 - ما العلاقة بين غذاء الروح وغذاء البدن ؟

2 - وما أثر كلّ منها في حياة الإنسان ؟

الإيضاح :

سبق لك أن درست طائفة من حروف النفي ، كما عرفت أن الفعل الناسخ « ليسَ » يُفيدُ نفيَ اتصافِ اسمِه بـ **نحو** .

وإذا تذكّرت ما درسته ، تستطيع أن توازن فيها يأتي ، بين كل جملة في مجموعة (أ) ، الواردة في النص السابق ، وبين ما يماثلها في مجموعة (ب) .

- | (ب) | (أ) |
|--|-------------------------------------|
| 1 - .. لَيْسَ الرُّوحُ أَقْلَ شَانًاً | .. مَا الرُّوحُ أَقْلَ شَانًاً |
| 2 - .. لَيْسَ أَحَدٌ .. قادِرًاً | إِنْ أَحَدٌ قَادِرًاً |
| 3 - .. لَيْسَ السَّاعَةُ سَاعَةً مُنْدَمٍ | لَاتَ سَاعَةً مُنْدَمٍ |
| 4 - .. لَيْسَ الرَّجُلُ مُسْتَقِيمًا | لَا رَجُلٌ مُسْتَقِيمًا |

فبالموازنة بين هاتين المجموعتين ، تجد الأولى مبدوءة بحرف النفي : « مَا ، إنْ ، لاتَ ، لا » وتلاحظ أن الثانية قد بدأئت بالفعل الناسخ « ليسَ » .

وإذا تأملت المعنى ، في كل منها ، وجدت أن كل جملتين مماثلتين معناهما واحد ، لم يتغير بتغيير الأداة ، وهذا يدلّك على أن هناك شباهًا بين هذه الحروف ، وبين الفعل « ليسَ » .

ولعلك قد لاحظت أنه لم يطرأ تغيير على حركة إعراب اسم « ليس » المرفوع ، وخبرها المنصوب ، حين تقلّهما إلى المجموعة (أ) بعد حروف النفي السابقة ؛ في المثال الأول تلاحظ أن كلمة « الروح » بقت مرفوعة وقد صارت اسمًا لحرف النفي « مَا » وأن كلمة « أَقْلَ » صارت خبراً لها وهو منصوب .

وفي الجملة الثانية ، وقعت كلمة « أَحَدٌ » اسمًا مرفوعًا لحرف النفي « إنْ » ، وكلمة « قادرًاً » خبرًا له منصوباً .

وتلاحظ في الجملة الثالثة ، أنَّ كلمة « سَاعَةً » وقعت خبراً منصوباً لحرف النفي « لاتَ » ، أمّا اسمها فمحذوف ، يفسّره خبرها إذ يجب أن يكونا دائمين على زمانٍ ، (مثل : حين ، وقت ، يوم ...) وَأنْ يُحذفَ أوَّلُهُما لدلالة الثاني عليه .

أما في الجملة الرابعة فتجد أن كلمة « رَجَلٌ » نكرة ، وهذا صَحَّ ورودها اسمًا لحرف النفي « لَا » وهو مرفوع ، أما كلمة « مُسْتَقِيمًا » فخبرها منصوب ، وهو نكرة – أيضًا – وهذا يدلّك على أن « لَا » لا تعمل إلا في النكرات .

ولعلك تلاحظ أن المعنى في هذه الجملة الأخيرة ، يَحْتَمِلُ نَفْيَ الْخَبَرِ عَنْ فَرْدٍ وَاحِدٍ ، كَمَا يَحْتَمِلُ نَفْيَهُ عَنْ جِنْسِ اسْمِهَا (جميع أفراده) ، فالمعنى إذاً يختلف في كلام الاحتيالين ، ونريدك أن تعرف أن ضبط ما بعد « لَا » يختلف – أيضًا – في كل منها .

إذاً أردنا نفي الخبر عن فرد واحد ، كان اسمها مرفوعاً وخبرها منصوباً ، وسميت – حبنت – « لَا » التي لنفي الْوَاحِدِ أو الوحدة وهي ما نحن بصدده بيانها¹ . وما سبق تدرك أن هذه الحروف ، التي تفيد معنى « ليس » وتعمل عملها² ترفع اسمًا لها وتنصب خبراً تسمى (الأحرف المشبهة بليس) .

1 – أمّا إذا أردنا نفي خبرها نَفْيًا شَامِلًا لجميع أفراد الجنس فإنّ اسمها يكون منصوباً وخبرها مرفوعاً ، وفي هذه الحالة تسمى « لَا » التَّائِفَةُ لِلْجِنْسِ . ويرتَبُ على هذين الاحتيالين ، المشار إليها صحة قولك مع « لَا » التَّائِفَةُ لِلْوَحْدَةِ : لَا شَجَرَةً مُثْمِرَةً في حديقتنا ، بكل شجرَتَانِ ، أو بِلَ شَجَارٌ . أمّا مع « لَا » التَّائِفَةُ لِلْجِنْسِ ، فَقُلْ : لَا شَجَرَةً مُثْمِرَةً في الحَدِيقَةِ ، وفي هذه الحالة لا يَصِحُّ العَطْفُ بـ « بِلْ » ، لأنَّ المقصود هُنَا ، اللهُ لا يوجد فيها أيُّ شَيْءٍ من جِنْسِ الشَّجَرِ المُثْمِرِ .

2 – ويشرط لعملها – :

أ) التَّزَامُ التَّرْتِيبِ بَيْنَ مَعْوِلَيْهَا ، فلا يتقدم الخبر على الاسم .

ب) وَلَا يَنْقُضُ نَفْيَهَا بِالْأَلْأَلِ .

– وتتفّرق « ما » بشرط ثالث ، وهو ألا تقع بعدها « إن » الرائدة .

– كما تتفّرق « لَاتَّ » بوجوب أن يكون اسمها وخبرها ذاتين على زمان ، وأن يحذف أحدهما (والغالب اسمها) ، للدلالة الثاني عليه .

– أمّا « لَا » فيجب أن يكون اسمها وخبرها نكرين ، وألا يراد منها نفي الجنس .

(أ) أَحْرُفُ النَّفْيِ «مَا ، إِنْ ، لَاتَ ، لَا» تُفِيدُ مَعْنَى «لَيْسَ» وَتَعْمَلُ عَمَّا هُوَ ، فَتَرْفَعُ اسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ خَبَارًا ، وَتُسَمِّي «الْأَحْرُفَ الْمُشَبَّهَةَ بِلَيْسَ» .

(ب) وَيُشَرِّطُ لِعَمَلِهَا :

1 - وُجُوبُ التَّرْتِيبِ بَيْنَ مَعْمُولَيْهَا . 2 - وَالَّذِي يَنْتَقِضُ نَفْيَهَا بِإِلَّا

(ج) وَتَنْفِدُ «مَا» بِشَرْطٍ ، هُوَ إِلَّا تَقْعُ بَعْدَهَا «إِنْ» الرَّائِدَةُ ، كَمَا يُشَرِّطُ لِعَمَلِ «لَاتَ» «إِنْ يَكُونَ مَعْمُولاً هَا دَالِيْنَ عَلَى زَمَانٍ ، وَإِنْ يُحْذَفَ أَوْلَهُمَا لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ .

إِمَّا «لَا» فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ اسْمَهَا وَخَبَرُهَا تَكَرَّرَيْنِ وَالَّذِي يُرَادُ بِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ بَلْ نَفْيُ الْوَحْدَةِ .

تدريب نموذجي

أعرب ما تحته خط ، فِيمَا يَأْتِي ، وَمِيزَ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَشَبَّهُ «لَيْسَ» ، مَا لَا يَعْمَلُ ، مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

1 - مَا الْمُؤْمِنُ غَافِلًا عَنِ الإِسْتِجَابَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ .

2 - لَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًّا .

3 - لَا عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ .

4 - إِنْ أَحَدٌ أَكْرَمٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالنَّعْوَى .

5 - إِحْرَاضٌ عَلَى الْوَقْتِ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ عَلَيْهِ ، وَلَاتَ حِينَ نَدَمٍ .

6 - إِنْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ .

7 - لَا الشَّمَارُ نَاضِجٌ ، وَلَا الزُّهُورُ مُفْتَحَةٌ .

8 - مَا نَادِمٌ مِنْ فَعَلَ الْخَيْرَ 9 - مَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِلَّا شَرَفٌ لِلْإِنْسَانِ .

الإجابة

الكلمة	العرف الذي أثره في الإعراب	إعراجه	البس
ما	يشبه ليس	حرف تبيّن يعمل عمل «ليس»	تواقر شروط عمله وهي : 1 - الترتيب بين معموليه 2 - وتفيه غير متضمن بـ إلا 3 - ولم يرد بعده «إن» إلا فدفة
ما	عامل ليس	اسم (ما) مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة .	المؤمن غافلاً
لا	عامل ليس	حرف تبيّن يعمل عمل «ليس»	تواقر شروط عمله :
شيء يأبى		اسم «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة .	1 - الترتيب بين معموليه 2 - وتفيه غير متضمن بـ إلا 3 - وتتکير اسمه وخبره .
لا	عامل ليس	حرف تبيّن يعمل عمل (ليس)	اسم «لا» مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
3	عامل ليس	عمل... أفضل	أفضل... عمل
إن	عامل ليس	حرف ناسخ يعني «ما» يعمل عمل ليس	لتتحقق التربية بين معموليه ، وعدم انتخاض تفيه إلا .
4	أحمد أكرم	اسم «إن» مرفوع وعلامة رفعه الضمة خبر «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة .	

الكلمة	اعرابه	العرف الذي يشبه ليس	الأثره في الإعراب	السبب
لات	حرف ثبي يعمل عمل ليس	عامل ليس	عامل ليس	توفيق روط عمله:
حين	آخر (لات) مخصوص وعلامة نسبه الفتحة مضاف إليه مجرور واسمها ماحذف تقديره (العيون) ويضره خبرها .	عامل ليس	عامل ليس	1 - الارتب بين معهوليه 2 - ونفيه غير متضمن بيا 3 - ورود اسمه وخبره دالين على زمان 4 - حذف أحد معهولييه (اسمه) 5 - تكبير خبره .
نلام	إن	غير عامل (مهمل)	غير عامل (مهمل)	لاتفاضل تقديره (يالا)
إلا	إن محمد	حرفت بي مهمل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الفضة	غير عامل (مهمل)	أهيل عمله : لأن ما بعده معهولة وما يشترط لعمله أن يكون اسمها وخبره نكرتين .
خلافاً.....	إن	أداة حضور وهي تقدير التقى ، ولهذا اتضفت بي «إن» وأبتليت عملها . آخر المبتدأ مرفع	غير عامل (مهمل)	أهيل عمله : لأن ما بعده معهولة وما يشترط لعمله أن يكون اسمها وخبره نكرتين .
7	حرف ثبي مهمل	غير عامل (مهمل)	غير عامل (مهمل)	مبتدأ مرفع وعلامة رفعه الفضة خبره مرفع وعلامة رفعه الفضة ناضجة

ما	حرف يقيني مهمل خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة اسم موصول مبتدأ مؤخر مبني في محل رفع	ما	غير عامل (مهمل)	أهل عمله : لاختلال الترتيب بين المعورين يتقدم الخبر
من	حرف بي مهمل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة صفة له، مرفوع مثله إداة حصر وهي تقييد النفي وظاهر انتضاعت في «ما» خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.	ما	غير عامل (مهمل)	أهل عمله :
ـ	ـ	ـ	ـ	ـ لأن تقديره يستقص بالـ

نمازيم نطيقية

التمرين الأول :

- عين مما يلي ، الحروف النافية ، موضحاً ما يعمل منها عمل « ليس » وما لا يعمل ، مع ذكر السبب :
- 1 - مَا الإِيمَانُ إِلَّا الْخُطْوَةُ الْأُولَى ، مِنْ خُطُواتِ السَّعَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، أَمَّا الْخُطْوَةُ التَّانِيَةُ ، فَهِيَ الْعَمَلُ يُعْقِضُهُ .
 - 2 - إِنَّ الصَّدَاقَةَ إِلَّا ثَمَرَةُ شَهَيْهُ مِنْ ثِمَارِ الْحَيَاةِ الْمُسْتَقِيمَةِ .
 - 3 - مَا الصَّدِيقُ الْمُحْلِصُ مُتَخَلِّيًّا عَنِ إِخْرَانِهِ .
 - 4 - لَا حَقَّ ضَائِعًا وَوَرَاءُهُ مُطَالِبٌ
 - 5 - مَا مُفْلِحٌ مِنْ أَهْمَلَ وَاجِهَةً
 - 6 - لَا صَاحِبَ مَالٍ كَثِيرٌ مَالِكٌ ، وَلَا صَاحِبَ مَالٍ قَلِيلٌ هَالِكٌ .
 - 7 - إِنَّ الْأُمَّةَ نَاهِضَةٌ إِلَّا بِأَخْلَاقِهَا وَجِهَادِ أَبْنَائِهَا .
 - 8 - إِذَا بَلَغَتِ الرُّوحُ التَّرَاقِيَّ تَابَ الصَّالُونَ إِلَى اللَّهِ . وَلَاتَ وَقْتَ مُتَابِرٍ .

التمرين الثاني :

- لماذا أهملت الأحرف المشبهة بـ « ليس » في الجمل التالية ؟
- 1 - وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَيْلِهِ الرُّسُلُ .
 - 2 - إِنْ أَنْتَ إِلَّا مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِ اللَّهِ .
 - 3 - لَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ وَلَا نَعِيمُهَا بَدَائِمٍ .
 - 4 - وَغَافِلٌ أَنْتَ عَنْ عَمَلِ الْخَيْرِ
 - 5 - إِنْ مُفْلِحٌ مِنْ تَرَكَ ذِكْرَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لِتَشْرِيعِهِ .

التمرين الثالث :

اجعل إجابتكم عما يأتي مُنفيّةً بأحد الحروف التي تشبه « ليس » واضبط معنوي كل منها :

- 1 - أَنْتَ مُقْصَرٌ فِي أَدَاءِ وَاجِبٍ؟ 3 - أَنْظَامُكَ فِي الْعَمَلِ شَاقٌ؟
- 2 - أَجْهَادُ ضَارٌ؟ 4 - هَلَ التَّعَاوُنُ مُؤَدٌ إِلَى التَّخْلُفِ؟
- 5 - أَقْضَيْتَ يَوْمًا فِي الْعَمَلِ الْوَطَنِيِّ؟

التمرين الرابع :

أدخل « لا » على العبارات التالية ، بعد أن تغير فيها ما يلزم تغييره واضبطها بالشكل :

- 1 - ... الحقول مَرْوِيَّةٌ - 3 - الزَّرْعُ نَامٌ -
- 2 - المَزَارِعُ مُسْتَبِرٌ 4 - الإِنْتَاجُ مَوْفُورٌ .

التمرين الخامس :

استخدم كل حرف من الأحرف المشبهة بـ « ليس » في جملتين ، بحيث يكون عاملاً في الأولى مهملاً في الثانية مع ذكر السبب :

التمرين السادس :

اشرح البيتين الآتيين وأعرب الثاني منهمما :

- 1 - قال لبيد بن ربيعة :
وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُ إِلَّا وَدَائِعٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ
- 2 - وقال المنبي :
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الجَمِيلَ يُفَاعِلُ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ يُمْتَمِّمٌ

«إن» وأخواتها

لعلك تذكر من دراستك السابقة ، الحروف الناسخة ، «إن» وأخواتها ، التي تدخل على جملة المبتدأ والخبر ، فتجرد الأول من الابتداء وتنصبه على أنه اسمها ، وتبقي الثاني مرفوعاً على أنه خبرها . وبسبق أن عرفت أن خبرها يأتي :

- 1 - مفرداً - نحو : إنَّ الْعِلْمَ أَسَاسُ التَّقدُّمِ .
- 2 - جملة [] اسمية : لَعَلَّ الرَّبِيعَ جُوَهٌ لَطِيفٌ .
- 3 - شبه جملة [] فعلية : لَيْتَ الْغَائِبِينَ يَعُودُونَ .
- ظرفاً [] : لَعَلَّ بَيْنَ الْعَائِدِينَ أَخْوَيْكَ .
- جاراً و مجروراً : إِنَّ فِي التَّائِي السَّلَامَةَ .

وفي هذا الدرس نوضح لك عدة أمور تتعلق بـ«إن» وأخواتها ، مما لم يسبق لك دراسته .

اقرأ بإمعان النص الآتي :

النص : - عمر الزاهد -

تَرَبَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي بَيْتِ ثَرَاءٍ وَخَيْرٍ ، فَنَشَأَ مُنْعَماً مُتَرْفَأً ، حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ فِي شَبَابِهِ يُبَالِغُ فِي تَعْمِيَهِ ، فَكَانَ يَلْبِسُ التَّوْبَ الَّذِي ثَمَنَهُ أَرْبَعُمَائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ يَقُولُ : مَا أَخْشِنَهُ !

فَلَمَّا تَوَلَّ الْخِلَافَةَ زَهَدَ فِي مَظَاهِرِ الْحَيَاةِ وَتَرَفُّهَا حَتَّىٰ كَانَ يَلْبِسُ
الثَّوْبَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا وَيَرِى هَذَا كَثِيرًا .

رَوَتْ كُتُبُ السِّيرَةِ : أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ مَرَّةً عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ لَهَا :
- يَا فَاطِمَةُ أَعْطِنِي دِرْهَمًا تَشْرِي بِهِ عِبَابًا .
- فَقَبِيلَ لَهُ : إِنَّ الدِّرْهَمَ قَلِيلٌ .

- قَالَ : إِنَّ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ مُعَالِجَةِ الْأَغْلَالِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ .
- لَقَدْ كَانَتْ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . لَوْ أَنْفَقَهَا لَمَا سَأَلَهُ أَحَدٌ مِنْ
النَّاسِ عَنْهَا ، وَلَكِنَّ عُمَرَ يُرَاقِبُ اللَّهَ ، فَحَفِظَ يَدَهُ عَنْ أَمْوَالِ الرَّعْيَةِ ،
وَعَاشَ عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَعُ لَهُ إِمْكَانِيَّاتُ الْمَحْدُودَةِ الَّتِي فَرَضَهَا عَلَى
نَفْسِهِ .

يَقُولُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ :
« النَّاسُ يَقُولُونَ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ زَاهِدٌ ، إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ ، الَّذِي أَتَهُ الدُّنْيَا ، قَرَّكَهَا » .

المناقشة :

1 - ما لون الحياة التي عاشها عمر قبل توليه الخلافة ؟

2 - ما سبب هذا التحول الذي طرأ عليه ؟ ولماذا ؟

الإِيْضَاحُ : أ - معانيها

تأمل الأمثلة الآتية الواردة في النص السابق ، وهي :

1 - رَوَتْ كُتُبُ السِّيرَةِ أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ

2 - إِنَّ الدِّرْهَمَ قَلِيلٌ

3 - لَوْ أَنْفَقَهَا لَمَا سَأَلَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ عُمَرَ يُرَاقِبُ اللَّهَ

تلاحظ أن كلاً من الحروف الناسخة : « أَنْ ، إِنْ ، لَكِنْ » واردة لتأكيد المعنى وتقويته ، حيث تجد في العبارتين الأولى والثانية أن الكاتب أراد مضمون كل منها ، فاستعمل الحرفين « أَنْ ، إِنْ » لتوكيد نسبة الخبر إلى الاسم ، وإزالة الشك فيها ، فعبارة : إِنَّ الدِّرْهَمَ قَلِيلٌ ، أقوى في نفس السامع وأوْكَدُ من قوله : الدرهم قليل .

وفي المثال الثالث ، تجد أن الكلام الوارد قبل « لَكِنْ » يدل على عدم الإنفاق لأنه مصدر « بَلُوْ » التي تفيد نفي المعنى ، وتلاحظ أن عبارة « لَكِنَّ عُمَرَ يُرَاقبُ اللَّهَ » جاءت لتأكيد مضمون الجملة المصدرة بـ « بَلُوْ » ، وهذا كانت « لَكِنْ » – هنا – مجرد التأكيد .

أما في قوله : الامتحانات سهلة لـ لَكِنَّ نِسْبَةَ النَّجَاحِ قَلِيلَةً . فتلاحظ أن معنى ما قبل « لَكِنْ » وهو الإخبار بسهولة الامتحانات ، يُوهم السامع أن نسبة النجاح كبيرة ، فجاءت « لَكِنْ » لرفع هذا الخاطر من ذهن السامع ، وهذا كان معناها – هنا – « الإِسْتِدْرَاكُ » وهو إبعاد ما يتوهם السامع ثبوته أو نفيه ، من مفهوم الكلام الوارد قبل « لَكِنْ » وهذا هو الغالب في استعمالها .

وإذا تأملت معاني الحروف الناسخة ، في الأمثلة الآتية :

- 1 - لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنَا .
- 3 - لَيْتَ عَاهَدْ عُمَرَ يَعُودْ
- 2 - لَعَلَّ الْعَاصِفَةَ مُدَمِّرَةً لِلْقَرْيَةِ .
- 4 - لَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَاجِعٌ
- 5 - كَانَ الْكِتَابَ أُسْتَادًا .

لاحظت في عبارة « لعل الله يرحمنا » أن المتكلم يرجو أمراً محظوظاً ممكناً الواقع (الرحمة) – بإذن الله .

أما في العبارة الثانية ، فإنه يشفق من أمر مكره وهو تدمير القرية ، وبذلك تدرك أن « لَعَلَّ » تكون للترجي ، وهو انتظار حصول شيء محظوظ يمكن تحقيقه ، وتكون للإشفاق من وقوع ما هو مكره أو مخوف .

ووُجِدَت أن عبارة « لَيْتَ عَاهَدْ عُمَرَ يَعُودْ » تؤدي بأن المتكلم يتمنى حصول

من ممكن ، وهو أن يكون لل المسلمين - اليوم - مثل عمر التقي الزاهد . ولكنك تلاحظ أن المتكلم في عبارة « لَيْتَ أَيَّامُ الصِّبا رَوَاجٍ » يتمنى أمراً مستحيل الوجود ، إذ من المعلوم أن الأيام الذاهبة لن تعود .

فالحرف الناسخ « لَيْتَ » يفيد التمني ، وهو الرغبة في حصول شيء محبوب ، قد يكون ممكناً تحقيقه ، وقد يكون مستحيلاً .

وفي عبارة « كَانَ الْكِتَابُ أَسْتَاذٌ » أردنا أن نؤكد تشبيه الكتاب بالأستاذ ، في نشر المعرفة ، وإفادة الدارسين ، فالحرف « كَانَ » يفيد التشبيه المؤكد ، لأنها مركبة من كاف التشبيه ، و « أَنْ » ، ولهذا كان التشبيه بها أقوى من التشبيه بالكاف وحدها .

وما تقدم تعلم أن « إِنْ وَأَخْوَاتِهَا » .

- 1 - لها معانٍ دقيقة تُستخدم في مواطنها المناسبة .
- 2 - إلى جانب أثرها الإعرابي ينصب المبتدأ ورفع الخبر .

القاعدة

معاني « إِنْ وَأَخْوَاتِهَا » :

- 1 - « إِنْ ، وَأَنْ » لتوكيد نسبة الخبر إلى الاسم .
- 2 - « كَانَ » تُفيد التشبيه المؤكد .
- 3 - « لَكِنْ » وتُفيد - غالباً - الاستدراك ، وهو : إبعاد ما يتوجه السامع ثبوته أو نفيه من مفهوم الكلام الوارد قبل « لَكِنْ » .
- 4 - « لَعَلَّ » للترجي وهو توقع أمر محبوب ممكناً ، أو للاشتقاق من الأمر المكرر .
- 5 - « لَيْتَ » للتحني وهو انتظار حصول أمر محبوب ممكناً الوجود أو مستحيلاً .

ب - كَفَهَا عَنِ الْعَمَلِ

تأمل الحروف الناسخة وما بعدها فيما يأتي :

- 1 - إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرٌ .
 - 2 - إِنَّمَا يَتَبَيَّبُ الطَّالِبُ الْامْتَحَانَ .
 - 3 - كَانَمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ .
 - 4 - وَكَيْنَمَا الْمُجَهَّدُونَ مُطْمَئِنَةً قُلُوبُهُمْ .
- تلحظ اقتران « إن » ، « كان » ، لكن » بـ « ما » الرائدة (الكافية) ، وإذا لاحظت ما ورد بعد هذه الحروف في الأمثلة السابقة ، وجدته في كل من العبارتين : الأولى والرابعة ، جملة اسمية ، وفي كل من العبارتين : الثانية والثالثة ، جملة فعلية .

ومن هذا تدرك أن « ما » الرائدة ، قد أزالت اختصاص هذه الحروف بالدخول على الجملة الاسمية ، وأباحت دخولها على الجملة الفعلية¹ . وبما لاحظتك إعراب ما بعدها تجد أن « ما » الكافية ، قد أبطلت عمل « إن » وأخواتها » ، وكفتها عن العمل ، وهذا أعادت الجملة الاسمية بعدها إلى إعرابها السابق (مبدأ وخبر) .

أما « لَيْتَ » ، في مثل قوله : لَيْتَمَا الشَّابَ يَعُودُ . فيجوز - حين اقترانها « بما » الكافية - إعمالها وإهمالها² ، مع بقائها مختصة بالدخول على الجملة الاسمية .

القاعدة

إِذَا اقْتَرَنَتْ « إِنَّ وَأَخْوَاتُهَا » « بِمَا » الرَّائِدَةِ (الْكَافِيَّةِ) كَفَتْهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وَأَزَّالَتِ اخْتِصَاصَهَا بِالدُّخُولِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ ، إِلَّا « لَيْتَ » فَيَجِدُ - حِينَئِذٍ - إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا ، وَالْإِعْمَالُ أَفْضَلُ .

- 1 - وَتُضَبِّحُ « إِنَّ ، وَأَنَّ » بَعْدَ هَذِهِ الرِّيَادَةِ ، مِنْ أَدَوَاتِ الْحَصْرِ ، فَتَرِيدُ تُوكِيهِ الْمَعْنَى قُوَّةً . وَوُضُوهَا .
- 2 - وَإِعْمَالُهَا أَفْضَلُ .

ج - حكم تقديم خبرها

تأمل العبارات الآتية ، ولاحظ **خبر « إن وأخواتها »** في كل منها :

الأمثلة :

- 4 - لَعْلَّ وَرَاءَ الْمِحَنِ عِبْرَةً .
- 5 - إِنَّ لِلْحَقِّ أَنْصَارًا .
- 6 - إِنَّ فِي الْقُرْآنِ هُدَايَةً .
- 1 - إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْجَزَاءَ .
- 2 - أَمَّا عِلِّمْتُ أَنَّ فِي الْقَنَاعَةِ الغَنَىَ .
- 3 - لَيْتَ فِي الْقَرَيْةِ طَبِيبًا .

تجدر أن الخبر فيها جميعاً قد ورد شبه جملة (ظرفأً أو جاراً و مجروراً) وتقدم على الاسم ، في المثال الأول ، ورد الخبر « عند » ظرفأً وتقدم على الاسم « الجزاء » وهو معرفة ، وفي المثال الثاني ، ورد الخبر « في القناعة » جاراً و مجروراً ، وتقدم على الاسم « الغنى » وهو معرفة أيضاً .

وإذا ما لاحظت أنه يصح أن تؤخر الخبر في هذين المثالين ، فقولك : « إِنَّ الْجَزَاءَ عِنْدَ اللَّهِ » ، « أَمَّا عِلِّمْتُ أَنَّ الغَنَىَ فِي الْقَنَاعَةِ » أَدْرَكْتَ جواز تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم المعرفة ، أو تأخيره عنه .

وفي الأمثلة الباقية ، تلاحظ مع ورود الخبر شبه جملة ، أن كلاً من الاسم « طَبِيبًا » في المثال الثالث ، والاسم « عِبْرَةً » في المثال الرابع ، ورد نكرة ، ولا يصح أن تقدم على الخبر ، وأن الاسم « أَنْصَارًا » في المثال الخامس ، ورد متصلاً بضمير يعود على الخبر ، ولا يصح تقديمها - حينئذ - على الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخرٍ لفظاً ورتبةً ، أما اسم « إِنَّ »³ في المثال السادس ، « لِهِدَايَةً » فتلحظ دخول لام الابتداء عليه⁴ وهذا وجوب تأخيره ، وتقديمه الخبر شبه الجملة عليه .

3 - بكسر المهمزة .

4 - وهي تفيد التوكيد .

القاعدة

إِذَا كَانَ خَبْرُ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا شِبَهَ جُمْلَةٍ (ظِرْفًاً أَوْ جَارًاً وَمَجْرُورًاً) ، فَلَهُ حُكْمَانِ :

- أ - جَوَازُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الاسمِ المَعْرِفَةِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْهُ .
- ب - وُجُوبُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الاسمِ :

 - إِذَا وَرَدَ الاسمُ نَكْرَةً .
 - أَوْ كَانَ الاسمُ مُتَصَلًا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُخْبَرِ .
 - وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ « إِنَّ » بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، لَامُ الْإِبْدَاءِ⁵ .

تدريب نموذجي

أعرب ما تحته خط فيها يلي :

- 1 - سُرِّي أن قضية السلام انتصرت . 4 - لِيَتَمَا الشُّعُوبَ مُتَحَرِّرةً من الاستعمار
- 2 - إنَّ - في أرض فلسطين - لأبطالاً . 5 - لَعِلَّمَا يَتَحَقَّقُ أَمْلَ الشُّعُوبَ في الحرية
- 3 - إنما المجاهدون مُنصُرُونَ . 6 - إِنَّ لِلْحُرْيَةِ ثَمَنَهَا الْغَالِيَّ .

5 - أ) يجوز أن تدخل لام الابداء على ما تأخر من معمولى « إن » - بكسر الهمزة - ، فتزيد توكيده مضمون الجملة ، نحو : إِنَّ الْكِتَابَ لِصَاحِبِ مُخْلِصٍ ، وَإِنَّ فِي الْقِرَاءَةِ لِمَعْرِفَةِ وَمُتَعَّدِّةِ .

- ب) تكسير همة « إن » في مواضع منها :
- إذا وقعت في أول الكلام مثل : « إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ » .
 - إذا وردت بعد القول نحو : « قَالَ إِلَيْيَ عَبْدُ اللَّهِ » .
- وتفتح هزتها إذا صَحَّ أَنْ تَوَلَّ مَعَ مُعْمُولِيَّها بِمَضْدِرٍ ، نحو : سَرَّنِي أَنْكَ عَطَّوفْ عَلَى الصُّفَّاءِ ، أي : سَرَّنِي عَطَّفْكَ .

الإجابة

1 - سري : فعل ماض - النون - للوقاية ؟ - الياء - ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به « أَنْ » حرف ناسخ لتوكيد مضمون الجملة ،

قضية : اسم « أَنْ » منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ،

السلام : مضارف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،

انتصرت : فعل ماض مبني على الفتح والباء الساكنة للثانية ؟

- والفاعل ضمير مستتر تقديره « هي » يعود على « قضية » ،

- والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر « أَنْ » ،

- والمصدر المؤول من « أَنْ » ومعمولها ، في محل رفع فاعل ،

والتقدير : سري انتصار قضية السلام .

2 - إِنَّ في أرض : حرف ناسخ لتوكيد مضمون الجملة ، « في أرض » جار ومجرور .

فلسطين : مضارف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه منوع من الصرف العلمية والثانية . (وشبه الجملة) في محل رفع خبر مقدم ،

أَبْطَالًا : اللام لام الابتداء ، جيء بها لتوكيد - أَبْطَالًا - اسم إِنَّ وقد ورد نكرة ومتصلًا بلام الابتداء ، لذا كان تقديم الخبر عليه وجباً .

3 - إِنَّمَا : « إِنَّ » ملغاة ، « مَا » كافية ؛ كَفَتْ إِنَّ عَنِ الْعَمَلِ .

المجاهدون : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ،

منصورون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو .. لأنه جمع مذكر سالم .

4 - لَبْتَمَا : أداة تَمَيِّ - عاملة - ما زائدة ؟

الشعوب : اسم ليت منصوب بالفتحة ؟

6 - وتتحقق بالفعل نحو : أَكْرَمْتِي : ... ، وبالحرف نحو : إِنْتِي ، كَأْتِي مِنِي ، عَنِي ...

متحررة : خبرها مرفوع بالضمة ؛ (على اعتبار إعمال « لـ »)
ويجوز إهمالها فيكون ما بعدها مبتدأ وخبرأً .

5 - لعلما : لعل - للترجي « ما » كافية ، أبطلتْ عَلَى لَعْلَ ، فجاز
دخولها على الجملة الفعلية .

يتحقق أمل : فعل وفاعل ،

الشعوب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

6 - إن : حرف توكيـد ...

للحرية : جار ومحرومـ خـ بـ « إن » مـ قـ دـ مـ ؛

ثمنها : اسم « إن » مؤخر وجواباً لأنـ متصل بضمير يعود على الخبر ،
والضمير المتصل « هـ » في محل جر مضاف إليه ؛
« الغـالي » نـعـت منصوبـ وعلامةـ نـصـبـهـ الفـتحـةـ الـظـاهـرـةـ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استخرج ما يأتي ، الحروف الناسخة ، مبيناً معنى كل منها واسمـهـ وخبرـهـ :

1 - قال تعالى ، في الحـثـ عـلـىـ الجـهـادـ :

« وَقَاتَلُوا فـِي سـَيـلـِ اللـهـ وـاعـلـمـوا أـنـ اـسـمـيـعـ عـلـيـمـ » (244 سورة البقرة)

2 - ويقول جـلـ شـانـهـ :

« لـعـلـ اللـهـ يـحـدـثـ بـعـدـ ذـلـكـ أـمـراـ » (1 سورة الطلاق)

3 - يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إـسـتـعـيـنـوا عـلـىـ حـوـاجـنـكـ بـالـكـتـمـانـ ، فـإـنـ كـلـ ذـيـ نـعـمـةـ مـحـسـودـ » .

4 - قال أحد الحكماء :

لـأـ تـطـلـبـ حـاجـتـكـ مـنـ كـذـابـ ، فـإـنـ يـقـرـئـهـ لـكـ بـالـقـوـلـ ، وـيـعـدـهـ عـنـكـ
بـالـفـعـلـ ، وـلـأـ مـنـ أـحـمـقـ ، فـلـعـلـهـ يـرـيدـ نـفـعـكـ فـيـضـرـكـ .

- 5 - فَيَا لَيْتَ مَا يَبِي وَيَبِي أَحِبَّتِي
 6 - رَزَائِرَتِي كَانَ بِهَا حَيَاءٌ
 فَلَيْسَ تُرُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ
 (المتنبي)

التمرين الثاني :

مَيْزٌ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْحَرْوَفِ النَّاسِخَةِ ، فِيمَا يَأْتِي ، مَا أَهْمِلَ عَدَلَهُ مِنْهَا ، مُوضِحًا
 السبب :

- 1 - في معرض نصر الله للمؤمنين المجاهدين في سبيله ، ورعايته لهم ، يقول تعالى :
 « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَأَى ، وَلَيْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءً حَسَنًا ،
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ »
 (17 ، من سورة الأنفال)

شباب الإسلام - 2

أَيُّ شَبَابَ الْإِسْلَامِ : إِنَّ الْأُوْطَانَ يَجْمِعُ الْأَبْدَانَ وَإِنَّ الْلُّغَاتِ يَجْمِعُ
 الْأَلْسِنَةَ ، وَإِنَّمَا الَّذِي يَجْمِعُ الْأَرْوَاحَ وَيُؤْلِفُهَا وَيَصِلُّ تَكْرَاتِ الْقُلُوبِ فَيَعْرِفُهَا
 هُوَ الدِّينُ ، فَلَا تَلْتَمِسُوا الْوَحْدَةَ فِي الْأَفَاقِ الْفَصِيقَةِ ، وَلَكِنَّ التَّسِيسُهَا فِي
 الدِّينِ وَالتَّسِيسُهَا فِي الْقُرْآنِ ، تَجِنَّبُوا الْأَفْقَانَ أَوْسَعَ وَالدَّارَ أَجْمَعَ ، وَالعَدِيدَ
 أَكْثَرَ ، وَالْقُوَى أَوْفَرَ . [البشير الإبراهيمي] .

- 3 - ولابن زيدون ، قوله في وصف « ولادة » :
 رَبِّيْبُ مُلْكٍ كَانَ اللَّهُ اَنْشَأَهُ مِسْكًا ، وَقَدَرَ اِنْشَاءَ الْوَرَى طِينًا
 كَمَا اُثْبَتَ فِي صَحْنِ وَجْنَبِهِ زُهْرٌ الْكَوَاكِبُ تَعْوِيذًا وَتَزْيِيذًا

- 4 - ويوضح أبو العلاء المعري رأيه في الحياة والموت بقوله :
 خَلَقَ النَّاسُ لِلْبَقاءِ فَضَلَّتْ أُمَّةٌ يَحْسُبُوهُمْ لِسَنَةَ سَادِ
 إِنَّمَا يُنَقْلِلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَالٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَهْ رَشَادٍ

التمرين الثالث :

ضع في المكان الخالي مما يأتي حرفاً ناسحاً ، مغيراً ما يستحق التغيير ،

وبين إعراب الناسخ واسمه وخبره :

- 1 - علمت التعاون خير وبركة .
- 2 - لا أجمل و ما أحب الصراحة .
- 3 - القاضي يرغب في التصالح الخصم عنيدان .
- 4 - القارئون بإمعان فاهمون .
- 5 - أبصرت طفلين هما توأمان .
- 6 - في الشعر لحكمة .
- 7 - هل دريت ب النقط (البترول) سلاح في يد العرب .
- 8 - ما أنت شاب شجاع ومهذب لك غير محارب .
- 9 - فلسطين حرة مستقلة .

التمرين الرابع :

إيه بعدة جمل مفيدة ، بحيث تشمل على ما يأتي :

- 1 - حرف ناسخ قدم خبره جوازاً .
- 2 - حرف ناسخ قدم خبره وجوباً .
- 3 - (إن ، لكن ، لعل ، كأن) عاملة مرة ، ومهيلة مرة أخرى .
- 4 - (ليتما) موضحاً لإعرابها .
- 5 - (إن) وقد لحقت لأم الابتداء اسمها مزنة ، وخبرها مرة أخرى .

التمرين الخامس :

اكتب فقرتين أو ثلاثة تتحدث فيها عن أسرة عرقها ، وضمن أسلوبك ما أمكن من الحروف الناسخة مُراعياً وظيفتها ومعانيها .

التمرين السادس :

اقرأ النص التالي وأجبْ عما بعده :

آخرنا بعضُ أشياخِ البصرةِ بِأَنَّ رَجُلًا وَامرأته اختصَّا بِإِمْرَاءِ

العراق ، وكانت امرأته حسنة الهيئة ولكنها قبيحة الوجه ،، وكان لها لسان !
وكأنما الأمير مال معها ، فقال - بغضبه : يعمد أحدكم إلى المرأة الكريمة
فيتزوجها ثم يسيء إليها ، فقال الزوج : ليتك ترى أيها الأمير ، ونزع النقاب عن
وجهها ، فقال الأمير : عليك اللعنة : كلام مظلوم وجهه ظالم .
عيون الأخبار ج ٤ (بتصرف يسير)

المناقشة :

- 1 - اضبط بالشكل ما تحته خط موضحاً السبب .
 - 2 - أعد كتابة هذه الحكاية الطريفة بأسلوبك ، وضمنها طائفة من الأحرف
الناسخة .
-

(ح)
مباحث
في الأفعال
وفي
الفاعل ونائبه

6

تعدية الفعل ولزومه

١ - اللازم والمتعدى

الأمثلة :

- ١ - جَلَسَ الْمُجَهِّدُ مَعَ زُمَلَائِهِ مُتَّهِيًّا ، وَخَرَجَ مِنَ الدَّرْسِ فَاهِمًا ، فَقَوَيْتُ عَزِيزَتِهِ عَلَى مُوَاصِلَةِ الْعَمَلِ ، وَقَدْ سَعَدَ بِتِبَيَّنِهِ عَمَلِهِ وَكَرَمِ بَنَجَاجِهِ .
- ٢ - فَهُمُ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ ، وَأَدَى وَاجِهَهُ ، فَحَقَّقَ النَّجَاحَ ، وَاسْتَقْبَلَ الْمُهَنَّيْنَ بِحَفَاوَةٍ وَسُرُورٍ .

الإيضاح :

(أ) اقرأ هاتين العبارتين ، ولاحظ الأفعال التي تحتها خط فيها :
تبعد في العبارة الأولى ، أن كلاً من الأفعال : جَلَسَ - خَرَجَ - قَوَيَ -
سَعَدَ - كَرَمَ . فعل يلزم فاعله مكتفيًّا به ، فلا يتجاوزه إلى ما بعده ،
فالفعل « جَلَسَ » اكتفى بفاعله « الْمُجَهِّدُ » ، والفعل « قَوَيَ » اكتفى
بفاعله « عَزِيزَتِهِ » والأفعال : خَرَجَ ، وسَعَدَ ، وَكَرَمَ . كل منها قد اكتفى
بفاعله : الضمير المستتر ، وبسب أن عرفت ، أن الفعل الذي يكتفى
بفاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به يسمى « لازماً » .

وباللاحظتك العبارة الثانية ، تجد أن كلاً من الأفعال :
فَهُمَ - أَدَى حَقَّقَ - اسْتَقْبَلَ . تجاوزَ فاعله ، وَتَعَدَّى للعمل فيما بعده ؛ فالفعل
« فَهُمَ » تجاوز فاعله « الطَّالِبُ » وعمل النصب في المفعول به « دُرُوسَهُ »
والفعل « أَدَى حَقَّقَ » تعدى ونصب المفعول به « وَاجِهَهُ » ، و « حَقَّقَ » نصب
« النَّجَاحَ » مفعولاً به ، و « اسْتَقْبَلَ » نصب « الْمُهَنَّيْنَ » مفعولاً به .

وقد عرفت أن الفعل الذي لا يكتفي بفاعله ، ويتجاوزه إلى ما بعده .
فينصب المفعول به ، يسمى « مُتَعَدِّيًّا » .

(ب) وإذا أعددت ملاحظة الأفعال الالزمة السابقة ، وأدخلت على كل منها شيئاً من التغيير ، فقلت :

1 - جَالَسَ الْمُجَهِّدُ الزَّمَلَاءَ ، وَاسْتَخْرَجَ الْأَفْكَارَ مِنَ الدُّرُوسِ ، وَقَوَى
الانتِبَاهَ عَزِيزَتَهُ ، فَأَسْعَدَهُ الْعَمَلُ ، وَكَرَّمَهُ التَّجَاحُ .

لاحظت أن الفعل الثلاثي اللازم « جَلَسَ » قد تحول إلى صيغة « فَاعِلَّ »
 يجعلناه « جَالَسَ » وهذا صار متعدياً فنصب المفعول به « الزَّمَلَاءَ » وأن الفعل
« خَرَجَ » تحول إلى صيغة « اسْتَفْعَلَ » وجعلناه « استَخْرَجَ » فصار متعدياً ونصب
المفعول به « الْأَفْكَارَ » أما الفعل « قَوَى » فقد صار بعد تضييف عينيه « قَوَى »
متعدياً ، ونصب المفعول به « عَزِيزَتَهُ » ، والفعل « سَعَدَ » أدخلنا في أوله الهمزة
« أَسْعَدَ » فنقلته إلى التعدية ، وهذا نصب المفعول به « ضَمِيرُ الغائب » والفعل
« كَرَّمَ » ضفت عينه « كَرَّمَ » فصار متعدياً ونصب المفعول به « ضَمِيرُ الغائب »
وما سبق تدرك أن الفعل إما لازم يكتفي بفاعله ، وإما متعد يتجاوز فاعله
فينصب المفعول به ، وأن الفعل الثلاثي اللازم يسير متعدياً بتحويله إلى صيغة
« فَاعِلَّ أو « إِلَى » اسْتَفْعَلَ أو بتضييف عينه ، أو إدخال الهمزة في أوله .

ب - المتعدى إلى مفعولين

النص :

الريف

آ - أَدْرَكَتِي سَامَةُ فِي الْمَدِينَةِ ، فَاتَّخَذَتُ الْرِيفَ مَلَادًا ، وَسَرَّنِي أَنْ أَجِدَ أَهْلَهُ أُسْرَةً
وَاحِدَةً ، حَتَّى تَخَالُ الْفَرِيَةَ عَلَى اتْسَاعِهَا يَيْنًا وَاحِدًا كَبِيرًا .

وَعِندَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي الصَّبَاحِ ، تَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ ضَاجَّاً بِالْحَيَاةِ ، حَتَّى إِذَا
مَا غَابَتْ مَعَ الْغَرَوبِ ، أَرْسَلَتْ بِرَسُولِهَا الْوَدِيعَ الْقَمَرَ ، فَتَحْسِبُهُ كُرْهَةً فَضْيَةً وَسَطَّ

السماء . وحيثند يلف الهدوء القرية ، وتلقي الفلاحين مُناشرين هنَا وهناك ، يتبادلون شائق الحديث والسمير بعد طول عمل وعنة .

ب - ومما زاد من سعادتي ، أن صادف مقدمي حلول الربيع الذي كسا الشجر جمالاً ، وألبس الأرض خضراء ، وأعطى النسم رقة ، ومنح الجو صفاء .
أسأل الله الخير العظيم لريفنا الحبيب .

المناقشة :

- 1 - لم لجأ الكاتب إلى الريف ؟ وماذا سرّه فيه ؟ .
- 2 - ما أثر شروق الشمس على القرية ؟ وكيف يكون أهل القرية بعد غروبها ؟
- 3 - ما أثر فصل الربيع على القرية كما صور الكاتب ؟

الإيضاح :

1 - تأمل الفقرة الأولى (أ) من النص تجد أن الأفعال التي تحتها خط وهي :
أخذ - تحال - تجعل - تخسب - تلقي . لم تك足 بمعنى به واحد ، بل تعدت إلى مفعولين وتسلطت عليهما .

لاحظ مثلاً الجملة : « اخذتُ الريفَ ملاداً » تجد أن الفعل « اخذتُ » وهو من الأفعال المتعددة إلى مفعولين ، لم يك足 بمعنى به واحد « الريف » بل تداه إلى مفعول به ثان « ملاداً » .

وهكذا الأمر مع كل فعل تحته خط في النص . إذ برجوعك إلى هذه الأفعال ، تحدها كلها أفعالاً متعددة إلى مفعولين .

2 - وإذا أعددت ملاحظة كل فعل من الأفعال التي نصبت مفعولين ، في الفقرة الأولى « أ » ، وحاولت حذفه ليقي لك بعد الحذف جملة اسمية . خذ مثلاً جملة « فَخَسِبَ القَمَرُ كُرْةً فَضِيَّةً » فإنك إذا حذفت الفعل « تخسب » فسيبقى لك بعد الحذف والتغيير الذي يتبعه ، جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ، وهي « القمر كُرة فضية » . وهكذا مع سائر أفعال الفقرة الأولى من النص ، إذ

تلاحظ أن كلاً منها نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

3 - وإذا انتقلت إلى الفقرة الثانية « ب » ، وحاوت المحاولة نفسها مع الأفعال كَسَا - أَبَسَ - أَعْطَى - مَنَحَ - أَسْأَلُ . لما أمكنك ؛ فإذا أتيت مثلاً بجملة : « كَسَا الرَّبِيعُ الشَّجَرَ خُضْرَةً » وحاوت حذف الفعل « كَسَا » لاختل المعنى ، وفسد التعبير ، وهكذا الحال مع هذه الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبرًا .

وتدرك مما سبق أن الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، تنقسم إلى قسمين : قسم ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، على نحو ما وجدت في أفعال الفقرة الأولى (أ) .

وقسم ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر على نحو ما وجدت في أفعال الفقرة الثانية (ب)

4 - ولعلك تلاحظ أن أفعال الفقرة الأولى ، وهي ما تدخل على مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، تختلف معانها ، فنها ما يفيد الرجحان ، ومنها ما يفيد اليقين ، ومنها ما يفيد التحويل .

إذا تأملت الجملتين : حَسِبْتُ الْقَمَرَ كُرَّةً فِضْيَّةً ،
خَلِّتُ الْقَرِيَّةَ بَيْنَا وَاحِدًا .

ووجدت أن الفعلين « حَسِبَ » و « خَالَ » لا يفيدان التعيين التام ، أو التيقن مما يقال ، فهما من « أَفْعَالِ الرُّجْحَانِ » ومن أشهرها : ظَنَّ ، حَسِبَ ، زَعَمَ ، خَالَ ...

وإذا تأملت الجملتين : سَرَّنِي أَنْ أَجِدَ أَهْلَ الْرِّيفِ أُسْرَةً وَاحِدَةً ،
أَفْيَتُ الْفَلَاحِينَ مُتَنَاثِرِينَ ...

ووجدت أن الفعلين « أَجِدَ » و « أَفْيَ » يدلان على التأكيد والتيقن مما يقال ، ولذلك كانوا من « أَفْعَالِ الْيَقِينِ » ومن أشهرها : رَأَى ، عَلِمَ ، وَجَدَ ، أَفْتَأَى ..

وإذا عدت إلى النص لاحظت الجملتين : **الْمَحْدُوتُ الرِّيفَ مَلَادًا ، تَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ ضَاجِأً بِالْحَيَاةِ .**

ووجدت، أن الفعلين «**الْمَحْدُوتُ**» و «**تَجْعَلُ**» يفيدان التحول من حال إلى حال ، فالكاتب بعد أن سئم المدينة تحول عنها إلى الريف فهما إذاً من **أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ** « ومن أشهرها : **صَبَرَ ، رَدَ ، تَخَذَ ، تَحَذَّ ، حَوَّلَ ، جَعَلَ ...**

القاعدة - -

1 - الفِعْلُ الْلَّازِمُ : هُوَ الَّذِي يَكْفِي بِفَاعِلِهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ بِهِ .

2 - وَالْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي : هُوَ الَّذِي لَا يَكْفِي بِفَاعِلِهِ ، وَيَتَجَاوِزُ فَيَنْصِبُ مَفْعُولاً بِهِ وَاحِدًا ، أَوْ أَكْثَرَ .

3 - الْفِعْلُ الْثَّالِثُ الْلَّازِمُ ، قَدْ يَتَعَدَّ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ ، وَذَلِكَ بِتَحْوِيلِهِ إِلَى صِيغَةِ «**فَاعَلَ**» ، أَوْ إِلَى صِيغَةِ «**اسْتَفَعَلَ**» أَوْ بِتَضْعِيفِ عَيْنِهِ أَوْ بِإِدْخَالِ الْهَمْزَةِ فِي أَوْلِهِ .

4 - الْأَفْعَالُ الْمُتَعَدِّيَةُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ قِسْمَانِ

1) ما يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ : ظَنَّ - حَسِبَ - خَالَ - زَعَمَ (وَتَفِيدُ الرُّجْحَانَ) وَمِنْهَا : رَأَى - عَلِمَ - وَجَدَ أَلْفَى . (وَتَفِيدُ الْيَقِينَ) .

وَمِنْهَا : اتَّخَذَ ، جَعَلَ ، صَبَرَ (وَتَفِيدُ التَّحْوِيلَ) .

2) وَالْقِسْمُ الثَّانِي : يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا . وَمِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ . كَسَّا - أَلْبَسَ - أَعْطَى ، مَنَعَ ، سَأَلَ .

تدريب نموجي

عَيْنُ اللازمِ والمُتَعَدِّي ، مما يأتي :

- 1 - أَقْبَلَ الرَّبِيعُ ، فَكَسَا الْأَرْضَ خُضْرَةً وَنَصْرَةً ،
- 2 - وَابْعَثَ رَوَاحِلُ الْأَزْهَارِ الذَّكِيَّةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ،
- 3 - فَأَعْطَى الطِّبِيعَةَ سِحْرًا وَجَمَالًا ،
- 4 - وَجَعَلَ الْحَدَائِقِ مُزْهِرَةً ، ثُمَّ وَجَدْنَاهَا مُثْبِرَةً تَنْطِقُ بِعَظَمَةِ الْحَالِقِ وَبَدِيعِ صُنْعِهِ .

الإجابة

اللازم	المُتَعَدِّي	نوع التعدية
أَقْبَلَ	كَسَا	- متعددي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .
ابْعَثَ	أَعْطَى	- متعددي إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .
-	جَعَلَ	- متعددي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
	وَجَدَ	- متعددي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استُخرج الفعل اللازم ، والفعل المتعدي من النص التالي ، مبيناً السبب :

« من عظمة الإسلام »

عِنْدَمَا سَقَطَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهِجْرِيِّ عَلَى أَيْدِي التَّارِ
الْمُغَرِّبِينَ ، لَمْ تَفْنِ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَلَا ضَاعَ دِينُهَا ؛ بَلْ لَمْ تُمْضِ إِيَامٌ طِوَالٌ حَتَّى ذَابَ
الشَّارُونُ أَنفُسُهُمْ فِي عِمَارِ الْمُسْلِمِينَ ، فَطَوَّتْهُمُ الْأُوْطَانُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، وَفَرَضَتْ عَلَيْهِمْ
دِينَهَا وَتَقَالِيدَهَا .

ثُمَّ مَضَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى فَإِذَا الْمُغَرِّبُونَ الْأَوَّلُونَ يَتَحَوَّلُونَ جُنْدًا لِلْإِسْلَامِ ، وَيُمْدُونَ
أُمَّةَ الْأَوَّلِ بِعَنَاصِرِ جَدِيدَةٍ .

وَبَدِيهِيَّ كَمَّ أَنَّ الْفَاتِحِينَ الَّذِينَ اعْتَقَّوْهُ دِينَ الْمَغْلُوبِ ، وَأَعْجَبُوهُ بِتَقَالِيدِهِ ، لَمْ
يَفْعُلُوا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي اهْزَمَتْ عَسْكَرِيَّا ؛ ظَلَّتْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ
وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ ؛ أَرْجَحَ كِفَّةً ؛ مِنَ الْغَرَّاقِ الْمُرْهُوْنِ .

(من معالم الحق) ص 220 ط 2 س 63

« محمد الغزالي »

التمرين الثاني :

اقرأ الأبيات التالية وأجب عما بعدها :

1 - وَلَا تَحْسِبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَصَاصَةً فَرِيشُ الْخَوَافِي قُوَّةُ الْقَوَادِمِ

2 - إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْجُسُومِ كَثِيرَةٌ وَوَجَدْتُ شُجَعَانَ الْعُقُولِ قَلِيلًا

3 - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَاهِلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًّا بَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ

أ - اشرح البيتين : الثاني والثالث .

ب - عين الأفعال المتعدية إلى مفعولين في الأبيات السابقة ، وضع خطا تحت المفعول الأول ، وخطين تحت المفعول الثاني .

ج - أعرب ما تحته خط .

التمرين الثالث :

اجعل كل فعل لازم ، مما يأتي ، في جملة مفيدة ، بحيث يكون متعدياً وبين السبب :

هَيَّءَ - قَامَ - عَظُمَ - فَزَعَ - خَرَجَ - سَارَ - طَالَ .

التمرين الرابع :

ضع كل فعل مما يأتي في جملة مفيدة ، وميز ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر من غيره :

ظَنَّ - حَسِبَ - وَجَدَ - اتَّخَذَ - مَنَحَ - أَلْبَسَ - بَعَلَ - أَعْطَى .

التمرين الخامس :

اشرح البيت الآتي ، وأغرب به .

الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا

أَعْدَدْتَ شَعْبًا طَيْبَ الْأَعْرَاقِ

« حافظ إبراهيم »

10

المفرد والمزيد ومعنى حروف الزيادة

النص : « ذِكْرَى الْمَوْلَدِ النَّبِيِّ الشَّرِيفِ »

في مثل هذا اليوم ، ولد النبيُّ العربيُّ ، ففتحت العروبة عن زهرة ماضيها ، وبذرة مستقبلها . فأشاع لغتكم في الألسنة وتفكركم في العقول ، فورتم ممالك الأرض ، وخلدتم خلود التاريخ ، فعودوا بالذكرى إلى هذا العربيِّ الصَّميم ، كيف نشأ في صميم العروبة ، وترعرع في أحضانها ، ودرج على الكريمِ الصلب من أخلاقها ، ليهديها ، ويجمع شتاها ، فما فارق الدنيا ، حتى تركها أمَّةٌ اطمأنَّت إلى عزتها ، وعلمت غايتها ، فلن هذا العربيِّ الصَّميم استمدوا إليها العربُ حياتكم ، وابنوا حاضركم ومستقبلكم ، وأخذذوه مثلكم الأسمى تكروموا كما كرم آسلافكم ، وتكونوا القادة الراشدين .

« ابن باديس » - بتصرف

المناقشة :

- 1 - متى يحتفل المسلمون بذكرى المولد النبوى الشريف ؟ ولماذا ؟
- 2 - تحدث عن آثار دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، على الأمة العربية خاصة ، والإنسانية عامة .
- 3 - يمَّ نصح ابن باديس أبناء الأمة العربية ؟ ولماذا ؟

الإيقاح :

سبّي لك أن درست أوزان الأفعال المجردة التي تكون جميع حروفها أصلية ، وعرفت أنها قسمان : ثلاثة مثل :

درج ، وفريج ، حسن . ورباعية مثل : رعمج .

كما درست أوزان الأفعال المزيدة التي يزيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر ، وهاء جدولًا يذكر بها .

مزيّد السبّاعي

مزيّد الثالث

النبرادة	نوعها	ال فعل	وزنه	نثرته	نوعها	ال فعل	وزنه	نثرته	نوعها	ال فعل	وزنه	نثرته
هزة الفعل	أشاع	أفعال	فوازق	فوازق	هزة الفعل	أفعال	فوازق	فوازق	هزة الفعل	أفعال	فوازق	فوازق
الأباء	تضعيف العين	فعيل	خطل	خطل	الأباء	فعيل	خطل	خطل	الأباء	فعيل	خطل	خطل
بحرف	غير	الباء	بسـ	بسـ	بـ	غير	بسـ	بسـ	بـ	غير	بسـ	بسـ
هزة الوصل	بـ	هزة الوصل	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ
وطبيع اللام	بـ	وطبيع اللام	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ	وطـ
هزـ والذين	هزـ	هزـ والذين	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ	هزـ
افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ	افتـ

وزن الفعل الأصلي .	والواو والعين الثانية	الجوابي	العنوان	الفعل	فتح	الباء وتصعيف
وبعد هذا الجدول الذي ذكرناه بأوزان الأفعال المزديدة ، ندعوك إلى معرفة المعاني التي من أجلها يزداد حرف أو أكثر على						

(١)

تدبر الجملة الآتية وهي « شَاعَ لُغْتُكُمْ فِي الْأَلْسِنَةِ » تجد أن الفعل « شَاعَ » لازم ، ولو تدبرت الجملة التالية وهي « أَشَاعَ التَّبَيِّنُ لُغْتُكُمْ فِي الْأَلْسِنَةِ » لوجدت أن الفعل « أَشَاعَ » مُتَعَدِّد ، ولذلك تدرك أن السبب في تعديته هو زيادة الهمزة .

وإذا سمعت من يقول : « أَمْسَى الْمَرِيضُ بِخَيْرٍ » عرفت أن المريض دخل في وقت المساء وهو بخير ، كما أن قوله : « أَجْبَلَ الرَّجُلُ ، يفيد أن الرجل دخل الجبل . ويعني هذا أن الهمزة تزداد في الفعل للدلالة على الدخول في الزمان أو المكان .

وتؤدي زيادة الهمزة إلى معنى آخر ، تفهمه عندما تقرأ الجملة التالية ، وهي « أَثْمَرَ الْبَسْتَانُ » فزيادة الهمزة في هذا الفعل « أَثْمَرَ » ، أفادت معنى الصيرارة ، أي : أن البستان صار ذا ثمرة .

- قارن بين كل فعلين متماثلين ، اشتغلت عليهما كل مجموعة من المجموعات الآتية .

- 1 - فَرَقَ اللَّهُ بَيْنَ مُحَمَّدَ وَالْحَيَاةِ . « فَصَلَ بَيْنَهُمَا » . - فَارَقَ مُحَمَّدَ الْحَيَاةَ .
- 2 - جَدَبَ عَلَى التَّوْبَةِ - جَادَبَ عَلَى أَخَاهُ التَّوْبَةِ .
- 3 - وَصَلَ السَّائِحُ إِلَى الْمَدِينَةِ - وَاصَّلَ السَّائِحَ الْمَسِيرَ .

تدرك أن زيادة الألف في الفعل « فَارَقَ » أفادت معنى الذئبية ، كما أن زيادة الألف في الفعل « جَادَبَ » أفادت معنى المشاركة أي أن عليا وأخاه مشتركان في جَدْبِ التوب ، ولكن زيادة الألف في الفعل « وَاصَّلَ » أفادت معنى الموالاة أي متابعة العمل^١ .

وإذا أردت أن تعرف المعاني التي تستفاد من الزيادة بالتضعيف ، فقارن بين

1 - قَدْ تُفَيِّدُ زِيَادَةُ الْأَلْفِ تُكْبِدُ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ لِلْفَعْلِ مِثْل « هَاجَرَ » .

كل فعلين متأثرين في كل مجموعة من المجموعات الآتية :

- 1 - خَلَدَتْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ - خَلَدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ أُمَّتَهُ .
- 2 - طَافَ الْحَاجُ بِالْكَعْبَةِ - طَوَّفَ الْحَاجُ بِالْكَعْبَةِ .
- 3 - كَذَبَ مُسِيلَمَةً فِي ادْعَائِهِ النُّبُوَّةَ . - كَذَبَ النَّاسُ مُسِيلَمَةً فِي ادْعَائِهِ النُّبُوَّةَ .

تجدر أن تضعيف العين في الفعل (خَلَدَ) أفاد معنى التَّعْدِيَة² وأن تضعيف العين في الفعل « طَوَّفَ » أفاد معنى التَّكْثِير³ ، وتضعيف العين في الفعل « كَذَبَ » أفاد « النَّسْبَةَ » أي أن الناس نَسَبُوا الكذب إلى مسيلمة .

- ولَكِي تعرف المعاني التي تستفاد من الأفعال المزيدة بحرفين ، تأمل ما تحته خط فيما يأتي .

- 1 - قَادَ الرَّاعِيَ الْجَمَلَ فَانْقَادَ - باعَدَ الرَّاعِيَ بَيْنَ الْإِبْلِ فَبَاعَدَتْ
- جَمِيعَ الرَّاعِيِ الْإِبْلِ فَاجْتَمَعَتْ - عَلَمَ الرَّاعِيَ الْجَوَادَ فَعَلَمَ

2 - نَوَسَدَ الرَّاعِيَ يَدَهُ عِنْدَ النُّومِ - احْتَبَرَتْ زوجة الرَّاعِي الدِّيقَنِ

- 3 - اخْتَصَمَ الرَّاعِيَ وَصَدِيقِهِ - ثَكَرَمَ الْبَخِيلِ
- تَغَابَى الرَّاعِيَ وَهُوَ الْعَاقِلُ الذَّكِيُّ اخْضَرَ الشَّجَرَ ، وَاعْوَجَ الْغُصْنَ .

تدرك أن صيغ الأفعال التي تحتها خط في المجموعة الأولى قد أفادت معنى المطَاوَعَة ، أما صيغ أفعال المجموعة الثانية فقد أفادت معنى الاتِّخَاد ، أي أن الرَّاعِي اتَّخذَ بَدْهَ وسادَةَ عِنْدَ النُّومِ ، واتَّخذَتْ زوجة الرَّاعِي الدِّيقَنَ خِبَراً ، ولكن صيغة الفعل ، « اخْتَصَمَ » أفادت معنى المُشارَكَة ، والفعلان « تَغَابَى » و « ثَكَرَمَ »

2 - إذا كان النَّعل قبل الزيادة بالتضعيف مُتَعَدِّيَاً إلى مفعول واحد ، صار بعد التضييف متعدياً إلى مفعولين ، مثل : « مَهْمَنَتْ الطَّنَبِيُّ الْمَسَأَةَ .

3 - قد يكون التَّكْثِير في الفعل مثل « طَوَّفَ » أي أكثر من المطراف وقد يكون التَّكْثِير في المفعول مثل « غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ » أي كثُرَ المغلق منها ...

أفاداً معنى التَّكْلُف . وأما ما كان على وزن « أَفْعَلَ » مثل : « اخْضَرَ » ، و « اغْوَجَ » فيدل غالباً على لون أو عيبٍ .

والجدول الآتي يوضح لك أشهر المعاني التي تأتي لها صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحروفين .

الغرض من الزيادة	وزنه	الفعل بعد الزيادة	الفعل قبل الزيادة
المطاوعة .	أَفْعَلَ	انْقَادَ	قَادَ
المطاوعة - الإِتَّخَاد	افْتَعَلَ	اجْتَمَعَ	جَمَعَ
- المُشارَكَة			
المطاوعة - الاتَّخَاد	تَفَعَّلَ	تَعَلَّمَ	عَلِمَ
- التَّكْلُف			
المطاوعة - المشاركة	تَفَاعَلَ	تَبَاعَدَ	بَعْدَ
- التكليف .			
ويدل على لَوْنٍ	أَفْعَلَ	اخْضَرَ	خَضَرَ
» على عَيْبٍ .	«	اغْوَجَ	عَوْجَ

وإذا زرت الصحراء فأعجبت بشدة حلاوة تمرها ، وشدة نور القمر على رمالها ، ومهارة الأعرابي في ركوب الجَوَاد من غير سرج ، وأردت التعبير عن كل معنى من هذه المعاني . فقل :

1 - احْلَوَى تَمْرُ الصحراء . 2 - وَاهْبَأَ قَمَرُهَا .

3 - وَاعْلَوَطَ الأَعْرَابِيُّ الْجَوَادَ .

وذلك لأن صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف وهي « افْعَوْلَ »

و « افعَالٌ » و « افعُولٌ » تدل على قوة المعنى المستفاد منها (المبالغة) . أما صيغة « استَفْعَلَ » فن المعاني التي تأتي لها الطلب مثل : استَغْفَرْتُ الله . والتحوُّل مثل : استَحْجَرَ الطِّينُ .

وللأفعال الرباعية المزيدة ثلاثة أوزان ، كما عرفت وهي . تَفَعَّلَ مثل : تَدَحْرَجَ وافْعَلَ مثل « احرَخْمَ » وهاتان الصيغتان تفيدان معنى المطاوعة ، أما الصيغة الثالثة وهي افعَلَ مثل « اطْمَانَ » فتكون معنى المبالغة .

القاعدة

- 1 - الفعلُ المُجرَدُ : ما كانت جمِيع حُروفيه أصليةً ، وهو إما ثلاثي أو رباعي . وال فعلُ المزِيدُ : ما زيد فيه سرف أو أكثر على حُروفيه الأصلية ، لِلثُلَاثِيِّ المزِيدِ بِحَفْظِ ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :
- أ - افعَلَ ويفيد : التعديَة ، والدخول في الشيء ، والصبرُورة .
- ب - فاعَلَ ويفيد : التعديَة ، والمشاركة ، والإسْمَرَار .
- ج - فَعَلَ ويفيد : التعديَة والتخيير ، والنسبة . وللمزيد بحرفين خمسة أوزان :
- أ - انفعَلَ ويفيد : المطاوعة .
- ب - افعَلَ ويفيد : المطاوعة ، والاتخاذ ، والمشاركة .
- ج - تَفَعَّلَ ويفيد : المطاوعة والاتخاذ والتَّكْلُف .
- د - تَفَاعَلَ ويفيد : المطاوعة والمشاركة والتَّكْلُف .
- ه - افعَلَ : زَيَّدُ غَالِبًا عَلَى لُونٍ أَوْ عَيْبٍ . وللمزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان :
- أ - استَفْعَلَ ويفيد : الطلب والتحوُّل .

ب - أفعوَلَ
ج - افعانَ
د - افعولَ

وتفيد : المبالغة (تقوية المعنى وتوكيده) .

3 - أَمَّا الرُّباعِيُّ الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ « أَفْعَلَ » وَيُفِيدُ
الْمُطَاوِعَةَ . وَلِلْمَزِيدِ بِحَرْفَيْنِ وَزَانٍ « أَفْعَلَلَ » وَيُفِيدُ الْمُطَاوِعَةَ .
وَ « أَفْعَلَّ » وَيُفِيدُ تقوية المعنى وتوكيده .

تدريب نموذجي

حول الأفعال اللازمـة الآتـية إلى أفعال مـتـعدـية مـيـنـا السـبـبـ :

جلسـ - فـرـحـ - حـسـنـ - سـعـدـ

السبب	المتعدي	اللازم
تحويلـ الثلاثـيـ الـلـازـمـ إـلـىـ صـيـغـةـ « فـاعـلـ » .	جـالـسـتـهـ	جلـسـ
تضـيـعـفـ عـيـنـ الـلـازـمـ .	فـرـحـتـهـ	فـرـحـ
تحـوـيلـ الثـلـاثـيـ الـلـازـمـ إـلـىـ صـيـغـةـ « اسـتـفـعـلـ » .	اسـتـحـسـتـهـ	حـسـنـ
إـدـخـالـ الـهـمـزـةـ عـلـىـ أـوـلـ الثـلـاثـيـ الـلـازـمـ	أـسـعـدـتـهـ	سـعـدـ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين الأفعال المجردة ، والأفعال المزيدة ، في النص التالي ، مع بيان السبب :
وُلِدَ الْإِمَامُ مَالِكُ سَنَةً 96 مِنَ الْهِجْرَةِ ، بِالْمَدِينَةِ الْمُنُوَّةِ ، مِنْ أَبْوَيْنِ انْحَدَرَا
مِنْ سُلَالَةِ عَرَبَيَّةٍ ، وَبِهَا تَفَقَّهَ ، وَعَلَمَ ، وَالَّفَ ، وَاشْتَهَرَ بِأَنَّهُ حُجَّةٌ فِي الْحَدِيثِ ،

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ فِيهِ عَمْلَقٌ ، وَلَمْ يُخْضِرِمْ ، وَلَمْ يُعْرَفْ عَنْهُ أَنَّهُ وَقَفَ خَطِيبًا فَتَلَثِمَهُ ، أَوْ هَذْرَمَ ، وَيَمْتَازُ مَذْهَبُهُ بِأَنَّهُ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الْحَدِيثِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ ، تُؤْكِلَ سَنَةً 179 ، وَخَلَفَ لَنَا كِتَابًا «الْمُوطَأَ» .

(فجر الإسلام) بتصرف

التمرين الثاني :

وضع أحرف الزيادة في كل فعل من الأفعال الآتية ، وضع كل فعل بين قوسين في جملة مفيدة :

(أَجْلَسَ) - كَاثَرَ - (تَنَاؤَمَ) - تَرَكَى - (اَصْطَفَى) - (ادَّعَى) - اَصْفَارَ -
(اَقْشَعَ) - اسْتَوْقَدَ - (اعْشَوْبَ) .

التمرين الثالث :

ضع كل فعل مزيد مما يأتي في جملة من إنشائك :

أقام - أثمر - خادع - قطع - قشر - تفاؤض - اقترب - اعتدل - افتح -
انزعج - اخشوشن - اشمazar - ازرق .

التمرين الرابع :

حول الأفعال المجردة فيها يأتي ، إلى أفعال مزيدة ، بحيث تستوفي كل صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف ، وبحرفين ، وبثلاثة أحرف :

عَظَمَ - حَسَنَ - عَفَلَ - تَبَعَ - وَلَيَ - خَرَجَ - وَصَلَ - وَقَى - طَرَبَ - رَضَبَ - ذَلَّ .

التمرين الخامس :

هاتِ ما يأتي في جمل مفيدة :

(أ) فعلين يدلان على المشاركة أحدهما بوزن «فاعَلَ» ، والثاني بوزن تَفَاعَلَ

(ب) خمسة أفعال بوزن (افْعَلَ) و (تَفَاعَلَ) و (افْعَلَ) و (تَفَعَّلَ) و « افْعَنْلَ » .
مبيّناً ما يدل عليه كل منها .

التمرين السادس :

عَبِّرْ عن المعاني الآتية :
[الإِسْتِمْرَار – التَّكْلُف – الْمُبَالَغَة – التَّحْوُل – الْطَّلَب] .
مستخدماً في ذلك على التوالي ، الصيغ : [فَاعَلَ – تَفَاعَلَ – افْعَولَ – اسْتَفَعَلَ] .

4 - عَمَقَ : تَعَمَّقَ . 5 - خَضَرَم : لَحَنَ . 6 - تَلَفَّشَ : تَوَقَّفَ .
7 - هَذَرَم : أَسْرَعَ .

النص :

الصبر على الشدائـد

ماتت خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومات عمها أبو طالب في عام واحد، (في السنة العاشرة منبعثة)، فعظمت المصيبة فيما عليه، إذ كان عمها يمنعه من أذى قريش، ويقوم دونه: فلا يملصون إليه بمكروه، أما خديجة، التي كان يخزها أن قومها كارهون لدعواته عليه السلام، فقد شاركت الرسول سرآهه وضرأهه، وكانت له في المحن قلباً مع قلبه العظيم، تلد له المسرات من عواطفها كما تلد من أحشائها.

وقد خرج رسولُ الْكَرِيمُ من هَذِهِ الْمِحْنَةِ الَّتِي امْتَحَنَهُ اللَّهُ بِهَا، أَشَدَّ ثَبَاتًا وَأَقْوَى مِرَاسًا، وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ نَائِرًا تَعَالَى إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ الْحَنِيفُ، دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمُؤْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

المناقشة :

1 - ما أثر وفاة السيدة خديجة، وأبي طالب، على الرسول كما فهمت من النص؟

2 - اشرح العبارة التالية:

« كانت له في المحن قلباً مع قلبه العظيم، تلد له المسرات من عواطفها كما تلد من أحشائها ».

1 - الراافي : وحي القلم ج 2 ص 24 بتصرف يسر .

الإيضاح :

(أ) إذاً ما تذكرت أن الفاعل اسم تقدمة فعل تامٌ مبنيٌ للمعلوم ، أو شبيهٌ ودلّ على من فعل الفعل أو قام به ، فلاحظ العبارات الآتية الواردة في النص السابق :

- 1 - ماتت خديجة ...
- 2 - عظمت المصيبة ...
- 3 - فقد شاركت ...
- 4 - .. تلدُ له المسرات .
- 5 - .. فلا يخلصون له بمكروه .
- 6 - يحزنها أن قومها له كارهون .

تجد أن الفاعل اختلف نوعه من جملة إلى أخرى ، فهو اسم ظاهر في جملتي : « ماتت خديجة » و « عظمت المصيبة » ، وضمير مستتر على نحو ما تجد في جملة : « تلد له المسرات » إذ أن الفاعل في هذه الجملة ضمير مستتر تقديره هي » ، ويكون ضميراً بازراً كما في جملة : .. فلا يخلصون ...

وقد يرد الفاعل مصدراً مؤولاً ، على نحو ما نجد في جملة : « يحزنها أن قومها كارهون لدعوتهم » فال مصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل ، وتقديره : « يحزنها كرهاً قومها لدعوتهم » .

وإذا أعدت النظر في الأمثلة السابقة ، تلاحظ أن الفاعل في جملة « ماتت خديجة » : مؤنث حقيقيٌّ التأنيث ، ولم يفصله عن فعله فاصلٌ .

وفي جملة « أما خديجة فقد شاركت ... » تجد أن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقيٍّ ، كما رأيت في عبارة : تلد له المسرات ، ولذلك لحقت تاء التأنيث الساكنة وجوباً في آخر الماضي ، والتحركة في أول المضارع .

وإذا تدبرت جملة « عظمت المصيبة » ، تجد أن الفاعل مؤنث غير حقيقيٍّ ،

-
- 2 - احترزاً من الفعل الناقص ككان وأخواتها .
 - 3 - كاسم الفاعل ، والصفة المشبهة .
 - 4 - المؤنث الحقيقي : هو الذي يلد ويتنازل ، وقد يكون تأسلاً من طريق البيض والتغريغ كالطير .
 - 5 - فلو قلت : فرأت اليوم فاطمة ، جاز لك تأنيث الفعل ، وعدم تأنيثه ، وتأنيثه أفضل

ولذلك فإن الفعل يجوز ، تأنيثه وتذكيره ، فتقول : « عَظَمْتُ - أو عَظَمَ المضيّة » وكذلك إذا كان الفاعل جمع تكسير ، إذ يجوز تأنيث فعله وعدم تأنيته ، فتقول : أَوْرَقَتِ الأشجار ، وأَوْرَقَ الأشجار .

وما سبق تدرك : أنَّ الفاعل إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا ظَاهِرًا ، أَوْ مَصْدَرًا مُؤَوِّلًا ، أَوْ ضَمِيرًا بارِزًا ، أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَرًا يَعُودُ عَلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ .

- وأن الفعل يؤثر وجوباً ، إذا كان الفاعل مؤثراً حقيقياً التأنيث متصلة بالفعل ، أو كان ضميراً يعود على مؤثر ، و يؤثر الفعل جوازاً ، إذا كان الفاعل مؤثراً غير حقيقي ، أو مؤثراً حقيقياً منفصلاً عن الفعل .

(ب) إذا ما عرفت أن الفاعل يتاخر وجوباً عن عامله (فعله) ، وأن المفعول يتاخر^{هـ} فلاحظ ما يأتي :

- 1 - أَكْرَمَ عِيسَى مُوسَى 3 - اسْتَرَدَ الْكِتَابَ صَاحِبُهُ
- 2 - عَاوَنَتُ الصَّعِيفَ 4 - زَارَنِي أَبُوكَهُ

تجدر أن جملة : « أَكْرَمَ عِيسَى مُوسَى » لا تظهر فيها علامات الإعراب على الفاعل والمفعول به ، وَجَبَ لِوُقُوعِ الالْتِبَاسِ وَاخْتِلَالِ الْمَعْنَى ، وَجَبَ هُنَا تَقْدِيمُ الفَاعِلِ .

وفي جملة : « عَاوَنَتُ الصَّعِيفَ » وَجَبَ أَيْضًا تَقْدِيمُ الفاعل لأنَّه وَقَعَ ضَمِيرًا متصلًا . أما في جملة : « اسْتَرَدَ الْكِتَابَ صَاحِبُهُ » فلاحظ أنَّ الفاعل قد اتَّصلَ به ضمير يعود على المفعول فوجب تأخير الفاعل ، حتَّى لا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلَى مَتَّا خَرَ لِفَطَأَ وَرْتَبَهُ ، وفي جملة : « زَارَنِي أَبُوكَهُ » وَرَدَ الفاعل اسْمًا ظَاهِرًا ، وجاء المفعول ضميراً متصلًا ، فوجب تأخير الفاعل - أيضًا - لأنَّا إذا قدمناه اخْتَلَ المعنى .

6 - جوازاً في مثل قوله : فهم الدرسَ محمدُ

(ج) ولعلك تذكر أن الفاعل إذا ورد مثنى أو جمعاً، كقولك : عاد الغائبان أو عاد الغائبون . فإن فعله لا تلحظه علامة تدل على تثنية أو جمعه .

- وما سبق تدرك أن الأصل في الفاعل أن يأتي بعد فعله .

- ويقدم على مفعوله وجوباً : إذا كانت علامة الإعراب مقدرة فيما ، وخيف اللبس ، وإذا كان الفاعل ضميراً متصلة .

- ويجب تأخير الفاعل عن مفعوله إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، وإذا كان المفعول ضميراً متصلة ، والفاعل اسمًا ظاهراً .

القاعدة

أولاً : الفاعل : اسم مرفوع تقدمة فعل قام مبني للمعلوم ، أو شيء فعل ، ودل على من فعل الفعل أو قام به ... ويرد اسمًا ظاهراً ، أو مصدرًا مؤولاً ، أو ضميراً متصلة بارزاً ، أو ضميراً مستيراً ؛ يعود على اسم ظاهراً .

ثانياً : تأبى الفعل مع الفاعل :
- إذا كان الفاعل مؤنثاً لحقت الفعل علامة التأبى ، وهي تاء ساكنة في آخر الفعل الماضي ، أو قاء متحركة في أول الفعل المضارع .

أ - ويجب تأبى الفعل مع الفاعل :

1 - إذا كان الفاعل اسمًا ظاهراً حقيقياً التأبى ، ولم يفصل بيته وبين الفعل بفاصيل .

2 - إذا كان الفاعل ضميراً مستيراً يعود على مؤنث .

ب - ويجوز تأبى الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً غير حقيقي ، أو مؤنثاً حقيقياً متنصلاً عن الفعل .

ثالثاً : الأصل أن يريد الفاعل بعد فعله مباشرةً وأن يتأخر عنه مفعوله . وقد يتأخر الفاعل وجوباً : إذا اتصل بضمير يعود على المفعول به ، وإذا كان الفاعل اسمًا ظاهراً والمفعول به ضميراً متصلةً .

ويجب تفديم الفاعل على المفعول به إذا كانت عالمة الإعراب مقدرة فيما وحيف الائتباش ، أو كان الفاعل ضميراً متصلةً ، والمفعول به اسمًا ظاهراً .

رابعاً : إذا كان الفاعل الظاهر مشى أو جمعاً فإن الفعل لا تدل عليه عالمة تدل على تشبيه أو جمعه .

تدريب نموذجي

بين في الجمل الآتية حكم تأثير الفعل مع الفاعل ، ذاكراً السبب :

- 1 - ويل لأمة تلبس مما لا تشجع ، وتأكل مما لا تزرع .
- 2 - من لم يكن ذئباً أكلته الذئاب .
- 3 - عادت أميس عائشة بعد زيارة ممتعة للريف الجزائري الجميل .

الإجابة

السبب	حكم ثأريته	ال فعل	العبارة
لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث	واجب	تبليس	وَيُؤْلِمُ الْأَمَةَ تَبْلِيسٌ
لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث	واجب	تشنج	عَمَالًا تَشْنجُ
لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث	واجب	ثأكل	وَثَأْكِلُ ،
لأن الفاعل ضمير مستتر يعود على مؤنث	واجب	ترنزع	عَمَالًا تَرْنَزُعٌ
لأن الفاعل اسم ظاهر ، وهو جمع نكير ^٧	جائز	أَكْلَاهُ	2 من لم يكن ذئبًا أَكْلَاهُ الذَّلَاب
لأنه فصل بين الفعل والفاعل المؤنث الحقيقي	جائز	عادت	3 عادت أُمُّس عائشة

7 – إن كان الفاعل جمع نكير ، للإناث أو الذكور جاز ثأريت عامله (فعله) وعدم ثأريته .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين الفاعل ونوعه ، وحكم تأثير الفعل معه في النص الآتي :

هذا الدينُ

يَوْمَ جَاءَ الْإِسْلَامُ أَوَّلَ مَرَّةً ، وَقَفَ فِي وَجْهِهِ « وَاقِعٌ » ضَحْمٌ ، وَاقِعُ الْجَزِيرَةِ
الْعَرَبِيَّةِ ، وَوَاقِعُ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ ... وَقَفَتِ فِي وَجْهِهِ عَقَائِدُ وَتَصَوُّرَاتُ ، وَوَقَفَتِ
فِي وَجْهِهِ قَوْمٌ وَمَوَازِينٌ ، وَوَقَفَتِ فِي وَجْهِهِ أَنْظِمَةٌ وَأَوْصَاصٌ ، وَوَقَفَتِ فِي وَجْهِهِ
مَصَالِحٌ وَعَصَبَيَّاتٌ .

وَكَانَتْ تَسْنِدُ هَذَا « الْوَاقِعَ » أَحْقَابٌ مِنَ التَّارِيخِ ، وَأَشْتَاتٌ مِنَ الْمَصَالِحِ ،
وَأَلْوَانٌ مِنَ الْقُوَى ، وَتَقْفَى كُلُّهَا سَدًا فِي وَجْهِ هَذَا الدِّينِ ، الَّذِي يُصْرِّعُ عَلَى تَغْيِيرِ
هَذَا الْوَاقِعِ ، كَمَا يُصْرِّعُ عَلَى اِتْرَاعِ قِيَادَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، مِنْ يَدِ الطَّاغُوتِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ،
لِيُرْدِهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ .

وَلَوْ أَنَّهُ قِيلَ - حِينَئِذٍ - إِنَّ هَذَا الدِّينَ هُوَ الَّذِي سَيَتَّصِرُ ، وَهُوَ الَّذِي سَيُبَدِّلُ
هَذَا الْوَاقِعَ ، لَمَا لَقِيَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَّا السُّخْرِيَّةَ وَالإِسْهَزَاءَ وَالإِسْتِنْكَارَ .

وَلَكِنْ سَرْعَانَ مَا تَرَحَّبَ « الْوَاقِعُ » الْمَهَاجِلُ عَنْ مَكَانِهِ ، وَسَرْعَانَ مَا تَسْلَمَ
الْقَائِدُ الْجَدِيدُ مَقَادِدَ الْبَشَرِيَّةِ يَقُولُهَا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ ، تَحْتَ رَأْيَةِ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ
يَقُعْ ذَلِكَ بِمُعْجَزَةٍ خَارِقَةٍ لَا تَتَكَرَّرُ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ وَقْقَ سَتَّةٍ دَائِمَةٍ تَتَكَرَّرُ ،
كُلَّمَا أَخَذَ النَّاسُ بِهَا ، وَاسْتَجَابُوا إِلَيْهَا .

« هذا الدين » ص 47 وما بعدها

سيد قطب (بتصرف يسir)

التمرين الثاني بين فيما يأتي حكم تأثير الفاعل ، أو تقدمه ذاكراً السبب :

- 1 - حرر البلاد مجاهدوها الأحرار ، ورفع رايتها خفافة ثوارها الأبرار .
- 2 - علمي الأستاذ فشكته ، وأثنيت عليه .
- 3 - اضطجبت هدى سلمى في زيارة إلى وهران .
- 4 - إسترداد الأرض أصحابها .

5 - قال الشاعر :

يهوى النساء مُبَرِّزَ وَمَقْصُرٌ حُبُّ النَّاءِ طِبَعَةُ الإِنْسَانِ

التمرين الثالث : عين الفاعل المؤول فيما يأتي :

- 1 - يحب علينا أن نتعلم محاسبة أنفسنا قبل أن نحاسب .
- 2 - لا يليق أن يؤذن العاقل نفسه على ما فاته .
- 3 - سرفي ما يصنع الأحرار ببلادهم .
- 4 - ومن ذا الذي ترضي سجياباه كلها كفى المرأة ثبلاً أن تعد معايده
- 5 - أسعدني أنك متتفوق بين أقرانك .

التمرين الرابع : أكمل ما يأتي بفاعل مؤول :

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| 4 - يحب علينا | 1 - يسعدني |
| 5 - يرفع قدر الوطن | 2 - المحب يغضبه |
| 6 - كفى الجزائر فخرا | 3 - كفى الجزائراً فخرًا |

التمرين الخامس : وضح حكم تأثير الفعل مع الفاعل فيما يأتي :

- 1 - كانت سكينة بنت الحسين تقدُّم الشعر نقدَ البصير بصناعة الكلام .
- 2 - سافرت اليوم فاطمة ، حين طلعت الشمس .
- 3 - حقق النساء تقدماً ملماساً في مجال التعليم .

النص :

الصدق منجاة

«أَتُهُمْ أَعْرَابٍ بِالْخُرُوجِ عَلَى الْخَلِيفَةِ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَطَلَبَ لِلْعُقُوبَةِ، فَلَمَّا قِبِضَ عَلَيْهِ، سِيرَبَهُ إِلَى دِمْشَقَ؛ وَعِنْدَ إِحْضَارِهِ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ قَالَ :

- أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْقُدْرَةَ تُذَهِّبُ الْحَقْيَّةَ، وَأَنْتَ بَنَجِلٌ عَنِ الْعُقُوبَةِ، وَنَحْنُ مُقْرُونُ بِالذَّنبِ، فَإِنْ تَعْفُ عَنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ، وَإِنْ تُعَاقِبِنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنَا.

وَقَدْ أُعْجِبَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَعْرَابِ لِصِدْقِهِ، وَاعْتَرَافِهِ بِالذَّنبِ، فَعَفَّ عَنْهُ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ. وَهَكَذَا نَرَى الْأَعْرَابِيَّ حِينَمَا التَّزَمَ الصَّدْقَ، أُحْرِمَ كَلَامَهُ، وَصَيَّبَتْ حُقُوقُهُ، وَتَعَهَّدَ بِالرَّعَايَةِ، وَكُتِبَتْ لَهُ النِّجَاهُ ».

المناقشة :

- 1 - ما سر إعجاب الخليفة بالأعرابي؟ وبماذا تصف الخليفة في هذا الموقف؟
- 2 - ما رأيك في موقف الخليفة من الأعرابي؟ وعلام يدل؟ .

الإيضاح :

- (أ) إذا ما عرفت أن الجملة الفعلية ، قد يحذف فاعلها ، ويحل المفعول به محله ، فيصير مرفوعاً ، ويسمى نائب فاعل ، فوازن بين الجملتين الآتيتين :
- 1 - طلب الخليفة الأعرابي للعقوبة .
 - 2 - طلب الأعرابي للعقوبة .

1 - العقد الفريد ج 2 (بتصرف)

تجد أن الفاعل « الخليفةُ » مذكور في الجملة الأولى ، وقد حذف من الجملة الثانية ، وحل محله المفعول به « الأعرابيّ » فأخذ حكم الفاعل ، ولذا رفع ، وصار « نائبٌ فاعلٌ ». .

وكل جملة من هذا القبيل ، اشتغلت على « نائبٌ فاعلٌ » حل محل الفاعل وأخذ حكمه ، فهي مبنية للمجهول :

وإذا عدت إلى النص السابق وتأملت العبارات الآتية :

- 1 - قُبضَ عَلَيْهِ ، سيرَ يَهُ إِلَى دِمْشَقَ .
- 2 - كُبِيَّتْ لَهُ التَّجَاهُ تُعْهَدَ بِالرَّعَايَةِ
- 3 - صِبَيَّتْ حُقُوقُه أُخْرِمَ كَلَامُه

ووجدت أنها مبنية للمجهول ، وقد اشتغلت كل منها على نائبٌ فاعلٌ ، وهو كما تلاحظ في الجملتين (1) و (4) جارٌ ومحورٌ ، وفي الجمل (2) و (3) و (6) اسمٌ ظاهرٌ ، وفي الجملة (5) ضميرٌ مستتر ...
وإذا تأملت الفعل مع نائبٌ الفاعل في هذه الجمل ، وجدت أن صورته قد اختلفت من جملة إلى أخرى .

لاحظ الجملتين « قُبضَ عَلَيْهِ » « كُبِيَّتْ لَهُ التَّجَاهُ » تجد فعل كل منها ماضياً ثلاثياً صحيحاً ، وعند بنائه للمجهول ، ضمُّ أوله وكسر ما قبل آخره .
وإذا أتيت بالمضارع من هذين الفعلين ، ضمُّ أوله وفتح ما قبل آخره ، فقولك : « يُقْبَضُ ... » « يُكْبَيُّ ... »

وبتأملك الجملتين « صِبَيَّتْ حُقُوقُه » و « سيرَ يَهُ إِلَى دِمْشَقَ ». تجد أن الحرف الثاني في الفعلين « صِبَنَ » و « سيرَ » قبل بنائهما للمجهول كان ألفاً « صَبَانَ » و « سَارَ ». وعند بنائهما للمجهول ، قلبَتِ الْأَلْفُ يَاءً ، وكسرَ الحرف الذي قبلها ، لأن الياء يناسبها الكسر .

وإذا أتيت بمضارع هذين الفعلين ، وهما « يَصُونُ » و « يَسِيرُ » وجدت أن الفعل الأول معتل بالواو ، والثاني معتل بالياء ، وعند بنائهما للمجهول تقول :

« يُصَانُ » و « يُسَارُ » وبملاحظتك التغير الذي طرأ ، تجد أن كلاماً من الواو في الفعل الأول ، والياء في الفعل الثاني ، قد قبّلتُ ألفاً ، مع فتح ما قبلها ، وضم الحرف الأول .

وإذا لاحظت الفعل في جملة « تُعْهَدُ بِالرَّعَايَاةِ » تجده فعلاً خماسياً مبدوئاً بناء زائدة ، وعند بنائه للمجهول ، ضم الحرف الأول مع الحرف الثاني ، وكسر ما قبل الآخر .

وبملاحظتك الفعل في جملة « أَحْتَرِمَ كَلَامَهُ » تجد أنه خماسي مبدوء بهمزة وصل ، وعند بنائه للمجهول ضم الحرف الثالث مع الأول ، ومثل الخماسي الفعل السادس المبدوء بهمزة وصل ، نحو : إسْتُخْرَجَ الْخُبَرَاءُ التِّفْطَ (البترول) من الصحراء ،

فعند البناء للمجهول ، تقول : إسْتُخْرَجَ التِّفْطُ (البترول) من الصحراء .

(ب) وإذا تأملت بعد ذلك الجمل الآتية :

1 - يَمْنَحُ الرَّبِيعُ الْجَوَرَقَةَ - يُمْنَحُ الْجَوَرَقَةَ

2 - أَعْلَمْتُ الرَّجُلَ الصَّدْقَ مَنْجَاهَ مِنَ الْعِقَابِ - أُعْلِمَ الرَّجُلُ الصَّدْقُ مَنْجَاهَ مِنَ الْعِقَابِ .

ووجدت الفعل « يمنح » متعدياً إلى مفعولين ، وعند بناء الجملة للمجهول .

حذف الفاعل منها ، وحل المفعول الأول محله ، وبني المفعول الثاني منصوباً على المفعولية .

وفي الجملة الثانية تعدى الفعل « أعلم » إلى ثلاثة مفاعيل ، وعند بناء الجملة للمجهول ، حذف الفاعل ، وحل المفعول الأول محله . وبقي المفعولان الآخرين « الصدق ، منجاهاً » منصوبين على المفعولية .

د القاعدة

(أ) نائب الفاعل : هو ما يَحْلِ محلَ الفاعل بعْدَ حَذْفِهِ ، ويَخْذُ حُكْمَهُ ؛ وَتُسَمَّى الجُمْلَةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى نَائِبٍ فَاعِلٍ ، مَبْيَنَةً لِلمُجْهُولِ .

(ب) بناء الفعل للمجهول :

1 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًّا ثَلَاثِيًّا ، ضُمَّ أَوْلَاهُ وَكُسِّرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَ الْوَسْطَرِ بِالْأَلْفِ ، قُلِّيْتُ الْفُهْمَةُ يَاءً نَحْوًا : قِيلَ ،
بَيْعٌ . فِي : قَالَ ، بَاعَ .

- وَإِذَا كَانَ فِي أَوْلِ الْمَاضِي تَاءً نَحْوًا : تَقْدَمٌ . ضُمَّ أَوْلَاهُ وَثَانِيهِ
وَكُسِّرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

- وَإِذَا كَانَ الْمَاضِي خَمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا فِي أَوْلَاهُ هَمْزَةٌ وَصُلٌّ ، مَثَلٌ :
احْتَرِم ، اسْتَفْهَم . ضُمَّ أَوْلَاهُ وَثَالِثَهُ وَكُسِّرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

2 - وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا ، ضُمَّ أَوْلَاهُ ، وَفُتْحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

فَإِنْ كَانَ الْمُضَارِعُ مُعْتَلَ الْعَيْنِ بِالْوَاءِ أَوْ بِالْيَاءِ ، قُلِّيْتُ عَيْنَهُ الْفَاءُ
عِنْدَ بَنَائِهِ لِلمُجْهُولِ : مَثَلٌ : يُقَالُ ، وَيُبَاعُ . فِي يَقُولُ ، وَيَبْيَعُ .

(ج) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعَدِّيًّا لِمَفْعُولَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، وَأَرِيدَ بِبَنَاؤِهِ لِلمُجْهُولِ
فَإِنَّ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَحْلِ محلَ الفاعل وَيَكُونُ نَائِبًا .

تدريب نموذجي

اجْعَلْ كُلَّ فِعْلٍ مَا يَأْتِي مَبْيَنًا لِلمُجْهُولِ ، وَعِينَ نَائِبَ الفاعل مُغَيَّرًا مَا يَلْزَمُ
تَغْيِيرُهُ :

1 - قَابَلَ الْجَمْهُورَ الْمَلاعِينَ بِالتَّصْفِيقِ . 3 - تَسْتَعِيدُ الشَّعْبُ الْجَرِيَّةَ بِالْكَفَالَةِ .

2 - يَكُوْنُ الأَسْتَاذُ اصَابُ الْمُقْصَرَ 4 - بَارَكَ الشَّعْبُ إِنْجَازَاتِ الثَّوْرَةِ .

5 - كَافَأَ الْمَدِيرَ الْمُجَدِّدِينَ مِنَ الْطَّلَبَةِ .

6 - مَنَجَّتِ الْثَّوْرَةُ الزَّرَاعِيَّةُ الْفَلَاحِينَ الْأَمْنَ وَالْاسْتِقْرَارَ .

الإجابة

نائب الفاعل	بناؤه للمجهول	ال فعل	العبارة
اللاعبون	قُوَّبِلَ	قابل	قُوَّبِلَ اللاعبون بالتصفيق
الطالب	يُلَامُ	يلوم	يُلَامُ الطالب المصري
الحرية	تُسْتَعَادُ	ستعيد	تُسْتَعَادُ الحرية بالكفاح
إنجازات	بُورَكَتْ	بارك	بُورَكَتْ إنجازات الثورة
المجدون	كُوْفَىٰ	كافأ	كُوْفَىٰ المُجَدُونَ من الطلبة
ال فلاحون	مُنْحَ	منحت	مُنْحَ الفلاحون الأمان

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين ما يأتي ، نائب الفاعل ، والفعل المبني للمجهول ، مبيناً ما حدث فيه من تغير :

- (أ) 1 - جُلِّتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبٍّ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا ، وَبَعْضٌ مِنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا .
 2 - شُرُّ مَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شَحٌّ هَالِعُ ، وَجَبَّ خَالِعُ
- (ب) 1 - وُلِّدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءٌ وَثَنَاءٌ
 2 - بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْيَيِ النَّاسُ مُلْكُهُمْ
 3 - وَمَا تَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَّمَيِّ
 4 - إِنَّ الرَّسُولَ لِنُورٍ يُسْتَصَاءُ بِهِ
 5 - وَنَفْصُىٰ عَنِ الْفُصُحَىٰ وَنَهَىٰ بِغَيْرِهَا
- ولَيْسَ سَوَى الْفُصُحَىٰ لِسَانُ لَنَا رَسْمِيٌّ³

١- « شوقي » . ٢- « كعب بن زهير » . ٣- « محمد العيد آل خليفة » .

التمرين الثاني :

اجعل الأفعال المبنية للمعلوم في العبارات الآتية ، مبنية للمجهول ،
وغير ما يلزم تغييره .

- 1 - سجّلَ التاريخُ انتصاراتٍ كثيرةً لِأمتنا المجيدة ،
- 2 - حارَبَ العربُ أعداءَهُم ، وَاسْتَعَاذُوا كَرَامَهُم ،
- 3 - .. فَاضَافُوا فِي سِجلٍ تَارِيخِهِم انتصاراً جَدِيداً .
- 4 - لَا تُحَقِّقُ الشعوبُ أَمَالَهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالتَّصْحِيفَةِ وَالْكِفَاحِ .
- 5 - .. وَجَدْنَا آثارَ اتْحَادِنَا عَظِيمَةً ، وَتَرِيدُّ تَسْبِيقًا اقْتِصَادِيًّا وَ ثَقَافِيًّا لِبَنَاءِ
الْقُوَّةِ وَالْمَعْنَى .
- 6 - لَقَدْ أَقْمَنَا مَعَاهِدَ البحوثِ . وَأَجْرَيْنَا التجارِبَ الْعِلْمِيَّةَ أَمَلًا في الْلَّهَاقِ
بِرَكْبِ الْأَمَمِ التَّقْدِيمَةِ .

التمرين الثالث :

ضع كل فعل مما يأتي في جملة مفيدة ، بحيث يكون مبنياً للمجهول :
استفادةً - غرس - استمع - تعلم - قال - شاهد - رمى - يستشير - يزور -
يغلب - يعطي .

التمرين الرابع :

اجعل كل اسم مما يأتي في جملة تامة بحيث يكون نائب فاعل ، وبين إغرابه :
الحدائقان - المجهدون - المذهبات - المدينة - المياه - الجنود - العلم - الحضارة .

التمرين الخامس :

اشرح ما يأتي ، وأعرّبه :
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُم
لَمْ يُبْنِ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالٍ

(د)

المفهولات

13

المفعول به

النص :

« مراكز الحياة العقلية »

نلاحظ أن الدين والفن والعلم تُتبع من المدن ، وتردّهُ فيها ؛
 كان هذا ما عرّفناه في التدييم ، وهو كذلك في الحديث ، فائتَ الآن
 ترى الأفكار الجديدة وآراء المصليحين إنما تُشرق في المدن أولاً ، وكذلك
 معاهد العلم والأدب والفن إنما تُنشئها الحكومات في المدن لا في
 القرى ، لأن كثرة السكان مع وفرة الغلات يستتبع نوعاً من الغنى
 والرقي السياسي والإجتماعي .

فكم من نعمةٍ تُوجَدُ في المدن .. ! وكأين من علمٍ حوت معاهدها

أحمد أمين - فجر الإسلام - 170 بتصرف .

المناقشة :

- 1 - لمْ كانت المدن مراكز للحياة العقلية ؟
- 2 - لم تكُنْ معاهدُ العلم والأدب والفن في المدن دون القرى ؟

الإيضاح :

تأمل الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق :

- 1 - فائتَ ترى الأفكار الجديدة .
- 2 - هذَا ما عرّفناه في القديم .
- 3 - تُنشئها الحكومات .
- 4 - نلاحظ أن الدين والفن والعلم تُتبع من المدن .

5 - كَمْ مِنْ يَعْمَةٍ تَوْجَدُ فِي الْمَدْنَى .

6 - كَائِنٌ مِنْ عِلْمٍ حَوَّتْ مَعَاهِدُهَا .

فلعلك تذكر مما سبقت لك دراسته المعلومات التالية :

1 - المَفْعُولُ به هو ما وقع عليه فعلُ الفاعلِ ويجب تصْبِهُ .

2 - ويكون اسمًا ظاهرًا مثل كلمة « الأفكار » في المثال الأول ، كما يكون ضميرًا كما تراه في المثال الثاني والثالث .

ولو تأملت المثال الرابع لوجدت أن المفعول به ليس اسمًا ظاهرًا ولا ضميرًا كما عرفت من قبل ، بل جاء مصدرًا مؤولاً من « أَنَّ » ومعهolia .

ولو تدبرت جملة « عرفنـاهـ » من المثال الثاني ، لوجدت أن المفعول به وهو ضمير الغائب ، يجب تأثيره عن الفاعل ، والسبب كما تلاحظ أن كلاً من الفاعل والمفعول ضمير متصل .

ولعلك تدرك أن المفعول به ، في المثال الثالث لـمـاـ كان ضميرًا متصلًا ، وجـبـ تقدـيمـهـ علىـ الفـاعـلـ الذيـ هوـ كـلمـةـ «ـ الحـكـومـاتـ » .

وإذا تأملت المثال التالي وهو « أَكْرَمَ التلميذَ أَسْتَادَهُ » وجدت أن المفعول به « التلميذَ » وجـبـ تقدـيمـهـ لأنـ الفـاعـلـ «ـ أـسـتـادـهـ » متصل بـضـمـيرـ يـعودـ علىـ المـفـعـولـ .

ولو أمعنت النظر في المثالين الخامس والسادس لعرفت أن « كَمْ » و « كَائِنٌ » الخبريتين ، يعرب كل منهما مفعولاً به . وقد وجـبـ تقدـيمـهـماـ علىـ الفـعـلـ والـفـاعـلـ ، لأنـ هـذـيـنـ الـاسـمـيـنـ هـمـاـ حقـ الصـدارـةـ فيـ الكلـامـ .

ومثل ذلك ، المفعول به إذا كان اسم استفهام ، نحو « كَمْ كـتابـ اـشـتـريـتـ؟ـ » أو « مـنـ أـكـرـمـتـ..ـ؟ـ » أو كان اسم شـرـطـ مثل « مـنـ تـكـرـمـ يـكـرـمـكـ » أو « أـيـ درـسـ يـشـرـحـ الأـسـتـاذـ أـفـهـمـهـ » .

القاعدة

- 1 - المفعول به : كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ عَلَيْهِ فَعْلُ الْفَاعِلِ ، وَيَجِدُ تَصْبِهِ .
- 2 - يَكُونُ المفعول به اسْمًا ظَاهِرًا ، أَوْ ضَمِيرًا ، أَوْ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا .
- 3 - يَجِدُ تَأْخِيرُ المفعول به إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُتَصِّلًا .
- 4 - يَجِدُ تَقْدِيمُ المفعول به إِذَا كَانَ ضَمِيرًا مُتَصِّلًا وَالْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا ، أَوْ اتَّصلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى المفعول به .
- 5 - يَجِدُ تَقْدِيمُ المفعول به عَلَى الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ ، إِذَا كَانَ اسْمٌ اسْتِفْهَامٌ ، أَوْ اسْمًا شَرْطٍ أَوْ « كَمْ » وَ « كَائِنٌ » الْخَبَرَيْتَيْنِ .

تدريب نموذجي

بين نوع المفعول به ، وحكمه من حيث التقديم أو التأخير فيما يأتي :

- 1 - قال الشاعر : وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرْءَ طُعْمَةَ دَهْرٍ فَمَا بِاللهِ يَأْمُنُ الدَّهْرَ
- 2 - وقال آخر : مَا اسْتَقَامَتْ قَنَاهُ رَأَيْتَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَوَّجَ الْمُشَبِّقَ قَنَاتِي
- 3 - وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَجَایَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ بِنَلَّا أَنْ تُعَدَّ مَعَابِه

الإجابة

حكمه من حيث التقديم أو التأخير	نوعه	المفعول به
يجب تأخيره لأن الفاعل ضمير متصل	اسم ظاهر	1 - الدَّهْر
يجوز تأخيره لأن الفاعل اسم ظاهر ولم يتصل به ضمير يعود على المفعول	اسم ظاهر	2 - قَنَاتِي
يجب تقاديمه لأن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به	اسم ظاهر	3 - الْمَرْء

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : بين نوع المفعول به فيما يلي :

(أ) في الحث على اجتناب الكلمة السيئة ، يقول الله تعالى :

1 - « لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلَيْهَا » .
(سورة - النساء 148)

2 - وقال سبحانه : في وصف نظام الكون المبدع المناسب :

« لَا الشَّمْسُ يَبْغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبِحُونَ »
(سورة - بـس 40)

3 - وقال جَلَّ شَانَهُ : في تحذير المغدور بالحياة الدنيا :

« لَا تَجْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا، وَيُحَبِّبُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَجْسِبْهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ . وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .
(سورة آل عمران 188)

(ب) وجاء في سياسة المحاكم :

1 - « إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ »

2 - وقال الإمام ابن باديس - رحمه الله :

خُذْ لِلْحَيَاةِ سِلَاحَهَا وَخُضِّنِ الْخُطُوبَ وَلَا تَهَبْ

وَارْفَعْ مَنَارَ الْعَدْلِ وَالإِ حُسَانِ وَاصْدِمْ مَنْ غَصَبْ

3 - وقال أبو الفتح البستي :

إِذَا مَرَّ بِي يَوْمٌ وَلَمْ أَحِذْ يَدًا وَلَمْ أَسْقِدْ عِلْمًا فَلَيْسَ مِنْ عُمْرِي

التمرين الثاني :

استخرج المفعول به ، مما يلي ، وحوال ما ورد منه مصدرًا مؤولاً إلى اسم ظاهر :

1 - دَعَا رَجُلٌ قَوْمًا ، فَلَمَّا كَانَ الْمَغْرِبُ أَرَادَ ائْصَافَهُمْ ، وَأَرَادُوا الْمُقَامَ عِنْدَهُ فَطَلَّبُوا مِنْهُ السَّرَاجَ .

فَقَالَ لَهُمْ : أَمَا سَمِعْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَاتُوا ». .

2 - دَخَلَ قَوْمٌ عَلَى مَرِيضٍ فَأَطَالُوا ، ثُمَّ قَالُوا عِنْدَ اُصْرَافِهِمْ : أَوْصَنَا شَيْئاً ؛
فَقَالَ : أُوصِبُكُمْ بِعَدَمِ إِطَالَةِ الْجَلْوِسِ عِنْدَ الْمَرِيضِ إِذَا عَدُمُوهُ .

3 - قال الجاحظ : في جمال المرأة الحسناء :

قَدْ عَلِمَ الشَّاعِرُ ، وَعَرَفَ الْوَاصِفُ أَنَّ الْجَارِيَةَ الْحُسْنَى أَحْسَنُ مِنَ
الْبَقَرَةِ ، وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تُشَبَّهُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْقُولَ شَبَهُوهَا
بِأَحْسَنِ مَا يَحْدُونَ ...

التمرين الثالث :

وضع مع التعليل حكم تأخير المفعول به ، أو تقدمه :

1 - قال الميكالي :

فَأَحْيِ نَفْسَكَ بِالْإِحْسَانِ تَرَعُهُ يُجْمَعُ بِهِ لَكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً

2 - من الأقوال الحكيمية :

- لَمْ أَرْ بَاكِيًّا أَحْسَنَ تَبَسِّمًا مِنَ الْقَلْمَ.

- خَبَرٌ مِنَ الْخَيْرِ مَنْ يَفْعَلُهُ ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ مَنْ يَأْتِيهِ .

3 - وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

« إِنَّ اللَّهَ قَرَنَ وَعْدَهُ بِوَعِيدهِ ، لِيَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِيًّا »

4 - وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانَ كَثْرَةُ مَا لِهِ كَمَا يُذْبَحُ الطَّاوُوسُ مِنْ أَجْلِ رِيشِهِ .

5 - كَائِنٌ مِنَ الزَّمَلَاءِ صَادَقَتْ ، وَكَمْ كُتبَ اسْتَرِيتُ .

6 - أَيَّ عِلْمٍ تَدْرُسْ تَسْتَفِدْ .

التمرين الرابع :

ما نوع المفعول به فيما يأتي وما حكم تقدمه على الفعل ؟

1 - أَيَّ نَعَمَ اللَّهُ تُنْكِرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ؟

- 2 - كَمْ مِنَ النَّعَمِ تَسْتَحِقُ لَوْ شَكَرْتَ قَلِيلًا ..
- 3 - مَنْ شَكَرْتُ عَلَى يَدِهِ فَقَدْ كَافَأْتَهُ عَلَيْهَا ..
- 4 - كَائِنٌ مِنَ الْفَرَصِ تُدْرِكُ لَوْ تَأْتَيْتَ ..
- 5 - مَنْ شَاءَ رَأَيْتَ أَخَذْتَ نِصْفَ عَمْلِهِ لَكَ ..
- 6 - مَنْ تُصَادِقُ تَكُنْ عَلَى دِينِهِ ..

التمرين الخامس :

اقرأ ما يلي ، وأجب عما بعده :

من أيام طه حسين

إِنَّ الْعِلْمَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ ، وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ لِلرَّجُلِ الْذَّكِيِّ إِنْ يَعْرَفَ فِيهِ ...
وَكَانَ إِجْلَالُ الصَّبِيِّ لِلدَّرْسِ يَزْدَادُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ ، حِينَ كَانَ يَسْمَعُ أَخَاهُ
وَرَفَاقَهُ ، يُطَالِعُونَ الدَّرْسَ ، قَبْلَ حُضُورِهِ ، فَيَقْرَئُونَ كَلَامًا غَرِيبًا ، وَلَكِنَّهُ حُلُومُ
الْمَوْعِدِ فِي النَّفْسِ .

فَكَمْ مِنْ دَرْسٍ يَسْمَعُ ، فَيَتَحرَّقُ شَوْفًا إِلَى أَنْ يَتَقدَّمَ بِهِ السَّنُّ سِيَّةً أَعْوَامٍ
أَوْ سَبْعَةً ، لَيُسْتَطِيعَ أَنْ يَفْهَمَهُ ، وَأَنْ يَحْلِلَ الْغَازَةَ ، وَيَفْكَرَ رُؤْمَةً .

« الأيام ج 2 ص 20 بتصرف »

المناقشة :

- 1 - يَمْ شَبَّهَ الكاتب العِلْمَ ؟ وما الواجب على الرجل الذكي تجاهه ؟ وكيف يكون ذلك ؟
- 2 - لِمَ أَجَلَ الصَّبِيَّ الدَّرْسَ ؟ وما الذي كان يتمناه ؟
- 3 - أعرب ما تجده خطأ في النص .

النص :

حيرة الشباب

إنَّ الشَّابَ فِي زَمَانِنَا حَائِرٌ كُلَّ الْحَيْرَةِ، مُضطَرِّبٌ أَشَدَّ الاضطرابِ، يَتَحَمَّسُ «تَحَمُّساً مَشْبُوِباً»، وَلَكِنْ لَا يَعْرِفُ أَينَ يَتَجَهُ، وَيَطْمَحُ كَثِيرَ الْطُّمُوحِ إِلَى تَغْيِيرِ مَا هُوَ فِيهِ، وَلَا يَدْرِي مَاذَا يَحْبُّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ، فَهُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَى عَقْلٍ يَقُودُهُ، وَيَحْتَاجُ - أَيْضًا - إِلَى شُعُورٍ يُحَمِّسُهُ «حَمَاسَةً»، وَعَاطِفَةٍ تُلْهِبُهُ «بَعْضَ إِلَهَابٍ»، وَفِي العَادَةِ يَكُونُ الشُّيُوخُ أَكْثَرَ عَقْلًا، وَإِنْ كَانُوا أَقْلَ شُعُورًا وَعَاطِفةً، فَلَا يُفْلِحُونَ «فَلَاحًا كَبِيرًا»، فِي قِيَادَتِهِ لِأَنَّ الشَّابَ عَادَةً يُصْغَى إِلَى الْعَاطِفَةِ «إِنْصَاتًا» أَكْثَرَ مِمَّا يُصْغَى إِلَى الْعَقْلِ، وَتَسْهِيْلِهِ الْخُطُبُ الرَّنَانَةُ «شَغَفًا» أَكْثَرَ مِمَّا تَسْهِيْلِهِ الْحِكْمُ الْهَادِيَةُ.

فيض الخاطر ج 9 ص 134

بتصرف يسir

المناقشة :

- 1 - علام تدل حيرة الشباب؟ وما بواطنها؟
- 2 - بأي الوسائل يستطيع الشباب تحقيق أمله، في تقدُّم وطنه، والنهوض بأمته الإسلامية المجيدة؟

الإيضاح :

إذا ما عرفت في برنامج الدراسة المتوسطة ، أن المفعول المطلق مصدر صريح ، يشارك عامله في لفظه وحروفه ، ويأتي توكيده أو لبيان نوعه أو عدده ؛ فتأمل ما تحته خط ، في العبارات الآتية :

- | | |
|---|--|
| 5 - يُلْحُون <u>فَلَاحًا</u> كِيرًا | 1 - يَتَحَمَّسُ <u>تَحَمُّسًا</u> مَشْبُوْبَاً |
| 6 - ... حَائِرٌ <u>كُلَّ</u> الْحَيْرَةِ | 2 - يُصْغِي إِلَى الْعَاطِفَةِ <u>إِنْصَاتًا</u> |
| 7 - تُلْهِيْهُ بَعْضُ <u>إِلَهَابٍ</u> | 3 - تَسْهُوْيَهُ <u>الخُطْبُ</u> الرَّنَانَةُ <u>شَغَفًا</u> |
| 8 - مُضْطَرِبٌ <u>أَشَدَّ</u> الإِضْطِرَابِ | 4 - يَحْتَاجُ إِلَى شُعُورٍ <u>يُحَمِّسُهُ حَمَاسَةً</u> |
| 9 - يَطْمَحُ <u>كَثِيرًا</u> الطُّمُوحِ | |

إذا تأملت الكلمات التي تحتها خط ، في هذه العبارات ، الواردة في النص السابق ، وجدت في العبارة الأولى ، أن كلمة « تحمّسًا » مصدر أصيل للفعل المذكور قبله ، لأنه يشترك معه في لفظه وحروفه .

وبعد لك أن علمت أن هذا المصدر مفعول مطلق ، منصوب على المصدرية ، وهو هنا مبين للنوع ، لأنه موصوف .

لاحظ العبارة الثانية ، تجده أن كلمة « إنصاتاً » لا تشارك مع الفعل المذكور قبلها في لفظه وحروفه ، فليست مصدرًا له ، ولكنها نائية عن مصدره الأصيل ، المؤكد لمعنى عامله ؛ الذي حذف وناب عنه مصدر آخر ، يرادفه في المعنى ، وحيثند ينصب المرادف لنيابة عن المصدر المؤكد المحذوف ، ويسمى مفعولاً مطلقاً ، ولكن لا يصح أن يقال : منصوب على المصدرية ، لأنه ليس مصدرًا للفعل المذكور . وتلاحظ مثل هذا ، في العبارة الثالثة ، حيث تجده أن كلمة « شغفًا » لا تعد مصدرًا أصيلاً للفعل المذكور ، وإنما هي مصدر آخر مرادف له ، وقد ناب عنه عند حذفه ، فنصب على أنه مفعول مطلق بنيابة .

وإذا تأملت العبارة الرابعة ، وجدت أن المصدر الصريح للفعل محفوظ ، وحل مكانه اسم المصدر « حَمَاسَةً »¹ فنصب نيابة عنه ، و تستطيع أن تدرك مثل هذا في العبارة الخامسة ، حيث تجد أن كلمة « فَلَاحَاً » اسم مصدرٍ نصب على أنه نائب عن المصدر الأصيل للفعل المذكور .

أما العبارة السادسة فأصل التقدير فيها : « حَائِرُ حَيْرَةً كُلَّ الْحَيْرَةِ » فإذا لاحظت أن المصدر « حَيْرَةً » قد حذف من النص ، وحل مكانه الكلمة تدل على العموم ، أضيفت مثل المصدر المحفوظ ، يمكنك أن تدرك أن الكلمة « كُلَّ » صارت في هذه الحالة ، نائبة عنه ، فنصبت على أنها مفعول مطلق باليابنة ، ومثلها في ذلك : الألفاظ الدالة على العموم ، أو الجزئية ، فكلمة « بَعْضَ » في العبارة السابعة ، دالة على الجزئية ، و مضافة مثل المصدر المحفوظ فنصبت نيابة عنه ، لاحظ أصل العبارة الثامنة ، تجده : « مُضطَرِّبٌ اضطرباً أَشَدَّ الاضطرابِ » ، فحذف المصدر « اضطرباً » ونابت عنه صفتة « أَشَدَّ » التي أضيفت مثل المصدر المحفوظ ، فنصبت على المفعولة المطلقة ، باليابنة عنه ، و يمثالها في هذا الكلمة « كَثِيرًا » في العبارة الأخيرة فهي منصوبه نيابة عن المصدر المحفوظ .

وما سبق تدرك ، أنه مما ينوب عن المصدر الصريح ، بعد حذفه : مراده ،

1 - اسم المصدر لا يجري على فعله ، وإنما يتقدّس عن حروفه نحو : تَوَضَّأَ وُضُوءًا ، وَسَلَّمَ سَلَامًا ، وَأَعْنَى عَنَّا ، وَأَعْطَى عَطَاءً ...

- (أ) يُنوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ الصَّرِيعِ ، كُلُّ مَا يَدْلُّ عَلَيْهِ وَيُغْنِي
عَنْهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ :
1 - مُرَادِفُهُ . 2 - اسْمُ الْمَصْدَرِ .
3 - الْفَاظُ الْعُمُومِ أَوِ الْجُزِئِيَّةِ ،
4 - صِفَةُ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ .

تدريب نموذجي

بين ما يلي ، ما يُنصبُ على المصدرية ، وما ينصبُ نيابةً عن المفعول المطلق ، مع ذكر السبب : « لغة الأمة »

1 - مَا ذَلَّتْ لُغَةُ شَعْبٍ إِلَّا ذَلَّ ، وَلَا اتَّحَطَّتْ « بَعْضَ الْجِطَاطِ » إِلَّا كَانَ أَمْرُهُ
فِي ذَهَابٍ وَإِدْبَارٍ ، وَمِنْ هَذَا يَفْرِضُ الْأَجْنَبِيُّ لِغَتَهُ فَرْضًا عَلَى الْأُمَّةِ الْمُسْتَعْمَرَةِ ،
وَيَرْكَبُهُمْ بِهَا ، وَيُشْعِرُهُمْ عَظَمَتَهُ فِيهَا ، وَيَسْتَلْحِقُهُمْ مِنْ نَاحِيَّهَا ، فَيَحُكُّمُ
عَلَيْهِمْ حُكْمًا ذَا وُجُوهٍ ثَلَاثَةٍ ، فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ ، أَمَّا الْأَوَّلُ : فَحِيسٌ لَغَرِيمٍ
فِي لُغَتِهِ سِجْنًا مُؤْبَداً ، وَأَمَّا الثَّالِثُ : فَالْحِكْمُ عَلَى مَاضِيهِمْ بِالْقَتْلِ مَحْوًا وَنِسْيَاناً ،

2 - وما ينوب عن المصدر المحنوف - أيضاً - :

- اسْمُ الإِشَارَةِ ، وَيَعْلِمُ أَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ مَصْدَرٌ كَالْمَحْذُوفِ ، فَإِذَا سَعَتْ قِرَاءَةُ جَيْدَةٍ
أَعْجَبَتُكَ ، فَقُلْتَ : سَأَفْرُغُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ ، كَانَ اسْمُ الإِشَارَةِ نَائِبًا عَنْ مَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ .
- الضَّيْمُرُ الْعَائِدُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ ، كَانَ تَقُولَ لِمَنْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِجْتِهَادِ :
« سَاجِدَهُ » ، وَتَقُولُ عَمَّنْ يَكْرِمُ ضِيقَهُ : إِنَّهُ يَكْرِمُنَا إِكْرَامًا لَا يُكَرِّمُهُ إِلَّا هُوَ ،
فَالضَّمِيرُ الْبَارِزُ فِي « سَاجِدَهُ » ، « يَكْرِمُهُ » نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ المَحْذُوفِ ، وَهَذَا
الْأَسْلُوبُ نَظِيرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَهِيَ شَانٌ مَنْ يَجْحَدُ فَصْلَ اللَّهِ وَيَكْفُرُ بِهِ ، يَقُولُ
تَعَالَى : « فَإِنَّمَا أَعْذَبَهُ عَذَابًا لَا أَعْذَبَهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ » (115 الْمَائِدَةِ) .

(ب) وَحُكْمُ هَذَا التَّابِنِ النَّصْبُ نِيَابَةً عَنِ الْمَصْدَرِ المَحْذُوفِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي إِعْرَابِهِ : إِنَّهُ « مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ »
غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَصْحُ أَنْ يُقَالَ :
مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ ، لَا إِنَّهُ لَيْسَ مَصْدَرًا لِلْفَعْلِ الْمَذْكُورِ .

وَأَمَّا التَّالِثُ : فَقَيْدٌ مُسْتَقْبِلٍ فِي الْأَغْلَالِ ، الَّتِي يَصْنَعُهَا . فَأَمْرُهُمْ
مِنْ بَعْدِهَا لِأَمْرٍ وَتَبَعُّ .

2 - هَلْ آنَ الْأَوَانُ لِأَبْنَاءِ الْأُمَّةِ الْوُسْطَى ، وَرَاثِ الدَّعْوَةِ الْكَبَرَى ، أَنْ يَذْكُرُوا
مَا سَسَوا « خَيْرٌ ذِكْرٌ » ، وَيَجْدِدُوا مَا طَمَسُوا « كُلَّ التَّجَدِيدِ » ، وَيَعْلَمُوا
« يَقِينًا » أَنَّ الْحَقَّ هُوَ الْقُوَّةُ ، وَأَنَّ الْقُوَّةَ هِيَ الْوَحْدَةُ ، وَأَنَّ وَحْدَةَ الْعَرَبِ كَانَتْ
مُعْجِزَةً دِينَ التَّوْحِيدِ ، قَامَ عَلَيْهَا تَارِيخُهُمُ الْقَدِيمُ ؟

3 - عَاوِنْ أَخَاهَ عَوَنًا كَرِيمًا . وَعَاشِرُهُ عِشْرَةً طَيْبَةً ؛ تَكُونُ الْوَفَا لِلنَّاسِ . ذَا
مَرْوِعَةٍ بِيَهُمْ .

- الْأَلْهَامُ الْمُسْتَخْدَمَةُ فِي إِيجَادِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ المَحْذُوفِ ، نحو : شربت كوبًا حليباً ،
وضربت الكرة رأساً .

- وينبئ أيضاً عن المصدر المحذوف، نوع من أنواعه، نحو: مشى العدو الفهقري
(نوع من أنواع المشي)، وجلس الطفل الفرقضاء (نوع من أنواع الجلوس)،
ومن هذا القبيل قول النبي مفتخرًا بقصائده:
أنَّمَ مُلْ جُونُونِي عَنْ شَوَارِدَهَا وَيَسِّرْ الْخَلْقَ جَرَاهَا وَيَخْصِمُ

3 - مثل: جميع ، عامَة ، شَطْر ، نِصْف ... « النحو الباقي » ج 2 ص 204 ط 3
سنة 1968 دار المعارف بمصر » .

الإحاسة

السبب	ما ينصب على المصدرية	العبارة
بعض لأنها تدل على الجزئية وأضفت لمثل المصدر المحدود فنصببت زيارة عنه على أنها مفعول مطلق	بعض 1 - انتهت بعض انتظار	ما ينصب زيارة عنه
لأنه مصدر صريح لفعل المذكور قبله ، فهو إذاً مفعول مطلق منصوب على المصدرية .	فرض 2 - يعرض ... لغته وفرض محنة	ما ينصب على المصدرية
لأنه مصدر صريح لفعل المذكور قبله ، فهو إذاً مفعول مطلق منصوب على المصدرية .	محنة 3 - يحكم عددهم حكم ..	العبارة
لأنه مراد المصدر الأصل المذوف فغير منصوب زيارة عنه لأنها مفعول مطلق .	سبعين 4 - جنس لغتهم في لغتهم سبعين	ما ينصب زيارة عنه

5 - يذكر وامانسوأ ^{آخر}

^{آخر}
يجزء

6 - يجدوا ماطرسرا . كل

التجذيل

7 - ويعلموا يقينا

^{يقينا}

لأنه صفة المصدر المخنوف وأضيفت
لملله ، فنصب نبأة عنه ، على أنها
مفعول مطلق .

كل

لأنها تدل على العموم وأضيفت مثل
المصدر المخنوف ، فنصب نبأة عنه
على أنها مفعول مطلق

لأنه مراد المصدر الأصيل المخنوف ،
متصوب نبأة عنه على أنه مفعول مطلق .

^{عُرُونا}

- 149 -

8 - عارون أخناؤ عورنا

لأنه اسم مصدر ، منصوب على أنه
مفعول مطلق ، نبأة عن المصدر الأصيل
لل فعل المذكور ، الذي حذف مصدره .

^{عشرة}

9 - عاشره عشره طيره

(والثنية) نحو : هَبَطَ رَائِدًا لِلْفَضَاءِ سَالِمِينَ . (والجمع) نحو : أَقْبَلَ الْفَاطِرُونَ مَسْرُورِينَ .

ولعلك أدركت مما سبق ، أن الحال قد وردت مفردة^٤ وهي نكرة مشتقة ، وأن صاحبها يرد معرفة ، وتطابقه في النوع والعدد ، وتكون منصوبة دائماً .

ب - الحال جملة وشبه جملة

أعد قراءة النص السابق ، ولاحظ الأمثلة الآتية الواردة فيه :

- 1 - ظَهَرَتْ قُرْطُبَةُ .. وَحَوْلَهَا الْبَسَاتِينُ 4 - اِنْطَلَقَ الْمَلَاحُونَ يُنْعَمُونَ أَهَازِيْجَهُمْ
- 2 - أَبْصَرْتَ الْجِسْرَ .. وَهُوَ يُبَاهِي 5 - لَوْ أَنَّكَ اِنْطَلَقْتَ فِي الْلَّيَالِي الْمُفْرِّغَةِ
- 3 - جَرَتِ السُّفُنُ .. تَرِفُ قِلَاعُهَا 6 - لَشَاهَدْتَ الْبَدْرَ بَيْنَ السَّحَابَ .

تبعد في كل من المثالين : الأول والثاني ، جملة اسمية : « وَحَوْلَهَا الْبَسَاتِينُ » ، « وَهُوَ يُبَاهِي » وفي كل من المثالين الثالث والرابع جملة فعلية « تَرِفُ » ، « يُنْعَمُونَ ». وتلاحظ أن كلاً من هذه الجمل واردة لبيان هيئة صاحبها حين وقوع الفعل فهي إذا « حالٌ » في محل نصب .

وإذا تأملت هذه الحال الجملة ، وجدتها مشتملة على ما يربطها بصاحبها ، وتلاحظ أن الرابط بينهما ، في الجملة الأولى ، هو « وَأُو الْحَالِ... » وفي الثانية « الْوَأْوُ ، وَالضَّمِيرُ » ، وفي الثالثة « الضَّمِيرُ » وحده ، وفي الرابعة الضمير .

لاحظ المثالين الأخيرين تبعد أن كلاً من الجار والمجرور « فِي الْلَّيَالِي » والظرف « بَيْنَ السَّحَابَ » شبه جملة ، بين هيئة صاحبه حين وقوع الفعل وهذا وقع « حالاً » فكان في محل نصب على الحال .

ومن هذا تدرك أن الحال ، ترد جملة اسمية أو فعلية يربطها بصاحبها وأو الحال ، أو الضمير ، أو هما معاً ، كما ترد شبه جملة : ظرفآ أو جازآ و مجروراً .

4 - ليست جملة ولا شبه جملة .

أ - الحال : وصف نكرة مشتق، يبين هيئة صاحبه عند وقوع الفعل.

ب - صاحب الحال : هو الاسم المعرفة الذي اتضحت هيئته عند الحدث، ويكون فاعلاً، أو مفعولاً به، كما يكون مبتدأ، أو نائب فاعل، أو جاراً ومجروراً.

ج - أنواع الحال :

1 - **مفردة** (وهي ما ليست جملة ولا شيء جملة) ، وتطابق صاحبها في النوع والعدد .

2 - **جملة** : اسمية ، أو فعلية . ويجب أن تشمل على رابط يربطها بصاحبها .

والرابط هو : « وأ » الحال ، أو « الضمير » أو « الواو والضمير معًا » .

3 - **شيء جملة** : ظرف ، أو جار و مجرور .

د - حكم إعرابها :

- الحال منصوبة دائمًا ، أو في محل نصب .

ه - يجوز أن تكون الحال متعددة ..

تدريب نموذجي

- بين مما يأتي ؛ الحال ؛ نوعها ؛ صاحبها ؛ والرابط :

1 - هب الشعب مؤيداً قرارات الثورة الزراعية ، والصناعية ، والثقافية .

2 - أقبل الفلاحون على قراهم الجديدة وهم مسرورون

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين ما يلي ، المفعول المطلق ، وما ينوب عنه ، ذاكرًا السبب :

1 - مَدْحَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى ، هَرَمَ بْنَ سَيَّانٍ ، وَالْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ لِسَعْيِهِمَا إِلَى إِنْهَاءِ حَرْبِ دَاحِسَ وَالْغَبَرَاءِ وَدَعْوَتِهِمَا إِلَى السَّلَامِ بَيْنَ عَبْسٍ وَذَبِيَّانَ ،
قال :

فَرَحْتُ بِمَا خَبَرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ
رَأَى اللَّهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلَكُمْ

وَكَانَا امْرَأَيْنِ كُلُّ أَمْرِهِمَا يَعْلُو
فَابْلَاهُمَا خَيْرُ الْبَلَاءِ الَّذِي يَئُلو

2 - وَيُحَدِّرُ لَقِيطُ بْنُ يَعْمَرُ قَوْمَهُ مِنْ كُسْرَى ، فيقول :

يَا قَوْمُ لَا تَأْمُنُوا إِنْ كُنْتُمْ غُيْرًا
عَلَى نِسَائِكُمْ ، كُسْرَى وَمَا جَمَعَا
هُوَ الْفَنَاءُ الَّذِي يَجْتَهِنُ أَصْلَكُمْ
قُومُوا قِياماً عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ

فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَارَأً بِأَوْمَانَ سَمِعاً ؟
ثُمَّ افْرَعُوا قَدْ بَنَالُ الْأَمْنَ مِنْ فَرِعَا

3 - وفي مَدْحَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قال جرير :

كُمْ بِالْمَوَاسِيمِ مِنْ شَعَّاءَ أَرْمَلَةَ
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَانَ بِهِ
مِمَّنْ يَعْدُكَ تَكْفِي فَقْدَ وَالْدِهَ
يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الْغَيْثِ تَجْبَرُهُمْ

وَمِنْ يَتَمِّ ضَعِيفُ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
مَسَا مِنَ الْجِنِّ أَوْ رَزْءَا مِنَ الْبَشَرِ
كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَسْرِ
بُورْكَتْ جَابِرَ عَظِيمٍ هِيَضَ مُنْكَسِرٍ

4 - وَلِأَمْرِيَ القَيْسِ قَوْلُهُ :

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَورٍ وَنَعْجَةٍ

دِرَاكَا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاٰ فَيُغْسِلَ

5 - وَلِقَيْسِ بْنِ الْمَلَوحِ :

وَقَدْ يَجْمِعُ اللَّهُ الشَّتَّيْتَيْنِ بَعْدَمَا

يَطْنَانٍ كُلُّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

التمرين الثاني :

- اعرابه : أَجْعَلَ كُلًاً مَا يَأْتِي ، فِي الْمَكَانِ الْمَنَسِبِ ، مِنَ الْعَبَارَاتِ التَّالِيَةِ ، وَبَيْنَ سَعَةَ - صَرَاعًا - بَعْضِ الْاعْتِدَادِ - نِسْيَانًا - إِنْهَاءً - لِزَاماً - خَيْرَ تَسْكِينٍ - كُلَّ وِقْفَةً - أَشَدَّ صُرَاجًا - مَحْوًا - اسْتِخْفَافًا .
- 1 - تَسْتَطِعُ أَمْتَنَا إِسْلَامِيَّةً أَنْ تَقِفَ ... الْإِيَّاهُ فِي مُوَاجَهَةِ الْخَطَرِ الْمُحْدِقِ بِهَا .
- 2 - فَقُوَى الشَّرِّ وَالْبَغْيُ فِي الْعَالَمِ تَقَارَعُ ... فِي سَيِّلِ السُّيُّطَرَةِ عَلَى الشَّرْقِ ، لِتَقْضِيَ عَلَى مِبَادِئِ الْحَقِّ .
- 3 - وَيَغْيِي الْمُلْحِدُونَ أَنَّ يَتَدَفَّقُوا فِي أَقْطَارِ أَمْتَنَا إِسْلَامِيَّةِ ، لِيَنْسَخُوا ... بِالْحَادِهِمْ دِينَهَا الْحَيْنَفِ .
- 4 - وَالْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَجْهَرُونَ بِالشَّكُورِ ، وَيَصْرُخُونَ ... مِنَ الظُّلْمِ وَلَكِنَّ أَصْوَاتِهِمْ تَذَهَّبُ ، فِي عُوَاءِ الذَّنَابِ ، ذَهَابَ النَّسْمَةِ فِي الْأَدْغَالِ .
- 5 - كَأَعْمَلَ الْأَسْرَى فِي نِظَامِ هَيَّةِ الْأَمَمِ الْمُتَحِدَةِ يَحْبُّ ... أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمُسْلِمِينَ .
- 6 - فَكُلُّ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَدَاهِبُ الْعِيشِ فِي بَلَدِهِ ، وَسَعَوهَا عَلَيْهِ ... مِنْ أَرْزَاقِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ .
- 7 - وَمَنْ نَفَّتْ ضَفَادِعَ بَطْنِهِ لِأَرْدِرَادِ بُقْعَةِ حَرَامٍ ، سَكَنُوا جَوْفَهُ الْمَسْعُورَ ... بِقِطْعَةِ مِنْ أَمْلَاكِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ .
- 8 - وَمَنْ نَازَعَ الْعَرَبَ أَوِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِيَارِهِمُ الْمَوْرُوثَةِ ، فَضُلُوا التَّرَاعَ ... عَلَى حِسَابِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ .
- 9 - لَقَدِ اسْتَخَفَ الْعَالَمُ بِالْإِسْلَامِ وَالْعُرُوبَةِ ... كَيْرًا .
- 10 - وَالسَّبَبُ فِي هَذَا الْاسْتِخْفَافِ الدُّولِيِّ بِالْإِسْلَامِ وَالْعُرُوبَةِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اعْتَمَدُوا ... عَلَى الْحَقِّ دُونَ الْقُوَّةِ .
- 11 - وَتَسِيِّي الْمُسْلِمُونَ ... أَنَّ دِينَهُمْ قُرْآنٌ وَسَيْفٌ ، وَتَارِيخُهُمْ فَقْحٌ وَحَضَارَةٌ ، وَحَرَبُهُمْ جِهَادٌ وَشَهَادَةٌ (وَهِيَ الرِّسَالَةُ لِلزِّيَّاتِ ج 3 ص 102 بِتَصْرِيفِ)

التمرين الثالث :

اكتب عدة عبارات على نسق التمرين السابق ، وضمنها - ما أمكن - عدداً مما ينوب عن المفعول المطلق .

التمرين الرابع :

اجعل كلاماً ما يأتي نائباً عن المفعول المطلق :
عَوْنَا - فَتَحَا - نَصْرًا - كُلًّا - أَفْضَلَ النِّجَاحِ - وَضُوءًا - بَعْضٌ - كَلَامًا - أَحْسَنَ الْكَرَمَ - عِلْمًا .

التمرين الخامس :

اكتب في مسئولية الشباب المؤمن ، حال نهضة الوطن وإحياء حضارة الأمة الإسلامية ، وعين مما كتبت المفعول المطلق وما ينوب عنه .

التمرين السادس :

اشرح ما يأتي ، وأعرب ما تحته خط : -
يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الْغَيْثِ تَجْبِرُهُمْ بُورِكْتَ جَابِرَ عَظِيمٍ هِيسْنَ مُنْكِرِ
(جزير)

النص :

« رائد النهضة الجزائرية »

إيماناً بحرىمة الأمة ونهضتها ، تصدى الشيخ ابن باديس للإستعمار وأشياعه ، وقد اطلق عمل الداعية البليغ من ميدان التربية الروحية للأمة : إحياء لمبادئ الإسلام ، وحماية للغته العربية .

بدأ رائد الإصلاح الديني والاجتماعي في الجزائر ، ينشر العلم والمعرفة ، وراح يتغلغل في القرى والدساكير ، بغية إنشاء المدارس والكتابات ، ويلقي دروساً في الجامع الأنحضر بقسنطينة ، ولرغبتة في تجنب الإصطدام مع القوى المعادية كان يدخل آراءه الإصلاحية في ثنايا حديثه .

وظلَّ الشيخ يُوسعُ نطاقَ مدارسه في المساجد بين أرجاء البلاد ، لأمْله في تعليم أبناء الوطن ، وتطهير أفكارِهم من الشوائب ، ويقاومُ الاستعمار وأنصار ثقافته ، في دهاءٍ ويقظةٍ ، حتى قويَت دعوته ، فأسأَّ جمعية العلماء المسلمين وبذلك استطاع المصلح الكبير ، مع زملائه ، تأسيسَ كثير من المدارس الوطنية ، في مختلف أنحاء الجزائر ، وأصدرَ صحفاً عربيةً تحمل لواءَ النهضة في البلاد .

وَبِهَذَا الْأَسْلُوبِ الإِسْلَامِيِّ ، فِي الدَّعْوَةِ بِالْحِكْمَةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، كَوْنَ الْإِمَامُ ابْنُ بَادِيسَ تَيَارًا ضَخْمًا ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْدَاؤُهُ
الْقَضَاءَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَمْرَرَ فِي دَعْوَتِهِ غَيْرَ عَابِئٍ بِمَا يَهْدِهُ مِنْ أَخْطَارٍ ،
رَجَاءً تَرْبِيَّةً نَشِءٌ صَالِحٌ ، تَمَثَّلُ فِيهِ عَبْرَيَّةُ الْجَدُودِ ، وَيَقَظَةُ الْحَاضِرِ ،
وَأَمَلُ الْمُسْتَقْبِلِ ، حَتَّى حَطَمَ بِدَعْوَتِهِ الإِصْلَاحِيَّةَ أَحْلَامَ الْمُسْتَعْمِرِ ،
وَأَكَدَ أَنَّ لِلْجَزَائِيرِ شَخْصِيَّتَهَا الإِسْلَامِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْتَقْلَةِ ، وَحَضَارَتِهَا
الْمَجِيدَةَ ، فَأَرْسَى بِجَهَادِهِ هَذَا ، فَوَاعِدَ الثُّورَةِ الْجَزَائِيرِيَّةِ ، الَّتِي حَفَّتْ
تَحْرِيرَ الْوَطْنِ .

المناقشة :

- 1 - ما الوسائل التي اتخذها الشيخ ابن باديس لنشر دعوته الإصلاحية؟
- 2 - لماذا انطلق عمل الداعية الكبير من ميدان التربية الروحية للأمة؟
- 3 - هل حققت دعوته كل أغراضها؟ ووضح .

الايضاح :

أعد قراءة العبارات التالية . الواردة في القطعة السابقة ، ولاحظ ما تحته خط فيها :

- 1 - إِيمَانًا بِحُرْيَّةِ الْأَمَةِ وَهُبُطِهَا ، تَصَدَّى الشَّيْخُ ابْنُ بَادِيسَ لِلْإِسْتِعْمَارِ .
- 2 - إِنْطَلَقَ عَمَلُ الدَّاعِيَةِ الْبَلِيجِ ... إِحْيَاءً لِمَبَادِئِ الْإِسْلَامِ ، وَحِمَابَةً لِلْعَتَقِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .
- 3 - رَاحَ يَتَعَلَّغُ فِي الْقُرَى وَالدَّسَاكِيرِ بِغُيَّةِ إِشْبَاعِ الْمَدَارِسِ وَالْكَتَابَيْبِ .
- 4 - وَلَرَغْبَيْهِ فِي تَحْبِبِ الإِصْطِدَامِ مَعَ الْقُوَى الْمُعَادِيَةِ ، كَانَ يُدْخِلُ آرَاءَهُ الإِصْلَاحِيَّةَ فِي ثَيَابِ حَدِيثَهِ .

5 - وَظَلَّ يُوَسِّعُ نِطَاقَ مَدَارِسِهِ فِي الْمَسَاجِدِ بَيْنَ أَرْجَاءِ الْبَلَادِ لِأَمْلَهُ فِي تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْوَطَنِ .

6 - وَاسْتَمَرَ فِي دَعْوَتِهِ غَيْرَ عَابِئٍ بِمَا يَهْدِدُهُ مِنْ أَخْطَارٍ ، رَجَاءً تَرْبِيَةً تَشْكِحَ صَالِحٌ .

بالاخطذ هذه العبارات ، تجد أن كلاً منها ، يصلح أن يكون سؤالاً فيه جوابه ، إذ يمكنك أن تقول في العبارة الأولى : لِمَ تَصَدَّى الشِّيخُ ابْنُ بَادِيس لِلْاستِعْمَارِ ؟

فيأيتك الجواب : إِيمَانًا بِحُرْيَةِ الْأُمَّةِ وَتَهْضِيمِهَا . فكلمة « إِيمَانًا » - إذاً هي السبب في حدوث الفعل « تَصَدَّى » الذي وقع وحدث بفعل هذا الإيمان ، ومثلها في ذلك ، الكلمات التي تحتها خط ، وهي : « إِحْيَا » ، « حِمَاءَةً » ، « بُغْيَةً » ، « لِرَغْبَيْهِ » ، « لِأَمْلَهُ » ، « رَجَاءً » ، حيث تلاحظ أن كلاً منها مصدر قلبي ، ورد جواباً لسؤال مفهوم من العبارة ، وجاء سبباً وعلة ، في حدوث الفعل الذي وقع من أجله ، وورد معه ، في هذه العبارة ، أو تلك .

وإذا بحثت عن فاعل كل منها وزمنه ، وجدت على سبيل المثال ، أن كلمة « إِحْيَا » في العبارة الثانية ، مصدر قلبي ، قام بفاعل الفعل « اِنْطَلَقَ » ، وزمنه هو عين زمن الانطلاق ، أي أن فاعل الإحياء والانطلاق واحد ، وزمنهما واحد ، ووجدت أن فاعل المصدر « بُغْيَةً » في العبارة الثالثة ، هو نفس فاعل « يَتَغَلَّلُ » ، وقد كانت رغبة الإنشاء نافذة في نفس الوقت الذي كان يتغلل فيه ذلك الإمام المصلح ، في طول البلاد وعرضها .

وستستطيع أن تدرك مثل هذا ، من العلاقة القائمة بين كل مصدر قلبي ، والفعل الذي وقع بسببه ، وورد معه ، في العبارات : الرابعة ، والخامسة ، والسادسة .

ولعلك قد أدركت أن مثل هذه المصادر ، الواردة في العبارات السابقة كلها ، يكون جواباً عن سؤال مفهوم من العبارة ، الوارد فيها ، ويشترك الفعل في فاعله ، وفي وقت وقوعه ، ثم إنه علة في حدوث الفعل الذي حدث بسببه ، ومن أجله وقع ، ولهذا يسمى « المفعول له - أو المفعول لأجله » .

أحكامه :

وباللحظة تجدر أن المفعول لأجله ، يرد مجرداً من « أَلْ » والإضافة ، مثل « إِعَانَاً » الذي جاء منصوباً ، ومتقدماً على عامله « تَصَدَّىً » ، في العبارة الأولى ، ولكنه قد تأخر عن عامله في العبارة الثانية ، فلفظ « إِحْيَاً » ، مفعول له ، جاء منصوباً ، وعطف عليه « حِمَائَةً » ، وعامله « اُنْطَلَقَ » .

ويرد مضافاً وهو منصوب ، مثل « بُعْيَةً » في العبارة الثالثة ، و « رَجَاءً » في العبارة السادسة ، أما في العبارة الرابعة ، فتجدر لفظ « لِرَغْبَتِهِ » مصدرأً ورد مجروراً بحرف يفيد التعليل ، وتقدم على عامله « يُدْخِلُ » ومثله في هذا ، المصدر « لِأَمْلَهِ » في العبارة الخامسة ، غير أنه تأخر عن عامله « يُوَسِّعُ » .

وقد يكون المفعول له مقتناً « بِأَلْ » ، كقولك : « تَقَدَّمْتُ تَحْوِي الصَّيْفَ الرَّغْبَةَ فِي تَكْرِيرِهِ » فلفظ ، « الرَّغْبَةَ » مفعول لأجله جاء منصوباً ، ولكن جره أكثر ، واستعماله قليل ، أما مجرد من أَلْ والإضافة فنصبه أفضل من جره ، ونصب المضاف وجره سيان .

ومما سبق تدرك أن المفعول لأجله ، يأتي مجرداً من أَلْ والإضافة ، أو مضافاً ، أو مقتناً بِأَلْ ، ويصح أن يتقدم على عامله ، وأن يعطف عليه ، ويكون منصوباً على درجات متفاوتة ، مع جواز جره بحرف يفيد التعليل ، ولكنه في حالة جره ، لا يسمى مفعولاً لأجله .

القاعدة

المَفْعُولُ لَهُ :

مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ يُؤْتَى بِهِ بِيَانًا لِعَلَةٍ وَسَبَبِ حَدُوثِ الْفِعْلِ ، مُشَارِكًا عَامِلَهُ فِي الْفَاعِلِ وَفِي الْوَقْتِ .

- أَنْوَاعُهُ : 1 - مُجَرَّدٌ مِنْ « أَلْ » وَالإِضَافَةِ . 2 - مُضَافٌ .
3 - مُقْتَرِنٌ « بِأَلْ » وَهَذَا قَلِيلُ الْإِسْتِعْمَالِ .

- حُكْمُ إِعْرَابِهِ :**
- 1 - يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ ، عَلَى دَرَجَاتٍ مُّنْفَاقِوَةٍ ؛
وَلَكِنَّهُ فِي حَالَةِ جَرٌّ لَا يُسَمَّى مَفْعُولاً لَهُ :
فَصَبُّ الْمُجَرَّدِ أَفْضَلُ مِنْ جَرٌّ ، وَنَصْبُ
الْمُضَافِ وَجَرُّهُ سَيَّانٌ ، أَمَّا الْمُقْتَرِنُ « بِإِنْ »
فَجَرُّهُ أَكْبَرُ اسْتِعْمَالًا .
 - 2 - يَصِحُّ أَنْ يَتَقدَّمَ عَلَى عَامِلِهِ ، كَمَا يَصِحُّ الْعَطْفُ
عَلَيْهِ .

تدريب نموذجي

- بين ما يلي المفعول له ، ذاكراً السبب ، وموضحاً نوعه ، وحكم إعرابه :
- 1 - فِي مَعْرِضِ بَيَانِ قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَأَنْعَمَهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلَالَةً وَاضْحَى
لِكُلِّ مُؤْمِنٍ ، عَلَى عَظَمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَفَضْلَهُ ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ :
« وَالْأَرْضَ مَدَنَاهَا ، وَأَقْبَلَنَا فِيهَا رَوَاسِيًّا ، وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
بَرِيجٍ ، تَبَصِّرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ »¹
 - 2 - ومن رسالة لأمير المؤمنين عمرَ ، إلى عمُرو بن العاص قوله :
« وَلَقَدْ كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِّنْكَ ، وَلَكِنِّي قَلَّتْ
رَجَاءَ غَنَائِكَ ، فَاكْتُبْ إِلَيَّ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ »²
 - 3 - أَقْدَمْتُ عَلَى الْعَمَلِ بِنَشَاطِ الْجِرْحِصَ عَلَى إِنجَازِهِ وَإِتْقَانِهِ .

1 - سورة ق 7 - 8 .

2 - المختار في الأدب والنصوص والبلاغة ج 1 ص 164 (المعهد التربوي)

الإجابة

حكم أعرابه	نوعه	السبب	المعنى لأجله	العبارة
تصبّه في هذه الحالة	مجرد من « أى » أفضل من جره .	لأنه مصدر قلبي ورد جواباً عن سؤال منهوم من العبارة وهو والإضافة	أَيْ بَعْثَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ رُؤْسٍ تَبْلُغُ بَصَرَةَ بَصَرَةَ	1 أَيْ بَعْثَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ رُؤْسٍ تَبْلُغُ بَصَرَةَ بَصَرَةَ
وهذا نصبه وجراه	مضاد	فَلَذْكَ رَجَاءٌ لِّذَلِكَ	رجاء	2 فَلَذْكَ رَجَاءٌ لِّذَلِكَ
هذا نصبه وجراه	متضاد	عَوْنَمٌ عَلَى الْعَمَلِ بِشَاطِئِ الْجَرْحِ	الجرح	3 أَقْدَمَ عَلَى الْعَمَلِ بِشَاطِئِ الْجَرْحِ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

— عين من القطعة التالية ، المفouل له ، ذاكراً السبب :

(عزيمة الداعية)

ما من مرشدٍ قَامَ فِي أُمَّتِهِ ، رَغْبَةً فِي الإِصْلَاحِ ، وَعَمَلاً لِيَعْثِرَ تَهْضِيَةً ،
أَوْ تَرْكِ بَدْعَةً ، إِلَّا وَقَدْ أَذَنَ نَفْسَهُ بِحَرْبٍ ، وَمِنْ هُنَا نَرَى الدَّاعِيَةَ فِي كُلِّ عَصْرٍ ،
يُوَاجِهُ الْوَانًا مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالضُّرُّ ، وَلَكِنَّهُ ، يَحْتَسِلُهَا جَمِيعًا ، بِنَفْسِ مُؤْمِنَةٍ ،
وَعَزِيمَةٍ ثَابِتَةٍ أَمْلَاً فِي التِّصَارُ الدَّعْوَةِ الَّتِي يُجَاهِدُ فِي سَيْلَاهَا ، وَإِنَّهُ لَيَنْفِقُ أَغْلَى
مَا تَمْلِكُ يَدَاهُ حِفَاظًا عَلَى حَسَارَةِ الْأُمَّةِ وَعِزَّتِهَا ، وَيَبْذُلُ حَيَاتَهُ رَخِيْصَةً ، صِيَانَةً
لِعِقِيدَتِهِ ، وَدِفاعًا عَنْ وَطَنِهِ .

التمرين الثاني :

بين نوع المفouل له ، وحكم إعرابه ، في القطعة التالية :

(أخلاق المؤمن)

إِسْتِجَابَةً لِأَمْرِ اللَّهِ يَنْأِيَ الْمُؤْمِنُ عَنِ الْغَيِّ ، وَيَتَّبَعُ سَبِيلَ الرُّشْدِ امْتِنَالًا لِدِينِهِ ،
فَيَكْبُحُ نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا خَشْيَةً سَخَطِ اللَّهِ ، وَطَمَعًا فِي مُثْوِتِهِ وَرِضَاهُ ، وَيَعْزِفُ
عَنِ الْكَذِبِ وَقَوْلِ الزُّورِ ، صِيَانَةً لِلْحُقُوقِ ، وَحِمَايَةً لِلرَّوَابِطِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ
النَّاسِ .

وَبِهَذَا يَتَجَهُ إِلَى الْحَيَاةِ الَّتِي يَرْتَضِيهَا الْإِسْلَامُ لِأَهْلِهِ ، فَتَرَاهُ يُرُوضُ نَفْسَهُ عَلَى
الطَّاعَةِ سُمْوًا بِهَا ، وَتَرْكِيَّةً لَهَا ، وَيَتَقْنُ عَمَلَهُ أَدَاءً لِوَاجِبهِ ، وَطَمُوحًا إِلَى جَيْاثَ
أَفْضَلَ .

فَمَا أَجْمَلَ اسْتِقَامَةَ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ ، الَّذِي تَكُونُ لَهُ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ، يَتَّخِذُهَا نِرَاسًا يَهْتَدِي بِهِ فِي حَيَاتِهِ ، اقْتِدَاءً بِأُولَئِكَ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنفُسِهِمْ ذُوّدًا عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَنَشَرًا لِمَبَادِئِهِ السَّمْحَةِ ، لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ
الْعُلْيَا ، وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى .

أَلَا تَجِدُ أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَطَاعُوا تَأْسِيسَ أَوَّلِ دُولَةٍ فِي التَّارِيخِ ، تَقْوُمُ عَلَى مِهَاجِرَةِ
الْقُرْآنِ ، فِي تَنظِيمِ الْأُمَّةِ وَهُصْبَرَاهَا ، لِتَسُودَ الْعَدْلَةُ الْحَقَّةُ الَّتِي يَهْدِي إِلَيْهَا الْقُرْآنُ
ضَمَانًا لِلْمُسَاوَةِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمُجَمَّعِ الْمُسْلِمِ ، الَّذِي تَوَافَرَتْ فِيهِ كُلُّ الْعَوَامِلِ
لِبَنَاءِ حَضَارَةٍ إِسْلَامِيَّةٍ زَاهِرَةٍ ، كَانَتْ مَنَارَةً الْمَعْرِفَةِ وَالْحُرْبَةِ فِي الْعَالَمِ ، وَلَا تَرَالُ
شَاهِدَةً عَلَى أَمْجَادِ سَلَفَتْ ، وَحَافِرَةً أَتَابَعَ الدَّعْوَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِإِحْيَاهَا مِنْ جَدِيدٍ؟

المررين الثالث :

ضمن إجابة كل سؤال ، مما يأتي ، مفعولاً له :

- 1 - لِأَيِّ الْأَغْرِيفِ النَّبِيَّلَةِ يُجَبُ أَنْ يَيْذُلَ الطَّلَابُ وَالطلَّابَاتُ جَهُودًا مَتَوَاصِلَةً؟
- 2 - إِلَى أَيِّ مَدَى وَصَلَ إِلَيْهِ عَطَاءُ وَطَنَكَ فَدَاءُ لِحَرِبَتِهِ وَاسْتَقْلَالِهِ؟
- 3 - يُعْنِي كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَظَافَةِ بَدْنِهِ ، وَجَمَالِ مَظَهِرِهِ ، فَلِمَاذَا؟
- 4 - يُحَدِّرُ الْإِسْلَامُ أَتَابَعَهُ مِنَ الْوَقْعَ فِي الْكَذْبِ وَقُولِ الزُّورِ ، فَلِمَّا؟
- 5 - لِمَاذَا يُجَبُ أَنْ تَتَوَثَّقَ الرَّوَابِطُ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْمَجَمُومِ؟
- 6 - كَانَتْ مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ عَزِيزَةً عَلَى نَفْسِ الرَّسُولِ ، عَلَيْهِ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ ،
إِذْ فِيهَا بَدَا الْوَحْيُ ، وَمِنْهَا ابْتَقَتْ أَوَّلُ أَنوارِ الْهِدَايَةِ الْخَالِدَةِ ، بِالإِضَافَةِ
إِلَى أَنَّهَا بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامَ ، فَلِمَاذَا - إِذَا - كَانَتِ الْمَهْرَجَةُ؟
- 7 - لِمَاذَا كَانَتِ الْأُمَّةُ الْعَظِيمَةُ بِمَبَادِئِهَا ، جَدِيرَةً بِأَنْ تَعْمَلَ جَادَةً عَلَى إِحْيَا
حَضَارَتِهَا؟
- 8 - فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَبَرُّزُ مَعْنَانِي جِهَادِ النَّفْسِ ، وَنَعِيشُ ذِكْرِيَاتِ الْجِهَادِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، فَلِمَاذَا؟
- 9 - اسْتَهَانَتْ دُولَ الْإِلْحَادِ وَالْأَسْتَعْمَارُ بِالْمُسْلِمِينَ ، فِي كُلِّ مَكَانٍ ، فَسَبَطَتْ
عَلَيْهِمْ ، وَاسْتَخَدَمَتْ ثَرَوَاتِهِمْ فِي مَزِيدٍ مِنْ اسْتَدْلَالِهِمْ ، فَلِمَاذَا وَصَلَتْ حَالُ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ؟

10 - يقرر الإسلام مبادئ العدالة والسلام والتعاون بين الناس ، فلماذا يأمر المسلمين بإعداد القوة الحربية ، ويفرض عليهم jihad ؟

التمرين الرابع :

اجعل كلام من المصادر التالية ، مفعولاً له ، في عبارة أدبية :
إكبار - خشية - وفاء - ذود - اقتناع - فداء - استحياء - درء - تحقيق - حرص -
امتثال - ضمان - رغبة - تأكيد - حماية - تيسير - إبقاء - اقتداء .

التمرين الخامس :

اشرح البيت الآتي وأعرّبه :
وَفَنَّا لِجَمِيلِ الصلاتِ ، وَإِيْقَاءَ عَلَيْهَا ، وَسُمُوا بِسَاحَةِ النَّفِيسِ ، وَإِكْبَارًا لِمُرْوَعِهَا ،
يقول حاتم الطائي :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَمِ اللَّثِيمِ تَكْرَمَهُ .

(ابن عقيل ج 1 ص 578)

النص :

« من حياة محمد »

وُلِدَ مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَكَّةَ صَبَاحَ الْيَوْمِ الثَّانِي
 عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَخَمْسِيَّةَ مِنَ الْمِيلَادِ (عَامَ الْقِيلِ) .
 وَكَانَ مِنْ عَادَةَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ أَنْ يَدْعُوا بِأَبْنائِهِمْ إِلَى الْمَرَاضِعِ فِي
 الْبَادِيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَى الْحَضَرِ ، إِلَّا بَعْدَ يَضْعُفِ سِنِينَ ، وَقَدْ أَرْضَعَتِ
 السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ مُحَمَّدًا ، وَأَنَّامَ فِي يَتَّيِ سَعْدٍ بِالصَّحْرَاءِ إِلَى السَّنَةِ
 الْخَامِسَةِ مِنْ عُمُرِهِ .

وَشَبَّ مُحَمَّدٌ فِي كَفَالَةِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّبِ ، وَالَّتِي كَفَالَتُهُ إِلَى
 عَمَّهُ أَيْ طَالِبٍ ، ثُمَّ كَانَ يَنْقَطِعُ لِلْعِبَادَةِ شَهْرًا مِنْ كُلِّ عَامٍ ، وَيَعْتَكِفُ
 دَاخِلَّ غَارٍ حِرَاءً إِلَى أَنْ أَوْتَيَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَعُمُرُهُ الشَّرِيفُ أَرْبَعُونَ سَنَةً .

(حياة محمد) د. هيكل

للمناقشة :

- 1 - متى ولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ؟
- 2 ... وأين كان يعتكف ؟ ولماذا ؟

الإيضاح :

سبق المث أن درست الظرف ببنوعيه ، كما درست أدوات الاستفهام ، وعرفت أن منها ما يستخدم للسؤال عن المكان ، مثل « أين » ، فلو سمعت من

يقول : أين وُلدَ الرسول ؟ لعرفت أنه يسأل عن المكان الذي وُلدَ فيه صلٰ الله عليه وسلم وهو « مَكَّةً » . « فَمَكَّةً » اسم يدل على مكان^١ .

ومنها ما يستخدم للسؤال عن الزمان ، فلو قيل لك : متى ولد الرسول ؟ فإنك ستعرف أن السائل يطلب تحديداً زمن ولادة الرسول صلٰ الله عليه وسلم ، وهو « صباح » اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول .

فكلمة « صباح » ومثلها الكلمات « صُحْنٍ » و « مَسَاءً » و « عَشِيَّةً » و « عُدُوَّةً » و « بُكْرَةً » وغيرها أسماء تدل على الزمان .

ولعلك قد أدركت أن أي عمل ، لا بد أن يقع في مكان وزمان معًا ، فإذا قلت لنا مثلاً : غرسَ شجرة ورَدٍ ، سألكنا : أين غرسَتها ؟ ومتى ؟ وستكون إجابتك مثلاً : « أمام البيت » ، « يوم الجمعة » فكلمة « أمام البيت » مكان للفعل « غَرَسَ » و « يوم الجمعة » ، « زمانه » لذلك سميـنا كُلـاًً من الكلمتين « أمام » و « يوم » مفعولاً فيه .

ادع قراءة النص ولاحظ الكلمات التي دلتـنا على زمان الفعل أو مكانـه والتي يمكن أن نسميـها مفعولاً فيه وهي :

صباح - سنة - شهر - داخل . تجـد أن كلـ كلمة منها ، قد حـددـتـ لنا زـمنـ أو مـكانـ الفـعلـ الذـي سـبـقـهاـ وـعـمـلـ فـيـهاـ النـصـبـ ، فـكلـمةـ « صباحـ » حـددـتـ زـمنـ الـولـادـةـ منـ الـيـومـ ، وـكـلمـةـ « سـنةـ » حـددـتـ لناـ وـقـتـهاـ مـنـ الـأـعـوـامـ ، ... وهـكـذاـ . وإـذـاـ تـأـمـلـتـ عـبـارـةـ (دـاخـلـ غـارـ حـرـاءـ)ـ أـدـرـكـتـ أـنـ كـلمـةـ « دـاخـلـ »ـ قدـ حـددـتـ لناـ مـكـانـ الـاعـتـكـافـ . فـهـذـهـ الـكـلمـاتـ دـالـلـةـ عـلـىـ زـمـانـ أوـ مـكـانـ وـقـعـ فـيـهـ فعلـ . وـهـيـ تـضـمـنـ مـعـنـيـ (فـيـ)ـ ، لـذـلـكـ كـانـتـ مـنـصـوبـةـ عـلـىـ الـظـرـفـيـةـ ، لـأـنـهـ مـفـعـولـ فـيـهـ . ولـعـلـكـ تـلـاحـظـ أـنـ الـعـاـمـلـ فـيـ المـفـعـولـ فـيـهـ مـذـكـورـ ، وـأـنـ حـرـفـ الـجـرـ الـخـاصـ

1 - أسماءـ الـبـلـادـ ، وـالـقـرـىـ وـالـجـبـالـ وـالـأـهـارـ وـالـبـحـارـ يـجـوزـ أـنـ تـكـونـ مـفـعـولـ فـيـهـ إـذـاـ سـيـقـتـ بالـفـعـلـ (دـخـلـ)ـ أـوـ (تـنـزـلـ)ـ أـوـ (سـكـنـ)ـ تـقـولـ مـثـلاًـ ، دـخـلتـ الـجـزـائـرـ ، وـنـزـلتـ الـبـحـرـ وـسـكـنـتـ الـقـرـيـةـ ، فـتـعـربـ كـلـاًًـ مـنـ الـجـزـائـرـ وـالـبـحـرـ وـالـقـرـيـةـ مـفـعـولـ فـيـهـ .

بالظرفية وهو « في » مُقْدَرٌ قبله ، فإذا ذُكِرَ هذا الحرف الخاص بالظرفية ، أو غيره من حروف الجر ، فلا يصح أن تُعرِّبَ اسم الرمان الذي يأتي بعده أو اسم المكان ، مفعولاً فيه ، بل يكون مجروراً بما سبقه من حروف الجر .

فعلامة المفعول فيه ؛ صحة تقدير الحرف الخاص بالظرفية قبله وهو « في » خاصة ، ومعنى هذا أننا لو قلنا :

1 - يَوْمُ مَوْلَدِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ

2 - قَرْبَ يَوْمِ مَوْلَدِ الرَّسُولِ

3 - ثُجْبُ يَوْمِ مَوْلَدِ الرَّسُولِ

فلا يصح لنا أن نعرب كلمة « يوم » التي وردت في هذه الأمثلة مفعولاً فيه : لأننا لا نستطيع أن نقدر قبلها الحرف الخاص بالظرفية وهو « في » ، لذلك كان من الواجب علينا أن نقول : إن كلمة « يوم » في المثال الأول « مبتدأ » ، وهي في المثال الثاني « فاعل » ، وفي المثال الثالث « مفعول به » ، وإذا كانت كل أسماء الرمان تصلح لأن تكون مفعولاً فيه ، فهل كل أسماء المكان تصلح لأن تكون مفعولاً فيه أيضاً ؟

والجواب : إنه لا يصلح للنصب على الظرفية من أسماء المكان إلا ما يأتي :

1 - أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ السَّتَّ وهي : أَمَامٌ - وَرَاءٌ - يَمِينٌ - شِمَالٌ - فَوْقَ - تَحْتَ²

2 - وَاسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ³ الْمَكَانِيَّةِ مثل - مِيلٌ - و - فَرَسَخٌ - و - بَرِيدٌ .

3 - أَسْمَاءُ الْأَماْكِنِ الْمُشَتَّتَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا الْفِعْلُ الَّذِي اشْتَقَتْ مِنْهُ ، مثل : جَلَسْتُ مَجِلِسَ مُحَمَّدٍ « فكلمة » « مجلس » اسم مكان مفعول فيه ، وقد سُيِّقَ كما ترى بالفعل الذي اشتقت منه وهو عامله « جلس » .

2 - ومثلها الكلمات - عِنْدَ - لَدَى - وَسْطًا - بَيْنَ - إِزَاءَ - حِذَاءَ - تَاهِيَّةَ - جَانِبَ - مَكَانَ - دَاخِلَ خَارِجَ - .

3 - المساحات

- 1 - مَا دَلَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى زَمَانٍ يُسَمَّى « اسْمَ زَمَانٍ » وَمَا دَلَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى « اسْمَ مَكَانٍ » .
- 2 - الظَّرْفُ هُوَ كُلُّ اسْمٍ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ صَحَّ أَنْ تُقَدَّرَ مَعْنَاهُ « فِي » دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَيُسَمَّى حِيَئَتُهُ « مَقْعُولاً فِيهِ » .
- 3 - كُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحةٌ لِأَنْ تَكُونَ « مَقْعُولاً فِيهِ » ، وَلَا يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ مَقْعُولاً فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا مَا يَأْنِي وَهُوَ :
 - أ - أَسْمَاءُ الْجَهَاتِ السَّتَّ
 - ب - أَسْمَاءُ الْمَقَادِيرِ الْمَكَانِيَّةِ
- ج - مَا اشْتَقَ مِنَ الْأَفْعَالِ بِشَرْطٍ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهَا مِنْ لَفْظِهَا .

تدریب نموذجي

- أعرب ما تحته خط فيما يأتي :
- 1 - قال تعالى : « وَكَلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَيْضُ منَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ، ثُمَّ أَمْوَأُوا الصَّبَامَ إِلَى اللَّيلِ ^٤ »
 - (187 سورة البقرة)
 - 2 - وقال تعالى : « وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ » .
 - (191 سورة البقرة)
 - 3 - وقال تعالى « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ » (من الآية الأولى من سورة الإسراء) .

4 - الْخَيْطُ الْأَيْضُ : هُوَ النَّهَارُ ، وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ هُوَ اللَّيلُ .

الإجابة

الكلمة	اعرابها
الفجر	- اسم يدل على زمان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (من) - اسم يدل على زمان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (إلى) - ظرف مكان منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
الليل	- ظرف زمان منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
عِند	- ظرف مكان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (من) - اسم يدل على مكان وهو ظرف منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
لِيَلَا	- ظرف زمان منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
المسجد	- اسم مكان وليس ظرفاً لأنه مجرور بـ (من) - اسم يدل على مكان وهو ظرف منصوب بالفتحة أي مفعول فيه لأنه على تقدير (في) .
حَوْلَ	

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استخرج المفعول فيه مما يأتي مع تعليل ما تقول :

- 1 - قال الله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ »
(سورة البقرة 185)
- 2 - وقال تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ كُمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا .. »
(الآية الأولى من سورة الدهر)
- 3 - وقال تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » (الآية الأولى من سورة القدر)
- 4 - اجلس مجلساً تُحْمَدُ فِيهِ واحذِرْ مجلساً تُذَمُّ بِهِ .

5 - سِرْ يَمِينَ الطَّرِيقِ وَلَا تَلْعَبْ وَسْطَهُ وَاعْبُرْ مَعْبَرَ الْمُشَاهَةِ .

6 - صَمَتْ شَهْرًا فَاصْبَتْ خَيْرًا .

7 - تَوَقَّفَ الدِّرَاسَةُ سَاعَتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَوْمًا كُلَّ أَسْبُوعٍ ، وَشَهْرِيْنِ كُلَّ عَامٍ .

التمرين الثاني :

وَضَّحَ السَّبَبُ فِي أَنَّا نُعَرِّبُ كُلَّ اسْمٍ زَمَانٍ أَوْ اسْمٍ مَكَانٍ فِي الْجَمْلَ الْآتِيَةِ مَفْعُولًا فِيهِ .

1 - قَالَ تَعَالَى : « إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »

(49 من سورة يونس)

2 - وَقَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْتَنَا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا » (27 سورة الحسرو)

3 - وَقَالَ تَعَالَى : « وَقُلْ رَبُّ أَنْزَلَنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزَلِينَ »
(الآية 29 المؤمنون)

4 - كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنصَارِيًّا ، وَقَدْ خَدَمَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُدَّةً عَشْرَ سِنِينَ ، ثُمَّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةً أَشْتَهِرَ وَتَسْعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ .

التمرين الثالث :

هل يجوز أن تعرّب كل اسم يدل على زمان أو مكان فيما يأتي مفعولاً فيه ؟
ولماذا ؟

1 - قَالَ تَعَالَى : « وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْثَةِ كَشْجَرَةِ خَيْثَةِ اجْتَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ .
مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » (سورة إبراهيم 26)

5 - اجْتَثَتْ : إِسْتُوْصِلَتْ .

2 - وقال تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ » (سورة التوبة 117)

3 - وقال تعالى : « وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تُحْكِمُ بِيَمِينِكِ » (سورة العنكبوت 48)

4 - وقال تعالى : « لَقَدْ كَانَ لِسَائِرًا فِي مَسَاكِنِهِمْ آيَةً جَتَّانٌ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ » (سورة سباء 15)

5 - قال المتنبي :

وَكَيْسَ يَصْحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

6 - وقال آخر : يَقُولُونَ : الزَّمَانُ بِهِ فَسَادٌ وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

7 - ومن أقوال الحكماء :

1 - الليل نهار الأديب .

2 - مَنْ قَصَدَ البحْرَ اسْتَقَلَ السَّوَاقِيَّا .

3 - دَارُكَ قَبِيْصَكَ ، فَوَسْعُهُ كَيْفَ شِئْتَ .

4 - أَمْسِكَ مَاضِ ، وَيَوْمُكَ مُسْتَقِبُ ، وَغَدُوكَ مُهِمُّ .

5 - الدَّهْرُ أَفْصَحُ الْمُؤَدِّيَنَ .

التمرين الرابع :

ضع الكلمات الآتية في جمل بحيث تكون مفعولاً فيه تارة ، وغير مفعول فيه تارة أخرى ، مع تعلييل ما تقول :

شمال - شرق - ملعب - دقيقة - شهر - ميل - مسجد .

6 - ساعة العُسْرَةُ : غَزَّةُ تُبُوكُ .

7 - أيُّ أَنَّ الرَّسُولَ كَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْبُ .

التمرين الخامس :

مَوْقِفٌ - وَقْتًا - سَعْيٌ - سَاعَةً - خَلْفَ - بَيْنَ - .
ضَعْ كُلَّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَكَانِ الْمَنَاسِبِ ، مَا يَأْتِي وَبَيْنَ إِعْرَابِهِ :

- أ - سَعَيْتُ الْحَجَّاجُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ .
- ب - صَلَيْتُ الصَّبْعَ أَيِّ ، وَالظَّهَرُ رَجَعْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ .
- ج - وَقَفْتُ الْحَافَلَةُ غَيْرَ قَصِيرٍ .

التمرين السادس :

أعرب ما تحته خط فيما يلي :

- 1 - قال تعالى : «مَا عِنْدَكُمْ يَنْقَدِدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ يَأْتِي»^٨ (96 سورة النحل)
- 2 - وقال تعالى : «وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ» (76 سورة يونس)
- 3 - وقال تعالى : «نَّا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ بَحْسٌ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا»^٩ (28 سورة التوبة)

8 - ما عندكم : الذي عندكم .

9 - العام الذي نزلت فيه هذه الآية الكريمة ، هو العام العاشر من الهجرة النبوية الشريفة ،
راجع ج 8 ص 106 القرطي .

النص :

«صلاحنا»

إذاً كان لا بد للأمة في هضتها ، من أن تغير فإن رجوع المسلمين إلى الأخلاق الإسلامية ، أعظم ما يصلح لهم « ومجتمعهم » من التغيير ، وإذا أخذوا « والأمة كلها » في أسباب القوة ، واصطنعتنا « وشبابنا » الأخلاق المتينة : من الإرادة ، والإقدام ، والحمية ؛ وإذا جعلنا لنا « وأبناءنا » صبغة خاصة ، تميزنا من سوانا ، وتدل على أننا أهل روح وخلق ؛ إذاً كان ذلك كله ، فلعمري أي ضير في ذلك كله ؟ وهل تلك إلا الأخلاق الإسلامية الصحيحة ؟ وهل في الأرض هضبة ثابتة تقوم على غيرها ؟ !

وحي القلم للرافعي ج 3 ص 1 20 .

المناقشة :

ـ إلام يدعوكاتب ؟ وما أسباب القوة التي يراها كفيلة بنهضة ثابتة لأمتنا ؟

الإيضاح :

اقرأ النص السابق ، وتأمل ما ورد فيه من الأمثلة الآتية :

1 - أعظم ما يصلح لهم ومجتمعهم .2 - إذا أخذوا والأمة كلها في أسباب القوة .3 - واصتنعنا وشبابنا الأخلاق المتينة .4 - إذا جعلنا لنا وأبناءنا صبغة خاصة .

بالتأمل ، تجد أن كل اسم تحته خط ، في هذه العبارات ، واقع بعد واوٍ معنى « مع » مسبوقة بجملة فعلية . و داللة على أنَّ الاسم الذي بعدها ، يلازم ما قبلها ويصاحبها في الفعل ، وفي زمانه ، ومثل هذه الواو تسمى « واو المعية » .

وتلاحظ أن كلمة « مجتمعهم » ، في العبارة الأولى ، قد وردت بعد واو المعية ، فلازمت الضمير المجرور قبلها ، وشاركته في حصول الفعل ، وفي زمانه ، فإذا أردت - حينئذ - إعراب هذه الكلمة ، وجدت أن عطفها على ما قبلها ممتنع ، لأنَّه لا يعطف على الضمير المجرور ، إلا بإعادة الجار ، وهذا ، وجب أن ينصب في هذه الحالة ، على المعية ، وتسمى « مفعولاً معه » ، وينطبق هذا على كلمة « أبناءنا » في العبارة الرابعة .

أما كلمة « الأُمَّةَ » في العبارة الثانية ، فقد وردت - أيضاً - بعد واو المعية ، فصاحبت الضمير المتصل المرفوع ، الوارد قبلها ، في وقوع الفعل ، وفي زمانه ، فإذا أردنا عطفها عليه ، وجدنا أنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل ، إلاَّ بعد توكيدِهِ بضميرِ منفصلٍ ، وهذا كان النصب على المعية في هذه الحالة ، أفضل من العطف ، ومثل ذلك ينطبق على كلمة « شبابنا » في العبارة الثالثة .

وقد يكون العطف أحسن من النصب على المعية في مثل : « جَاهَدَ مُحَمَّدًا وَاصْحَابَهُ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ » ، فكلمة « وَاصْحَابَهُ » معطوفة ، لأن العطف يقتضي إعادة العامل « جَاهَدَ » تقديرًا ، قبل المعطوف ، لأنه أقوى في الدلالة المعنوية واللفظية ، وهذا ما جعل العطف في هذه الحالة ، أحسن من النصب على المعية ، فإذا ما كان وقوع الفعل يقتضي المشاركة نحو « تَقَاتَلَ الْمُعَتَدِي وَصَاحِبُ الْحَقِّ » كان العطف في هذه الحالة واجباً :

ما سبق تدرك أن المفعول معه ، اسم يرد بعد واو المعية المسبوقة بجملة فعلية ، وينبغي نصبه إذا سبق بضمير مجرور . ويكون نصبه أحسن من العطف إذا سبق بضمير مرفعٍ ، وفي غير هذا يحسن العطف أو ينبع .

المفعول معه :

اسم تال لـأو المعية ، المسـبـقة بـجـمـلـة فـعـلـة ، وـيـكـون مـصـاحـباـ
لـمـاـ قـبـلـ هـذـهـ الـأـوـ فيـ الفـعـلـ ، وـفـيـ زـمـانـهـ .

حالات إعرابه ، ومنها :

1 - وجـوبـ نـصـبـهـ عـلـىـ المـعـيـةـ ، إـذـاـ سـقـ بـضـمـيرـ مـجـرـورـ ، نحوـ :
سـلـمـتـ عـلـيـكـ وـصـاحـبـكـ .

2 - جـواـزـ نـصـبـهـ وـعـطـفـهـ ، وـالـنـصـبـ عـلـىـ المـعـيـةـ أـفـضـلـ ، وـذـلـكـ
إـذـاـ سـقـ بـضـمـيرـ مـتـصـلـ مـرـفـوعـ نـحـوـ : تـرـهـتـ وـمـحـمـداـ : أـوـ
وـمـحـمـدـ .

3 - جـواـزـ عـطـفـهـ وـنـصـبـهـ ، وـالـعـطـفـ أـخـسـنـ ، إـذـاـ لـمـ يـسـبـقـ بـضـمـيرـ .

4 - وجـوبـ العـطـفـ ، إـذـاـ كـانـ وـقـوـعـ الفـعـلـ يـقـضـيـ المـشـارـكـةـ .

تدريب نموذجي

بين ما يأتي ، واو المعية ، والمفعول معه ، وحكم نصبه على المعية ، ذاكراً
السبب : -

أ - قال الله تعالى^١ : « وَأَئْلُلُ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ نُوحٌ ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا قَوْمٍ ، إِنْ
كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ، وَتَذَكَّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ ، فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ ،

1 - سورة يونس 71 يأْمُرُ اللَّهَ رَسُولُهُ أَنْ يُذَكِّرَ قَوْمَهُ أَقَاصِيصَ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ ، وَمَا نَزَّلَ
بِهِمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، جَزَاءً كُفُرِهِمْ ، مُخْبِرًا أَنَّ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ دَعَا
قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ ، أَعْرَضُوا عَنْهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ ، فَظَلَّبَهُمْ أَنَّ يَعْقِدُوا عَزْمَهُمْ ، وَيَجْعَلُوا
إِرَادَتِهِمْ حَاسِمَةً وَاضِحَّةً لَهُمْ ، وَلَيَأْتُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا ، وَدُونَ إِبْطَاءٍ ، لِتَنْقِيدِ مَكْيَدَتِهِمْ ...
لَقَدْ كَانَ وَاثِقًا بِنَصْرِ اللَّهِ ، لَا يَرْهَبُ كَيْدَ أَعْدَائِهِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُمْ وَآلَهُمْ لَا يَنْفَعُونَ
وَلَا يُضِرُونَ ، وَفِي ذَلِكَ تَعْزِيزَةٌ لِتَبَيِّنِ صَلَالَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامَ ، وَتَقْوِيَةٌ لِقَلْبِهِ .

فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ، ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ، ثُمَّ افْصُوا إِلَيْهَا وَلَا تُنْظِرُونَ » .

ب - لَمَّا كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةً بَنَصْ دِينِهِمْ ، وَكَانَتْ مَبَادِئُهُمْ وَاحِدَةً ، وَمَنَافِعُهُمْ وَاحِدَةً ، وَكِتَابُهُمْ وَاحِدًا ، فَلَا جَرَامٌ ، كَانَ مِنَ السَّهْلِ أَنْ يَرْجِعُوا وَنُظْمِمُهُمْ إِلَى أَخْلَاقِ دِينِهِمْ ، وَيُؤْلِفُوا دُولًا مُتَحِدَةً ، يَحْسِبُ لَهَا قُوَّتَهَا أَعْدَاؤُهُمْ حِسَابًا ذَا أَرْقَامٍ لَا تَتَهَمِّ .²

ج - صُونُوا جِيَادَكُمْ ، وَاجْلُوا سَيِّوفَكُمْ وَجَدَدُوا لِلْقِسْيِي التَّبْلَةَ الشَّرِعَةَ لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهِرُوا يَحْتُوُوكُمْ وَالْتَّلَادَ مَعًا³

2 - وحي القلم للرافعي ج 3 ص 202 .

3 - لقبط بن يعمير الإيادي : « الشرع » كعنب ، ويُفتح ؛ جمع شرعة ؛ وهي الأوتار المشدودة على السهام ، استعدادا لإطلاقها ، ويقال : أشرع الرمح ، سددة ، وجعله في مقابلة الأعداء .

الاجابة

العبارة	وأو المعنة	السبب	المفعول معه	حكم نصبه على المعنة والسبب
فاجروا امركم	هي الواردة قبل كلمة « شركاكم »	لأنها بمعنى « سع »	شركاكم	جازر ، لأن الواد تتحمل المسنة ، فيكون ما بعدها مفعولاً معه .
ـ وشركاكم	ـ هنا — جملة فعليه ، وما بعدها	ـ وقد وردت قبلها ـ هنا — جملة	ـ شركاكم	ـ وتحمل ان تكون عاطفة مفرداً على سهر ينتدبر مضناه اي : دامر شركائكم .
نظمهم	ـ وبشاركه في الفاعل ـ يجزء ما قبلها	ـ فعلى المعنة افضل ، لانه لا يجوز العطف على الضمير المفروع التدخل ، الا بعد توكيده بضمير منفصل .	ـ شركاكم	نصبه على المعنة واجب لانه لا يجوز العطف على الضمير المفروم بإعادة الجمل .
ـ ـ ـ	ـ هي الواردة قبل ـ الكلمة « قوتها »	ـ إن يرجعوا ونظمهم ـ الكلمة « نظمهم »	ـ هى الواردة قبل ـ قوتها	ـ ـ ـ

ج) جددوا . . . النبل هي الواردة قبل كلمة « الشرعا »

الشرعا

جاين ، لأن الوارد تحتمل المعيبة ، فيكون ما بعدها معمولاً معه ، وتحتمل إن تكون عاطفة مفرداً على مفرد ، فيكون ما بعدها معموداً على المفعول قبله .

البلاد

جاين ، لأن الوارد تحتمل المعيبة ، فيكون ما بعدها معمولاً معه ، وتحتمل إن تكون عاطفة . . . ي تكون ما بعدها معموداً على المفعول قبله :

2 - يحشودكم والبلاد معاً هي الواردة قبل

كلمة « البلاد »

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين من النص التالي ، واو المعية ، والمفعول معه ، ذاكراً السبب :

– أفكارنا وليدة ثقافتنا –

لُغَةُ الْأَمَّةِ هِيَ الْهَدْفُ الْأَوَّلُ لِلْمُسْتَعْمِرِينَ ، فَلَنْ يَتَحَوَّلَ الشَّعْبُ ، أَوْلَ مَا يَتَحَوَّلُ إِلَّا مِنْ لُغَتِهِ ، وَهُوَ إِذَا انْقَطَعَ مِنْ نَسْبِ لُغَتِهِ ، انْقَطَعَ مِنْ نَسْبِ مَاضِيهِ ، وَرَجَعَتْ قَوْمِيَّتُهُ مَحْفُوظَةً فِي التَّارِيخِ ، لَا صُورَةً مُحَفَّظَةً فِي وُجُودِهِ .

وَالَّذِينَ يَتَعَلَّقُونَ وَأَهْلَهُمُ الْلُغَاتُ الْأَجْنبِيَّةُ يَتَرَكُونَ إِلَى أَهْلِهَا بِطَبِيعَةِ هَذَا التَّعَلُّقِ – إِنْ لَمْ تَكُنْ عَصَبَيْهِمْ لِلْغَيْرِمِ قَوْيَةً مُسْتَحْكِمَةً مِنْ قَبْلِ الدِّينِ أَوِ الْقَوْمِيَّةِ – قَرَاهُمْ إِذَا وَهَتْ فِيهِمْ وَقِيَادَتِهِمْ هَذِهِ الْعَصَبَيَّةُ ، يَحْجَلُونَ وَاصْحَابَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ ، مِنْ قَوْمِيَّهِمْ ، وَيَتَرَكُونَ مِنْ سَلَفِهِمْ ، وَيَسْلِخُونَ وَتَقَالِيدَهُمْ مِنْ تَارِيخِهِمْ ، وَتَقُومُ بِأَنْفُسِهِمُ الْكَرَاهَةُ لِلْغَيْرِمِ ، وَآدَابِ لُغَتِهِمْ ، وَلِقَوْمِهِمْ ، وَأَشْيَاءِ قَوْمِهِمْ ، فَلَا يَسْتَطِعُ وَطَنِهِمْ أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِمْ وَمَثَقَّفِهِمْ أَسْرَارَ رَوْحِهِ ، إِذَا لَا يُوَافِقُ مِنْهُمْ وَمِيَوْلِهِمْ اسْتِجَابَةً فِي الطِّبِيعَةِ ، وَيَنْقَادُونَ وَأَشْيَاعِهِمْ ، بِالْحُبِّ لِغَيْرِهِ ، فَيَتَجَاجُوا زُونَهُ وَهُمْ فِيهِ ، وَيَرِثُونَ دَمَاءَهُمْ مِنْ أَهْلِهِمْ ، ثُمَّ تَكُونُ الْعَوَاطِفُ فِي هَذِهِ الدَّمَاءِ لِلْأَجْنبِيِّ .

وَوَطَنَنَا مُبْتَلِي بِهَذِهِ الْعِلَّةِ ، وَمِنْهَا جَاءَتْ مَشَائِكُهُ أَوْ أَكْرَهُهَا ، وَيَئِسُ فِي الْعَالَمِ أُمَّةٌ عَرِيزَةُ الْجَانِبِ تُقْدِمُ لُغَةً غَيْرِهَا عَلَى تَفْسِيَها ، وَبِهَذَا لَا يَعْرِفُونَ لِلْأَشْياءِ الْأَجْنبِيَّةِ مَوْضِعًا ، إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حُدُودِ الْأَشْياءِ الْوَطَنِيَّةِ ، وَلَوْ أَخَذْنَا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا ، لَكَانَ هَذَا وَحْدَهُ عِلَاجًا حَاسِمًا لِأَكْرَهِ مَشَائِكِنَا .

«الرافعي». وهي القلم ج 3 ص 36 – 38 بتصريف يسر

المناقشة :

- 1 – لماذا يعمد الاستعمار إلى إضعاف أو تغيير الشعوب؟
- 2 – ما أحطر الانصراف عن اللغة الوطنية إلى اللغات الأجنبية؟

التمرين الثاني :

من أسباب التخلف

من عجائب الدنيا ، أن قمة الحضارة الرفيعة ، هي يعنيها مبدأ سقوط الأمم ، وهذا هو السر في أن الدين الإسلامي يكره لنا وأمناً أنواع الترف ، والزينة والإسراف ، ولا يرى التحت والتصوير والموسيقى ، والمغالاة فيها ، وفي الشعر ، إلا من المكرهات ، إذ كانت هذه الفنون - في الغالب ، وفي الطبيعة الإنسانية - هي التي تؤدي في نهاية إلى سقوط أخلاق الأمة ، بما يستتبعها من أساليب الرفاهية ، وما تحدثه في النفس من فنون اللذات ، التي تصرف أبناء الأمة عن الجادة . فيعيشون وبالذم في غير عصرهم . وما سقطت الدولة الرومانية . ولما سقطت الدولة العربية . إلا بكمسي . وامرأة . ووتر . وخ حال شعري يقتل في هذه الثلاثة ويزينها . (وهي القلم للرافعي . ج 3 ص 201)

الماقشة :

1 - لماذا كان فساد الأخلاق ، من أسباب تدهور النظم ، وأنهيار الأمم ؟

2 - إذا كانت أخلاق الأمة من أسباب أنها وقدمها ، فمن أين تبدأ الأخلاق ؟ ولماذا ؟ ووضح ..

التمرين الثالث : (جنود - البلاد - نظامنا)

1 - ضع كُلَّ أَسْمٍ من هذه الأسماء ، في المكان المناسب ، من النص الآتي : وَبَيْنِ إِغْرَاكِهِ .

2 - أَجِبْ عن الأسئلة الواردة بعد النص .
ووجهة نظر

قدم الشام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، قتله معاوية بن أبي سفيان ، في موكب عظيم ، ونزل معاوية ، وسلم على عمر بالخلافة ، فمضى في سبيله . ولم يردد عليه سلامه ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أَعْبَثْ الرَّجُلَ يَا أمير المؤمنين ، فلو كَلَمْتَهُ ! فالتفت عمر إلى معاوية وسأله : إِنَّكَ لَصَاحِبُ الْمُوكِبِ الَّذِي أَرَى ؟ !

قالَ مُعاوِيَةً : نَعَمْ . قالَ عُمَرْ : مَعَ شِدَّةِ احْتِجَابِكَ ، وَوُقُوفِ ذَوِي الْحَاجَاتِ بِيَابِيكَ ؟ قالَ مُعاوِيَةً : نَعَمْ . قالَ : وَلِمْ ؟ (وَيَحْكَ) ! فَأَجَابَهُ مُعاوِيَةً : لِأَنَّنَا بِيَلَادٍ كُثُرٌ فِيهَا جَوَاسِيسُ الْعَدُوِّ ، فَإِنْ لَمْ تَسْخِذْ « وَ..... الْوِلَايَةُ » الْعَدَّةَ وَالْعَدُدُ ، اسْتَخْفَفَ بِنَا « وَ..... » ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا « وَ..... » .

وَأَمَّا الْحِجَابُ ، فَإِنَّا نَحَافُ مِنَ الْبَذْلَةِ جُرَاهَ الرَّاعِيَةِ ، وَأَنَا بَعْدُ عَامِلِكَ ، فَإِنِّي اسْتَنْفَضْتُ نَفْصُتُ ، وَإِنِّي اسْتَزَدْتُ زَدْتُ ، وَإِنِّي اسْتَوْقَنْتُ وَقَنْتُ . قالَ عُمَرْ ، بَعْدَ أَنْ سَكَتَ هُنْيَهَةً : مَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجْتَ مِنْهُ ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ، فَإِنَّهُ رَأِيُّ لَيْبِيِّ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَإِنَّهَا خُدْعَةُ أَرِيبٍ ، لَا أَمْرُكَ ، وَلَا أَنْهَاكَ .

المناقشة :

- 1 - لماذا يحاسب عمر وَاللَّهُ عَلَى الشَّامِ؟ هل تذكر لعمر مواقف شبيهة بهذا؟ وضع.
- 2 - بمَ تتصف هذا الحوار بين الخليفة وأحد عماله؟ وما رأيك في وجهة نظر معاوِيَة؟

3 - عَلَامَ تدل عباره : « لَا أَمْرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ » ؟

التمرين الرابع :

حاول أن تكتب على تسقٍ التمرين السابق ، حواراً بين داعٍ إلى الإصلاح و^ومعارضيه ، مضموناً عباراتك ما أمكن من المعمول معه .

التمرين الخامس . أعرب ما تحته خط فيها يلي ، وأجب عما بعده :

- الكتب الطولية -

لَا يَجُوزُ لَنَا أَبْدًا ، « فِي دراستنا التَّارِيχِيَّةِ » ، أَنْ نَعْتَمِدَ كَثِيرًا عَلَى الْكُتُبِ الْمُخْصَرَةِ ، وَالْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ أُنْوَاعِهَا ، يَلْيَجَبُ عَلَيْنَا « وَالدَّارِسِينَ » ، أَنْ نُرَاجِعَ أُمَّهَاتِ الْكُتُبِ الْمُطَوَّلَةِ الَّتِي تُضْطَرُ إِلَى ذِكْرِ التَّفَاصِيلِ ، وَإِنْ حَاوَلْتَ « وَالْمُؤْلِفِينَ » تَقْسِيرَ الْأَحَدَاثِ بِتَفَاصِيرِ تَنْمُ عنْ نَزَعَاتِهِمْ قَيِّلًا أوْ كَثِيرًا .

- يُحَبِّذُ الكاتب مراجعة المصادر الأصلية والمطولات ، فلماذا؟

(ه)

مباحث في
الاستثناء ، الحال . التمييز

النص :

« مقاومة الفتن »

قال الإمام ابن باديس في تفسير قوله تعالى : « فَقِرُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » :

هذا العالم يسمائه وأرضه ، فتنة لجميع الناس إلا المؤمنين ؛ ففيه شرٌ وبلاة وهلاك يحب الفرار منه ، ولا يكون الفرار إلا إلى الله ، بالإيمان به ، والتصديق برسوله ، والعمل بتشريعه ، ف بذلك يعرف الإنسان كيف يجعل حداً لأهوائه وشهواته ، وكيف يصيدها بخطاف الشرع وزمامه . وكل ما يصيب الإنسان من محن الدنيا لا ينجيه شيء منها إلا الرجوع إلى الله ، ففي العدالة الشرعية ما يقطع كل زراع ، وفي المواجهة الدينية ما يهون كل مصاب ، وفي الهدایة القرآنية ما ينير كل سبيل . وليس المقصود بالفرار من الدنيا ترك السعي والعمل ، بل المقصود مقاومة شرورها وقتها ، فإذا رأينا طائفتين من المؤمنين تنازعنا ، فالتجأ أحداًهما إلى السلطان تستعين به ، فاعانها ، وانتقم لها ، وأما الأخرى فلم تستعن بأحد غير الله ، ولم تستنصر قوة عداؤه ، عرفنا منها يقيناً ، الفارة من الله ، والفارأ إليه .^١

1 - تفسير ابن باديس ص 468 بتصرف يسir .

النص :

« مقاومة الفتنة »

قال الإمام ابن باديس في تفسير قوله تعالى : « فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْمَانًا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » :

هذا العالم يسمى وارضه ، فتنة لجميع الناس إلا المؤمنين ، ففيه شر وبلاة وهلاك يحب الفرار منه ، ولا يكون الفرار إلا إلى الله ، بالإيمان به ، والتصديق برسله ، والعمل بتشریعه ، فذلك يعرف الإنسان كيف يجعل حدا لأهوائه وشهوته ، وكيف يصيّطها ببطاق الشرع وزمامه . وكل ما يصيب الإنسان من محن الدنيا لا ينجيه شيء منها إلا الرجوع إلى الله ، وفي العدالة الشرعية ما يقطع كل نزاع ، وفي المواجهة الدينية ما يهون كل مصاب ، وفي الهدایة القرآنية ما ينير كل سبيل . وليس المقصود بالفرار من الدنيا ترك السعي والعمل ، بل المقصود مقاومة شرورها وفتنه ، فإذا رأينا طائفتين من المؤمنين تنازعنا ، فالتجأت أحدهما إلى السلطان تستعين به ، فاغناها ، وانتقم لها ، وأمام الأخرى فلم تستعن بأحد غير الله ، ولم تستنصر قوة عداؤه ، عرفنا منها يقينا ، الفارة من الله ، والفارقة إليه .

1 - تفسير ابن باديس ص 468 بتصريف يسir .

- كيف يكون الفرار إلى الله؟ وما أثره في حياة الفرد والمجتمع؟

الإيضاح :

تأمل الأمثلة الآتية الواردة في النص السابق :

- 1 - هَذَا الْعَالَمُ فِتْنَةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ . 3 - لَا يَكُونُ الْفَرَارُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ .
- 2 - لَا يُتَجِّهُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ . 4 - لَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ .
- 5 - لَمْ تَسْتَصِرْ قُوَّةً عَدَا قُوَّتِهِ .

تجدر في كل مثال منها حكماً خرج عنه بعض أفراد المحكوم عليهم ، إثباتاً أو نفياً ، بواسطة أداة خاصة .

في المثال الأول حكمنا بأن الناس تأثروا بمغريات الحياة وفتنتها ، وقد خرج من دائرة هذا الحكم « المؤمنون » وهم بعض الناس المحكوم عليهم سلفاً ، والذي أفاد ذلك هو الأداة « إِلَّا » .

وفي المثال الرابع حكمنا بعدم الاستعانة بأي شيء ، وقد استثنينا من هذا الحكم الاستعانة بالله عزَّ وجلَّ ، والذي أفاد ذلك هو الأداة « غير » فماذا يسمى هذا الأسلوب وما مكوناته؟

إنه أسلوب الاستثناء ، الذي سبقت لك دراسته ، وعرفت أنه يتكون من أطراف ثلاثة :

- 1 - المستثنى منه . 2 - المستثنى . 3 - أداة الاستثناء .
- لاحظ أن الأداة في الأمثلة السابقة متعددة منها : (إِلَّا - غير - ما عدًا)² وللمستثنى بعد كل منها أحكام خاصة تتضح لك فيما يلي :

2 - أدوات الاستثناء منها ما هو حرف : « إِلَّا » ، ومنها ما هو اسم : غير وسيئ ، ومنها ما يكون حرفًا تارة وفعلاً تارة أخرى : خلاً - عدًا - حاشاً .

المستثنى بـ «إلا»

أعد قراءة الأمثلة الثلاثة الأولى ، تلاحظ أن فيها استثناءً بـ «إلا» ، وقد ذُكر المستثنى منه (جميع الناس) في المثال الأول ، فالأسلوب تمام ، ولم يقدم عليه بـ «أو شبيه» فهو موجب ، ولذلك وجب نصب المستثنى (المؤمنين) ، بعد «إلا» . وفي المثال الثاني ورد المستثنى منه (شيء) مسبوقاً بلا التأكيد ، فالأسلوب تمام منفي ، ولذلك جاز نصب المستثنى (الرجوع) على الاستثناء أو رفعه تابعاً لما قبله^٤ (بدال) .

وفي المثال الثالث تجد العبارة مسبوقةً بـ «بني» والمستثنى منه ممحون ، فالأسلوب ناقصٌ وممتنع ، وهذا ما يسمى بالاستثناء المفرغ ، ويجب إتباع المستثنى وهو - هنا - (لفظ الحاللة) ، لما قبله من العوامل (حرف الجر) . وهكذا يخضع المستثنى في الاستثناء المفرغ لما قبله من العوامل رفعاً ونصباً وجراً فتقول :

- | | |
|----------------------|--------------------------------|
| ما غاب إلا تلمنيذ : | (برفع التلميذ لأنه فاعل) |
| وما حفظت إلا درساً : | (بنصب الدرس لأنه مفعول به) |
| وما رضيت إلا بالحق : | (بجر لفظ الحق ، بعد الباء) . |

المستثنى بغير وسوى

انظر المثال الرابع : لم تستعين بأخذ غير الله . تجد أن كلمة «غير» أفادت الاستثناء مثل «إلا» ، فلو وضعت «إلا» مكانها فقلت : لم تستعين بأخذ إلا الله . لما تغير المعنى . وهذه الأداة «غير» تضاف إلى ما بعدها ، وهو المستثنى (لفظ الحاللة) وهذا يكون المستثنى بها مجروراً دائماً أما «غير» فإنها تأخذ حكم الإسم الواقع بعد «إلا» .

3 - شبه النبي ، النهي مثل : لا يلعب غير خالد ، والاستفهام الإنكارى . مثل : هل بكافأ إلا المجتهد ؟ 4 - هذا هو الأرجح .

ولعلك تلاحظ أن أسلوب الاستثناء في المثال السابق تام مني ، ولهذا يجوز نصب « غير » على الاستثناء أو جرها على الاتباع لما قبلها (بدائل) فإذا قلت : **نَجَحَ التَّلَامِيذُ عَيْرَ تَلَمِيذٍ** . وجف نصب غير لأن الكلام تام موجب، وإذا قلت : **لَمْ يَنْتَهِيَّغَ عَيْرَ تَلَمِيذٍ** . وجف رفع غير لوقوعها فاعلاً ، والاستثناء هنا مفرغ . وتنطبق جميع الأحكام المتعلقة بـ « غير » على آخرها « سوى »

المستثنى بـ « خَلَا » و « عَدَا » و « حَاشَا »

تأمل الأمثلة التالية :

لَمْ تَسْتَنْصِرْ قُوَّةً عَدَا قُوَّةَ اللَّهِ - أَوْ قُوَّةَ اللَّهِ .

رَحَلَ الْمُسَافِرُونَ خَلَا مُحَمَّدٍ - أَوْ مُحَمَّداً .

وَقَفَ الْحَاضِرُونَ حَاشَا خَالِدٍ - أَوْ خَالِدًا .

تجدر أدواء الاستثناء : « عَدَا - خَلَا - حَاشَا » لم تقرن بما المصدرية فيمكنك إذاً أن تعتبرها حروف جر فيكون المستثنى في الجمل الثلاث (قُوَّة - محمد - خالد) مجروراً بها ، أو تعتبرها أفعلاً جامدة فيكون المستثنى (قُوَّة - محمد - خالد) منصوباً على أنه مفعول به .

أما إذا دخلت عليها « ما » المصدرية فقلت :

حَضَرَ التَّلَامِيذُ مَا عَدَا تَلَمِيذًا

رَحَلَ الْمُسَافِرُونَ مَا خَلَا مُحَمَّدًا

فقد تَعَيَّنَ أن تكون أداة الاستثناء « فعلاً » وهذا يجب نصب المستثنى بعدها⁵ .

5 - لا تقدم « ما » المصدرية على « حاشا » إلا قليلاً .

الاستثناء : إخراج الاسم الواقع بعد « إلا » أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها ، إثباتاً أو نفياً .

المستثنى : اسم يذكر بعد « إلا » أو إحدى أخواتها مخالفًا في الحكم لما قبلها .

أدوات الاستثناء هي : إلا - غير - سوى - خلا - عدا - حاشا .

حكم المستثنى بـ إلا :

1 - إذا كان الكلام تاماً موجباً ، وجب نصب المستثنى .

2 - إذا كان الكلام تاماً مفياً جاز النصب والإتباع على البديلة .

3 - إذا كان الكلام ناقصاً مفياً كان المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل . (ويسمى هذا الأسلوب بالاستثناء المفرغ)

المستثنى بغير و سوى : ما بعدهما يكون مجروراً بالإضافة ، وتأخذ كل مِنْهُما حكم الاسم الواقع بعد « إلا » في أحواله الثلاثة .

المستثنى بخلا وعدا وحاشا : إذا لم تسقها « ما » المصدرية ، يجوز نصب المستثنى على أن هذه الأدوات أفعال ، أو جره على أنها حروف .

فإن دخلت على « خلا وعدا » ما المصدرية وجب النصب ، لتمضيها حيثئد للفعلية .

أما « حاشا » فلا تدخل عليها « ما » المصدرية إلا قليلاً .

تدریب نمودجی

شجاعة امرأة :

استدعي معاویة بن أبي سفیان امرأة يقال لها دارمية ، وسألهما : أتدرین لم بعثت إليك ؟ فقالت : لا يعلم الغيب غير الله .

قال : بعثت إليك لأسألك : علام أحببت علیاً وأبغضتني ، ووالتي وعدتني ، قالت : ما أحببت علیاً إلا لعدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وما أبغضتك إلا لقتال من هو أولي بالأممِ منك ، وما واليت علیاً إلا لحبه المساكين وإعظامه لأهل الدين .

فكان رددها علیها : لم تقتل غير الصدق ، ولم تردد سوى الخير ، وسألهما حاجتها فقصّاها لها ، فسكنَتْ واطمأنَتْ .

المناقشة :

- 1 - لماذا استدعي معاویة دارمية وما هدفه من ذلك ؟
- 2 - بم وصفت المرأة كلاماً من على رضي الله عنه . ومعاویة بن أبي سفیان ؟
- 3 - استخرج أساليب الاستثناء من القطعة السابقة وبين إعراب المستثنى وسبب ذلك .

الإجابة

- 1 - استدعي معاویة بن أبي سفیان دارمية ليسألهما عن سبب حبها لعلی بن أبي طالب وبغضها له هو ، والهدف الذي يسعى إليه معاویة من ذلك الاستدعاء والسؤال معاً ، هو محاولة التخفيف من حدة الغضب لدى كثير من الذين ينکرون عليه خروجه على خلافة علیٰ كرم الله وجهه .
- 2 - وصفت المرأة علیٰ بن أبي طالب بالعدل في الرعية والمساواة بين الناس ،

6 - 366 من جمهرة خطب العرب في عصر بنی أمیة (بتصرف)

وحب المساكين ، وتقديره لأهل الدين ، ووصفت معاوية بأنه اعتقد على من هو أولى منه بالخلافة ، وشق عصا الطاعة .

إعراب المستثنى	أسلوب الاستثناء - 3
(لفظ الجلالة) مضاف إليه مجرور	لا يعلم الغيب غير الله ما أحببتُ علياً إلا لعدله
(عدله) مجرور باللام	ما أبغضتك إلا لقتال منْ هو أولى بالأمر منك .
(لقتال) مجرور باللام	لم نقلْ غيرَ الصدقِ
(الصدق) مجرور بالإضافة	لم تُرِدْ سِوَى الخيرِ
(الخير) مجرور بالإضافة	

مادتين تطبيقيتين

التمرين الأول : اقرأ النص التالي . واجب عدم بعده :

جمعية العلماء (أعمالها وموافقها)

قال الشيخ البشير الإبراهيمي موضحاً دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الهبة الجزائرية .

« إن تحرير العقول أساس لتحرير الأبدان وأصل له ، وهذا النوع من التحرير لا يقوى عليه إلا العلماء الربانيون المصليحون ، فهو أثر طبيعي للإصلاح الديني ، الذي قامت به جمعية العلماء .

وإن الشعب الجزائري فرع بأسق من دوحةعروبة الفييانة ، وزهرة عبقة من تلك الروضة الفناء ، عدت عليه عوادي الدهر فسي مجد العروبة ، ولكن لم ينس أبوتها ، وابتلاه الإستعمار عن قصد ، بالبلبلة فالحرفت فيه الحروف عن مخارجها إلا الضاد ، ولم يبق من العروبة شيء - مع هذا وذاك - إلا سمات

وَسَمَائِلَ ، وَلَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ سَوْيَ آيَاتٍ وَمَحَايَلَ . وَجَاءَتْ جَمِيعَةُ الْعُلَمَاءِ فَنَفَخَتْ مِنْ رُوحِ الْعُرُوبَةِ فِي تِلْكَ الْأَنْسَابِ فَإِذَا هِيَ صَرِيحَةٌ ، وَسَكَبَتْ مِنْ سِرِّ الْبَيَانِ الْعَرَبِيِّ فِي تِلْكَ الْأَلْسِنَةِ فَإِذَا هِيَ قَصِيبَةٌ ، وَأَفَاقَ النَّاسُ عَلَى صَبِيحَهَا إِلَّا نَفَرَ مِنَ الَّذِينَ ضَمَّتْ آذَانُهُمْ ، وَعَمِيتْ أَبْصَارُهُمْ . وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أُنْوَافِهِمْ ارْتَفَعَتْ مَنَارَةُ الْعُرُوبَةِ فِي وَطَنِ لَمْ يُبْقِي الإِسْتِعْمَارُ مِنْ عُرُوبَةِ غَيْرِ اسْمِ الْجِنِّينِ .

المناقشة :

- 1 - كيف تتحقق الحرية في نظر الكاتب ، وما رأيك ، في هذا ؟
- 2 - كيف وضع مبادئ الإصلاح التي قامت بها جمعية العلماء كما فهمتها من هذا النص ؟
- 3 - استخرج من القطعة السابقة أساليب الاستثناء وبين نوع كل منها ، وإعرابه .

التمرين الثاني : اكمل الفراغ فيما يأتي ، بمستوى مناسبٍ وبين حكم إعرابه :

- 1 - لَا يَنَالُ ثِقَةَ النَّاسِ إِلَّا 5 - مَا تَخَلَّفَ عَنِ الْحَضُورِ أَحَدٌ إِلَّا
- 2 - وَجَدْتُ أَصْدِقَائِي مَا عَدَّا 6 - وَافَقَ جَمِيعَ الْأَعْضَاءِ إِلَّا
- 3 - فَهِمْتُ دُرُوسِي سَوَى 7 - زُرْتُ الشَّرْقَ الْجَزَائِريَّ خَلا
- 4 - هَفَفَ الْحَاضِرُونَ حَاشَا 8 - تَجَحَّثَ جَمِيعَ التَّجَارِبِ إِلَّا

التمرين الثالث :

وضح إعراب المستثنى في الأمثلة الآتية ، واستبدل (بما عدا وخلافه) الأداة « غير » مبيناً إعرابها وحكم المستثنى بعدها .

- 1 - أُحِبُّ الْأَلْعَابِ الْرِّيَاضِيَّةِ مَا عَدَّا الْمَلَكَةَ .
- 2 - مَا أَخْدَتُ شَيْئًا خَلَّا حَقِيقَيِّ .
- 3 - أَوَدُ السَّفَرَ بِالْبَاحِرَةِ فِي فَصُولِ الْعَامِ مَا عَدَّا الشَّتَاءَ .

-
- 7 - مأخذت بتصرف من مقال جمعية العلماء أعمالها وموافقتها ص 24 وما بعدها عيون المصائر .

التمرين الرابع :

اجعل الجمل الآتية في أسلوب الاستثناء مفرغٍ وبين حكم إعراب المستثنى والسبب .

1 - يَرْبَحُ التاجر الأمين 4 - بُقَاسِي الفقراء أَزْمَةَ الغلاء .

2 - طَالَعْتُ صَحِيفَةَ الْيَوْمِ 5 - قرأت مقالة قيمةً .

3 - يُحَتَّمُ الصَّانِعُ الْمُتَقْنُ عَمَّلَهُ 6 - يتصرّفُ المجاهدون في سَيْلِ الإِسْلَامِ

التمرين الخامس :

ضع كل عبارة مما يأتي ، في ثلاثة أساليب استثناء ، مستخدماً الأدوات :
(إلا - غير - خلا) ، وبين حكم المستثنى بعد كل منها :

1 - نَجَحَ الطَّائِراتُ وَسَقَطَتْ ثَلَاثٌ .

2 - تقدّمت الفرق الرياضية وبقي فريقان .

3 - أَفْلَتَ من الصيد عصافوران

4 - أصاب خالد في حل المسائل وأَخْفَقَ في أربع .

التمرين السادس : اقرأ ما يأتي وأجب عما بعده :

قال صَفَّيُ الدِّينِ الْجَلِّيُّ .

لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ

وَلَا يَلِيقُ الْوَقَأَا إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا

وَلَا يَتَالُ الْعُلَالُ إِلَّا فَتَىَ شَرَفَتْ

خِلَالُهُ فَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

1 - اشرح البيتين ، وبين موقفك من رأي الشاعر في البيت الأول .

2 - وضّع أسلوب الاستثناء في البيت الثاني وأعْرِبهُ .

النص :

« قرطبة »

« في يومٍ من أيام الربيع رقت فيه أنفاس النسيم ، وجملت أفقه أضواء الأصيل ، ظهرت قرطبة عروس المدائن ، وأم قرى الأندلس ، وحولها البساتين والخمايل ، تحيط بها أشعة الشمس الذهبية فتبعدوا متألقة لامعة ، وقد اندحر تحت قدميها الوادي الكبير ، صافياً كانه خالص اللجين⁽¹⁾ ، وجرت به السفن مهادلة ، ترف قلاعها البيض ، كما ترف الحمام ، وأنطلق الملائكون ينغمون أهاريجهم⁽²⁾ ، ويرسلون أحذتهم عذبة مع هبات النسيم .

ولو أنك اطلقت إلى قرطبة في الليلي المقرمة ، لشاهدت البدرين السحب مرسلًا أشعته الفضية ، وابصرت الجسر العظيم ، وهو يباهي بآقواسه السبعة عشر ما بناه الأولون ، وعائش قيابها في السماء شامخة معجبة⁽³⁾ .

[« على الحارم » : هاتف من الأندلس]

بتصرف

المناقشة :

- 1 - كيف صور الكاتب قرطبة ؟
- 2 - أي صور الطبيعة أعجبتك في النص ؟ ولماذا ؟
- 3 - في أي عصر يصف هذا النص مدينة قرطبة ؟

1 - اللجين : الفضة 2 - الأهاريج : جمع أهروج : ما يترنم به من الأغاني .

الإيضاح :

أ - الحال المفردة

تأمل الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق :

- 1 - اِنْهَدَرَ الْوَادِي ... صَافِيًّا 4 - عَائِتَ قِبَابَاهَا شَامِخَةً مُعْجَبَةً
2 - جَرَّتِ السُّفُنُ ... مُتَهَادِيَّةً 5 - يُرْسِلُونَ الْحَانِمَ عَذْبَةً
3 - تَبَدُّو قُرْطُبَةُ مُتَالِقَةً لَامِعَةً . 6 - شَاهَدْتَ الْبَدْرَ ... مُرْسِلًا أَشْعَنَهُ .

تجدر أن كلا من الكلمات التي تحتها خط ، وهي : صَافِيًّا - مُتَهَادِيَّةً - مُتَالِقَةً - لَامِعَةً - شَامِخَةً - مُعْجَبَةً - عَذْبَةً - مُرْسِلًا ؛ نَكْرَةً ، وَتَدْلُّ عَلَى ذَاتٍ وَصِفَةٍ ، وَتُلَاحِظُ أَنَّهَا تُوضَّحُ مَا قَبْلَهَا ، وَتَبَيَّنُ هِيَتُهَا ، حِينَ حُدُوثِ الْفِعْلِ ، فكلمة « صَافِيًّا » وضحت هيئه « الْوَادِي » حين انحداره ، وكلمة « مُتَهَادِيَّةً » بينت هيئه « السُّفُنُ » حين جريانها ، والكلمتان « مُتَالِقَةً ، لَامِعَةً » توضحان حالة « قُرْطُبَةُ » وهياستها ، حين بُدُّوها وظهورها ... وهكذا الكلمات : شَامِخَةً ، مُعْجَبَةً ، عَذْبَةً ، مُرْسِلًا . فكل منها مبينة هيئه ما قبلها حين حدوث الفعل .

وكل كلمة نكرة مشتقة تبين هيئه ما قبلها حين وقوع الفعل تسمى : « حالاً » ، وتأتي متعددة كما تلاحظها في المثالين : الثالث والرابع ، وبما لاحظت إعراب الحال تجدها متصوبةً دائماً ، لاحظ الأسماء التي بينت الحال هيئتها وهي : الْوَادِي . السُّفُنُ . قُرْطُبَةُ ، قِبَابَاهَا ، الْحَانِمَ ، الْبَدْرُ . تجدر أن كلا منها معرفة ، وأنه في الأمثلة الثلاثة الأولى ، ورد فاعلاً ، وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة ورد مفعولاً به ، ومثل هذه الأسماء التي توضحها الحال وتبيّن هيئتها ، يسمى « صَاحِبُ الحال »³ .

وإذا لاحظت المطابقة بين الحال وصاحبها ، بجد أنهاما يتطابقان في النوع (تذكيراً وتائيناً) ، وفي العدد (الإفراد) - كما ورد في الأمثلة السابقة - ،

3 - ويكون صاحب الحال مبتدأ نحو : الطالب أحسن البناء مهذباً ، وأنفعهم لوطنه مجتهداً ، كما يكون نائب فاعل نحو : يقرأ الدرس مفهوماً ، أو جاراً ومجروراً نحو : سلمت على صديقي وهو قادم من المجمع .

- 3 - احتشدت الجماهير تتابع العرض العسكري
 4 - طالعت الكتاب في الحديقة ، وشاهدت الطيور فوق الأشجار .

الإجابة

الرابط	صاحب الحال	نوعها	الحال
-	الشعب	مفردة	1 - مؤيدا
وأو الحال والضمير	ال فلاحون	جملة اسمية	2 - لهم مسرورون
الضمير المستتر	الجماهير	جملة فعلية	3 - تتابع
-	ناء الفاعل	شبه جملة (چار و مجرور)	4 - في الحديقة
-	الطيور	شبه جملة (ظرف)	5 - فوق الأشجار

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : أقرأ النص التالي ، وأجب عما بعده :

الإِسْلَامُ دِينُ الْحُرْيَّةِ

« إِذَا كَانَتِ الْأُمَّةُ قَدْ فُرِضَبْ عَلَى عَامَّةِ الشَّعْبِ ، فَقَدْ بَقِيَ لَهُمْ « الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ » ، يَسْخَعُ أَمْيَّهُمْ بِمَدَدِ سَخِيٍّ مِنَ الْوَعْيِ . فَعَلَى هَذِيِّ ذَلِكَ النُّورِ ، سَرَى الشَّعْبُ فِي لَيْلَةِ الْبَيْمِ ، مُحَقَّقًا وُجُودَهُ الْحَرَّ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَوْرِدِ الصَّافِي ، نَهَلَ الشَّعْبُ مَا نَهَلَ ، وَهُوَ يَسْتَجْمِعُ قَوَاهُ ، لِيَرْفَضَ الْطُّغْيَانَ ، وَيَرْجِمَ الْعُدُوانَ .

وَفِي هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ الْقُرْآنِيَّةِ ، تَلَقَّى الشَّعْبُ الشُّحْنَةَ التَّوْرِيَّةَ ، فِي هَذِيِّ مَا وَعَى مِنْ كَلِمَاتِ اللَّهِ ، يَتَّلَوُهَا الْأُمَّيُّونَ مُصْبِحِينَ وَمُمْسِينَ ، قِيَاماً ، وَقَعْدَاً وَعَلَى جِنُوبِهِمْ ،

تُرَكِّبُهُمْ ، وَتُعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَنَفَرِضُ عَلَيْهِمْ ، دِينًا وَعَقِيدَةً ، أَنْ يَهُبُوا رَأْفِصِينَ الْعُبُودِيَّةَ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَأَنْ يَقَاوِمُوا مُتَّحِدِينَ الْبَغْيَ وَالظُّلْمَ وَالْبَاطِلَ ... »

د. عائشة عبد الرحمن
من كتابها « قيم جديدة »

المناقشة :

1 - وضح دور القرآن الكريم في ثقافة الأمة الإسلامية وحريتها كما فهمت من النص .

2 - استخرج من هذا النص « الحال » ، وبين نوعها ، و أصحابها .

التمرير الثاني :

عين مما يلي : الحال ، ونوعها ، و أصحابها ، والرابط بينهما في الحال الجملة :

1 - يقول الله تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا »
(سورة الأحزاب)

2 - مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ الْجَمِيلِ ، وَهُوَ راضٍ عَنْكَ ، ذَمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنْ الْقَبِيعِ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْكَ .

3 - قال أحد الشعراء :

إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرْوَةَ نَاثِثًا فَمَطَلَّبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالقَنَا يَقْرَعُ القَنَّا وَمَوْجُ الْمَنَابِيَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ
وَكَيْفَ تُرْجِي الرُّومُ وَالْرُوسُ هَدْمَهَا أَتُوكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَائِنًا
سَرَوْا بِجِنَادِ مَالَهُنَّ قَوَائِمُ

التمرين الثالث :

- اجعل كلاماً ما يأتي ، حالاً في مكانها المناسب ، من العبارات التالية :
- مُخلِّصٍ - مثابراً - أمامه ، طالباً - رخصة - وهو يعلم - يربّي - مُقدّرين - في شوقٍ ، فاهين - مدینین - وَنَحْنُ نَعْمَلُ - متعاونين - نشيجين - صابراً .
- 1 - بذلَ المجاهدون أرواحهم في سبيل حرية وطنهم .
- 2 - وقد سرنا على دربِهم لبناء وطننا وتقدمه .
- 3 - ثابِرٌ على أداء واجبنا ونطّوع بالعمل الوطني وشارك فيه
- 4 - ونسارع إلى الدروس ونُنصلِّت إلى الأستاذ
- 5 - إله الجندي المجهول الذي صمد الأجيال ، ووقف حياته الأبطال .
- 6 - ولا يزال مرَايطاً في ميدانه ويداصل عمله ليبني رجال المستقبل .
- 7 - ما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَقَفَ الرُّشدُ وَالْعِرْفُ .
- 8 - سعيَش حيَاتَنَا لفضله عنَائِتَه بِرَبِّيتَنَا وَتَنْمِيَة مَعَارِفَنَا .

التمرين الرابع :

- المَوَدَّةُ - التلميذ - التعارف - المتسابقون - الأشجار - الإنسان - العمل - الناس .
- اجعل صاحب الحال من هذه الأسماء ، في مكانها المناسب مما يأتي :
- 1 - مشمرة أكثر نفعاً من غيرها .
- 2 - من بواعث بين الناس أن يقبل عليهم مبتسمًا مُحييًّا .
- 3 - العناية بمصاحفة الزملاء تعزز بينهم .
- 4 - الرابطة الإنسانية تقتضي أن يعمل متعاونين لنجدة المستغيث ، والقضاء على المُنكر .
- 5 - أحب منظماً فذلك يساعد على إتقانه .
- 6 - يتنافس وهم متحابون
- 7 - ينبغي ألا يجib إلا وهو فاهم السؤال .

التمرين الخامس : اقرأ ما يلي ، وأجب عما بعده :

- خداع الظل -

إذا خرجتَ مبكرًا ، والشمسُ مشرقةٌ ، ونظرتَ إلى ظلِّكَ مُمتدًا على الأرضِ
رأيتهُ أكبرَ من حجمِكَ ، فإذاً ما أرتفعتِ الشمسُ ، وقتَ الظَّهيرَةِ ، فاذاً تلاحظَ ؟
ذلكَ ما يتخيّلهُ أحدُ الكتابِ وهو يصوّرُ حِكايةَ ثعلبٍ مَرَّ بهذهِ التَّجْربَةِ :
« خُرُجَ الثعلبُ من مأواهِ مُختالًا ، عند شُرُوقِ الشَّمسِ ، فَطَلَّعَ إِلَى ظلِّهِ
مُنْدَهِلاً ، وَقَالَ : سَأَغْنَدَيِ الْيَوْمَ جَمَلًا ! .
ثُمَّ مَضَى فِي سَبِيلِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ هُنَا وَهُنَاكَ عَنِ الْجَمَالِ وَعِنْ الظَّهِيرَةِ . رَاحَ
يَتَعرَّفُ فِي ظلِّهِ ثَانِيَةً وَقَالَ مُنْدَهِشًا : بَلَّ ، إِنَّ فُارَةً وَاحِدَةً تَكْفِينِي »

المناقشة :

- 1 - ماذا تستفيد من هذهِ الحِكَايَةِ ؟
- 2 - أجعل الحال المفردة جملة ، والحال الجملة مفردة ، في القطعة السابقة ،
وغيرِ ما يلزم تغييره .

التمرين السادس : اشرح البيت الآتي وأعربه :

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَبِّ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرُعِي

أ - تمييز الذات

الأمثلة :

1 - استصلحت الدولة مائة ألف هكتار أرضاً، وآقامت عليها قرىًّا نموذجيةً ومزارع تعاونيةً، لحرث أنواع الحبوب، وغرس مختلف الأشجار المثمرة.

2 - أغفلت إحدى المزارع يوماً ألف رطل زيتوناً استخلص منه مائة لتر زيتاً.

3 - وأنتجت في أحد الأعوام ، ثلاثين ألف طن قطنًا ، زودت بها مصانع التسريح في بلادنا .

4 - كان معدلاً ما ينتجه المصنع في الساعة ، خمسين ألف متر قطيفةً ، يُباع المتر منها بخمسة عشر ديناراً جزائرياً .

الإيضاح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، ولاحظ منها الكلمات التي تحتها خط ، وهي : أرضاً - زيتوناً - زيتاً - قطنًا - قطيفةً - ديناراً . تجدر أن كل اسم منها يفسر إبهاماً في الاسم الذي قبله ، ويوضح المقصود منه ، فكلمة « أرضاً » في المثال الأول ، فسرت المراد من « هكتار » ، وفي المثال الثاني ، تجدر كلمة « زيتوناً » قد أوضحت المقصود من « رطل » وميزته من غيره ، إذ يمكن أن يراد به أشياء أخرى غير الزيتون ، وكلمة « زيتاً » أزالت إبهام « لتر » وأوضحت المراد منه

وهكذا في بقية الأمثلة ، حيث تلاحظ أن كل اسم من هذه الأسماء يفسر إيهاماً في اسم مفرد قبله ، ويوضح المقصود منه ، ويميزه من غيره ، وهذا يسمى « تمييزاً » ، أما الاسم المبهم الذي قبله ، فيسمى « مُميِّزاً » .

وإذا ما لاحظت أن المميز مذكور بلفظه ، وأنه يدل على مساحة « هكفار » أو على وزنٍ « رطل » أو على كيلٍ « لتر » أو على قياسٍ « متر » أو على عددٍ : « خمسة عشرَ » . أدركت أن تمييز مثل هذه الأسماء المذكورة بذاتها في الكلام ، يسمى « تمييز الذاتِ » أو المفرد .

لاحظ تمييز الذات ، في هذه الأمثلة ، تجده نكرة منصوباً ، ويجوز أن يحرر بالإضافة أو عن ، فتقول : اشتريت رطل زيتٍ أو رطلاً من زيتٍ .

ب - تمييز النسبة

(أ) الأمثلة : (ب)

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| 1 - طابت الجزائر مُناخاً | طابت الجزائر |
| 2 - وزَكَا زَرْعُهَا غَلَةً | وزَكَا زَرْعُهَا غَلَةً |
| 3 - وامتلأت نفوسُ أبنائِها إيماناً | وامتلأت نفوسُ أبنائِها |
| 4 - وهي أكثر البلاد سماحةً . | وهي أكثر البلاد سماحةً . |

الإيضاح :

اقرأ هذه العبارات ، وتأمل عبارات المجموعة (أ) ، وقارن كل عبارة منها بما يماثلها في المجموعة (ب) . تجده أثنا نسبنا في هذه العبارات أمراً إلى « الجزائر » ، ولكنك تلاحظ أن هذه النسبة غامضة في المجموعة (أ) ، واضحة في المجموعة الثانية (ب) فكيف كان ذلك ؟

بملاحظتك أول عبارة في مجموعة (أ) تجد أن نسبة الطيب إلى الجزائر ، تشتمل طيبة الأرض ، وخصوصيتها ، وطيب الماء أو الهواء ، أو المناخ وأن نسبة الزكاة إلى زرعها ، في الجملة الثانية ، تشتمل زكاته غلة ، أو مراً ، أو بركة ...

أما نسبة الامتناع إلى نفوس أهلها ، في الجملة الثالثة ، فتشمل : امتناعها
إيماناً ، أو براً ، أو سباً ...

وَنِسْبَةُ الْكَثُرَةِ إِلَيْهَا في الجملة الرابعة ، تشمل كثرة السُّكَّانِ ، أو العِلْمِ ،
أَوِ الْمَالِ ...

تلاحظ إذاً أن كل جملة من هذه الجمل ، تتضمن أمراً عامضاً ، غير
ناشيٍ من كلمة واحدة^١ وإنما هو ناشئ من الجملة ، حيث لوحظت فيها نسبة
مبهمة ، تشمل أشياء كثيرة ، وتحتاج إلى توضيح وتفسير .

قارن كل جملة ، لوحظت فيها نسبة مبهمة ، في هذه المجموعة (أ) بما
يكاثلها من المجموعة الثانية (ب) تلاحظ أن هذه النسبة العامضة ، قد اتضحت ،
وزال إبهامها ، وتحدد المراد منها ، فما السبب ؟

لاحظ الأسماء ، التي تحتها خط ، في مجموعة (ب) وهي : مُنَاخًا - عَلَّةً
إيماناً - حَمَاحَةً .

تجد أن كل اسم منها ؛ قد أوضح الغموض الذي كان في الجملة ، وفسر
إيهاماً ، وميز النسبة الملحوظة فيها ؛ ومثل هذه الأسماء يُسمى « تمييز النسبة » .

ولعلك قد لاحظت أن الميز - هنا - هو هذه النسبة الملحوظة في الجملة ،
وأن تمييز النسبة يرد مفرداً منصوباً وهو نكرة .

1 - كما وجدت في تمييز الذات .

القاعدة

- التمييز : هو اسمٌ تكررٌ يفسّرُ إبهاماً في مفردٍ قبلهُ . أو في جملةٍ .

- وهو نوعان :

1 - تمييز الذات : وهو ما يفسّرُ إبهاماً في اسمٍ مفردٍ قبلهُ : من أسماء العدد ، أو من أسماء المقادير (وزن - كيل - مساحة - قياس) .

2 - تمييز النسبة : وهو ما يفسّرُ عُمُوضَ جملةٍ لوحظتْ فيها نسبةٌ مُبهمةٌ .

- المميز : هو المبهم الذي يفسّرُ التمييز ، ويكونُ مفرداً مذكورةً بالفظه قبلاً تمييز الذات ، أو نسبةً ملحوظةً تفهمُ من الجملة ، قبلاً تمييز النسبة .

- وحكمة التمييز: التصْبُ ، ويجوزُ في تمييز « المقادير » الجر بـ بالإضافة أو بمن .

ح - تمييز العدد

الأمثلة :

- 1 - في المدرسة ثلاثة شعبٍ لطلاب شهادة الدراسة الثانوية .
- 2 - وعشرون صفوفاً لطلاب شهادة الدراسة المتوسطة .
- 3 - وبها عشرون حجرةً ؛ وجهازٌ إدارتها يتكونُ من أحد عشر موظفاً .
- 4 - جموع طلاب الشهادة الثانوية تسعةٌ وتسعون طالباً .
- 5 - منحت الإدارة الطلاب المتفوقين مائة كتابٍ .
- 6 - في مكتبة المدرسة ألف مجلدٍ من الكتب القيمة .

الايضاح :

تأمل الأسماء التي تحتها خط في الأمثلة السابقة وهي : شُعَب - صُفُوف - حُجْرَة - مُوْظَفًا - طالبًا - كِتَاب - مُجَلَّد . تجدر أن كلاً منها نكرة ، يفسر إيهاماً وَيُمَيِّزُ اسْمَاً مذكورةً قَبْلَهُ ، فَهُوَ إِذَا « تَمْيِيزٌ » .

لاحظ الألفاظ المميزة وهي : ثَلَاثٌ - عَشْرَةُ - عِشْرُونَ - أَحَدَ عَشَرَ - تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ - مِائَةٌ - أَلْفٌ . تجدر أن كلاً منها يدل على عدد : إِما عدد مفرد ، (ثَلَاثٌ - عَشْرَةُ) في المثالين الأول والثاني ويرد تَمْيِيزٌ جمعاً مجروراً بالإضافة .

وإِما عدد مُرْكَبٍ « أَحَدَ عَشَرَ » ، أو من الألفاظ العقود « عِشْرُونَ » أو معطوف « تِسْعَةُ وَتِسْعُونَ » كما في المثالين : الثالث والرابع ، وتلاحظ أن تميز هذه الأعداد ورد مفرداً منصوباً .

وفي المثالين الآخرين ورد العددان « مِائَةٌ » و « أَلْفٌ » ويأتي تميزهما وَمُضَاعَفَاهُمَا ، مفرداً مجروراً بالإضافة .

القاعدة

حكم تميز العدد :

1 - تَمْيِيزُ الْأَعْدَادِ الْمُفَرْدَةِ مِنْ (3 - 10) يَأْتِي جَمِيعاً مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ .

2 - وَتَمْيِيزُ الْأَعْدَادِ : الْمَرْكَبَةُ ، وَالْمَعْطُوفَةُ وَالْأَفَاظُ الْعُقُودُ مِنْ : (11 - 99) يَأْتِي مُفَرْدًا مَنْصُوباً .

3 - أَمَّا الْعَدَدَانِ مِائَةُ وَالْأَلْفُ وَمُضَاعَفَاهُمَا ، فَيَأْتِي تَمْيِيزُهُمَا مُفَرْدًا مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ .

د - تمييز كنایات العدد

كَمْ - كَائِنْ - كَذَا

الأمثلة (أ) :

- رُزْتُ إِحْدَى الْمَرَّارِعِ الْخَرِيبَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَأَخْبَرَنِي صَاحِبُهَا بِمَا يَلِي :
- 1 - كَمْ شَجَرَةٌ مُثْبِرَةٌ فِي هَذِهِ الْمَرْعَةِ !
 - 2 - وَكَمْ قَوَافِتِ تَسِيلُ فِي نَوَاحِيهَا وَتُرْوِيهَا !
 - 3 - وَكَمْ حِمْلَهُ سِيَارَةٌ جَنَبَتُهُ مِنَ الْبَرْنَقَالِ !
 - 4 - وَكَمْ أَطْنَانٍ بَعْتُ مِنَ الْخُضْرِ وَالْفَوَاكِهِ !
 - 5 - وَكَمْ مِنْ وِقْفَةٍ وَقَفْتُ وَآنَا أَرْقُبُ سَيِّرَ الْعَمَلِ فِيهَا !
 - 6 - وَكَمْ مِنْ أَيَّامٍ قَضَيْتُ دَائِيًّا حَتَّى أَثْمَرْتُ هَذَا التَّاجَ الْحَسَنَ ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ فَضْلِ رَبِّيِّ .

الإِيْضَاح :

إِذَا تَأْمَلْتَ أَمْثَلَةَ الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى (أ) وَجَدْتَ أَنَّ الْمَرَّارِعَ يُخْرِجُونَا بِأَنَّ أَشْجَارَ مَزْرَعَتِهِ الْمَشْمَرَةِ كَثِيرَةٌ ، وَأَنَّ قَنَواتِ مَوْفُورَةٍ تَسْقِيْهَا ، وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْحَمَالِ الْبَرْنَقَالِ جَنَابَاهَا مِنْهَا ، وَأَنَّ أَطْنَانًا كَثِيرَةٌ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالْخُضْرِ قَدْ بَاعُهَا ، وَأَنَّ وَقْفَاتِي وَأَيَّامِي عَدِيدَةٌ قَضَاهَا دَائِيًّا فِي مَزْرَعَتِهِ .

وَتَلَاحِظُ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي إِبْرَادِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ كَلْمَةً « كَمْ » لِأَنَّهَا تُفْعِلُ الْأَخْبَارَ عَنِ الْكُثْرَةِ ، وَهَذَا سُمِّيَتْ « كَمْ » الْخَبَرِيَّةُ ، وَهِيَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوابٍ .

تَأْمَلُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ (أ) وَهِيَ : شَجَرَةٌ - قَنَواتٌ - حِمْلٌ - أَطْنَانٍ - وِقْفَةٌ - أَيَّامٌ . تَجَدُّ أَنَّ كَلَّا مِنْهَا وَاردٌ بَعْدَ « كَمْ » الْخَبَرِيَّةِ الَّتِي يُكَنِّيُّ بِهَا عَنِ عَدْدِ مِنْهُمْ ، وَهَذَا كَانَ تَمْيِيزًا لَهَا ، وَتَلَاحِظُ أَنَّ تَمْيِيزَهَا مُفْرَدٌ أَوْ جَمِيعٌ ، وَأَنَّهُ مُحْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِمَنْ .

الأمثلة (ب) :

- وَدَفَعَنِي حُبُّ الْاسْتِطلاعِ أَنْ أَسْتَقْصِي صاحبَ الْمَرْعَةِ . وَأَسْأَلَهُ الْأَسْئَلَةَ التَّالِيَةَ :
- 1 - كَمْ شَجَرَةً مُشَمَّرَةً فِي مَزْرِعَتِكَ ؟ 3 - وَكَمْ جِيلَ سِيَارَةً جَنَيَتْهُ مِنَ الْبَرْتَقَالِ ؟
 - 2 - وَكَمْ قَنَةً تَسِيلُ فِي نَوَاحِيهَا وَتَرْوِيهَا ؟ 4 - وَكَمْ طَنَّا بَعْتَ مِنَ الْفَواكهِ وَالْخَضْرِ ؟
 - 5 - وَكَمْ وَقْفَةً وَقَفَتْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ سَيْرَ الْعَمَلِ فِيهَا ؟
 - 6 - وَكَمْ يَوْمًا قَضَيْتَهُ دَائِيًّا حَتَّى أَعْطَيْتَهُ هَذَا التَّاجَ الْجَسْنَ ؟

الإِيْضَاحُ :

وَإِذَا تَأْمَلْتَ أَمْثَلَةَ الْمَجْمُوعَةِ الثَّانِيَةَ (ب) وَجَدْتَ أَنَّ الرَّأْيَ يَسْتَفْهِمُ عَنْ عَدَدِ الْأَشْجَارِ الْمُشَمَّرَةِ . وَالْقَنَوَاتِ . وَأَحْمَالِ الْبَرْتَقَالِ . وَأَطْنَانِ الْفَواكهِ وَالْخَضْرِ . وَالْوَقْفَاتِ وَالْأَيَامِ الَّتِي قَضَاهَا الْمَرْأَعَ دَائِيًّا فِي مَزْرِعَتِهِ .

فَعِنْدَمَا سَأَلَ صَاحِبَ الْمَرْعَةِ : كَمْ شَجَرَةً مُشَمَّرَةً فِي مَزْرِعَتِكَ ؟ أَرَادَ الإِسْتِفْهَامَ عَنْ عَدَدِ هَذِهِ الْأَشْجَارِ ، وَأَنْتَظَرَ جَوَابًا عَنْ سُؤَالِهِ ... وَهَكُذا فِي بَقِيَةِ الْأَمْثَلَةِ ، فَلَفْظُ « كَمْ » إِذَا كَنِيَّاً عَنْ عَدَدِ مِبْهَمٍ وَتَفِيدُ - هُنَا - الْإِسْتِفْهَامَ ، وَلَهُذَا تُسَمَّى : « كَمْ » الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ ، وَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ .

وَتَلَاحِظُ أَنَّ تَمْيِيزَهَا قَدْ وَرَدَ مُفْرَدًا مُنْصُوبًا ، فَإِنْ اقْرَنْتَ بِحُرْفِ جَرِ كَانَ تَمْيِيزُهَا مُجْرُورًا نَحْوِ : بِكَمْ دِينَارٍ اشْتَرَيْتَ كِتَابَكَ ؟ وَفِي كَمْ سَاعَةٍ قَرَأْتَهُ ؟

الأمثلة (ح) :

- ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِ الْمَرْعَةِ : تَعْبَتَ كَثِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ثَمَرَةً أَعْمَالِكَ التَّائِفَةَ .
- 1 - وَكَائِنُ مِنْ عَامِلٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ وَبِشَرَفِ الْعَمَلِ قَدْ تَالَ جَرَاءَ عَمَلِهِ الطَّيِّبِ .
 - 2 - وَكَائِنُ مِنْ خَامِلٍ كَسُولٍ لَمْ يُحَصِّلْ قُوتَ يَوْمِهِ .
 - 3 - وَلَقَدْ بَذَلْتَ كَذَا جَهْدًا فَلَمْ يُضْعِفْ اللَّهُ جُهُودَكَ .
 - 4 - وَأَمْضَيْتَ كَذَا وَكَذَا أَيَّامًا وَأَنْتَ تَعْمَلُ بِحِدْدٍ وَإِخْلَاصٍ ، فَقَطَفْتَ ثَمَرَةً عَمَلِكَ وَإِخْلَاصِكَ .

الإيضاح :

لاحظ أمثلة المجموعة (ح) تجده أن لفظ «كَائِنٌ» في المثالين : الأول والثاني يكتنى به عن العدد الكبير ، وقد ورد تمييزه «عامل - حامل» مفرداً مجروراً بـ«عن». أما لفظ «كَذَا» في المثالين : الثالث والرابع ، فيكتنى به عن عدد قليل أو كثير ، ويغلب استعماله مكرراً معطوفاً ، وتلاحظ أن تمييزه «جهدًا - آياماً» يرد مفرداً منصوباً أو جمعاً.

أعد قراءة الأمثلة السابقة في (أ - ب) ، ولاحظ إعراب «كم» الخبرية والاستفهامية .

تجده في مثال : كَمْ شَجَرَةٍ مُشَرِّبةٍ في هذه المزرعة ... آنَّ «كم» الخبرية لم يأت بعدها فعل . وفي مثال : كَمْ قَنَوْاتٍ تَسِيلُ ... ؟ وردت «كم» استفهامية ، بعدها فعل لازم ، وفي مثال : كَمْ حَمْلٍ سَيَارَةٍ جَنَيْتُهُ ... وردت «كم» خبرية بعدها فعل متعد أخذ مفعوله .

وفي مثل هذه الحالات تُعربُ «كم» في محل رفع متبدأ ، خبرية كانت أو استفهامية ؛ وإذا كان بعدها فعل متعد ، لم يأخذ مفعوله ، مثل : كَمْ كُتُبَرَاتٍ . فهي مفعول به .

فإن وردت كناية عن ظرف . نحو : كَمْ يَوْمًا قَضَيْتُهُ ..؟ فهي في محل نصب مفعول فيه ، ويصح - هنا - إعرابها متبدأ .

وإن ورد بعدها مصدر فهي كناية عن حدث ، وتعرب - حينئذ - مفعولاً مطلقاً

القاعدة

كَنَائِيَاتُ الْعَدَدِ ، الْفَاظُ يُكَتَّنُ بِهَا عَنْ عَدَدِ مُبَهِّمٍ ، ومنها :

(كَمْ - كَائِنٌ - كَذَا)

- «كم» وتأني خبرية واستفهامية . 1

- «كم» الاستفهامية يسأل بها عن العدد المبهم ، وتحتاج

إِلَى جَوَابٍ ؛ أَمَا تَمْيِيزُهَا : فَيَأْتِي مُفْرَداً مَنْصُوباً ، فَإِذَا افْتَرَّتْ
بِحَرْفٍ جَرُّ كَانَ مَجْرُوراً .

- « كَمْ » الْخَبَرِيَّةُ تَدْلُّ عَلَى تَكْثِيرِ الْعَدَدِ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ ،

وَيَأْتِي تَمْيِيزُهَا مُفْرَداً أَوْ جَمِيعاً مَجْرُوراً بِالإِضَافَةِ ، أَوْ بِعِنْدِهِ .

2 - « كَائِنٌ » تَدْلُّ عَلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ ، وَتَمْيِيزُهَا يَكُونُ مُفْرَداً مَجْرُوراً
بِعِنْدِهِ غَالِباً .

3 - « كَذَا » تَدْلُّ عَلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ أَوْ قَلِيلٍ - حَسْبَ رَغْبَةِ الْمُتَكَلِّمِ -
وَتَمْيِيزُهَا يَأْتِي مُفْرَداً أَوْ جَمِيعاً مَنْصُوباً ، وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ
مُكَرَّرَةً مَعْطُوفَةً .

- حُكْمُ إِعْرَابِ « كَمْ » : اسْتِفْهَامِيَّةٌ أَوْ حَبْرِيَّةٌ .

1 - تُعَرِّبُ « مُبْتَدَأً » إِذَا لَمْ يَأْتِ بَعْدَهَا فِي الْجُمْلَةِ فِعْلٌ ، أَوْ إِذَا
وَرَدَ بَعْدَهَا فِعْلٌ لَازِمٌ ، أَوْ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدِّدٌ أَخْذَ
مَفْعُولَةً .

2 - وَتُعَرِّبُ « مَفْعُولًا بِهِ » إِذَا وَرَدَ بَعْدَهَا فِعْلٌ مُتَعَدِّدٌ لَمْ يَأْخُذْ مَفْعُولَةً .

3 - وَتَكُونُ مَفْعُولًا فِيهِ ، إِذَا كَانَتْ كِتَابَةً عَنْ ظَرْفٍ .

4 - فَإِذَا وَرَدَ بَعْدَهَا مَصْدَرٌ كَانَتْ كِتَابَةً عَنْ حَدَثٍ ، وَتُعَرِّبُ
حِينَئِذٍ - مَفْعُولًا مُطْلَقاً .

تدريب نموذجي

عن مما يأتي ، التمييز بنوعيه ، وبين حكم كل منها ، ذاكراً المميز :

1 - الصادق في قوله أَكْرَمُ خَلْقَهُ وَأَطْهَرُ نَفْسَهُ ، وَأَقْوَى إِيمَانًا ...

2 - مشى رياضيٌّ كذا وكذا متراً ، ثم تناولَ لترًا حلبياً .

3 - كَائِنٌ مِنْ مُحْسِنٍ يَنَالُ رِضاَ النَّاسِ وَتَقْدِيرَهُمْ .

4 - سأَلَ قارئٌ زميله ، كَمْ كَانَ أشْتَرَبَ هَذَا الشَّهْرُ ؟ قَالَ : سَبْعَةَ كُتُبٍ .

الإجابات

المهير	حكمه	تعزير النسبة	المهير	تعزير الماء
نسبة ماحوظة في الجملة	منصوب	﴿خُلَقَ﴾	كذا وكذا	مسنداً
نسبة	منصوب	﴿فَهُمْ﴾	كابِنْ	محرر ﴿بِكُنْ﴾
نسبة	منصوب	﴿كَمْ﴾ بياناً الاستفهامية	كتاباً	مسجّين
-	-	لـزراً	منصوب	حليباً
-	-	سبعة	بعروز بالإضافة	كتب

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- عين فيما يلي ، تمييز الذات ، وتمييز النسبة ، موضحاً إعراب كل منها :
- 1 - رَسَا في المَرْفَأِ تَسْعُ سُفُنٍ ، وكان على ظَهْرِ كُلٌّ سَفِينةً أَرْبَعَةَ وَسِتُّونَ بَحَارًا ، وَمَائِتَّا مَسَافِرٍ ، وَتِحْمِيلٌ كُلُّ سَفِينةٍ خَمْسَةَ آلَافٍ طِنٌّ بِضَائِعَةً مُتَّوِعَةً .
نزل المسافرون من السفن ووجوههم تقipض بشرًا وقلوبهم مفعمة غبطة .
 - 2 - فِي الْمَيْنَاءِ كَذَا وَكَذَا مُسْتَوْدَعًا لِلْبَضَائِعِ .
 - 3 - كَمْ رِزْمَةٍ مِنَ الْبَضَائِعِ يَشْتِرِي التَّجَارُ مِنْ هَذِهِ الْمُسْتَوْدَعَاتِ !
 - 4 - الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ أَشَدُ النَّاسِ حِرْصًا عَلَى حِفْظِ الْآمَانَةِ
 - 5 - وَكَائِنٌ مِنْ رَجُلٍ اسْتُوْمِنَ فَجَعَلَ حِفْظَ الْآمَانَةِ .
 - 6 - كَمْ دُورَةً دَارَتُ الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ حَوْلَ الْقَمَرِ ، قَبْلَ أَنْ تَهِطَّ عَلَى سَطْحِهِ ؟
- التمرين الثاني :

- ضع التمييز المناسب في المكان الخالي من العبارات التالية : واضبطه بالشكل :
- 1 - يتكون فريق كرة القدم من أَحَدَ عَشَرَ ، ويكون خط الهجوم من خمسة
أصاب فريقنا ثلاثة مقابل هدفين للفريق الآخر .
بلغ عدد الحاضرين في المباراة خمسة آلاف
كان يقف بالقرب من الملعب سبع وثلاثون وأكثر من أربعين
صغيرة لنقل المتفرجين بعد نهاية اللعب .
 - 2 - قال التاجر لأهل بيته والفرح يعلو وجهه :
كَمْ جاءني لشراء السلع المختلفة .
وكم من البضائع المتنوعة بعت اليوم ، والحمد لله !
فبعث كذا وربحت كذا وكذا
وكان من قضيتها واقفاً في خدمة الزبائن .
وهنا سأله الزوجة : وكم رَبِحْتَ مِنْ مبيعاتك هذا النهار ؟

التمرين الثالث : ضع ميزةً مناسباً في المكان الحالي مما يأتي :

- 1 - إِزْدَادٌ سُكَّانًا ، وفاقت خيراً وبركةً .
- 2 - أَنْتَجَ مُصْنَعٌ ... حَرِيرًا ، و صُوفًا
- 3 - حَصَدَ مَزَارِعٍ زَيْتُونًا ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ زَيْتًا
- 4 - شَجَرَةٌ غَرَسْتُ و ثَمَارٌ قَطَفْتُ .
- 5 - دِينَاراً أَنْفَقْتَ فِي الْعِيدِ الْجَدِيدِ (يَوْمِ الْيَتَامَى وَالْمُحْتَاجِينَ) ؟
- 6 - مِنْ مُحْسِنٍ يَنْالُ رِضَا النَّاسِ وَتَقْدِيرَهُمْ .

التمرين الرابع : عين التمييز الوارد في النص التالي مبيناً إعراب ما تجده خط :
لنا صاحب هو أعظم الأصحاب نشاطاً، وأوفهم جداً وأكثرهم ميلاً إلى الزراعة ،
وقد رزقه الله ضيافةً واسعةً فأقام حولها سُوراً وهياً جانبها الغربي فزرعه حباً ، وقطناً ،
وقصباً ، وزرع جانبها الآخر فرعاً وخياراً وبطبيخاً ، وغرس بقعة كبيرة منها برقالاً ،
وليموناً ، وتفاهاً ونخيلًا ، وزانها بألوان من الأزهار ، وأجرى المياه بين الأغراض ،
فاستحقالت ضياعته روضةً من رياض الجنة ، تفيض أنهاهاً وثماراً ، وتسلل عيوناً
وعذراناً ، وما يزيدها فتنةً مُنظَرُ الشّمس ساعةً الأصيل إذ يستحيل الزهر أحجاراً
نفيسة ، زمرداً ، وياقوتاً ، واماً . [المفلوطي : بتصرف]

التمرين الخامس :

كون خمس جمل في كل منها تمييز ذات ، وخمس جمل أخرى في كل
منها تمييز نسبة .

التمرين السادس :

اشرح البيتين التاليين وأعرب الثاني منهما :

قال إيليا أبو ماضي من قصيدة بعنوان : « كن جميلاً »
والَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئاً جَمِيلًا
كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسيعُ الْأَزْ هَارَ شَمَّاً وَسَارَةً تَقْبِيلَا

(و)
المصادر

النص :

« من تراثنا الثقافي »

قال الإمام ابن باديس معلقاً على كتاب « العواصم من القواسم » لابن العربي⁽¹⁾ : « إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدًّا مِنَ الْخَطَا لِغَيْرِ الْمَعْصُومِ ، فَلَيْسَ تَفَاضُلُ النَّاسِ فِي السَّلَامَةِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا تَفَاضُلُهُمْ فِي قَلْةٍ أَوْ كَثْرَةِ الصَّوَابِ ، الَّتِي تَغْمُرُهُ ، وَلِلْإِمَامِ ابْنِ عَرَبِيِّ فِي كِتَابِهِ هَذَا ، مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي وَصْفِهِ مِنْ كَمَالٍ ، مَا يُذَهِّبُ مَا قَدْ يَكُونُ فِيهِ مِنْ بَعْضِ خَطَا لِيَسِيرٍ ، لَا يَسْلُمُ مِنْهُ بَشَرٌ ، وَحَسْبُ كِتَابِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْرِداً مَعِيناً ، لِطَلَابِ الْعَقَائِدِ الإِسْلَامِيَّةِ الْحَقِيقَةِ ، بِأَدِلَّهَا الْقَاطِعَةِ ، وَأُصُولِ الْإِسْلَامِ الْخَالِيَّةِ إِمَّا أَحْدَثَهُ الْمُحْدِثُونَ مِنْ خَرَابٍ وَتَذْجِيلٍ ، وَإِنْ يَكُونَ نَمُوذِجاً رَاقِيَاً ، فِي التَّحْقِيقِ فِي الْبَحْثِ ، وَالْتَّعْمُقِ فِي النَّظَرِ ، وَالْإِسْتِقلَالِ فِي الْفِكْرِ »⁽²⁾.

المناقشة :

1 - ما مقياس التفاضل في الأعمال كما يراه الكاتب؟ وما رأيك في هذا المقياس؟

2 - بماذا وصف ابن باديس كتاب ابن العربي؟

1 - أحد علماء القرن الخامس الهجري .

2 - ص 130 ج 4 ابن باديس حياته وأثاره . د . عمار طالبي .

الإيضاح :

إذا قرأت القطعة السابقة ، وأجبت عن مناقشتها ، فقارن بين الأسماء التي تحتها خط ، وهي : تَدْجِيل - تَعْمُق - نَظَر - اسْتِفْلَال . وبين أفعالها وهي : دَجَّل - تَعَمَّقَ - نَظَرَ - اسْتَفَلَ .

تجدر أن كل اسم من هذه الأسماء ، يشتمل على حروف فعله ، ويدل على معناه ، لكنه غير مرتبط بزمن كفعله ، ولا متعلق بذات كالمشتق منه ، فهذه الأسماء تدل على معانٍ ذهنية مجردة ، وكل اسم يدل على معنىًّا (حدث) مجرد ، ويكون مشتملاً على حروف فعله³ يسمى مصدرًا . . .

لاحظ أفعال هذه المصادر تجدها ثلاثة وغير ثلاثة ، ول المصدر كل منها أوزان خاصة به ، نوضحها لك في الدروس الآتية :

أ - مصدر الفعل الثلاثي

النص :

- حرريّة الأديب -

« أَحَمَدُ اللهُ عَلَىٰ أَيِّ لَسْتُ مِنْ خُصُومِ الشِّعْرِ الْحُرُّ ، وَلَكِنْ مِنْ حَقِّ الشِّعْرَاءِ الْمُقْلِدِينَ أَنْ يَدْفَعُوا عَنْ أَنفُسِهِمُ الْجَوْرَ ، مَهْمَا يَكُنْ مَصْدَرُهُ وَقَدْ كُثِرَ الْأَخْدُ وَالرَّدُّ حَوْلَ التَّجَدِيدِ فِي الشِّعْرِ ، وَحَوْلَ الْمَدْلُولِ عَنِ الْوَزْنِ وَالْقَافِيَّةِ ، وَالْفَارِ مِنْ قِبْوِدِهِمَا .

وَحرريّة الأديب يحب أن تكون فوق الجدل والخصومة ، فمذاهب الكتاب مختلفٌ في التّبرير ، كما مختلف مذاهب الشعراء في الشعر ، والإختصار بين الأدباء قديم ، تعرفه منذ كان الأدب اليوناني⁴ .

3 - بهذا الشرط يتضح الفرق بين المصدر واسم المصدر ، فاسم المصدر هو ما ساوي المصدر في الدلالة على معناه وخالفه في بعض حروف فعله مثل (عَطَاء) ، فإنه مساوي « لإعطاء » مصدر « أَعْطَى » من جهة المعنى ، ومخالف له في عدد الحروف حيث تقص حرف « المهمزة » من اسم المصدر (النحو الوني ج 2 ص 203) .

4 - من كتاب « كلمات » للدكتور طه حسين .

للمناقشة :

- 1 - ما موقف الكاتب من الشعر الحر ومن أنصار التقليد؟
- 2 - بماذا يتميز الشعر القديم ، كما فهمت من هذا النص ؟

الإيضاح :

تأمل المصادر الواردة في القطعة السابقة وهي : الجُور - الأَخْذ - العُدُول - التَّفَار - الْخُصُومَة . ولاحظ أفعالها الماضية : جَارٌ - أَخْذَ - عَدَلَ - نَفَرَ - خَصَمَ .

تجد أن جميع هذه الأفعال ثلاثة ، وأن مصادرها مختلفة الأوزان ، قارن المصدر الأول منها «جُور» و فعله (جَارٌ) على وزن (فَعَلَ) ، بمصدر فعل آخر على الوزن نفسه مثل (جَالٌ) ومصدره (جَوَالَانِ) ، تجد أن الفعلين مختلفان في الوزن ... وقد اختلف مصدر كل منهما . وإذا تأملت الأفعال . أَكَلَ - صَرَخَ - شَرَبَ - فَرَحَ - حَسِنَ - ومصادرها : أَكْلٌ - صُرَاخٌ - شُرْبٌ - فَرَحٌ - حُسْنٌ .

ووجدت الفعل الأول مفتوح العين متعدياً . والثاني مفتوح العين لازماً . والثالث مكسور العين متعدياً . والرابع مكسور العين لازماً ، والخامس مضامون العين (ولا يكون إلا لازماً) ، ووجدت أن المصادر مختلفة الأوزان مع أن جميع أفعالها ثلاثة :

وهذا يدل على أن مصادر الفعل الثلاثي ليست قياسية مطردة ، وأنها مختلفة باختلاف ماضيها : المتعدى أو اللازم ، مفتوح العين أو مكسورها أو مضامونها . والأساس الأول في معرفتها هو الاطلاع على كُتبِ اللُّغَةِ والنحو وتصصوص اللغة المأثورة . وكثرة قراءتها حتى تستطيع بالمران ، أن تعرف المصدر الساعي الصحيح ، ومع ذلك فهناك أوزان وصيغ تعد ضوابط أغلبية ، تفيد في الوصول إلى مصدر الثلاثي . وإليك نماذج منها :

١١ - مصادر الثلاثي مكتسورة العين (ويرد لازماً ومتعدلاً)

المقال	ال مصدر	فعل	نوع الفعل	وزن المصدر
سهرت الإبراجة سهراً طويلاً	سهر	سبَرَ	لازم عَيْرَ دَالٌ على لَسُونٍ	-
أسفت لغير أفاك أسفَا شدیداً	أسف	سَبَرَ	لازم عَيْرَ دَالٌ على لَسُونٍ لَوْ	-
حضرت الشّبات حضرة زاهية	حضر	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ	-
صعد الصاروخ صعوداً سريعاً	صعد	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
يسن التحرير يسسة يوسة	يسف	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
حضرت الفائز فوزاً عظيماً	حضر	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
نهضت الدرس فهمها ممتازاً	نهض	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
حفظت النص حفظاً جيداً	حفظ	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
سمعت الخبر سمعاً	سمع	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
جئت اللهم حمدنا كثيراً	جئت	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-
تعاملت معدي... معدي...	تعامل	سَبَرَ	لازم دَالٌ على لَسُونٍ مَعَاجِيْه	-

ـ العلاجية : هي المحاولة وسائل الجهد العقلية للوصول إلى غاية ، واحتذا الوسيلة للتغلب على صعوبتها .

2 - مصادر القلالي متخرج العبر (ويرد أزماً ومعدياً)

رقم	المصدر	فعله	نوع الفعل	وزن المصدر
1	يقررت من الشرّ يغاراً	يغار	لازم : دل على افتتاح	فعال
2	جال الفرس جولاً	جولان	لازم : دل على حركة	فعالان
3	سفل الطفل سفلاً	سفال	لازم : دل على مرض	فعال
4	زحل العدو زحلاً	زحل	لازم : دل على نوع من السير	فقيل
5	صرخُ الطفَل صرخًا	صرخ	لازم : دل على نوع معين من تعامل . فعيـل	فـعال
6	يحضر العدو لأدائه	يحضر	قـول
7	عرفت الخبر بعرفة	عـرفـة	مـعـيلـه
8	صائم المسلمين صواماً	صـوـام	قـولـه
9	أنا ذبحنا لك قيحاً مينا	قـيـحـة	قـولـه
10	ضاحيَ الحبَّير المعاذرين	ضـاحـيـة . سـوىـه	ضـاغـة . وـقـبة

3 - مصادر الثلاثي مضموم العين
 (ولَا يَكُونُ إِلَّا لَازِمًا)

وزن المصدر	فعله	المصدر	المثال
فعولة	صعب	صعوبة	صعب الأمر صعوبةً
فعالة . فعل	ظرف	ظرافة ظرف	ظرف حديثه ظرافهً
فعل	شرف	شرف	شرف عملك شرفاً عظيمًا
فعولة	عذب	عذوبة	عذب الماء عذوبةً
فعالة	ضخم	ضخامة	ضخم النماء ضخامةً
فعال	جمل	جمال	جمل الزرع جمالاً
فعل	حسن	حسن	حسن الصدق حسناً

القاعدة

المصدر : كِلْمَةٌ تَدْلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ مِنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ . وَيَشْتَهِلُ عَلَى جَمِيعِ حُرُوفِ فِعلِهِ الْمَاضِي .
 مصادر الأفعال الثلاثية سماعية ، ولها ضوابط غير مطردة . وأوزانها متعددة ، تختلف باختلاف نوع الأفعال ، وأوزانها . ودلائلها .

ب - مصدر الفعل الرباعي

النص :

- أسلوب ثورتين -

تستمد الثورة الفلسطينية المجيدة أسلوب كفاحها المقدس ، في مقاومة الصهيونية العاشرة من نظر الإكبار والتقدير لأسلوب الثورة الجزائرية ، ولقد كانت تضحيه شهدانا الأبرار زمرة الأسود الكوايس ، وزلزالا يدوك صروح البغي ، ونهاية المطاف لظلم طال مداء ، وكفتكه للدموع الحزينة .

إن شعبنا الأبي قاوم احتلال المعتدين ، وردد كيدهم في ثورتهم صاغرين ، فأصبحت ثورتنا مثلا يحتذى بما أحرزته من تقدم في استرجاع حقوقها ، واستعادة كرامتها ، وإقامة مجادها ، وإنجحاء حضارتها .

الماقشة :

- 1 - بم تميز الثورة الجزائرية ؟
- 2 - ما أوجه الشبه بين الثورة الجزائرية والثورة الفلسطينية ؟

الإيضاح :

تأمل المصادر الواردة في القطعة السابقة وهي :

كفاح - مقاومة - إكبار - إقامة - تقدير - تضحيه - زمرة - زلزال - كفتكه .

ولاحظ أفعالها وهي : كفاح - قاوم - أكبر - أقام - قدر - ضحى - زمر - زلزال - كفتك ، تجدها رباعية وأوزانها : فاعل - أفعل - فعل - فعل .

وإذا عرفت أنها ترد صحيحة أو مُعْتلَة ، فتأمل الجدول التالي :

ال مصدر	فعله	وزن الفعل	وزن المصدر	ملاحظات
كِفاح مُقاومة	كافحَ قاومَ	فَاعلَ فَاعلَ	فِعال مُفَاعِلَة	1
إِكْبَار إِقَامَة	أَكْبَرَ أَقَامَ	أَفْعَلَ أَفْعَلَ	إِفْعَال إِفَالَة	2 تحذف عينه ويعرض عنها تاء في آخر المصدر
تَضْبِير تَضْحِيَّة	قَدَرَ ضَحَى	فَعَلَ فَعَلَ	تَفْعِيل تَفْعِلَة	3
زَجْبَرَة زِلْزَال كَمْكَفَة	زَجَرَ زَلَّ كَفَكَفَ	فَعَلَلَ فَعَلَلَ فَعَلَلَ	فَعَلَة فَعَال فَعَلَة	4

يتبيّن لك أن مصادر الأفعال الرباعية ، ترد على أوزان معينة لا تتعداها ، وذلك لأنها قياسية مطردة .

القاعدة

مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ الرَّبَاعِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَتَخْتَلِفُ أَوْزَانُهَا بِاِخْتِلَافِ صِيَغِ الْأَفْعَالِ .

1 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ فَمَصْدِرُهُ عَلَى وَزْنٍ : فِعالْ أَوْ مُفَاعِلَةً .

2 - إذا كان الفعل على وزن أفعال م مصدره على وزن إفعال ،
إلا إذا كان الفعل معتلٌ معين فتحذف عنده و يوضع عنها
بناء في آخر المصدر .

3 - إذا كان الفعل على وزن فعل م مصدره على وزن تفعيل إلا إذا
كان الفعل معتلٌ اللام في م مصدره على وزن تفعيله .

4 - إذا كان الفعل على وزن فعل م مصدره على وزن فعلة ، فإذا
كان الفعل مفعلاً جاز في مصدره : فعلة أو فعلال .

ح - مصدر الفعل الخماسي والسداسي

أعد قراءة النص السابق وتأمل ما تحته خط في الأمثلة الآتية الواردة فيه :

- إن شعبنا الأبي قاوم احتلال المعتدين .
- أصبحت ثورتنا مثلاً يحتذى بما أحرزته من تقدم في استرجاع حقوقها ،
- واستعادة كرامتها .

تلحظ أن الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السابقة وهي : احتلال -
تقدّم - استرجاع - استعادة - مصادر ، وإذا قارنتها بأفعالها : احتل - تقدّم -
استرجع - استعاد . وجدت أن المصدر « تقدّم » ورد لفعل خماسي مبدوء ببناء
زائدة . فاتتفق مع فعله في عدد الحروف ، وانختلف في الشكل ، فعين المصدر
مضمومة . وعين الفعل مفتوحة . فالفعل : تَهْمُ ، مصدره : تَهْمُ على وزن
تَفْعُل . والفعل : تَسَامَح . مصدره : تَسَامَح على وزن تَفَاعُل .

6 - ويجوز فيه تفْعِيلَة قليلاً مثل قدم - تقدّمة ، وسَعَ : توسيعة ، بَصَرَ : تَبْصِرَة ، جَرَبَ :

وهكذا يُصَاغُ المصدر من الفعل الخماسي ، المبدوء بـ**باء زائدة** على زنة ماضيه ، مع ضم ما قبل آخره ؟

ووُجِدَتْ أَنَّ المُصْدِرِيْنَ (الاختِلَال - استِرْجَاع) قد وردا لـ**فِعْلَيْنِ** ، بُدِئَ كُلَّ مِنْهُما بـ**بِهَمْزَةٍ وَصْلٍ** ، وإنْ كَانَ الْفَعْلُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا خَمَسِيًّا ، وَالثَّانِي سَدَاسِيًّا . وقد زادَ الْمُصْدِرُ أَلْفًا قَبْلَ آخِرِه ، وَكَسَرَ الْحَرْفَ الْ ثَالِثَ مِنْهُ .

وَمِنْ هَذَا تَدْرِكَ أَنَّ مُصْدِرَ الْفَعْلِ الْمَبْدُؤُ بـ**بِهَمْزَةٍ وَصْلٍ** ، خَمَسِيًّا كَانَ أَوْ سَدَاسِيًّا ، يَرِدُ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ قَبْلَ الْآخِرِ ، وَكَسَرَ حَرْفَ الْ ثَالِثِ ، فَإِذَا كَانَتْ عَيْنُ السَّدَاسِيِّ حَرْفُ عَلَةٍ مُثْلَ (استِعَادَةً) فَإِنَّهَا تُحَذَّفُ فِي الْمُصْدِرِ وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بـ**بِاء زَائِدَةٍ** فِي الْمُصْدِرِ (استِعَادَةً) .

القاعدة

مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ الْخَمَسِيَّةِ وَالسَّدَاسِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَأَوْزَانُهَا :

1 - إِذَا كَانَ الْفَعْلُ خَمَسِيًّا مَبْدُؤُمًا بـ**بِاء زَائِدَةٍ** ، يَأْتِي مُصْدِرُه عَلَى زَيَادَةِ الْمَاضِيِّ مَعَ ضَمَّ ما قَبْلَ الْآخِرِ .

2 - إِذَا كَانَ الْفَعْلُ خَمَسِيًّا أَوْ سَدَاسِيًّا مَبْدُؤُمًا بـ**بِهَمْزَةٍ وَصْلٍ** ، يَأْتِي مُصْدِرُه عَلَى زَيَادَةِ الْمَاضِيِّ مَعَ كَسَرِ الْحَرْفِ الْ ثَالِثِ ، وَزِيَادَةِ أَلْفِ قَبْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْفَعْلِ السَّدَاسِيِّ حَرْفًا عَلَيْهِ حُذِفَتْ فِي الْمُصْدِرِ وَعُوَوْضَ عَنْهَا بـ**بِاء زَائِدَةٍ** فِي آخِرِه .

7 - فَإِنْ كَانَ مُعَلًّا الْآخِرُ ، نَحُوا : **تَمَّنَّى** ، وَنَدَانَى ، وَجَبَ كَثْرُ ما قَبْلَ آخِرِه ، فَيَأْتِي الْمُصْدِرُ : **تَمَّنَّى** ، وَنَدَانَى .

تدريب نموذجي

عن من النص التالي ، المصدر ، فعله ، موضحاً وزن كل منها :

- التأول والتشاؤم -

سُلِّلتْ عَنْ مُسْتَقْبَلِ الْعَرْوَةِ ، وَعَنْ مُسْتَقْبَلِ الْهَيَّاتِ الَّتِي تَكَفَّلُ بِتَفْرِيرِ السَّلَامِ ، وَتَنْظِيمِ الْمُعَامَلَاتِ الدُّولِيَّةِ . فَكَانَ جَوَابِيٌّ ، مِمَّا يَبْعَثُ الْأَمَلَ وَالرَّجَاءَ ، قَالَ لِي أَكْثَرُ مِنْ سَائِلٍ : عَجَباً ، إِنَّ فِي شِغْرَكَ لَسْخَطًا وَشِكَايَةً ، وَإِنَّ فِي طَبْعَكَ تَبَرُّمًا ، فَكَيْفَ التَّوْفِيقُ بَيْنَ هَذَا ، وَبَيْنَ نَعْمَةِ التَّفَاعُلِ الَّتِي نَسْمَعُهَا مِنْكَ ، فِي الْمَسَائِلِ الْكُبْرِيِّ .

وَأَحِبُّ أَنْ أُصِيفَ السَّائِلَ ، كَمَا أَحِبُّ إِنْصافَ الْحَقِيقَةِ ، فَأَقُولُ : مِنْ الْخَطْلِ أَنْ يَخْطُرَ عَلَى الْبَالِ أَنَّ الشَّكُورَ دَلِيلُ التَّشَاؤمِ ، وَأَنَّ قَلَةَ الشَّكُورِ دَلِيلُ التَّفَاعُلِ . لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَشْكُو لِأَنَّهُ مُفْرَطٌ فِي التَّفَاعُلِ ، وَقَدْ يُمْسِكُ عَهْدًا لِأَنَّهُ مُفْرَطٌ فِي التَّشَاؤمِ ، لَا يَرْجُو ، وَلَا يَرَى فَائِدَةً مِنَ الرَّجَاءِ ، وَلَا يَأْلُمُ - مِنْ أَجْلِ هَذَا - لِفَقْدَانِ الرَّجَاءِ ، فَتَخْنُ لَا يَشْكُو مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَا يَهْمُنَا ، وَقَلَمَا نَذْكُرُهُ بِالنَّقْدِ أَوِ اللَّوْمِ ، لِأَنَّنَا لَا نُحَاسِبُهُ عَلَى نَفْضِهِ ، وَلَا نَعْتَقِدُ فِيهِ الْكَمَالَ ، وَلَكِنَّنَا يَشْكُو الصَّدِيقُ الَّذِي تَبَقَّى بِهِ ، وَتَسْتَهِنُ مِنْهُ الْمَوْدَةُ ، وَلَا تَسْتَهِنُ مِنْهُ الْجَفَاءُ^٨ .

الإجابة

وزن المصدر	وزن الفعل	فعله	المصدر
فعيل	فعل	قرَرَ	تَفْرِير
فعيل	فَعَلَ	نظَمَ	تَنْظِيمٌ
فعل	فَعَلَ	أَمَلَ	الْأَمَل

8 - على الأثير عباس العقاد ص 122

وزن المصدر	وزن الفعل	فعله	المصدر
فعَال	فَعَلْ	رجَأ	الرَّجَاء
فُعْل	فَعِلْ	سَخَطَ	سُخْط
فِعَالَة	فَعَلْ	شَكَا	شِكَابَة
تَفْعُل	تَفَعَّلَ	تَبَرَّمَ	تَبْرُم
تَفْعِيل	فَعَلْ	وَفَقَ	الشَّوْفِيق
تَفَاعُل	تَفَاعَلَ	تَفَاءَلَ	الْتَّفَاؤُل
إِفْعَال	أَفْعَلَ	أَنْصَافَ	إِنْصَاف
تَفَاعُل	تَفَاعَلَ	تَشَاءَمَ	الشَّائُم
فَعْل	فَعَلْ	نَقَدَ	النَّقْد
فَعْل	فَعَلْ	لَامَ	اللَّوْم
فَعْل	فَعَلْ	نَفَضَ	نَفْض
فَعَال	فَعَلْ	كَمَلَ	الْكَمَال
فَعَال	فَعَلْ	جَفَا	الجَفَاء

تمارين تطبيقية

- حروب الرّدة -

« ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ لِأَنَّهُمُ الْمُعْتَصِمُونَ بِحَزْمِ الْإِيمَانِ ، وَحَزْمِ التَّدْبِيرِ ، وَحَزْمِ الْوِفَاقِ ، وَالْمُحَذَّلَ الْمُرْتَدُونَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى تَصْبِيبٍ ضَيْلٍ مِّنْ هَذِهِ الْعَدْدِ الْثَّلَاثِ ، فَكَانَ تَفَرُّقُهُمْ مِّمَّا أَعْنَانَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، وَعَوْضَهُمْ مِّنْ قَلْهَةِ الْجُنُدِ رُجْحَانًا يُقَاتِلُونَ بِهِ الْكُرْتَةَ وَهِيَ مُنْجَلَّةُ الْوِثَاقِ ... »

قال « الخليفة » في وداع الجنين :

أيها الناس سيروا على اسم الله وبركته ، فاميركم « خالد بن الوليد » ، إلى أن القاتكم بخير .. ولم يكن الخليفة على نية السير إليها ، ولكنه لم يشأ إعلان وجهته لمقاصده متعددة : منها إخافة بطون طيء ، حين يقصد إليهم جيش خالد كاملاً ، ويجهز على بقية التردد التي تهجم في صدورهم ، ومنها إقناع « طليحة » بإرسال من عنده من طيء ، لنجدة إخوانهم وللدفاع عن بلادهم ، ومنها مداهمة طليحة على غرة ، وهو يظن أن الجيش متوجه إلى غيره ، ومنها إرماهم أهل خير أماكنهم فلا يشترون في قتالٍ .

الماقشة :

- 1 - ما أسباب ظفر المسلمين في نظر الكاتب ؟ وما رأيك فيها ؟ وإلى أي حد يتمسك المسلمون في عصرنا بهذه الأسباب ؟
- 2 - لم أحفي أبو بكر الصديق وجهاً جيش خالد بن الوليد ، وهل يناسب هذا الأسلوب معاشرنا الحديثة ؟ وكيف ؟
- 3 - استخرج من القطعة السابقة المصادر وبين أوزانها وأفعالها ونوع كل فعل وزنه .

التمرين الثاني :

هات مصادر الأفعال الآتية ، وضع كل مصدر منها في جملة من إنشائك :
قدِمَ - صَادَ - جَرَى - أَقْبَلَ - نَدَدَ - نَاقَشَ - وَعَدَ - أَيْقَنَ - اسْتَعَانَ - اتَّقَلَ - تَفَهَّمَ - وَتَبَ .

9 - عبقرية خالد ص 124 عباس العقاد .

التمرين الثالث : أكمل الفراغ بمصدر مناسب :

- القراءة الوعية تتحقق
- البحر دين عليه
- يستخدم العلماء الصواريخ في إلى الكواكب البعيدة .
- لقد كان النفط (البرول) ثورة عظيمة
- سعادة الإنسان ثمرة من ثمرات العلمي
- تقدمت بلادنا كبيراً في الصناعة والزراعة .

التمرين الرابع :

استخرج المصدر وبين نوعه ، وعين اسم المصدر ، مما يأتي :

- (أ) لا تفتر على نفسك تغيير البخلاء ، ولا تشرف إسراف السفهاء فتدفع مراراة الحزن ، أو تندم أشد الندم .
- (ب) أعن زميلك عن الشقيق لشقيقه وسلم عليه سلام الأخ الودود لأخيه .

التمرين الخامس :

- افتحام - زلزال - انتصار - سيطرة - عدول - صراغ - تركية - حيادة - رعاف - إباء - استفادة - تذليل .
- هات الأفعال الماضية من المصادر السابقة وبين سبب جميء المصدر على هذه الصورة .

التمرين السادس : اشرح الأبيات الآتية ، وأعرب ما تحته خط منها :

لَمَّا تَلَى الْغَلُودَ بِمُسْطَاعٍ
فَبَطَوْيَ عَنْ أَخْيَى الْخَنْجَرِ
لَدَاعِيَهُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِ
فَصَبَرَا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبَرَا
وَلَا تَزُبُ الْبَقَاءِ شَوْبِ عِزٌّ
سَيِّلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَسِّ

النص :

« طه حسين في طفولته »

لقد كان – رحمه الله تعالى ، كما قالَ عن نفسه – قليلَ الأكلِ ، لا لأنَّه كان قليلَ الميلِ إلى الطعام ، بل لأنَّه كان يخشى أنْ يُوصَف بالشَّرَّ ، ويؤذِيه أنْ يتغَامِزَ عليه إخْوهُه ، وكان يَوْدُ لَوْ يَقْدِرُ أنْ يَخْلُو إلى طَعَامِه ، وقد آتَاهُمْ ذَلِكَ أَوْلَ الْأَمْرِ ، ورأَى أَنَّه يَضُعُّ عَلَيْهِ ، ولكنه لم يَلْبِسْ أَنْ تَعُودَه ، حتَّى أَصْبَحَ مِنَ الْعَسِيرِ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ ، وكان لا يَشْرَبُ مَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَخَافَةً أَنْ يَضْطَرِّبَ الْقَدَاحُ مِنْ يَدِهِ ، فإذا نَهَضَ لِكَيْ يَغْسلَ يَدَيْهِ من حِنْفِيَةٍ كانت هناك ، شَرِبَ مِنْ مَاءِهَا ، الذي لم يكن صالحًا للشرب ، إلى أَنْ أَصْبَحَ مَنْعُودًا . وما استطاعَ أحدٌ أَنْ يَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَبًا .

الأيام « للدكتور طه حسين » بتصرف ج 1 ص 35

المناقشة :

- 1 - كان « طه حسين » في طفولته قليلَ الأكلِ كما أنه كان لا يشرب على المائدة ، فما سبب ذلك ؟
- 2 - ما سبب المرض الذي أصاب معدته ؟

1 - معموداً : بمعدته داء .

الإيضاح :

سبق لك أن درست من نواصي المضارع الحرفيين « أَنْ » و« كَيْ » ومن الحروف الناسخة « أَنَّ » ومن أدوات الشرط غير الجازمة « لَوْ » كما درست « مَا » ^{يُضْمِنُ} أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، وأسماء الموصولة ، وضمن الحروف العاملة عمل « ليس » .

وإذا تأملت الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق :

- 1 - يُؤُذِيهِ أَنْ يَتَغَامِرَ عَلَيْهِ إِخْرَوْهُ .
- 2 - .. إِلَى أَنْ أَصْبِحَ مَعْوُدًا .
- 3 - .. لِكَيْ يَغْسِلَ يَدِيهِ .
- 4 - رَأَى أَنَّهُ يَصْبُعُ عَلَيْهِ .
- 5 - .. يَوْدُ لَوْ يَقْدِرُ ..
- 6 - .. كَمَا يَاكُلُ التَّائُسِ ..
- 7 - لَا يَشْرَبُ مَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ .

ووجدت أن كلاً من المثالين الأول والثاني مشتمل على الحرف « أَنْ » الذي عرفت من قبل أنه حرف مصدري ناصب للمضارع ، ولكن ما سبب تسميته بالحرف المصدري ؟

إنك لو أخذت المثال الأول وجعلت مكان (« أَنْ » وصلتها) المصدر الصريح لل فعل « يَتَغَامِرَ » فقلت : « يُؤُذِيهِ تَغَامِرٌ إِخْرَوْهِ عَلَيْهِ » لما وجدت تغيراً في المعنى .

ولعلك تدرك من ذلك أن « المصدر المؤول » وهو هنا « أَنْ » وصلته ^ـ ينوب عن المصدر الصريح ، ويأخذ حكمه في الإعراب ² وهكذا في المثال الثاني . وإذا تأملت صلة « أَنْ » في هذين المثالين وجدتها نوعين لأنها إما أن تكون فعلًا ماضياً كامل التصرف نحو المثال الثاني ، أو تكون مضارعاً كامل التصرف كما في المثال الأول .

2 - المصدر المؤول في المثال الأول في محل رفع فاعل وفي المثال الثاني في محل جر يالي .

وعندما تلاحظ المثال الثالث تجد أن الحرف المصدري فيه هو « كَيْ » فـ نوع صلته ؟ ليس من الصعب عليك أن تدرك أن صلة « كَيْ » لا تكون إلا فعلاً مضارعاً ، كما أن « كَيْ » لا تكون حرفًا مصدرياً إلا إذا سبقت بلام التعليل³ ويعني هذا أن المصدر المؤول من « كَيْ » وصلتها يكون دائماً في محل جر .

وإذا تأملت المثال الرابع أدركت أن الحرف المصدري فيه هو « أَنَّ » وصلته مكونة من اسمها وخبرها . وتتوال أَنَّ مع صلتها بمصدر صريح يؤخذ من خبرها فتقول في المثال الأول : « رَأَى صُعُوبَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ » وبتأملك المثال الخامس تجد « لَوْ » حرفًا مصدرياً ، لأنها تزول مع صلتها بمصدر صريح ، فتقول : « كَانَ يَوْدُ الْقُدْرَةَ .. » وتلاحظ أن صلة « لَوْ » وهي الفعل « يَقْدِيرُ » مضارع كامل التصرف ، وكذلك توصل بالفعل الماضي ، بشرط أن يكون كامل التصرف أيضاً مثل « أَحِبُّ لَوْ ذَا كَرْتَ دُرُوسَكَ بِعِنَایَةٍ .. » .

ولو تأملت ما تحته خط في المثال السادس لعلمتَ أَنَّ « مَا » حرف مصدرٌ ، والتأويل : كَأَكْلِ النَّاسَ .

لاحظ أن « مَا » في المثال الأخير مصدرية ظرفية لأنها تزول مع صلتها بمصدر وظرف فتقول « كَانَ لَا يَشْرَبُ مُدَّةً جُلُوسِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ »

3 - قد تكون لام التعليل مقدّرة نحو قوله تعالى « فَرَدَنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقْرَأُ عَيْنَهَا . أي : لكي تقرأ عينها »

4 - إذا كان خبر أَنَّ اسمًا جامداً مثل « شاع بين الناس أنت أسد » أو كان شيئاً جملة مثل « عرفت أنت في البيت » أو « عرفت أنت بين المتفوقين » وجباً أن تتوال بكون عام ، فتقول في الأمثلة الماضية : شاع بين الناس كونك أسدأ . عَرَفْتُ كَوْنَكَ فِي الْبَيْتِ ، عَرَفْتُ كَوْنَكَ بَيْنَ الْمُتَفْوِقِينَ .

القاعدة

- (أ) المصدر المؤول : مَا نَابَ عَنِ الْمَصْدَرِ الْعَرِيبِ مِنْ أَحَدِ
الْعُرُوفِ الْمَصْدَرِيَّةِ مَعَ صِلَبِهِ .
- (ب) الْعُرُوفُ الْمَصْدَرِيَّةُ هِيَ :
- 1 - « أَنْ » وَلَا تَكُونُ صِلَتْهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلَيَّةً فِعْلُهَا كَامِلُ
الْتَّصْرُفِ .
 - 2 - « كَيْ » وَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً إِذَا سُبِّقَتْ بِلَامِ التَّغْفِيلِ ،
وَلَا تَكُونُ صِلَتْهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلَيَّةً مُضَارِعَةً .
 - 3 - « أَنَّ » وَتَكُونُ صِلَتْهَا مِنْ اسْمِهَا وَخَبْرِهَا .
 - 4 - « لَوْ » وَتُوَصِّلُ بِجُمْلَةٍ فِعْلَيَّةٍ فِعْلُهَا مَاضِيٌّ تَامُ التَّصْرُفِ ،
أَوْ مُضَارِعٌ تَامُ التَّصْرُفِ .
 - 5 - « مَا » وَتَكُونُ صِلَتْهَا جُمْلَةً فِعْلَيَّةً .

نَدْرِيبُ نَمْوذِجي

- عين المصادر المولدة فيها يأتي وأعربها مبيناً نوع الصلة في كل منها : -
- 1 - أَيَّامُ الْعُمُرِ أَقْلُ مِنْ أَنْ تَحْتَمِلَ الْمَجَرَ .
 - 2 - يَسْعَى الْفَتَّى فِي إِصْلَاحِ الْعَيْشِ مُجْتَهِداً
وَالَّذِي مَا عَاشَ فِي إِفْسَادِهِ سَاعِ .
 - 3 - يُسْرِئِنِي أَنْكَ مُجْتَهِدٌ

الإِجَابَةُ

أولاً : المصادر المولدة هي :

- 1 - أَنْ تَحْتَمِلِ .
- 2 - مَا عَاشَ .
- 3 - أَنْكَ مُجْتَهِدٌ .

ثانياً : الإعراب

الكلمة	اعرابها
أن تتحمل	حرف مصدرٍ ونصب فعل ماضٍ صلة « أن » منصوب بها والمصدر المؤول من « أن » وصلتها في محل جر بـ « من »
ما عاش	مصدرية ظرفية فعل ماضٍ صلة « ما » والمصدر المؤول من « ما » وصلتها في محل نصب على الظرفية وتقدير البيت « والدهر ساع في إفساد الفتى مدة حياته »
أنك مجهد	أنَّ : حرف مصدرٍ ، وتوكيٍد ، ونصب ، واسمها الضمير المتصل بها . خبر « أنَّ » والمصدر المؤول من « أنَّ » واسمها وخبرها في محل رفع فاعل ، وأصله « يسرني اجتهدك »

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : عين المصادر الصريحة . والمصادر المؤولة فيما يلي :

- 1 - أَطْيَبُ الْعَيْشَ أَوَالِهُ ، كَمَا أَنَّ أَطْيَبَ الْحَمَارَ أَوَالِهَا .
 - 2 - لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِهِ . وَطَاعَةُ نَفْسِهِ عَلَيْهِ مُمْتَنَعٌ .
 - 3 - إِلْجَادُ أَنْ تَكُونَ بِمَالِكَ مُتَبَرِّغاً وَعَنْ مَالِ غَيْرِكَ مُتَوَرِّغاً .
 - 4 - إِنَّا لَفِي زَمَنٍ ، تَرُكُ الْقِبْحَ بِهِ منْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَاعٌ
 - 5 - وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِهِ
-
- 5 - ضرب : شبيه ومثيل .

التمرين الثاني :

وضع فيها يأتي المعرفة المصدرية ونوع صلة كل حرف منها :

1 - قال النبي مدح الخضاب :

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيْاضَ لِأَنَّهُ قَبِيعٌ وَلَكِنَ أَخْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمَةٌ

2 - ينبغي للعامل أن يكتسب بعض ماله المحمدة ،

3 - قال أبو الفتح البستي في مدح الشيب :

يَا شَيْبِي دُومِي وَلَا تَرَحِلِي وَتَيَقِنِي أَنِّي بِوَصْلِكِ مُولَعٌ

4 - خَالِقُ النَّاسِ مَا حَيَّتِ بِخَلْقِ حَسَنٍ

5 - ارحم من في الأرض لكي يرحمك من في السماء

6 - وَدِدْتُ لَوْ تُفْلِحُ مِنْ شَائِنَكَ .

التمرين الثالث :

استبدل المصادر الصريحة بالمصادر المؤول فيها يأتي :

1 - وَعَلَى أَنْ أَسْعَى وَلِبَسَ عَلَى إِدْرَاكِ التَّجَاجِ

2 - افْعَلْ الخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا .

3 - عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ أَقْبَعِ الْمَاعِبِ أَنْ يَمْنَنَ الْفَقَنِي بِمَا يُسْدِيهِ .

4 - أَوْدُ لَوْ أُشَارِكُكَ فِي التَّطَوُّعِ لِلْعَمَلِ الْوَطَنِيِّ .

5 - قال الشاعر :

حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ بِرْضَى بِهِ النَّدَى

وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِيَدِيَلِ

6 - أَلْتَ الْعَزِيزُ مَا التَّحْفَتَ بِالْقَنَاعَةِ .

التمرين الرابع :

استبدل بالمصادر الصريحة فيها يأتي مصادر مؤولة .

- 1 - يَجُدُّ بِكَ مُسَاعَدَةُ الْمُحْتَاجِ .
- 2 - بِلْغَنِي عَزْمُكَ عَلَى اطْرَاحِ الْكُسلِ واجتنابِ القعودِ .
- 3 - يَسْوِئُنِي إِهْمَالُكَ واجباتك
- 4 - لَنْ أَنْسَى فَضْلَ أَسَاتِذَتِي مُدَّةَ حِيَايِيِّ .
- 5 - عَلِمْتُ بِمُسَاعِدَتِكَ الْمُحْتَاجَ وِإِغاثَتِكَ لِلْمَلْهُوفِ .
- 6 - أَحِبُّ نِسْيَانَ ظُلْمِ التَّائِسِ لِيِّ .
- 7 - أَحِبُّوا الْحَيَاءَ بِمُجاوِرَةِ مَنْ يُسْتَحْيِي مِنْهُ .

التمرين الخامس :

في يوم اشتد بَرْدَهُ وقد أَثَرَ فِيكَ مَنْظُرُ بائِسٍ مَحْرُومٍ وَقَفَتْ فِي زَمَلَاتِكَ تَحْمِمُهُمْ عَلَى عَوْنَرِ الْمُحْتَاجِ .

اكتب في ذلك ما لا يقل عن عشرة أسطر بحيث تستوفي فيها تكتب كل أنواع المصادر المؤولة .

التمرين السادس :

أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيهَا يَأْتِي :

أ - قال شاعر في وصف بخيل :

لَيْسَ لِي مَا حَيَّتْ ذَكَرٌ إِلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْدَهُ

ب - وقال آخر يصف بخيلاً أيضاً :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْغَبْرَ فَاكِهَةَ حَتَّى نَرَتُ عَلَى أَرْضِ ابْنِ مَنْصُورِ

النص :

«متحف الكون»
للشاعر على الجندى »

- 1 - تباركت يا من أفضت الجمال
- 2 - ونرت عن أن تحيط العقول
- 3 - تجلبت في آيك الميمرات
- 4 - رأيتك في سحابات الملايين
- 5 - وإشراف الشمسي في خدرها
- 6 - وفي لمعة التجمّع عند الطلع
- 7 - وفي ومنضية البرق وسط السحاب
- 8 - وفي زخراً البحر طامي العباب
- 9 - وفي النار في النور في لفحة الصرصار

الماقشة :

ـ الكون ناطق بحكمة خالقه .

ـ تحدث عن بعض مظاهر الجمال في الكون كما فهمت من النص .

1 - يقال : درَّ الصُّرْخُ باللين إذا كثُرَ . والعارض : السحاب يعرض في الأفق والمراد شدة هطول المطر من السحاب

2 - المواجر . جمع هاجرة وهو متصرف الهارب عند اشتداد الحر ، والصرصار : الريح الباردة ، قال الأسماعيلى : ما كان من الرياح له لفوح فهو حر ، وما كان له لفوح فهو برد .

الإيضاح :

اقرأ النص السابق وتأمل معاني الكلمات :

إِشْرَاقَةٌ - لَمْعَةٌ - وَمُضَّةٌ - زَخْرَةٌ - لَفْحَةٌ - نَفْخَةٌ .

في الأبيات التي حوتها ، تجده كل اسم منها يدل على حصول الفعل مجردًا من الزمان ، ولذا فهو مصدر كما عرفت فيما سبق .

غير أنه يوجد فرق بين هذه الأسماء وبين المصادر الأصلية لأفعالها ، و تستطيع أن تعرف هذا الفرق حين توازن بين : إِشْرَاقَةٌ وَإِشْرَاقٌ ، وَلَمْعَةٌ وَلَمَعَانٌ ، وَوَمِضَّةٌ وَوَمَضَّةٌ ، وهكذا . فما الفرق ؟

لا شك أنك قد فطنت إلى هذا الفرق ، فالأسماء التي معنا : إِشْرَاقَةٌ ، لَمْعَةٌ ، وَمُضَّةٌ ، الخ تدل على حصول الفعل مرة واحدة ، فهي مصادر تدل على المرة ، ولذا يسمى كل منها « اسمَ مَرَّةً » أو « مَصْدَرَ الْمَرَّةِ » .

تأمل مصادر المرة : لَمْعَةٌ - وَمُضَّةٌ - زَخْرَةٌ - لَفْحَةٌ - نَفْخَةٌ . تجده كُلُّها على وزن « فَعْلَةٌ » وأفعالها : لَمَعَ ، وَمَضَّ ، زَخَرَ ، لَفَحَ ، نَفَخَ ، على الترتيب ، فتدرك من هذا أن اسم المرة من الفعل الثلاثي على وزن « فَعْلَةٌ » .

أمّا مصدر المرة « إِشْرَاقَةٌ » فَقِعْلَهُ « أَشْرَقَ » وهو مَزِيدٌ بِالْهَمْزَةِ كما تعلم ، ولذا فإن مصدر المرة منه . قد جاء على وزن مصدره الأصلي مع زيادة تاء في آخره . و تستنبط من هذا أن مصدر المرة من غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي بزيادة تاء في آخره ، مثل : سَلَمَ الْقَادِمُ عَلَى الْجَالِسِ تَسْلِيمَةً .

وقد يكون المصدر الأصلي لل فعل الثلاثي بذاته « فَعْلَةٌ » على صورة مصدر المرة ، فلا يدل بنفسه حينئذ على المرة مثل : رَحْمَةٌ - رَأْفَةٌ - هَفْوَةٌ ، بل يجب أن يوصف بما يدل عليها حتى لا يحدث لبس ، فتقول : احْذِرِ الْأَخْطَاءَ ، فَرُبَّ هَفْوَةٍ وَاحِدَةٍ يَجْلِبُ شَرًا مُسْتَطِيرًا .

وكذلك إذا كان المصدر الأصلي لل فعل غير الثلاثي مختوماً بالباء مثل : وَفِي تَوْفِيقَةٍ ، سَمِّيَ تَسْمِيَةً ، أَقَامَ إِقَامَةً ، اسْتَشَارَ اسْتِشَارَةً ، فإنَّ اسْمَ الْمَرَّةِ مِنْهُ

يُوصَفُ بِمَا يَدْلُلُ عَلَيْهَا ، حَتَّى لَا يَحْدُث لِبْسٌ فَتَقُولُ : سَمِّيَتْ بِاسْمِ اللَّهِ فِي
بَدْءِ عَمَلِي تَسْمِيَةً وَاحِدَةً .

لاحظ الآسمين : وِقْدَةٌ - دِرَّةٌ ، في سياقهما من النص ، تجدهما مصدرين
يدلان على هيئة حصول الفعل ، فالاسم الأول (وِقْدَةٌ) يدل على هيئة احمرارِ
الشَّفَقِ ، والثاني (دِرَّةٌ) بين هيئة هطول المطر من السحاب الثقالِ ، ولذا يسمى
كل منهما « مصدر الهيئة » وفعل كل منهما ثلاثي (وَقَدَ - دَرَّ) .

وَتَسْتَبِطُ مِنْ هَذَا أَنَّ اسْمَ الْهَيَّةِ مِنَ الْثَّلَاثِي بِزَنَةِ « فِعْلَةٌ » فَإِنْ كَانَ الْمَصْدُرُ
الْأَصْلِي لِلْفَعْلِ بِزَنَةِ (فِعْلَةٌ) مَثَلًا : عِزَّةٌ ، وِنِسْدَةٌ ، وِخِرَّةٌ ، كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى
الْهَيَّةِ بِالإِضَافَةِ أَوِ الْوَصْفِ فَتَقُولُ :

عِزَّةُ الْمُؤْمِنِ فِي الْحِرْصِ عَلَى الْحَقِّ ، وَعِزَّةُ الْمُنَافِقِ صَلَفٌ وَخِلَاءٌ ، نِسْدَةُ
حَكِيمَةُ مُتَّانِيَّةٍ تَجْلِبُ الْخَيْرَ ، أَفْضَلُ مِنْ نِسْدَةٍ حَمْقَاءٍ سَرِيعَةٍ تَجْلِبُ الشَّرَّ .

وَلَا يَصَاغُ اسْمُ الْهَيَّةِ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِي^٣ .

القاعدة

1 - اسْمُ الْمَرْأَةِ : مَصْدُرٌ يَدْلُلُ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ وَقَعَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَيَكُونُ
مِنَ الْثَّلَاثِي^٤ عَلَى وَزْنِ « فِعْلَةٌ » ، فَإِنْ كَانَ الْمَصْدُرُ الْأَصْلِيُّ
عَلَى هَذَا الْوَزْنِ كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَرْأَةِ بِالْوَصْفِ .

- وَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِي بِزِيَادَةِ تَاءٍ عَلَى مَصْدُرِهِ الْأَصْلِيِّ ،
فَإِنْ كَانَ الْمَصْدُرُ الْأَصْلِيُّ فِي آخِرِهِ تَاءٌ كَانَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى
الْمَرْأَةِ بِالْوَصْفِ بِالْوَاحِدَةِ وَشَبِيهِاً .

3 - لَا يَصَاغُ اسْمُ الْهَيَّةِ إِلَّا مِنَ الْثَّلَاثِي ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ تَدْلُلَ عَلَى الْهَيَّةِ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِي أَتَيْنا
بِالْمَصْدُرِ الْأَصْلِيِّ مَعَ قَرْيَةٍ أَوْ لَفْظٍ يَدْلُلُ عَلَى الْوَصْفِ الْمَرَادِ ، مَثَلًا : الْإِبْرِيَّامُ الْمُهَبَّبُ
خَيْرٌ مِنَ الصَّحْلَكِ الْأَرْعَنِ ، الْأَقْدَاءُ الرَّائِشُ بَذَوِي الْفَضَائِلِ أَمَارَةُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ .

2 - اسم الهيئة : مصدر يدل على هيئة وقوع الفعل ويكون بزنة « فعله » ...، فإن كان المصدر الأصلية على هذا الوزن ، كانت الدلالة على الهيئة بالإضافة أو الوصف ولا يصاغ اسم الهيئة إلا من التلقي .

تدريب نموذجي

- عين ما يأتي ، اسم المرأة ، واسم الهيئة ، وزن كل منها ، و فعله :
قال حكم :

إحدى مشيَّةِ الْخُلَاءِ ، فَإِنَّهَا دَاءٌ عَيَّاهُ ، وَإِكْلَهُ الْهَمْ ، فَإِنَّهَا تُؤْدِي إِلَى السَّقَمِ ،
وَفِرْعَةُ الْجَبَانِ ، فَإِنَّهَا تُزْرِي بِالْإِنْسَانِ ، وَعَرَةُ اللِّسَانِ فَإِنَّهَا تُورِثُ النَّدَمَ ، وَرَبُّ
سَكُنَّتِ أَسْلَمَ مِنْ قَوْلَةٍ ، وَإِسْرَاعُهُ فِي النُّطُقِ تَكُونُ دَلِيلًا عَلَى الْحُمْقِ .

4 - يُشَرِّطُ لِصِياغَةِ اسْمِ الْمَرْأَةِ وَاسْمِ الْهَيَّةِ ، أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ تَامًا ، فَلَا يصاغان من الناقص مثل كاد ، ومتصرقاً ، فلا يصاغان من الجامد مثل : عسى ، وأن يكون دالاً على شيء حسي ، فلا يصاغان من الأفعال التي تبدل على أمور معنوية عقلية كالعلم والجهل ، وأن يكون غير دال على وصف من الأوصاف الثابتة مثل : الحسن والقبح والطعن والقصر .

الإجابة

اسم المرة	وزنه	نعله	اسم الهيئة	وزنه وزنه	نعله	اسمي
عمره	سكنه	قراته	مشيته	أكله	نعله	نعله
عمره	سكنه	قراته	مشيته	أكله	نعله	نعله
عمره	سكنه	قراته	مشيته	أكله	نعله	نعله
عمره	سكنه	قراته	مشيته	أكله	نعله	نعله

ـ «برئية مصدره الأصلية
مع زيادة تاء في آخره»

فراخة
سكنه
قراته

نعله
نعله
نعله

فراخة
سكنه
قراته

مشيته
أكله
نعله

نعله
نعله
نعله

فراخة
سكنه
قراته

نعله

وزنه

اسم الهيئة

نعله

وزنه

اسم المرة

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين اسم المرأة وبين وزنه و فعله فيها يلي :

- 1 - لَمَّا دَخَلَ أَيُوبُ بْنُ الْقِرْيَةَ عَلَى الْحَجَاجِ ، وَكَانَ فِيمَنْ أَسِرَّ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ ، قَالَ لِلْحَجَاجِ : أَقْلِنِي عَرَقِي ، وَأَسْغِنِي رِيقِي ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ مِنْ كَبُوَةٍ ، وَالسَّيْفُ مِنْ نَبُوَةٍ ، وَالْحَلِيمُ مِنْ صَبُوَةٍ .
قَالَ : أَتَ إِلَى الْقَبْرِ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى الْعَفْوِ ، أَلْسَنَ الْقَافِلَ وَأَنْتَ تُحَرِّضُ حِزْبَ الشَّيْطَانِ :

تَعَدَّوَا بِالْحَجَاجِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكُمْ ! ثُمَّ قَدَمَ فَضَرَبَ عُنْقَهُ . (زهر الآداب)

- 2 - قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :
لِكُلِّ دَاهِلٍ دَهْشَةٌ فَابْدَأُوهُ بِالْتَّحِيَةِ ، وَلِكُلِّ طَاعِمٍ حِشْمَةٌ فَابْدَأُوهُ بِالْيَمِينِ .

- 3 - قال عنترة بن شداد :
- وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَتَسْنِي فَرَقْتُ جَمِيعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيُصْلِ**

- 4 - وقال ابن خفاجة الأندلسي على لسان جبل :
فَمَا خَفَقُ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلَعُ وَلَا نَوْحٌ وُرْقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبٌ

- 5 - وقال الشاعر سليمان العيسى عن ثورة الجزائر :
يَا شَمَخَةَ التَّارِيخِ فِي أُورَاسِنَا يَا تَبَعَ مَلْحَمَيِ بَغْرِ الْحَادِي

- 6 - وقال الشاعر معروف الرصافي في وصف الكرة :
تَنْحُو الشَّمَاءَ بِضَرْبَةٍ فَيَرْدُهَا وَتَمُرُّ وَائِيَةٌ عَلَى وَجْهِ السَّرَّى وَتَدُورُ بَيْنَ الْلَّاعِينَ فَمُخْجِمٌ

- 5 - خَفْقٌ : تَحْرُكٌ وَاهْتَازٌ ، أَيْكِي : أشجارٌ مُلْتَفَةٌ . رَجْفَةٌ : اهْتَازٌ . نَوْحٌ : بكاءٌ .
وُرْقِي : حِمَائِيٌّ . نَادِبٌ : بالٌ .

التمرين الثاني : عين اسم الهيئة وبين وزنه و فعله فيما يلي :

١ - قال الشيخ محمد الخضر حسين ، يخاطب صلاح الدين الأيوبي حينما زار قبره :

أَوْمَا سَمِعْتَ رَطَانَةَ الْإِفْرِيجِ مِنْ
وَكَانَتِي بِكَ قَدْ هَمَّتْ يَوْمَةُ الْ

2 - وقال الشاعر رشيد سليم الخوري :
لَا سِلْمَ حَتَّى تَسْتَرِيحَ الْأَرْضَ مِنْ
فِي نَفْسِهِ عَطْشٌ وَجُوعٌ لِلَّادَى
يَرْوَى جَرِيمَتَهُ بِهَرَّةٍ شَارِبٍ
3 - وقال الشاعر محمد العيد آل خليفة :

وَقَفَتْ عَلَى تِمْقَادَ وَقَفَةَ جَائِلٍ
أَرْدَدُ فِي آثَارِهَا طَرْفَ عَبْرَةٍ
وَأَسَّالَهَا مُسْتَفْهِمًا عَنْ عَهْوَدِهَا

التمرين الثالث :

هاتِ اسْمَ الْمَرْأَةِ وَاسْمَ الْهَيَّةِ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :
صَعَدَ - نَظَرَ - بَاعَ . وَزَانَ - صَادَ - جَرَى .

التمرين الرابع :

هاتِ اسْمَ الْمَرْأَةِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ :
أَرْشَدَ - أَسْتَفْهَمَ - أَسْتَخْنَاءَ - أَقَامَ - انْطَلَقَ .

النص :

« نصيحة »

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت كلاماً طاب مسموعة ، كاربع كلمات تكلم بين رجل عند هشام ، دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين احفظ عن أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك ، قال : هاتهن ، قال : لا تعدن موعداً لا ثيق من نفسك يلنجازه ، ولا يغرنك المرتفق في الأمر وإن كان سهلاً ، إذا كان المنحدر منه وعراً ، وأعلم أن للأعمال جزاء فائق العواقب ، وأن للأمور بعثات فكأن على حذر .

المناقشة :

وضح كيف يكفل الأخذ بهذه النصيحة صلاح الأمور ، واستقامة الناس .

الايضاح :

اقرأ النص السابق ، وتأمل الأسماء التي تحتها خط فيه :

مسموعة - موعدا - المرتفق - المنحدر .

تجد كل اسم منها يدل على معنى مجرد عن الزمان فهو مصدر ، وستطيع أن تتأكد من ذلك . إذا استبدلت بهذه الأسماء المصادر الأصلية لأفعالها ، فستجد حينئذ أن المعنى لم يتغير ولذا فإن هذه الأسماء تسمى « مصادر » أيضاً .

1 - لاحظ أن الباء تدخل على المتروك في مادة (استبدل) .

ولكنك حين توازن بينها وبين المصادر الأصلية لأفعالها : (مَسْمَعٌ - سَمَاعًا) -
(مَوْعِدًا - وَعْدًا) (مُرْتَفَقٍ - ارْتِقاء) (مُنْجَدَرٌ - ابْجَدَارًا) .

تحد فرقاً واضحاً في اللفظ . فما الفرق ؟

إن المصادر التي تحتتها خطط في النص مبدوءة . يبْيَمْ زَائِدَةً ، ومن ثم فكل مصدر منها يسمى (مَصْدَرًا مَيْمَيَا) ، ولذلك قد فطنت إلى أن أفعال هذه المصادر لا يوجد فيها فعل على وزن (فَاعِلٌ) مثل : جَاهَدٌ ، حتى يكون مصدره بزنة (مُفَاعَلَةً) مثل : مُجَاهَدَةً ، كما عرفت من دراستك السابقة ، ولذا فإننا نقول عن الْمِيمِ التي بُدِئَتْ بها المصادر الْمِيمِيَّةُ : إنها زائدة لغير المُفَاعَلَةِ . لأن المصادر التي على وزن (مُفَاعَلَةً) مصادر أصلية وليس ميمية .

وبعد أن عرفت هذا النوع من المصادر فقد تأسّل عن فائدة استخدامه في التعبير ؟

وستستطيع أن تعرف الإجابة إذا تأملت الفرق في المعنى بين المصادر الْمِيمِيَّةُ التي في النص ، والمصادر الأصلية لأفعالها أيضاً ، لأنك ستجد المصادر الْمِيمِيَّةُ قد امتازت بقوّة الدَّلَالَةِ ، وتأكيد المعنى المراد ، بالإضافة إلى أن المصدر الْمِيمِيَّ قد يأتي ليبيان سبب الفعل ، كما جاء في الحديث الشريف :

(الْأَوْلَادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَتَةٌ) أي سبب لِلْبُخْلِ والْجُبْنِ لأن الأب يحرص على الحياة والمال من أجل أبنائه .

تأمل المصادر الْمِيمِيَّةُ السابقة تجد (مَوْعِدٌ) فعله (وَعَدَ) المعتل الفاء الصحيح اللام ، وتلاحظ أن فاء هذا الفعل تمحض في المضارع فنقول : (يَعْدُ) وهذا فإن مصدره الْمِيمِيُّ (مَوْعِدٌ) قد جاء على وزن (مَفْعُلٌ) . أما المصدر الْمِيمِيُّ (مَسْمَعٌ) فإنه على وزن (مَفْعُلٌ) لأن فعله (سَمِعَ) ليس معتل الفاء .

ومن هنا تستتبّط أن المصدر الْمِيمِيُّ للفعل الثلاثي يكون على وزن (مَفْعُلٌ) إلا إذا كان الفعل مثلاً صحيحاً اللام ممحض الفاء في المضارع ، فإنه يكون على وزن (مَفْعُلٌ) ، وقد تزداد ثاءة في آخر المصدر الْمِيمِيُّ كما جاء في الحديث السابق (الْأَوْلَادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَتَةٌ) .

لاحظ المصدر الميمي (المُرْتَقِي) تحد فعله (أرْتَقَى) مزيداً بالهمزة والتاء . ولذا فقد جاء مصدره الميمي بزنة مضارعه (بِرَتَقَى) مع إبدال حرف المضارعة مهماً مضسومة وفتح ما قبل آخره ، ومثله المصدر الميمي (المُسْحَدَر) لأن فعله (السَّحَدَر) مزيد بالهمزة والنون .

ومن هذا تدرك أن الفعل غير الثلاثي يكون مصدره الميمي بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة مهماً مضسومة ، وفتح ما قبل آخره .

القاعدة

1 - **المصدر الميمي** : ما دلَّ على معنى مجرَّدٍ عن الزَّمانِ ، وبُدِئَ

بِعِمَّ زَانِدَةٍ في غَيْرِ الْمُفَاعَلَةِ

2 - **صِياغَتِه** : يَكُونُ مِنَ الْثَّلَاثَيْنِ مُطْلَقاً بِزَنَةٍ (مَفْعُل) بفتح العين ، إلا إذا كان مِنَ الْمُتَّلِّكَيْنِ صَحِيحَ اللَّامِ مَحْذُوفَ الْفَاءِ فِي الْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) بكسر العين . ويكون من غير الثَّلَاثَيْنِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارِعِ مِمَّا مَضْسُومَةً وَفَتْحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

3 - قد تردد تاءً في آخر المصدر الميمي مثل : مَوْعِظَةٌ ، مَنْفَعَةٌ .

تدريب نموذجي

عين المصدر الميمي ، وفعله ، مبيناً وزنه ، وطريقة صوغه :

سُلِّلْ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ :

مَا الْمُرْوَةُ ؟ قال : جَلْبُ الْمَنْفَعَةِ ، وَدَفْعُ الْمَضَرَّةِ ، وَرَكْكُ الْمَفْسَدَةِ .

قيل : فَمَا الْحَرْزُ ؟ قال : اتِّهَازُ الْفُرْصَةِ فَإِنَّهَا مَغْنَمٌ .

قيل : فَالْحَلْمُ ؟ قال : الْعَقُوْنُ عِنْدَ الْمَقْدُرَةِ .

قيل : فَالْمَذَدَّةُ ؟ قال : مَسَالَةُ اللَّثَمِ فَإِنَّهَا ثَقْلَةُ الْمَحْمَلِ .

الإجابة

المصدر الميمي	فعله	طريقة صوغه
المنفعة	نفع	بزنة (مفعَل) ، لأن فعله ثلاثي صحيح الفاء ، وقد زيدت تاء في آخره .
المضرة	ضرر	" " " "
المفسدة	فساد	" " " "
مغنم	غنم	بزنة « مفعَل » لأن فعله ثلاثي صحيح الفاء
المقدرة ²	قدر	" " " "
المذلة	ذلة	" " " "
مسألة	سأل	" " " "
المحمول	حمل	بزنة (مفعَل) لأن فعله ثلاثي صحيح الفاء .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : عين المصادر الميمية فيما يلي :

- 1 - كان من دعاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ)
- 2 - ومن قوله عليه السلام : (الْيَمِينُ حِثٌّ أَوْ مَنْدَمٌ) (زهر الآداب ص 24)
- 3 - وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِّنْ مَشْهِدِ الْغَلامِ ^٤ (زهر الآداب ص 43)
- 2 - قد وردت عن العرب مثلثة الدال مقدرة بفتح عين مفعَل . ومقدرة بضم عين مفعَل . ومقدرة بكسر العين . ومثلها مأدبة . ومهلكة . وهذا شذوذ عن القاعدة التي تقضي فتح العين لا غير في هذه الأسماء . لأن فعل كل منها ثلاثي . وليس مثالاً صحيحاً لللام محذوف الفاء في المضارع كما عرفت .
- 3 - المغرم : الدين ، المأثم : فعل ما يأثم به الإنسان .

4 - قال الأحنفُ بْنُ قيسٍ : من لم يَسْتُوْحِشْ من ذلِّ الْمَسْأَلَةِ لَمْ يَأْنَفْ مِنَ الرَّدِّ .
5 - قال حكيمٌ :

الإفراط في المزاحِ مجانَةُ ، والاقتصاد في مطرفةُ ، والإعراض عنه مَنْدَمَةُ ،
والترويجُ به مَسْلَةُ ، والاشتغالُ به مَلْهَةُ .

التمرين الثاني :

عين المصادر الميمية واذكر فعل كل منها ومصدره الأصلي فيما يلي :

1 - قال حسان بن ثابت يصف عبد الله بن عباس :

إِعْلَمْقَطَاتٍ لَا تَرَى بِيَهَا فَصَلَا^{إِذَا قَالَ لَمْ يَبْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ}
لِذِي لَسَنٍ فِي الْقَوْلِ جَدًا وَلَا هَرَلًا^{شَفَقًا وَكَفَى مَا فِي النُّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ}
فَنَلَتْ دُرَاهًا لَا دِنَيَا وَلَا وَغْلَاء^{سَمَوَاتٍ إِلَى الْعُلُيَا بِغَيْرِ مَشْفَقَةٍ}

2 - قال عنترة بن شداد :

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَابْنَةَ مَالِكٍ
يُبَحِّرُكَ مِنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ أَنْسِي

3 - وقال أيضاً :

وَلَقَدْ أَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلَّهُ

4 - وقال المنبي :

وَإِذَا أَتَكَ مَذَمَّيِّي مِنْ تَاقِصِّ

5 - وقال الشاعر في الرثاء :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ

كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا

4 - مشهد الغلام : ما يشهده ويراه رأي العين .

5 - ذراها : ذُرَا جمع مفرده ذروة ، وذروة كل شيء أعلى ، دنيا : خسيساً . الوغل :
الضعف المقصّ في عمله .

التمرين الثالث :

ميز المصادر المبمية عن المصادر الأصلية فيها يلي :

- 1 - قال الله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِنَا مَنَّا كُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَابْتَغَاوُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) . (سورة الروم آية 23)
- 2 - مُجَاهَدَةُ الْأَهْوَاءِ خَيْرٌ مِنْ مُلَاقَةِ الْأَرْزَاءِ ، وَمَحَاجَةُ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ مَعَادِهِمْ ، وَالشَّجَاعَةُ وَقَائِمَةُ وَالجُنُونُ مَفْتَلَةُ .
- 3 - الْعَجَلَةُ مَنْدَمَةُ ، وَالسَّعَايَةُ مَذَمَّةُ ، وَكُلُّ عِزٌّ لَا يُوَطِّدُهُ عِلْمٌ مَذَلَّةُ ، وَكُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةُ .
- 4 - الإِسْرَافُ فِي الْهَمْ مَضِيَّةُ لِلْحَرْمِ ، مَجْلَبَةُ الْبَيْسِ ، وَالاعْتِصَامُ بِالرَّجَاءِ قُوَّةُ وَمَضَاءُ .
- 5 - وقال الشاعر :

فَهُنْ أَنْتُمُ فَلَنْكُمْ شَرًا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
فَوْحَسْنُ ظَنْكَ بِالْأَيَامِ مَعْجَرَةً
فِيمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا
مَنْ لَا يُعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ

التمرين الرابع

هات المصدر المبمي لكل فعل من الأفعال الآتية ، ثم استعمله في جملة من إنشائك :

وعَدَ - اجْتَهَدَ - قَدِيمَ - حَمِيدَ - تَعَلَّمَ .

التمرين الخامس :

أعرب ما تحته خط وبين المصادر المبمية فيها يلي :

قال الفرزدق في مدح علي بن انجسين :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِيهِ
فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمِّ
مِنْ مَعْشِرِ حَبْلِ دِينِ وَيَغْضُبُهُمْ
كُفْرُ وَقُرْبَهُمْ مَنْجَسٌ وَمُعْقَسٌ

النص :

«الوطن والوطنية»

الوطنية في الإسلام ، هي التي تحافظ على الأسرة ، بجميع مكوناتها ، وعلى الأمة بعمرها مقوماتها ، وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها فهي تُخاطب البشرية كلها في جميع أجناسها بقوله تعالى : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرٍ مِّنْ خلقنا تفضيلاً) ، وتحاطبها في جميع أديانها بقوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وتحاطب جميع الأمم والأورى بقوله تعالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسُّلْطَنِ فَاجْنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) وبقوله تعالى : (فَمَنْ اعْنَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْنَدَى عَلَيْكُمْ) وهذِه هي وطنيتنا معاشر المسلمين العزائيريين الأفارقة ، ووطنية كل مُسلم صادق في إسلامه ووطنيته . الإمام ابن باديس

المناقشة :

- 1 - ما مقومات الوطنية في الإسلام كما فهمت من النص ؟
- 2 - الوطنية الإسلامية تحترم البشرية في جميع أجناسها وأديانها اتباعاً لنهاج القرآن الكريم ووضح ذلك .

- 3 - دعا القرآن الكريم إلى السلام العالمي . ما الدليل على ذلك من النص ؟

الإيضاح :

(أ) إذا قرأت النص السابق وتأملت الأسماء التي تحتتها خط ، وجدتها تدل على معانٍ مجردة عن الزمان ، ولذا تسمى « مصادر » ، ولكنك تجد أنها

مخالفة للمصادر التي درستها قبل ذلك ، فهي ليست مصادر أصلية سماوية أو قياسية ، كما عرفت ، وليست مصادر ميمية ، لأنها غير مبدوعة بعim زائدة لغير المفعولة كما سبق . فِيمَ تُسَمَّى ؟

إن هذه المصادر لما كانت تُصنَّع من أي لفظ جامد أو مشتق ، لتدل على معانٍ مجردة ، دون أن تجري على نسق المصادر الأصلية أو الميمية في الصياغة ، سميت « مصادر صناعية » .

(ب) « وَازِنْ » بين المصادر الصناعية التي في النص وهي : الوطنية - الإنسانية - البشرية - وبين الأسماء التي أخذت منها ، وهي على الترتيب : الوطن - الإنسان - البشر - تجد فرقاً واضحاً في اللفظ ، فما الفرق ؟

إنه زيادة ياء مشددة على الاسم . بعدها تاء تائيث مربوطة ، ومن هذا تدرك أن المصدر الصناعي يكون بزيادة ياءٍ مشددةٍ ، بعدها تاءٌ تائيث مربوطة ،

ولاشك ان هذه الزيادة اللغوية ترتب عليها زيادة في المعنى كذلك ، تستطيع أن تستنبطها من الموارنة السابقة أيضاً ، فالوطن يدل على المكان الذي ولدنا فيه ، ونشأت بين أحضانه ، ونعمت بخيبره ، ولزملك النور عنه ، أما المصدر الصناعي (الوطنية) ، فإنه يدل على مجموعة الصفات الخاصة بالمواطن ، وكذلك شأن بقية المصادر الصناعية الأخرى التي وردت في النص .

ولعلك تلاحظ كثرة استعمال هذا النوع من المصادر في الأساليب السياسية والاجتماعية المعاصرة .

القاعدة

المَصْدَرُ الصَّنَاعِيُّ :

مَصْدَرٌ يُصَاغُ مِنَ الْلَّفْظِ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، بَعْدَهَا تَاءٌ تَائِيَّثٌ مَرْبُوَطٌ ،
لِيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُجَرَّدٍ مِثْلِ : الإِنْسَانِيَّة - الْوَطَنِيَّة - الْمَدِينَيَّة ...

تدریب نمودجي

استخرج ما يأتي ، المصدر الصناعي ، وبين طريقة صوغه ، وعین اللفظ الذي صيغ منه :

الحضارـة الحـديـثـة تـقـوم عـلـى قـحـكـيمـ المـادـة فـي الـحـيـاة ، قـرـدـ الأـخـلاقـ إـلـى المـفـعـة ، وـنـدـعـو إـلـى التـنـاـحـرـ وـالـأـنـهـازـيـةـ ، وـنـخـرـعـ كـلـ يـوـمـ جـدـيدـاـ مـنـ وـسـائـلـ الـفـتـكـ وـالـدـمـارـ ، فـتـظـهـرـ أـقـبـحـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ وـحـشـيـةـ وـهـمـجـيـةـ ، وـهـذـاـ يـبـيـنـ مـدـىـ حـاجـةـ الـإـنـسـانـيـةـ إـلـىـ إـلـسـلـامـ الـذـيـ يـاسـوـ جـراـحـهـاـ ، وـيـقـومـ عـقـيـدـهـاـ وـنـظـرـهـاـ إـلـىـ الـوـجـودـ . فـتـسـقـيـمـ حـيـاتـهـاـ حـيـنـمـاـ تـأـخـذـ بـشـرـيـعـةـ خـالـقـهـاـ ، وـنـصـلـحـ دـنـيـاهـ حـيـنـمـاـ ثـوـمـنـ بـاـخـرـهـاـ ، وـتـسـمـوـ أـهـدـافـهـاـ حـيـنـمـاـ تـتـطـلـعـ إـلـىـ مـاـ عـنـدـ اللهـ مـنـ مـثـوبـةـ وـجـزـاءـ .

الإجابة

المصدر الصناعي	اللفظ الذي صيغ منه المصدر	طريقة صوغ المصدر الصناعي
الأنهزية	الانتهاز	زيادة ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة
وحشية	وحش	" " " " "
همجية	همج	" " " " "
الإنسانية	الإنسان	" " " . " "

1 - **الهمج** : جمع همجة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجه الفم ، ويقال للرَّعَاعِ الْحَمْقَى : إنما هم همج (مختار الصحاح) .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : عين المصادر الصناعية فيما يلي :

المَدِينَةُ الْحَدِيثَةُ

لَقَدْ آمَنَتِ الْمَدِينَةُ الْحَدِيثَةُ كُلَّ إِيمَانٍ بِقَاتُونَ السَّبَيْتَةِ ، فَكُلُّ ظَاهِرَةٍ فِي الْوُجُودِ إِذَا حَدَثَتْ فَهُنَاكَ سَبَبٌ لِحُدُوثِهَا ، وَإِذَا أَرِيدَ عِلاجُهَا فَلَا بُدَّ مِنْ عِلْمٍ بِهَا ، وَوَضُعِّفَ الْعِلاجُ عَلَى مِنْهاجِيَّةِ الْعِلْمِ بِهَا

إِنَّ طُفْيَانَ الْعِلْمِ عَلَى الرُّوحِ ، وَالْعَقْلُ عَلَى الْقُلْبِ ، هُوَ وَجْهُ الْضَّعْفِ فِي الْمَدِينَةِ الْحَدِيثَةِ ، وَلَا أَمْلَأَ فِي إِصْلَاحِهَا إِلَّا بِتَعْدِيلِ عَنَاصِرِهَا ، وَحَيَاةُ قَلْبِهَا ، إِذَا ذَاكَ تَنْتَرُ إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ لَا إِلَى الْقَوْمِيَّةِ ، وَإِلَى الْعَدْلِ وَالْحَقِّ لَا إِلَى الْجِنِّيَّةِ ، وَإِلَى خَيْرِ الْعَالَمِ كُلُّهُ لَا إِلَى الْعَصَيْيَةِ ، وَهَذَا اللَّوْنُ هُوَ لَوْنُ الْمَدِينَةِ الْمُنْتَظَرُ .

(أحمد أمين . بتصرف)

التمرين الثاني : ميز المصادر الصناعية من المصادر الأصلية فيما يلي :

لَيَسَّرِ الْوَطَنِيَّةُ وَلَا الْقَوْمِيَّةُ فِي الْجَزَائِيرِ إِلَّا ضَرَبَاً مِنْ عَوَاطِفِ تَبَعُّهَا عَقِيدةُ الْإِسْلَامِ ، الَّتِي كَانَتْ تَقِفُ فِي وَجْهِ الْعَصَلِيَّةِ الْمُتَعَصِّبَةِ ، الَّتِي كَانَتْ تَقْوُمُ دَوْمًا بِالْتَّعْهِيدِ لِلإِسْتِغْمَارِ ، وَالْتَّبْشِيرِ بِهِ ، لِأَنَّ أُورُبَا لَمْ تَفْهَمْ الدِّينَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الزَّاوِيَّةِ الْصَّيِّبَةِ ، وَهِذِهِ الْمَادِيَّةُ الْمُنْحَرِفَةُ . (محمد المبارك . بتصرف يسير)

التمرين الثالث :

عين الأسماء التي صبغت منها المصادر الصناعية الآتية :

العربيَّةُ - المُوْضُوعِيَّةُ - الذَّائِيَّةُ - العَالَمِيَّةُ - الْقَانُونِيَّةُ - التَّشْرِيعِيَّةُ -

التمرين الرابع :

صُنِعَ مصدراً صناعياً من كل اسم من الأسماء التالية ، وَاسْتَعْمِلُهُ فِي جملة
من تعبيرك . الاجتِهاد - المهاجِ - الارتقاء - العقل - الحس - الظاهر

(ز)
المشتقات

أ - اسم الفاعل

النص :

« المؤمن »

« الْإِيمَانُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَّافِينِ ، الصَّادِرُ مِنَ الْقَلْبِ ، يَتَبَعُهُ حَتَّمًا تَغْلِبُ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، فَيَنْتَهُ فِيهَا الإِثَارُ ، وَالتَّضْحِيَّةُ ، فِي سَيِّلِ الْخَيْرِ الْعَامِ .

وَيَكَادُ يَمْحَى مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ الشَّرُّ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، فَقَدْ حُبِّبَ إِلَيْهِ الصَّفَاتُ السَّاميَّةُ ، وَحِيلَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّذَائِلِ ، بِعِجَابٍ مِنَ الْإِيمَانِ . فَالْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُعْتَدِيًّا وَلَا مُسْتَهِنًا بِغَيْرِهِ ، وَلَا ظَالِمًا أَخَاهُ ، لَأَنَّهُ بُعَارِضٌ بِالظُّلْمِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ، وَهِيَ الْعَدْلُ ، وَلَا يَكُونُ قَاسِيًّا وَسَيِّدُهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَلَا يَكُونُ كَاذِبًا وَلَا مُخَادِعًا ، وَلَا مُنَافِقًا ، لَأَنَّ حِسَابَهُ مَعَ اللَّهِ الْعَلِيمِ الْخَيْرِ ، الَّذِي « يَعْلَمُ خَاتَمَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » .

(الرسالة الخالدة) عبد الرحمن عزام « بتصرف يسير »

المناقشة :

- 1 - « الإيمان الصادق يغرس الفضائل في نفس المؤمن ، ويُقتلع منها الرذائل » فما أثر ذلك في حياته ؟
- 2 - ما الذي يحول بين المؤمن وبين الشرور والآثام ؟ وَضَعْ .

الايضاح :

أـ عرفت من دراستك السابقة ، أن الاسم إما جامد لم يؤخذ من غيره ، ويدل على ذاتٍ كرجلٍ وشجرة ، أو على معنىًّا كسماحةً وقدرةً . وإما مشتق مأخوذ من غيره ، كمحسين وكريم ... وله دلالات تختلف باختلاف الأسماء المشتقة .

وفي هذا الدرس نقدم لك نوعاً من هذه المشتقات .
فاقرأ النص السابق ، وتأمل الأسماء التي تحتها خطٌّ ، وهي : ظالم ، قاسي ، كاذب ، مخادع ، معتدي ، مُسْتَهِنٌ .

تجد أن كل اسم منها يدل على ذاتٍ وقع منها فعل ، وقامت بها صفة طارئة لا تدوم ، فكلمة « ظالم » تدل على ذات وقع منها فعل « الظلّم » ، وقامت به ، فاتصفت بمعناه ، وكلمة « قاسي » تدل على ذات وقع منها فعل « القسوة » ، وقامت به ، فصار معناه صفة لها ، وكلمة « كاذب » دالةٌ على ذاتٍ وقع منها فعل « الكذب » ، فهي موصوفة بهذا المعنى ، وهكذا في مثل الأسماء : « مخادع » « معتدي » ، « مُسْتَهِنٌ » ، إذ تجد أن كلاماً منها يدل على ذات وقع منها فعل ، فاتصفت بمعناه ، وتلاحظ أن هذا الوصف غير دائم للذات ، وأنه قائم بها على وجه الحدوث .

وإذا تأملت صياغة هذه الأسماء ، وجدت أنها مأخوذة من غيرها ، للدلالة على من وقع منه الفعل ، فبالموازنة بينها وبين أفعالها ، تلاحظ أن الأفعال : ظالم - قسا - كذب . وهي ثلاثية متصرفة ، قد أخذت منها الأسماء : ظالم - قاسي - كاذب . التي صيغت من الثلاثي على وزن « فاعلٍ »¹ وأن الأفعال : خادع . اعتدي . استهان . غير ثلاثة وهي متصرفة - أيضاً - ومعلوم أن مضارعها المبنيّ

1 - فإنْ كانَ الفعل الثلثي مُتَّلِّعَ العينِ بِالْأَلْفِ ، قُلِيتْ عَنْهُ هَمْزَةٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، نحو : قَائِمٌ ، بَاعِنْ . مِنْ : قَامٌ ، بَاعَ .

لِلْمَعْلُوم : يُخَادِع . يَعْتَدِي . يَسْتَهِن ، ولعلك تلاحظ أن الأسماء : مُخَادِع . مُعْتَدِي . مُسْتَهِن ؛ مأخذة من هذه الأفعال . وأن كل اسم منها قد صيغ على وزن مضارعه ، بِإِبْدَال حرف المضارعة منها مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر .

وما سبق تدرك أن كل اسم صيغ من الثلاثي على وزن « فَاعِل » ؛ ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم فهو اسم مشتق ، يدل على ذات موصوفة بفعل وقع منها على وجه الحدوث ويسمى « اسْمَ فَاعِلِي ». .

ب - صيغ المبالغة

قارن فيما يأتي بين ما تحته خط في العبارة الأولى ، وما يعادله من العبارة الثانية :

- 1 - المؤمن سَابِقٌ إلى الخيرات ، قائل الصدق ، ناصح لأخيه ، ناصر لقومه ، حاذر عدوه بصير به .
- 2 - المؤمن سَبَاقٌ إلى الخبرات مِقْوَالٌ الصدق نَصُوحٌ لأخيه نَصِيرٌ لقومه . حذير عدوه ، بصير به .

تجد أن أسماء الفاعلين : سابق ، قائل ، ناصح ، ناصر ، حاذر ، في العبارة الأولى مصوقة من الثلاثي المتصرف ، وتلاحظ أنها قد تحولت في العبارة الثانية ، إلى الصيغ : سباق - مقوال - نصوح - نصير - حذير - الواردة على الأوزان : فعال - مفعوال - فعل - فعال - فعل .

وبتأملك معنى كل صيغة من هذه الصيغ ، تجدها دالة على ذات تبالغ في القيام بالحدث ، وبكثر وقوع الفعل منها ، مبالغة في أداء المعنى وتفويته له ، ومثل هذه الصيغ التي تؤخذ من الثلاثي المتصرف للدلالة على كثرة الحدث يُسمى « صيغ المبالغة ». .

ح - عمل اسم الفاعل وصيغة المبالغة

تأمل العلاقة بين أسماء الفاعلين ، وبين الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة الآتية:

- 1 - مَا كُلُّ غَارِسٍ شَجَرًا ، وَلَا كُلُّ حَارِثٍ أَرْضًا يَا كِلٍّ مِنْ ثَمَرِهَا ،
- 2 - أَجَانِي ثِمَارٌ مَا غَرَسْتَ ، وَهُوبٌ خَيْرٌ مَا تَجْنِي ؟
- 3 - يَا مُجِيًّا أَخَاهُ ، وَيَا شَكُورًا فَصْلُ اللَّهِ أَبْشِرُ .
- 4 - لَئِنْ كُنْتَ مُطِيعًا وَالدِّينُكَ ، حَفِيظًا حُقُوقَ جَارِكَ لِتَفْوَزَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى .

إذا تأملت أسماء الفاعلين ، وصيغة المبالغة ، في هذه الأمثلة ، وجدتها جميعاً مجردة من « الـ » ، ولو حاولت أن تضع مكان كل منها فعله المضارع ، لوجدت أن المعنى لا يختل ، ولاحظت أن كل اسم من هذه الأسماء ، يعمل عمل فعله ، ويؤدي معناه : (الحال أو الاستقبال) .

ولهذا تلاحظ أن كلاً من الكلمات التي تحتها خط ، وهي : شجراً . أرضاً .
ثِمَارٌ . خَيْرٌ . أَخَاهُ . فَصْلٌ . حُقُوقَ . واردة مفعولاً به ، معمولاً لصيغة المبالغة ، أو اسم الفاعل الذي سبقه ، لأن فعل كل منها متعدٌ ، فإن كان فعل المُشْتَقّ لازماً نحو : أَمْسَافِرُ أَخُوكَ لِلْحَجَّ هذا العام ؟ وجدت أن اسم الفاعل « مُسَافِرٌ » المسبوق باستفهام ، قد رفع فاعلاً ظاهراً « أَخُوكَ » مكتفياً به ، لأن فعله لازم .

ولعلك قد لاحظت أن أسماء الفاعلين السابقة ، مجردة من « الـ » ، وأنها عملت كأفعالها ، لورودها بمعنى الحال أو الاستقبال . ولابعادها على نقي ، أو استفهام ، أو نداء ، أو خبرٍ ... فذلك من شروط عملها عمل الفعل² .

2 - يَجُوزُ في مفعول اسم الفاعل ، أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ لَامُ التَّقْوِيَّةِ ، فَجَعْرَةٌ ، نحو قوله تعالى : « فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ » وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَّ مَعْمُولُهُ - أيضاً - بِالإِضَافَةِ ، كقوله سبحانه : « إِنَّ اللَّهَ بِالْعُلُوْمِ أَمِيرٌ » . [النحو الوافي ج 3 ص 245 وما بعدها] .

إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُقْرِنًا «بِالْ» الْمُوْصَلَةُ نَحْوُ : الصَّانِعُ مَعْرُوفًا ،
الْمِطَاءُ خَيْرًا ؛ مُسْتَهْرِرٌ عَمَلَهُ الطَّيْبُ ، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ - حِينَئِذٍ - بِلَا شَرْطٍ . وَمِثْلُهُ
فِي الْحَالَتَيْنِ : (تَجْرِيدٌ مِنْ «أَلْ» وَاقْتَرَانُهُ بِهَا) صِيغَةُ الْمَبَالَةِ .

القاعدة

اسْمُ الْفَاعِلِ :

اسْمُ مُشْتَقٌ يَدْلُلُ عَلَى ذَاتٍ وَقَعَ مِنْهَا فَعْلٌ ، أَوْ قَامَتْ بِهِ ، فَأَنْصَافَتْ
بِمَعْنَاهُ عَلَى وَجْهِ الْحَدُوثِ .

صِياغَتُهُ : وَيُصَاغُ مِنَ الْثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ «فَاعِلٌ» فَإِنْ كَانَ
الْثَّلَاثِيُّ مُعْتَلًّا الْعَيْنُ بِالْأَلْفِ ، قُبِّلَتْ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ :
(قَامٌ ، بَاعَنِ ، مِنْ : قَامَ ، بَاعَ) .

- وَيُصَاغُ مِنْ غَيْرِ الْثَّلَاثِيِّ ، عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ الْمَيْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ ،
بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ مِمَّا مَضْمُومَةٌ وَكَسْرٌ مَا قَبْلَ الْآخِرِ .

صِيغَةُ الْمَبَالَةِ : وَهِيَ مُحَوَّلَةٌ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ، المُصَوَّغُ مِنَ
الْثَّلَاثِيِّ الْمُتَصَرِّفِ ، لِلْدَّلَالَةِ عَلَى الْكُثْرَةِ وَالْمَبَالَةِ - وَأَشْهَرُ صِيغَتُهَا

خَسْنٌ :

فَعَالٌ - مَفْعَالٌ - فَعُولٌ - فَعِيلٌ - فَعَلٌ .

عَمَلُهُمَا : إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءُ الْفَاعِلِيْنَ مُجَرَّدَةً مِنْ «أَلْ» فَإِنَّهَا
تَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهَا بِشَرْطٍ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوِ الإِسْتِهْبَالِ ،
وَأَنْ تَكُونَ مُعْتَدِدَةً عَلَى نَفْيِ ، أَوِ اسْتِهْمَامِ ، أَوِ نِدَاءِ ، أَوِ خَبْرِ .
- إِذَا كَانَتْ مُقْرِنَةً «بِالْ» الْمُوْصَلَةُ عَمِلَتْ كَفِيلَهَا بِلَا شَرْطٍ .
(وَصِيغَةُ الْمَبَالَةِ فِي الْحَالَتَيْنِ كَاسْمُ الْفَاعِلِ) .

نَدْرِيبُ نَمْوذِجِي

استخرج من النصوص الآتية ، اسم الفاعل وصيغة المبالغة ، وعين وزن كل منها و فعله :

أ - في التَّحْذِيرِ مِنَ الْمَاقِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ بَيْنَ النَّاسِ وَيَعْتَدُونَ عَلَيْهِمْ ، يقول الله تعالى :

« وَلَا تُطِعُ كُلَّ حَلَافٍ مَهِينٍ ، هَمَازٌ مَشَاءٌ بَتَمِيمٍ ، مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعَدِّ أَثَمٍ »^٣
(سورة القلم 10 - 12)

ب - وفي شَانِ النَّهْوضِ مُبَكِّرًا إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَيَانِ جزاءِ مَنْ يَمْتَلِئُ أَمْرَ اللَّهِ ، وَعَاقِبَةُ مَنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ ، يقولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ النَّاسِ يَعْدُونَ ، فَبَاعُونَ نَفْسَهُ ، فَمَعْتَقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا »^٤

(رواه مسلم)

ج - اجْعَلْ نَفْتَكَ الَّتِي تَأْمُلُ النَّجَاهَ بِهَا ، تَقْوَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، مُسْتَشْعِرًا بِمُرَاقبَتِهِ ، وَالْإِعْصَامِ بِطَاعَتِهِ ، مُتَّبِعًا أَمْرَهُ مُتَجَبِّنًا لِسَخْطِهِ ، مُحْتَدِيًّا لِسَتْهِ^٥

(عبد العميد الكاتب)

د - مِنْ عَادَةِ الإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلًا وَيُسَوِّدُ الْمِقْدَامَ وَالْفَعَالَا
(شوق)

3 - حَلَافٌ : كَثِيرُ الْحَلِيفِ كَذِيْبًا . هَمَازٌ : يذكر عيوب الآخرين ، مَشَاءٌ بَتَمِيمٍ : يسعى للإيقاع بين الناس .

4 - يَعْدُونَ : يُبَكِّرُ لقضاء مصالحة . بائع نفسه : أَيْنِ : يبيعها لله ، يَعْنِي أَنَّهُ يَعْتَلُهَا مُمْتَلَّهَ أَمْرَ اللَّهِ ، مُجْتَبِيَّةً تَوَاهِيَّهُ . مَعْتَقُهَا : مُحرَرُهَا مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِغَيْرِ اللَّهِ . مُوْبِقُهَا : مُهْلِكُهَا ، إِنْ أَتَّبَعَ هَوَاهُ .

5 - مُحْتَدِيًّا : مُقْتَدِيًّا .

6 - يُسَوِّدُ الْمِقْدَامَ وَالْفَعَالَا : يجعل الشجاع الكروم سيداً لقومه .

اسم الفاعل	وزنه	فعله	الأجوبة
متغيري	متغير	فعله	صيغة المبالغة وزنه
أعتدلي	حلاف هزار مشاء تاج	قال قال قال قال	حلف ظهر زنى زبه
مُفتعل	تابع أفعى أوبق	قال مفعول مفعول	شتر أربع ينبع أحذى أهل
مُعتدلي	تابع أفعى أوبق	مُفتعل مُفتعل مُفتعل	مُشتر مُأربع مُينبع مُ أحذى مُأهل
ـ	ـ	ـ	ـ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين ما يأتي اسم الفاعل ، وصيغة المبالغة مبيناً وزن كل منها و فعله :

أ - « الإِيمَانُ بِاللهِ يَسْمُو بِالْعُقْلِ البَشَرِيِّ » ، فَهُوَ يَدْعُو لِلتَّفْكِيرِ وَالنَّظَرِ وَتَحْكُمِ
الْعُقْلِ السَّلِيمِ ، وَلِهَذَا عَيْنِتِ الدَّعْوَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِتَوجِيهِ الْإِنْسَانِ إِلَى النَّظَرِ
وَالْعُقْلِ ، وَاسْتَبَرَاتِ بِالْمُقْلِدِينَ وَالْمُكَابِرِينَ ، وَالْجَاهِدِينَ ، بِكَلِمَاتِ
لَادِعَةٍ قَارِصَةٍ ، وَامْتَدَحَتِ الْمُفْكِرِينَ وَالْبَاحِثِينَ ، وَالَّذِينَ يُخْسِنُونَ اسْتِخدَامَ
مَلَكَاتِهِمْ فِي النَّظَرِ فِي الْكَوْنِ ، مُسْتَبِطِينَ الْحَقَائِقَ مِنْ مُقْدَمَاتِهَا وَآثَارِهَا .

(الرسالة الخالدة) د. عبد الرحمن عزام

ب - قالت النساء في رثاء أختها صَحْرٌ :

وَإِنَّ صَحْرًا لِمِقْدَامٍ إِذَا رَكِيْوا
جَلْدٌ جَمِيلٌ الْمُحِيَّا ، كَامِلٌ وَرِيقٌ
وَلِلشُّرُوبِ غَدَاءٌ الرَّوْعِ مِسْعَارٌ
حَمَالُ الْوِيَّةِ ، هَبَاطُ أَوْدِيَّةٍ شَهَادُ أَنْدِيَّةٍ ، لِلْجَيْشِ جَرَارٌ

ج - إِنَّا قَدْ أَصْبَحَنَا فِي دَهْرٍ ، يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيْتاً ، وَيَزِدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُتُّوا ،
لَا تَسْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا ، وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهَلْنَا ، وَلَا تَحْوَفُ قَارِعَةً هَتَّى تَحْلِلْ
بَنَا .

التمرين الثاني :

صُنْعٌ من الأفعال الآتية ، أسماء الفاعلين ، وضع كلّ منها في جملة مفيدة :

استرشد - أقدام - انطلق - قال - استراح - عِلْم - اهتدى - تصالح - قطاف - ساعد .

6 - عَقَرَ النَّاقَةَ : تَحْرَرَهَا .

7 - جَلد : صَبَرَ . الْحَيَا : الوجه . مِسْعَارٌ : مُحَارِبٌ يَرِيدُ نِيرَانَ الْحَرَبِ اشْتِعَالًا .

8 - الْوِيَّةُ : جَمْعُ لَوَاءٍ وَهُوَ الْعَالَمُ . الْأَنْدِيَّةُ : جَمْعُ نَادٍ : وَهُوَ جُمْعُنَّ الْعَوْمِ .

9 - الْقَارِعَةُ : الْخَطْبُ ، يَقْرُعُ مِنْ بَتْرَلٍ يَدِيْ أَيْنِ : يُصْبِيْهُ .

التمرين الثالث :

ضعْ مَا يأْتِي صِيغَةً لِلْمُبَالَغَةِ ، واجْعَلْ كُلُّا مِنْهَا فِي جُمْلَةٍ مُفْدِدَةٍ :
بَحْثٌ - عَطْفٌ - سَبَعٌ - صَبَرٌ - خَبَرٌ - زَرَعٌ - جَاهٌ .

التمرين الرابع :

حَوْلُ كُلِّ اسْمٍ فَاعِلٍ مَا يأْتِي إِلَى صِيغَةِ مِبَالَغَةٍ ، واجْعَلُوهَا فِي جُمْلَةٍ مُفْدِدَةٍ ،
مِبْنَاهَا أَثْرَهَا فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى .
صَائِمٌ - بَاحِثٌ - سَامِعٌ - قَائِمٌ - نَاصِحٌ .

التمرين الخامس :

ضعْ فِي الْمَكَانِ الْخَالِيِّ ، مَا يأْتِي ، اسْمٌ فَاعِلٌ أَوْ صِيغَةً مِبَالَغَةٍ ، مِبْنَاهَا عَمَلٌ كُلِّ
مِنْهَا وَسَبِيلٌ :

- 1 - الْمُؤْمِنُ قَوْلُهُ وَعَمَلَهُ فَضْلُ وَالْدِيَهُ نُضْحِهِمَا .
- 2 - أَ ضَيْفُك عَهْدُك ؟ وَهُلْ أَنْتَ وَاجِبُك ؟
- 3 - يَا أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ ، إِنَّا رَسَالَتُك ، وِيَا الْعِلْمُ ، كَنِ
جُهُودُ أَسْتَاذُك قِيمَةُ مُسَاعِدَتِك فِي تَحْصِيلِ الْمَعْرِفَةِ .
- 4 - زَمَلَاءُهُ فِي حَمْلَةِ النَّظَافَةِ فَائِدَةُ التَّطَوُّعِ الْطُّلَابِيِّ مُوَاطِنُ نَشِيطٍ .

التمرين السادس :

مَظَاهِرٌ - أَنَّ مُلَاحَظَةً - فِي الْجَهَادِ - أَثْبَاعُهُ - الرُّوحُ - تَارِيخٌ - جَذْوَةً -
الإِنْسَانُ - تَنْفِيدٌ - عَدُوُهُ - الْخَيْرُ - أَخَاهُ - الضَّمِيرُ - مَكْتَبَةً .

- ضَعْ فِي الْمَكَانِ الْخَالِيِّ ، مِنَ الْعِبَاراتِ الْآتِيَةِ ، لِفُؤْطًا مَنْاسِبًا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ،
ثُمَّ عِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ، وَعَمَلَهُمْ :

- 1 - المُسْلِمُ مِقدَامٌ ، حَذَرٌ ، تَصِيرٌ ،
- 2 - الْمُنْظَمُ الْقِسْمُ ، الْقَارئُ وَطَبِهِ وَأَمْتَهِ مُمْتَازٌ بَيْنَ زُمَلَائِهِ .
- 3 - يَا صَانِعًا أَبْشِرْ بِالْجَزَاءِ الطَّيِّبِ .
- 4 - أَمْدُرْكَ أَنَّ الْإِسْلَامَ مُوجَّهٌ إِلَى النَّظَرِ وَالتَّأْمُولِ؟ .
- 5 - الْمُتَأْمِلُ الْكَوْنِ ، عَالَمٌ قَوَانِينَ الطَّبِيعَةِ تَوَدُّي إِلَى الْمَعْرِفَةِ .
- 6 - الْعِبَادَةُ فِي الْإِسْلَامِ مُؤْكِدَةٌ الْعِقِيدَةُ ضَامِنَةٌ قَوَانِينَ الْأَخْلَاقِ مُحْيِيَّةٌ
- 7 - وَهِيَ مُعْدِيَّةٌ وَالْوِجْدَانُ ، وَنَاقِلَةٌ مِنْ مَرْحَلَةِ الْاِقْتِنَاعِ الْعُقْلِيِّ إِلَى مَرْحَلَةِ التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ لِمَا هُوَ مُقْتَنِعٌ بِهِ .

التمرين السابع :

اكتب عدّة عباراتٍ على نسقٍ ما سبق ، وضمن كلًا منها اسمًا من أسماء الفاعلين ، وبين عمله والسبب .

التمرين الثامن :

اشرح كلًا من البيتين الآتيين ، وأعرب ما تحته خط .

- 1 - هَلْ نَافِعٌ نَفْسَكَ أَذْلَلَهَا كَرَامَةُ الْبَيْتِ وَغَرْقُ الْقِبْلِ
(الشريف الرضي)
- 2 - مِنْ عَادَةِ الْإِسْلَامِ يَرْفَعُ عَامِلًا وَبِسُودِ الْمِقْدَامِ وَالْفَعَالَا
(شوقى)

الصفة المشبهة

27

الامثلة :

(أ)

- 1 - كُنْ دَمِثَ الْأَخْلَاقِ مَعَ زُمَلَائِكَ ، وَمَنْ تُعَامِلُهُمْ مِنَ النَّاسِ .
- 2 - وَإِذَا حَلَّتِ بَيْتَكَ فَلَا تَكُنْ شَرِسَ النَّفْسِ ، غَيْرَ سَلِيسِ الطَّبْعِ وَالْمُعَاشَةِ .

(ب)

- 1 - لَئِنْ عَلِمْنَا الْفَقِيرَ حِرْفَةً يَكْتُسِبُ بِهَا رِزْقَهُ ، لِيَكُونَنَّ ذَلِكَ خَيْرًا مِنْ أَنْ تُنْهَكَهُ جَوْعَانَ يَرْتَمِي فِي أُوكَارِ الْجَرِيمَةِ .
- 2 - مَنْ بَاتَ شَبَّاعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ فَلَا مَوَدَّةَ لَهُ .
- 3 - الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ مَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْكَلَامِ وَهُوَ غَضِبَانٌ .

(ج)

- 1 - لِشَجَرَةِ الْبَنِ أَغْصَانٌ وَأَوْرَاقٌ مُتَقَابِلَةٌ ، وَلَوْنٌ وَرَقِهِ أَخْضَرُ بَرَاقُ ، وَأَزْهَارِهِ مَائِلَةٌ إِلَى الصُّفَرَةِ .
- 2 - حَارِسُ الْحَدِيقَةِ أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، أَحْوَرُ الْعَيْنِ ، أَصْلَعُ الرَّأْسِ .

(د)

- 1 - لِي صَدِيقٌ كَرِيمٌ الْأَخْلَاقِ ، حَسَنُ السِّيرَةِ .
- 2 - وَهُوَ شُجَاعٌ فِي مَوَاطِنِ الشَّجَاعَةِ ، لَيْسَ بِمُتَهَاوِنٍ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَلَا جَيَانٌ .

الإِيْضاح :

سبق أن درست اسم الفاعل ، وعرفت أنه يدل على ذات قامت بها صفة ، على وجه الحدوث ،

وإذا تأملت الأسماء التي تحتها خط ، في الأمثلة السابقة ، وهي :

دَمِثٌ ، شَرِسٌ ، سَلِسٌ ، في مجموعة (أ) ، جَوْعَانٌ ، شَبَّعَانٌ . غَضْبانٌ في مجموعة (ب) ، أَخْضَرَ أَحْجَرَ أَصْلَعَ ، في مجموعة (ج) ، كَرِيمٌ ، حَسَنٌ ، شُجَاعٌ ، جَبَانٌ ، في مجموعة (د) .

ووجدت أن كل اسم منها يدل على ذات قامت بها صفة - أيضاً - ولكنك تلاحظ أن هذه الصفة قائمة بالذات ، على وجه الثبوت والدوام ، فكلمة « دَمِثٌ » دالة على ذات موصوفة بدماثة الأخلاق ولبيتها باستمرار ، وكلمة « شَبَّعَانٌ » تدل على ذات موصوفة بالشبع دائمًا ، وكلمة « أَحْجَرٌ » دالة على أن صفة الحجور ثابتة للذات ، وملازمة لها ، وكلمة « شُجَاعٌ » دالة على ذات موصوفة بالشجاعة على وجه الثبوت والدوام .

وهكذا في بقية الأسماء السابقة ، حيث تجد كلًا منها دالًا على صفة قائمة بالذات وملازمة لها .

تأمل الأفعال التي صيغت منها هذه الصفات الواردة في المجموعات الثلاث الأولى ، تجد أن هذه الأفعال هي على التوالي : دَمِثٌ ، شَرِسٌ ، سَلِسٌ ، جَاعٌ ، شَيْعٌ ، غَضِيبٌ - خَضِيرٌ - حَوَرٌ ، صَلِيعٌ ، وبالتأمل تلاحظ أنها أفعال ثلاثة لازمة ، على وزن « فَعِيلٌ » بكسر العين .

أما أفعال الصفات الواردة في مجموعة « د » ، فتجدها : كَرِمٌ ، حَسَنٌ ، شَجَاعٌ ، جَبَانٌ . وتلاحظ أنها أفعال ثلاثة على وزن « فَعِيلٌ » بضم العين ، ولا تكون إلا لازمة .

لاحظ أوزان الصفات الموصوعة من هذه الأفعال الازمة جميعها ، تجد أن ما صيغ من « فَعِيلٌ » بكسر العين قد ورد على الأوزان :

- 1 - « فَعِلٌ » في مجموعة (أ) 2 - « فَعَلَانٌ » في مجموعة (ب)
3 - « أَفْعَلٌ » في مجموعة (ج)

وتجدر أن ما صيغ من « فَعِلٌ » بضم العين قد ورد على الأوزان :
« فَعِيلٌ » . « فَعَلٌ » ، « فُعَالٌ » ، « فَعَالٌ »

ولعلك تكون قد أدركت أن كل اسم يصاغ من « فَعِلٌ » بكسر العين ، أو من
« فَعَلٌ » بضم العين ، اللازمين ، للدلالة على ذات قامت بها صفة على وجه التبيّن
والدوام ، يأتي على وزن من هذه الأوزان ويسمى « صِفَةً مُشَبَّهَةً » .

وإليك مجموعة من الصفات المشبهة ملاحظاً ، اختلاف أوزانها ، بحسب
دلالتها ، ووزن فعلها .

أ- مِنْ «أَعْلَمُ» يَكْسِرُ الْعَيْنِ . الْأَذْرَم

العنوان	نوعه	المعنى المثلبه	واسطة	دلائلها
طرب - طربة	فُعل	فُعل - فُعلة	فُعل - فُعلة	كُل صُفْحَةٍ مِنْهَا تَدْلُلُ عَلَى أَنْفُسَهَا وَيَزْوُلُ ، وَكَتَهُ تَبَرُّدُ وَيَتَكَرُّرُ فَهُوَ يَسْعِرُ لِعَذَابِ الدَّائِرِ
فُوحٌ - فُوحَة	فُعل	فُعل - فُعلة	فُعل - فُعلة	فَهُوَ يَسْعِرُ لِعَذَابِ الدَّائِرِ
غَلَانٌ غَلَانٌ	فُعل	غَلَانٌ غَلَانٌ	فُعل	وَلَعْدًا يَسْسَى بِالْأَشْتَرِ
عَطَشٌ - عَطَشٌ	فُعل	عَطَشٌ - عَطَشٌ	فُعل	عَطَشٌ - عَطَشٌ
غَصَبٌ - غَصَبٌ	فُعل	غَصَبٌ - غَصَبٌ	فُعل	غَصَبٌ - غَصَبٌ
رَيَانٌ - رَيَانٌ	فُعل	رَيَانٌ - رَيَانٌ	فُعل	رَيَانٌ - رَيَانٌ
أَغْلَلٌ - أَغْلَلٌ	فُعل	أَغْلَلٌ - أَغْلَلٌ	فُعل	أَغْلَلٌ - أَغْلَلٌ
أَغْبَيٌ - هَبَاهَ	فُعل	أَغْبَيٌ - هَبَاهَ	فُعل	أَغْبَيٌ - هَبَاهَ
أَغْرَجٌ - عَرْجَاهُ	فُعل	أَغْرَجٌ - عَرْجَاهُ	فُعل	أَغْرَجٌ - عَرْجَاهُ
سَوْدٌ - سَوْدَاهُ	فُعل	سَوْدٌ - سَوْدَاهُ	فُعل	سَوْدٌ - سَوْدَاهُ

- 1

- 2₂₆₆

- 3

الطباطبائي

- عَمَلُهَا -

الأمثلة :

- 1 - لِي صَدِيقٌ دَمِثُ الْخُلُقِ ، تَبِيلُ الْوَدِ .
- 2 - وَهُوَ شَرِيفٌ نَسْبَةُ ، حَسَنَةُ طِبَاعَةُ .
- 3 - وَلَا يَخِي وَلَدُ ، أَسْنَرُ اللَّوْنِ أَذْعَجُ الْعَيْنَيْنِ .
- 4 - وَهُوَ جَيْلِي طَلْعَةُ ، كَرِيمُ نَفْسَاً .

اقرأ العبارات السابقة ، وتأمل ما تحته خط منها ، تجد في المثالين : الأول والثالث ، أنَّ كلاً من الكلمات : الخُلُقِ ، الْوَدِ - اللَّوْنِ ، الْعَيْنَيْنِ ، قد وردت معرفة ، وأضيفت إلى الصفة المشبهة التي قبلها ، فكل منها - إذاً - مجرور بالإضافة .

وتلاحظ في المثال الثاني ، أن الصفة المشبهة ، قد عملت عمل فعلها اللازم ، فرفعت معumoها «نَسْبَةُ » ، «طِبَاعَةُ » على الفاعلية .

أما في المثال الرابع ، فتجد أن معumo الصفة المشبهة وهو : «طَلْعَةُ » ، «نَفْسَاً » ، قد ورد نكرة ، وهذا نصب على التمييز .

وقد يرد معumoها معرفة وهو منصوب نحو : الشَّجَرَةُ الجَمِيلَةُ الْأَزْهَارُ قد اثْمَرَتْ . فتلاحظ أن كلمة «الْأَزْهَارُ » نصب على أنها شيء مفعول به للصفة المشبهة «الجميلة» ، وليس مفعولاً أصلياً أو حقيقةً ، لأن الصفة المشبهة مصوغة من فعل لازم ، وهو لا ينصب مفعولاً به .

ومن هذا تدرك أن معumo الصفة المشبهة يرد معرفة مجروراً بالإضافة ، أو مرفوعاً على الفاعلية ، ويرد نكرة منتصباً على التمييز .

وقد يرد معرفة وهو منصوب ، فيكون شبه مفعول به .

القاعدۃ

(أ) الصفة المشبهة اسم مشتق ، يدل على ذات قامت بها صفة على وجه الثبوت والدّوام^١.

(ب) وتصاغ من فعل ثلاثة لازم، يكون على وزن فعل بكسر العين، أو على وزن فعل بضم العين.

فَتَّاهِي مِنْ «فَعَلَ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، عَلَى أَوْزَانِ ثَلَاثَةٍ :
«فَعَلَ» ، «فَعَلَانٌ» ، «أَفْعَلٌ» وَمُؤْنَثُهَا : فَعِلَهُ ، فَعِلِيٌّ ، فَعِلَاءُ

— أَمَّا مِنْ «فَعَلَ» بِضمِ الْعَيْنِ ، فَتَأْتِي عَلَى أَوْزَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا «فَعِيلُ» ، «فَعَلُ» «فَعَالُ» ، «فَعَالُ» ، «فَعَلُ» ... وَتَخْتَلِفُ أَوْزَانُهَا بِحَسْبِ دَلَائِهَا ، وَوَزْنُ فَعْلِهَا .

(٤) يَرُدُّ مَعْمُولَ الصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ مَعْرِفَةً مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ أَوْ مَرْفُوعًا عَلَى الْفَاعِلَيْةِ . وَيَرُدُّ نِكْرَةً مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ ؛ وَقَدْ يَرُدُّ مَعْرِفَةً مَنْصُوبًا ، فَيَكُونُ شَيْهٌ مَقْعُولٌ بِهِ .

تدریب نمودجی

عين مما يلي . الصفة المشبهة . مبينا وزنها . ودلالتا ، وذاكرًا فعلها وزنه :
قال المنذر الأكبر يصف جارية . بعث بها إلى كسرى أنس شروان :

1 - إِذَا أُرِيدَ بِهَا الْحَدُوثُ وَعَدُمُ الدَّوَامِ ، تَحُوَّلُ إِلَى اسْمِ الْفَاعِلِ - وَجِينْتِنْدِي - بَعْرِي عَلَى دَرْزِهِ ، وَتُسَمَّى بِاسْمِهِ وَيَأْخُذُ أَحْكَامَهُ . وَقَدْ يَكُونُ الْعَكْسُ ، حِيثُ يَتَحُوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْبُثُوتُ وَالدَّوَامُ إِلَى الصَّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، وَذَلِكَ حِينَ يُضَافُ إِلَى فَاعِلِهِ نَحْوِ : .. صَادِقُ الْوَدِ ... رَاجِعُ الْعَقْلِ ... ، وَجِينْتِنْدِي يُسَمَّى بِاسْمِهَا وَيَأْخُذُ أَحْكَامَهَا ، مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فِي صِيَغَتِهِ .

إِلَيْ وَجَهْتُ إِلَيْكَ جَارِيَةً مُعْنَدَةً الْخَلْقَ . نَقِيَّةُ اللَّوْنِ وَالثَّغْرُ^٢ . بَيْضَاءُ .
قَمْرَاءُ^٣ دَعْجَاءُ^٤ . عَيْنَاءُ^٥ . أَسِيلَةُ الْخَدَّ . بَعِيدَةُ مَهْوَى الْفُرْطَرُ^٦ . حَسَنَةُ الْمَعْصَمُ^٧ .

الإِجَابَةُ

فعلها	وزنها	الصفة المشهدة
نقِي	فَعِيلَة	نقِيَّة
بَيْض	فَعَلَاء	بَيْضَاءُ
قَمْرَاء	فَعَلَاء	قَمْرَاءُ
دَعْجَاء	فَعَلَاء	دَعْجَاءُ
عَيْنَاء	فَعَلَاء	عَيْنَاءُ
أَسِيلَ	فَعِيلَة	أَسِيلَةُ
بَعِيدَة	فَعِيلَة	بَعِيدَةُ
حَسَنَ	فَعَلَة	حَسَنَةُ
لَطِيفَ	فَعِيلَة	لَطِيفَةُ
سَيْطَ	فَعَلَة	سَيْطَةُ
حَلِيمَ	فَعِيلَة	حَلِيمَةُ
كَرِيمَ	فَعِيلَة	كَرِيمَةُ

٢ - الثَّغْرُ : الفم .

٣ - القَمْرَاءُ : ضوء القمر ، والمراد : كأنها قمر

٤ - دَعْجَاءُ : يقال : دَعَجَتِ العَيْنُ : اشتدَّ سُوادُهَا وَبَيَاضُهَا وَأَسْعَتُ

٥ - عَيْنَاءُ : جَيْلَةُ عَيْنَاهَا وَاسْتِئْنَانُ .

٦ - أَسِيلَةُ الْخَدَّ : أَسْلُ الْخَدَّ : مَلِسٌ وَاسْتَوَى فَهُوَ أَمْلَسُ (ناعم) .

لُطِيفَةُ الْكَفَّ ، سَيْطَةُ الْبَيَانِ^٩ ، حَلِيمَةُ كَرِيمَةِ الْخَالِ ، تَقْتَصِرُ عَلَى سَبَبِ أَبِيهَا
دُونَ فَصِيلَتِهَا^{١٠} «أَيَامُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»

دلالتها	وزنه	
تدل على معنى ثابت في صاحبه	فعل	
تدل على لونٍ	فعل	
تدل على معنىًّا ثابتاً في صاحبه .	فعل	
تدل على حلْيَة ظاهرة	فعل	
تدل على حلْيَة ظاهرة	فعل	
تدل على حلْيَة ظاهرة	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	
" " " " "	فعل	

- بعيدة مهوى القُرْطُر : طوبية العُنْق .
 - المَعْصَم : مَوْضِعُ السُّوَارِ مِنَ الْيَدِ .
 - سَبَطَةُ الْبَنَانِ : أصابعها لِيَثَةٌ وَفِيهَا نُوْمَةٌ .
 - الْفَصِيلَةُ : أَقْرَبُ عَشَرَةِ الْأَسْنَانِ إِلَيْهِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : عين فيما يلي الصفة المشبهة موضحاً وزنها ودلالتها ،

وذاكراً فعلها وزنها : قال المتنبي مدح أحد الأمراء :

منْ كُلَّ أَيْضَ وَضَاحِ عَمَامَتْهُ كَائِنَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى فَيْسَ
دَانِ ، بَعِيدٌ ، مُحِبٌ ، مُجْبِسٌ ، بَحِيجٌ أَغْرَ حُلُو ، مُمِرٌ ، لَيْنٌ ، شَرِسٌ¹¹
نَدٌ ، أَيٌّ ، غَرٌ ، وَافٍ أَخِي ثَقَةٌ جَعْدٌ ، سَرِيٌّ ، نَهٌ ، نَذْبٌ ، رَضٌّ ، نَدْشِنٌ

التمرين الثاني : زِنِ الصِّفَاتِ المشبهة التالية ، مبيناً فِعلَ كل منها وزنته :
قصير - فطين - طَيِّب - قوي - غَيْدَاء - سَمْرَاء - لَطِيف - غَصْنِي - رَيَان -
نَهِمٌ - ظَمَّاء - أَسْوَد - سَمْع - جَوَاد - رَحْب - بَخِيل .

التمرين الثالث نضع الصفات المشبهة من الأفعال التالية وضعها في جمل مفيدة :
غَرَثَ (جَاعَ) - فَطِينَ - عَفَ - فَصَحَ - حَذَرَ - سَقَمَ - رَوِيَ - ظَمَّيَ - سَهَلَ -
حَصَفَ - تَبَلَ - شَرَهَ - سَفَهَ - حَوَلَ - بَخَلَ - بَهَهَ - طَالَ - جَعَلَ .

التمرين الرابع : أدخل الصفات المشبهة التالية في جمل مفيدة بحيث تكون كل واحدة منها عاملة الجرّ مَرَّةً ، والرفع مَرَّةً ، والنصب مَرَّةً أخرى :

رَحِيب - نَهِمٌ - شَطِط - دَعْجَاء - كَرِيمَة - حَذَرَ .

التمرين الخامس : أَعْرِبْ ما تحته خط فيما يلي :
قصرُ الأمم بـأدي الصنوبر قصرُ أنيق بـناوه ، رَاعِي الـهـنـدـسـةـ ، بـدـيـعـةـ أـقـاسـاهـ ،
فيـهـ قـاعـةـ فـسـيـحةـ الـأـرـجـاءـ ، تـعـلوـهـاـ قـبـةـ كـبـيرـةـ حـجـماـ ، جـمـيـلـةـ شـكـلاـ .

11 - أَهْرَ : مشهور كريم الفعال - شَرِسٌ : شَدِيدٌ خَلَفُهُ ، سَيِّدٌ في مُعاداته .

12 - نَدٌ : سَخِيٌّ كَبِيرٌ العَطَاء - أَيٌّ : مُعْتَزٌ بِنَفْسِهِ ، لَا يَقْبَلُ التَّبَلَّمِ مِنْهُ . غَرٌ : شَرِيفٌ

قويمٍ وَسَيِّدهِمْ - وَافٍ : يَمْبَيِّعُهُمْ ، وَيُعْطِيُهُمْ الْحَقَّ وَأَفْيَا تَامًا . جَعْدٌ : قَعْدِي -

سَرِيٌّ : شَرِيفٌ - نَهٌ : بَالِغٌ نِهَايَةِ الْعُقْلِ وَسَلَامَةَ التَّفْكِيرِ - نَذْبٌ : سَرِيعُ التَّجَدُّدِ

لِلْمُحْتَاجِينَ - رَهْنٌ : مُحِبٌ لِلرُّضَى مِنْهُ - نَدْسٌ فَلَعْنَ حَادَ الدَّكَاء .

ص

الرأي مشترك

كانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ ، مُوَقَّفًا فِي الْقَضَاءِ وَالْإِجْهَادِ ، مَعْرُوفًا بِعُمُقِ الْفِكْرِ ، وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَشْهُورًا بِاحْتِرَامِهِ رَأْيَ الْآخَرِينَ .

جاءَهُ رَجُلٌ مَسْتُورٌ شَانٌةً ، مَجْهُولٌ أَمْرُهُ ، وَلَهُ قَضِيَّةٌ ، فَأَحَالَهُ إِلَى الْمُسْتَشَارِ الَّذِي يَتَوَلَّ أَمْرَ الْقَضَاءِ ، فَقَضَى بِإِجْهَادِهِ . ثُمَّ رَأَى عُمَرُ الرَّجُلَ ، فَسَأَلَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟

قَالَ : قَضَى عَلَيَّ بِكَذَا . قَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَقَضَيْتُ بِكَذَا . قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا يَمْنَعُكَ وَالْأَمْرُ لَكَ ؟

فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَرْدُكَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، أَوْ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ، لَفَعَلْتُ ؛ وَلَكِنِي أَرْدُكَ إِلَى رَأْيِي ، وَالرَّأْيُ مُشْتَرِكٌ يَبْتَئِنُ ، وَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّ الرَّأْيَيْنِ أَحَقُّ عِنْدَ اللَّهِ . [د. أحمد شلبي]

- المناقشة : 1 - بِمَ وَصَفَ الْكَاتِبُ عُمَرَ ؟
 2 - لِمَ أَحَالَ عُمَرَ الرَّجُلَ إِلَى الْقَاضِي ؟ وَلِمَ سَأَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَّا صَنَعَ ؟
 3 - مِنْ أَيِّ الْعَبَارَاتِ تَفَهَّمَ تَقْدِيرُ عُمَرَ لِرَأْيِ الْآخَرِينَ ؟

الإِفْسَاح :

إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصَفَ دَالُ عَلَى ذَاتٍ وَحَدَثَ ، وَأَنَّ الذَّاتَ قَامَتْ بِالْفَعْلِ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا ، عَلَى وَجْهِ الْحَدِيثِ ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الصَّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ تَدْلِي عَلَى ذَاتٍ وَحَدَثَ - أَيْضًا - وَلَكِنْ عَلَى وَجْهِ الْبَوْتِ ..

فاقرأ يا معان النص السابق ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط ، الواردية فيه . وهي : مَعْرُوفٌ - مَشْهُورٌ - مَسْتُورٌ - مَجْهُولٌ - مُؤْقَنٌ - مُسْتَشَارٌ - مُشْتَرِكٌ . تجده كل اسم منها دالاً على ذات وحدث ، فكلمة « مَعْرُوفٌ » ، وردت دالة على ذات « عَمَرٌ » وعلى صفة حادثة له ، واقعة عليه وهي « الْمَعْرِفَةُ » وكلمة « مَشْهُورٌ » تدل على ذات ، وحدث وقع عليها وهو « الشُّهْرَةُ » وهكذا في مثل الأسماء : مَسْتُورٌ - مَجْهُولٌ - مُؤْقَنٌ - مُسْتَشَارٌ - مُشْتَرِكٌ .

فيما تأمل تجده أن كلاً منها يدل على ذات وقع عليها حادث .

لاحظ أن هذه الأسماء قد صيغت ، وأخذت من الأفعال الآتية : عُرِفَ - شَهِرَ - سُرِّ - جَهَلَ - يُوَقَّنُ - يُسْتَشَارُ - يُشْتَرِكُ . وبما لاحظت هذه الأفعال تجدها مبنية للمجهول . وقد وردت ثلاثة . وغير ثلاثة .

وإذا قارنت بينها وبين الأسماء المضوغة منها ، وجدت أن كل اسم يناسب فعله في المعنى ، ويصبح أن يحل أحدهما مكان الآخر .

ولعلك تدرك أن الأسماء السابقة ، المضوغة من هذه الأفعال ، قد جاءت من الثلاثي على وزن « مَفْعُولٌ »¹ . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع ، المبني للمجهول ، بإبدال حرف المضارعة مِنْها مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

وكل اسم يأتي على هذا الوزن أو ذاك ، يدل على ذات وقع عليها حادث ، ويسمى « اسْمَ مَفْعُولٌ »² .

1 - إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا الْعَيْنِ ، نحو : قَالَ ، بَاعَ ، أَوْ الْلَّامُ نَحْوُ : دَعَا ، رَأَى ، فَإِنَّ أَصْلَ اسْمَ الْمَفْعُولِ مِنْهُ : مَفْعُولٌ ، مَبْيَعٌ - مَدْعُوٌ ، مَرْمُوٌ ، وَكُلُّ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ ، أَيْضًا ، غَيْرَ أَنَّ إِغْلَالًا وَقَعَ - حِسْنَةٌ - فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ ، جَمَّةٌ يَاتِي عَلَى : مَفْعُولٌ ، مَبْيَعٌ ، مَدْعُوٌ ، مَرْمُوٌ .

2 - وَهَذَاكَ أَقْنَاطٌ مَسْتَوَعَةٌ ، وَرَدَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) ، وَهِيَ بِمَعْنَى (مَفْعُولٍ) ، وَبِسَتُوي فِيهَا الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْنَثُ ، وَمِنْهَا : كَحِيلٌ ، جَرِيعٌ ، أَسْيرٌ ...) بِمَعْنَى ، مَكْحُولٌ ، بَمْرُوحٌ ، مَأْسُورٌ ...

وإذا أعددت ملاحظة أسماء المفعولين ، في النص السابق ، ووضعت مكان كل منها فعله المبني للمجهول ، تذكرت أن هذا الفعل يستدعي نائب فاعل . فإذا ما عرفت أن اسم المفعول يناسب فعله في المعنى ، ويصح أن يحل محله ، فتأمل اسم المفعول « مُوقَفًا » تجده خبراً لـكَانَ ، ويتعلق به ضمير مستتر ، في محل رفع نائب فاعل ، واسم المفعول « مَعْرُوفًا » مثل سابقه ، أما « مَسْتُورٌ » فهو نعت لما قبله ، وقد رفع لفظ « شَانِهُ » على أنه نائب فاعل .
واسم المفعول « مَجْهُولٌ » الذي ورد نعتاً - أيضاً - قد رفع « أَمْرُهُ » على أنه نائب فاعل .

فإذا تساءلت : أَمْتَحَذَّ الْفَقِيرُ صَدِيقًا؟ وقيل : مَا مَمْثُونُ الْمِسْكِينُ ثِيَابًا .
ووجدت أن اسم المفعول « مَتَحَذَّ » مسبوق باستفهام وقد رفع نائب فاعل هو « الْفَقِيرُ »
ونصب مفعولاً به « صَدِيقًا » وأن اسم المفعول « مَمْثُونُ » مسبوق بـنـي ، وقد رفع
نائب فاعل هو « الْمِسْكِينُ » ونصب مفعولاً به « ثِيَابًا » .

وما سبق تدرك أن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول ، ولعلك لاحظت أنه قد ورد خبراً أو نعتاً ، كما ورد مسبوقاً بـنـي أو استفهام ؛ وذلك من شهـوط عمله .

القاعدة

- 1 - إِسْمُ الْمَفْعُولِ هُوَ اسْمُ مُشْتَقٍ ، مَضْوِغٌ مِنَ الْفَعْلِ الْمَبْنَىٰ لِلْمَجْهُولِ ، لِلدلالةِ عَلَىٰ ذَاتٍ وَحَدَّثٍ وَقَعَ عَلَيْهَا ؛ عَلَىٰ وَجْهِ الْحَدُوثِ .
- 2 - وَيَصَاغُ مِنَ التَّلَائِيِّ عَلَىٰ وَزْنِ « مَفْعُولٌ » وَمِنْ غَيْرِ التَّلَائِيِّ عَلَىٰ وَزْنِ مُضَارِعِهِ الْمَبْنَىٰ لِلْمَجْهُولِ . يــأـنـدـالـ حــرــفــ الــمــضــارــعــةــ مــيــمــاــ مــضــمــوــمــةــ وــفــتــحــ مــاــ قــبــلــ الــآخــرــ .
- 3 - يــعــمــلــ اســمــ الــمــفــعــولــ عــمــلــ فــعــلــهــ الــمــبــنــىــ لــلــمــجــهــوــلــ بــشــرــوــطــ مــنــهــاــ : أــنــ يــكــوــنــ خــبــرــاــ أــوــ نــعــتاــ ، أــوــ يــكــوــنــ مــســبــوــقــاــ بــتــفــيــ أــوــ اســتــفــهــامــ .

تدريب نموذجي

عين اسم المفعول ، مما يأتي وزنه ، فعله ، موضحاً عمله :
- قيل لك :

أَمْقُبُولٌ جِوَارُ الظَّالِمِ ، وَمَا مَعْرُوفٌ حِفْظُهُ حُكْمُوكَ الْآخَرِينَ ؟
- قُلْتَ :

الْمُؤْمِنُ مُسْتَحْسَنٌ عَمَلُهُ ، مَتَّخَذٌ جَاراً وَصَدِيقاً ، وَمَنْ كَانَ مُجْرَباً غَصَبَهُ
وَمَعَالِمَهُ فَاعْتَمَدْتُ عَلَى خَلْقِهِ ،

- وَلَا رَيْبَ في أَنَّ الْإِخَاءَ الْمَرْجُونُ خَيْرٌ ، إِنَّمَا هُوَ فِي التَّكَافُلِ بَيْنَ النَّاسِ ،
وَالْتَّعَاوُنِ عَلَى حِمَائِيَةِ الْحَقِّ ، وَرِعَايَةِ الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ .

الإجابة

اسم المفعول	وزنه	فعله	معموله
مقبول	مَقْبُول	قُبِلَ	مَقْعُول
معروف	مَعْرُوف	عُرِفَ	مَقْعُول
مستحسن	مُسْتَحْسَن	أَسْتَحْسِنَ	مُسْتَقْعِلٌ
متخذ	مَتَّخَذٌ	أَتَخْذَذَ	مَقْتَعْلٌ
مُجَرَّب	مُجَرَّب	جُرِبَ	مَفْعَل
مرجو	مَرْجُوٌ	رُجِيَ	مَقْعُول

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استخرج من النص التالي ، اسم المفعول ، موصحاً وزنه ، ونوع فعله .

مَرْكَةُ الْعِقِيدَةِ

لَمْ تَكُنْ لِلإِسْلَامِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ دُوَلَةً ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ يَحْشَاهَا أَعْدَاؤُهُ ..
وَلِهَذَا كَانَ نَبِيُّهُ مُضطهداً ، وَدَعْوَتُهُ مُطَارَدَةً ، وَكَانَتْ مَرْكَةُ الْعِقِيدَةِ شَاقَةً مَرِيرَةً .
وَبَعْدَ الْهِجْرَةِ أَصْبَحَتْ لِلإِسْلَامِ قُوَّةً مَوْفُورَةً ، وَصَارَتْ حُقُوقُ النَّاسِ مَصْوَنَةً
مَحْفُوظَةً ، فَانْتَشَرَتْ مَبَادِئُهُ ، وَنَشَّاتْ بِجَهَادٍ مُعْتَقِبِهَا حَصَارَةً إِنسَانِيَّةً مُوازِيَّةً ،
وَلَكِنْ مَرْكَةُ الْعِقِيدَةِ دَائِمَةً ، وَهِيَ حَقِيقَةُ الْمَرْكَةِ الَّتِي يَشَّهَدُهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يُلْمُنُونَهَا بِالْوَانِ شَتَّى ، وَيَرْفَعُونَ عَلَيْهَا فِي خُبُثٍ وَمَكْرٍ
أَعْلَامًا مُخْتَلَفةً ، لَا نَهْمٌ قَدْ جَرَبُوا حَمَاسَةَ الْمُسْلِمِينَ لِدِينِهِمْ وَعَقِيَّدَتِهِمْ ، فِي الْحُرُوبِ
الصَّلِيبِيَّةِ وَغَيْرِهِ .

وَمِنْ ثُمَّ اسْتَدَارَ هُؤُلَاءِ الْأَعْدَاءُ ، فَنَبَرُوا أَعْلَامَ الْمَرْكَةِ ، وَلَمْ يُلْمُنُوهَا عَلَى
حَقِيقَتِهَا ، وَإِنَّمَا أَهْمَنُوهَا بِاسْمِ الْأَرْضِ تَارَةً ، وَبِاسْمِ الْاِقْتَصَادِ تَارَةً أُخْرَى ،
وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الرَّأِيَاتِ الْمُزَيَّفَةِ كُلُّهَا ،

وَأَلْقَوْا فِي رُوعِ الْمَخْدُوعِينَ ؛ الْفَاغِلِينَ ؛ مِنَّا ، أَنَّ الْعِقِيدَةَ ، قَدْ صَارَتْ حِكَائِيَّةً
قَدِيمَةً ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُ رَأْيَاتِهَا ، وَخَوْضُ الْمَرْكَةِ بِاسْمِهَا ، كَيْ يَأْمُنُوا جَيْشَانَ
الْعِقِيدَةِ وَحَمَاسَتِهَا ، وَيَحْدُدُونَا عَنْ حَقِيقَةِ الْمَرْكَةِ وَطَبِيعَتِهَا ، لِعَرَضِ فِي نُفُوسِهِمْ
دَفِينِ ؛ وَحَقِيقَتِهَا ، أَنَّهَا مَرْكَةُ الْعِقِيدَةِ .

« سيد قطب » بنصرف يسر

التمرين الثاني :

صُنْعٌ من كل فعل مما يأتي ، اسم مفعول ، وبين وزنه :
اخْتَرَعَ . أَهْدَى . رَأَى . اخْتَرَلَ . أَرْسَلَ . أَخْذَ ، اسْتَخْرَجَ ، قَالَ ، سَمِعَ .
شَرَعَ . مَدَّ . دَعَا . بَاعَ . شَارَكَ .

التمرين الثالث :

زِنْ كل اسم مفعول مما يأتي ، وعين فعله ، ونوعه :
مُطَاع - مَرْجُوٌ - مَرْتَلٌ - مَالُوفٌ - مُسْتَمَدٌ - مُسْتَمَعٌ - مُدْرَكٌ - مُفَسَّرٌ - مُوجَّهٌ -
مُؤَيَّدٌ - مَصُونٌ - مُتَرْجِمٌ - مَرْضِيٌّ - مُقَدَّمٌ .

التمرين الرابع :

ضع كل اسم مفعول مما يأتي في أربع جمل ، بحيث يكون عاملًا في كل منها ، وبين شروط عمله :
مَفْرُوهٌ - مُكْرَمٌ - مُسْتَخْرَجٌ - مُظَلَّلٌ - مَمْثُوحٌ .

التمرين الخامس :

- إجعل العبارات الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما ، وغير ما يلزم تغييره ؛
وأعرب ما تحته خط :
- 1 - المؤمن مُتفَقَّنٌ عَمَلُه ، مُفَضَّلَةً أَخْلَاقَه
 - 2 - نُطِيعُ الفقير مِمَّا نَأْكُلُ ، وَنَعْمَلُه مَكْسُوًا ثِيَابًا مِمَّا نَبْسُ ، وَهُوَ غَيْرُ مُكَلَّفٍ
عَمَلاً شَائِقًا .
 - 3 - مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يُتَاحَ لِلإِنْسَانِ سُلُوكُ طَرِيقِ الْخَيْرِ ثُمَّ يَكُونَ مَخْدُوعًا فِكْرَهُ ،
أَوْ مُسْتَعْفَلًا ، أَوْ مَسْوُقًا إِلَى ضَلَالٍ بَعِيدٍ .

التمرين السادس :

إِيَّتِي بِمجموعَةٍ من العبارات الأدبية ، تتضمَّن كل منها اسم مفعول ، يعمل
عمل فعله ، بحيث تستوفي عباراتك شروط عمله .

النص :

«الأزهار»

(أ) «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَبِيعَانَ فَلَا يُرْدَهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَعْكُلِ طَيِّبُ الرَّيْحَ (1)» .

هَكَذَا يَتَبَادَلُ الْمُسْلِمُونَ إِهْدَاءَ الْأَزْهَارِ وَالرَّبِيعَيْنِ ، وَيَنْهَا مُهْمَمُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عَنْ رَدِّهَا ، لِطَيِّبِ رَائِحَتِهَا ، وَيُسِّرِ حَمْلَهَا ، وَلِهَذَا كَانَتْ عِنَادِيَةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَزْهَارِ فَاقِهَةً ، فَرَاقَبُوا فِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ مَوْعِدَ ظُهُورِ تُورِهَا ، وَعَرَفُوا مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ مَا يَكُونُ مُفْتَحًا لِلْأَزْهَارِ ، وَمَقْصِدًا لِاجْتِلَاءِ (2) بَهَائِهَا ، وَتَسْمُ أَرْيَهَا (3) .

(ب) وَاحْتَمَلُوا بِالْأَزْهَارِ ، فَوَضَعُوهَا مُنْوَعَةً مُسْقَةً فِي مَدْخَلِ الْبَيْتِ ، وَفِي وَسْطِ الْمَجَlisِ ، وَاحْاطُوا الْمَتَنِزِلَ بِحَدِيقَةٍ فِيهَا الْأَشْجَارُ الْبَاسِقةُ ، وَالْأَزْهَارُ التَّاصِرَةُ .

وَأَشَلَّوا الْحَدَائقَ الْعَامَّةَ لِتَكُونَ مُسْتَجَمًا وَمُتَنَزَّهًا لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِي فِيهَا وَقْتًا طَيِّبًا ، يَسْنُدُ الرَّاحَةَ وَالْإِسْتِجْمَامَ .

المناقشة : 1 - كيف وجّه الإسلام الحنيف إلى محبة الأزهار والرياحين ؟
2 - ما مظاهر عناد المسلمين بالأزهار ؟

1 - حديث شريف رواه مسلم (رياض الصالحين)

2 - اجْتَلَ الشيء : نظر إليه . 3 - أرج الطيب أريحا : فاح طيبه وانتشر .

الإيضاح :

- 1 - عرفت بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ... ، وهذا الدرس يقدّم لك موضوعاً آخر من المشتقات تستطيع أن تعرفه إذا تأملت الأسماء التي تحتها خط ، في العبارات التالية ، التي وردت في النص :
- فرَاقبُوا في مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ موَعِدَ ظهورِ نُورِهَا
 - { أ - وعرفوا من فصول السنة ما يكون مُتَفَقّحاً للأزهار ؛
 - { ب - ومَقْصِداً لاجْتِلَاءِ بَهَائِهَا .
 - فوَضَعُوهَا مُتَوَعِّدَةً مُسْنَدَةً في مَذْهَلِ الْبَيْتِ .
 - وفي وَسْطِ الْمَجْلِسِ .
 - وأحاطوا الْمَتَرْلَ بِحَدِيقَةٍ .
 - وأنشأوا الحدائق العامة لتكون مُسْتَجَمًا وَمُنْتَرَّهَا .

في الأسماء التي في المجموعة الأولى (أ) تلاحظ أن الاسم (مَطْلَع) يدل على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر (الطلع) ، ويدل على زمان وقوع الفعل . وكذلك الأسماء : موَعِد - مُتَفَقّح - مَقْصِد .

وهذا النوع من المشتقات يسمى « اسم الزمان »

وفي الأسماء التي تحتها خط في المجموعة الثانية « ب » تلاحظ أن الاسم (مَذْهَل) يدل على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر (الدُّخُول) ، ويدل على مكان وقوع الفعل .

وكذلك الأسماء : الْمَجْلِس - الْمَتَرْلَ - مُسْتَجَم - مُنْتَرَه - وهذا النوع من المشتقات يسمى « اسم المكان » .

2 - وإذا لاحظت اسم الزمان (مقصد) واسمي المكان (مجلس ، متزل) وجدت كلاماً منها على وزن (مفعول) ، لأن فعله ثلاثي صحيح الآخر ، مكسر عين في المضارع : (يَقْصِدُ - يَجْلِسُ - يَتَرَلُ) .

لاحظ أيضاً اسم الزمان (موعد) تجده كذلك على وزن (مفعىل) وإذا تأملت فعله وجدته معتل الفاء (مثالاً) صحيح الآخر (وعد) . ومثله اسم المكان (مورد) في قوله :

الحديقة مورد المترهين .

ومن هذا تستنبط أن اسمي الزمان والمكان يصاغان بزنة (مفعىل) إذا كان الفعل :

- ثلاثة ، صحيح الآخر ، مكسور العين في المضارع .

- أو ثلاثة ، معتل الفاء (مثالاً) ، صحيح اللام .

وإذا لاحظت اسم الزمان (مطلع) واسم المكان (مدخل) وجدت كلاً منها على وزن (مفعىل) لأن فعله ثلاثة غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء . لاحظ أيضاً اسم المكان « مأوى » في قوله : الأشجار مأوى الطيور . تجده كذلك على وزن (مفعىل) ، لأن فعله (أوى) معتل اللام .

ومن هذا تستنبط أن اسمي الزمان والمكان يصاغان بزنة (مفعىل) إذا كان الفعل ثلاثة غير مكسور العين في المضارع ، وغير معتل الفاء .

3 - وإذا لاحظت اسم الزمان « مُنْقَطِحاً » واسمي المكان (مستجماً - متترها) . وجدت فعل كل منها غير ثلاثة : (تفتح - استجم - تنزه) .

وازن بين كل اسم منها ومضارع فعله (يتفتح - مُفتح) ، (يستجم - مستجم) ، (يتنزه - متتره) .

تجد أن اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي يصاغان بزنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة مينا مضمومة وفتح ما قبل آخره .

ولعلك قد لاحظت اتفاق صيغة المصدر الميمي ، واسم المفعول ، واسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي وأدركت أن التمييز بينها يكون بواسطة القرائن .

- 1 - اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ : اسْمَانِ يَدْلَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْجَرَدِ الَّذِي يَدْلُلُ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ ، وَيَدْلَانِ عَلَى زَمَانِ الْفَعْلِ أَوْ مَكَانِهِ .
- 2 - وَيَصَاغَانِ مِنَ التَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) إِذَا كَانَ الْفَعْلُ صَحِيحٌ الْآخِرُ مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ أَوْ كَانَ مِثْلًا صَحِيحُ الْآخِرِ . وَيَصَاغَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِلٍ) فِيمَا عَدَا هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ .
- 3 - وَيَصَاغَانِ مِنْ غَيْرِ التَّلَاثِيِّ يَأْنَ ثَانِيَ بِالْمُضَارِعِ وَتَقْلِبُ أَوْلَاهُ مِمَّا مَضْمُومَةً وَتَفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .
- 4 - الْمَصْدَرُ الْيَمِيُّ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ ، تَتَقَعُ صِيغَتَهَا ، مِنْ غَيْرِ التَّلَاثِيِّ ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهَا يَكُونُ بِوَاسِطَةِ الْقَرَائِنِ .

تدريب نموذجي

- عين اسمى الزمان والمكان مبيناً طريقة صوغ كل منها و فعله فيما يلي :
- مَكَّةُ مَقْصِدُ الْحُجَّاجِ ، وَالْكَعْبَةُ مَطَافُهُمْ ، وَمِنْ مَرْمَى الْجَمَارَاتِ ، وَالْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ مَرَارُ قَبْرِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 - وَالْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، مَوْقِفُ الْحُجَّاجِ بِعِرَفَاتٍ ، وَلَيْلَةُ الْعَاشِرِ مِنْهُ مُسْتَقْلُهُمْ إِلَى مِنْيَ ، وَالْيَوْمُ الْعَاشِرُ مَدْبِعُ هَذِهِمْ ، وَلَيْلَلِي التَّشْرِيقِ التَّلَاثُ مَبَأُهُمْ بِيَنِي .
 - 4 - سُيَّعَتْ عَنِ الْعَرَبِ صِيغٌ كَثِيرَةٌ لِاسْمِ الْمَكَانِ مِنَ التَّلَاثِيِّ (مَفْعِلٍ - مَفْعِلٍ) مَخْتُومَةً بِنَاءً التَّأْيِثِ مِثْلُ : مَرْرَةٌ - مَنَامَةٌ - مَرْلَةٌ (مَوْضِعُ الرَّزْلِ) ، وَلَذِكَ أَبَاحَ الْمُجَمِعُ الْغَوَّيِ القَاهِرِيِّ زِيادةَ النَّاءِ لِلتَّأْيِثِ فِي صِيغَةِ اسْمِ الْمَكَانِ .

الإجابة

طريقة صوغه	فعله	اسم المكان	اسم الزمان
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي مكسور العين في المضارع : (يقصد) ، صحيح اللام .	قصَدَ	مَقْصِدٌ	—
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء .	طَافَ	مَطَافٌ	—
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي معتل اللام .	رَمَى	مَرْمَى	—
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء .	زارَ	مَرَارٌ	—
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي معتل الفاء (مثال) صحيح اللام	وَقَفَ	—	مَوْقِفٌ
بزنة المضارع (ينتقل) مع إبدال حرف المضارعة ميما مضسومة ، وفتح ما قبل الآخر ، لأن فعله غير ثلاثي	انتَقَلَ	—	مُنْتَقَلٌ
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي غير مكسور العين في المضارع ، وليس معتل الفاء .	ذَبَحَ	—	مَذْبُحٌ
بزنة (مَفْعُل) لأن فعله ثلاثي مكسور العين في المضارع ، (بيت) . صحيح اللام .	بَاتَ	—	مَيْتٌ

5 - ويجوز (بات) لأن الماضي الثلاثي معتل العين بالياء يجوز أن يكون اسم الزمان والمكان منه بزنة (مفعيل) أو (مفعيل) .

نماذج نطيقية

التمرين الأول :

ميز اسم الزمان من اسم المكان فيما يلي :

الحياة عقيدة وجهاد

عندَمَا نَعِيشُ لِذَاتِنَا فَحَسْبٌ ، تَبَدُّلُ لَنَا الْحَيَاةُ قَصِيرَةً ضَيِّقَةً ، وَقَتُّ إِدْرَاكِنَا مُفَسَّحَهَا ، وَوَقْتُ اِتْهَاءِ عُمْرِنَا الْمَحْدُودُ مُنْهَاهَا ، أَمَّا حِينَمَا نَعِيشُ لِفِكْرَةٍ ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَبَدُّلُ طَوِيلَةً عَمِيقَةً ، تَبَدُّلًا مِنْ جَبَتِ بَذَاتِ الْإِسْلَامِ ، وَتَمَدُّلًا بَعْدَ مُخْتَلِفِ حَيَاةِنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

بَدْرَةُ الشَّرِّ تَهْبِيجٌ ، وَلَكِنَّ بَذَرَةُ الْخَيْرِ تَثْمِيرٌ ، إِنَّ الْفَضَاءَ مُرْتَأَعُ الْأُولَى سَرِيعًا ، وَلَكِنَّ جُنُورُهَا فِي التُّرْبَةِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَإِنَّهَا تَخْجُبُ عَنْ شَجَرَةِ الْخَيْرِ النُّورِ وَالْمَوَاءِ ، وَلَكِنَّ شَجَرَةَ الْخَيْرِ تَظَلُّ فِي نُمُونَهَا الْبَطِيءِ ، لَأَنَّ عُمُقَ جُنُورِهَا فِي التُّرْبَةِ يُعَوِّضُهَا عَنِ الدُّفَءِ وَالْمَوَاءِ .

مَعَ أَنَّا هُنَّ نَتَجَاوِزُ الْمَظَاهِرَ الْمُزُورَ الْبَرَاقَ لِشَجَرَةِ الشَّرِّ ، وَنَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ عَنْ مَكْمَنِ فُورَّهَا ، تَبَدُّلُ لَنَا وَآمِيَّةً ، هَشَّةً ، تَافِيَّةً ، فِي غَيْرِ صِلَابَةِ حَقِيقَيَّةِ ، عَلَى حِينَ تَضَبِّرُ شَجَرَةُ الْخَيْرِ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَتَهَاكُتُ لِلْمَاعِصَفَةِ ، وَتَظَلُّ فِي نُمُونَهَا الْمَادِيِّ الْبَطِيءِ ، لَا تَحْفَلُ بِمَا تَرْجُمُهَا بِهِ شَجَرَةُ الشَّرِّ مِنْ أَقْذَاءِ وَأَشْوَاكِ .

(سيد قطب . بتصرف يسير)

التمرين الثاني :

عين اسمي الزمان والمكان مبيناً فعل كل منها وطريقة صوغه فيما يلي :

1 – قال الله تعالى :

6 – هاج النبت : اصفرَ وَيَسَّ .

- « وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ أَثْنَتَ عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَّاسٍ مَشَرَّبِهِمْ كُلُّهُمْ وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ »⁷

- « وَمَا مِنْ ذَابِيَّ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَرَهَا وَمُسْتَوْدِعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ »⁸.

- « وَرَأَى الْمُعْجَرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا »⁹

- « وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهُوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى »¹⁰

- « وَمِنَ الظَّلَلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ تَأْفِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَعْلَمَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً »¹¹.

2 - قال ابن خفاجة في وصف الجبل :

يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بَغَارِبٍ¹²
وَأَرْعَنَ طَمَاحَ النُّؤَابَةِ بَادْخِ
وَيَرْحَمُ لَيْلًا شَهَبَهُ بِالْمَنَاكِبِ
فَمَحْدَثِي لَبَلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ¹³
وَقَالَ : أَلَا كَمْ كُنْتُ مُلْجَأً فَانِيلِ
وَمَوْطِنَ أَوَاهٍ تَبَلَّلَ تَائِلِ¹⁴

3 - قال ابن حمديس الصقلي في وصف « بِرْكَةَ » :
وَتَرِيكَ فِي الصَّهْرِيْعِ مَوْقِعَ قَطْرِهَا فَوْقَ الرَّبْرَجِ لُؤْلِؤًا مَشْوَرًا¹⁵

7 - سورة البقرة : 59 . 8 - سورة هود : 6 .

9 - سورة الكهف : 52 . مَصْرِفًا : مَهْرَبًا يَلْجَئُنَّ إِلَيْهِ .

10 - سورة النازعات : 39 - 40 . 11 - سورة الاسراء : 79 .

12 - أَرْعَنْ : جبل طويل القمم ، طَمَاحْ : كبير الارتفاع ، النُّؤَابَةِ : مقدم الشيء ، باذخ : مرتفع . أَعْنَانَ السَّمَاءِ : جهاتها ونواحيها ، غَارِبْ : المقصود أعلى الجبل .

13 - أَصْحَتْ : اسْتَمْعَتْ . السُّرَى : السَّبَرُ لَيْلًا .

14 - أَوَاهٌ : عَابِدٌ كَثِيرُ الدُّعَاءِ . تَبَلَّلْ : انْصَرَفَ إِلَى الْعِيَادَةِ .

15 - الصَّهْرِيْعِ : حَوْضُ الْمَاءِ . الرَّبْرَجِدْ : اسْمُ لَنْوَعٍ مِنَ الْأَحْجَارِ الْعَيْنَةِ يَكُونُ أَخْضَرَ الْلَّوْزِ ، والمقصود هنا : الأرض المُخَضَّرةُ بالزرع .

ضَحِكَتْ مَحَاسِنُهُ إِلَيْكَ كَائِنًا
جَعَلَتْ لَهَا زُهْرُ النُّجُومِ ثُغُورًا^{١٥}

4 - وقال أبو نواس :
أَمَا دُونَ مِضْرِ لِلْفَنِي مُتَطَلِّبُ؟

5 - وقال البارودي :
عَلَى طَلَابِ الْعِزَّ مِنْ مُسْتَقَرٍ

6 - وقال الأمير عبد القادر الجزائري :
عَدَوْنَا مَالَةً مُلْجَأً وَلَا وَرْزاً

وَعِنْدَنَا عَادِيَاتُ السَّبْقِ وَالظَّفَرِ

7 - وقال حافظ إبراهيم :
وَلَا تَشْنَسْ تَجْدَأ إِنَّهَا مَنْبَتُ^{١٦} الْهَوَى

تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ أَهْلَهَا

- لَيْسَتْ نِسَاؤُكُمْ أَنْثَانِ يُقْتَنِي

التمرين الثالث :
هَاتِ اسْمَ الْمَكَانِ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ التَّالِيَةِ ، وَاسْتَعْمَلْهُ فِي جَمْلَةٍ مِنْ

تَعْبِيرِكِ :
نَزَلَ - أَفَامَ - أَجْهَهَ - عَرَسَ - تَنَزَّهَ .

التمرين الرابع :
ا شرح البيتين التاليين ، مبياناً اسْمَ الْمَكَانِ فِيهِما ، وَأَغْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطَ :

قال أحمد شوقي يصف عَوَاصَةً :
وَدَبَابَةٌ تَحْتَ الْعَبَابِ بِمَكْمَنٍ

أَمْيَنٌ تَرَى السَّارِي وَلَيْسَ يَرَاهَا

هُنَّ الْحُوتُ أَوْ فِي الْحُوتِ مِنْهَا مَشَايَةٌ فَلَوْ كَانَ فُولَادًا لَكَانَ أَخَاهَا

16 - زُهْرُ النُّجُومِ : المثلثة الزاهية. ثُغُور : جمع ثَغْرٍ وهو مقدم الأسنان .

17 - سُيَّبتُ عن العرب « مَنْبَتٌ » والقياس « مَنْبَتٌ ». 18 - المَهَا : البقر الوحشي

النصر :

» عنابة الإسلام بالعمل اليدوي «

- « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ(1) »
 مكذا يُبَيِّنُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ مُحَمَّدُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَكَانَةَ
 الْعَمَلِ الْيَدَوِيِّ فِي الْإِسْلَامِ ، فَخَيْرٌ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ الْمُسْلِمُ مَا كَانَ مِنْ
 عَمَلٍ يَدِيهِ ، وَالْعَمَلُ فِي الْإِسْلَامِ عِبَادَةٌ يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى الْخَالِقِ
 - عَزَّ وَجَلَّ - ، فَالْفَلَاحُ الْمُسْلِمُ يَكُونُ فِي عِبَادَةٍ وَطَاعَةٍ حِينَ يَخْرُجُ
 الْأَرْضَ بِالْمُحْرَاثِ ، وَيَتَقَلَّ الْتُّرَابَ بِالْمِكْتَلِ (2) مُسْتَخْدِمًا « الْفَاسِ » ،
 وَيَهْمِيُّ تُرْبَهَا لِلزِّرَاعَةِ بِالْمَعْرُوفَةِ ، فَيَجْرُفُ وَيُزْرِيلُ مَا تَنَّا مِنَ الطَّبَنِ وَالْتُّرَابِ ،
 وَيَبْنِرُ الْحَبَّ ، ثُمَّ يَتَعَهَّدُ الزَّرْعَ بِالسَّقْيِ وَالرَّعَايَا إِلَى يَوْمِ حَصَادِهِ ،
 وَمِثْلُهُ التَّجَارُ حِينَ يَنْشُرُ الْخَشَبَ بِالْمِشَارِ ، وَيَنْقِبُهُ بِالنَّقْبِ ، وَيَقْطَعُهُ
 « بِالْقَلْدُومِ » ، لِيَصْنَعَ مِنْهُ الْأَبْوَابَ وَمُخْتَلِفَ أَنْوَاعِ الْأَثَاثِ ، وَكَذَلِكَ
 الْحَدَادُ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ بِالْمِطْرَقةِ ، وَيَقْرِضُهُ بِالْمُقْرَاضِينَ ، وَيَرْدُهُ بِالْمَرْدِ ،
 لِيَصْنَعَ مَا يُرِيدُ مِنْ أَدَوَاتٍ وَآلَاتٍ .

المناقشة :

- 1 - ما مكانت العمل اليدوي في الإسلام؟
- 2 - اذكر بعض أنواع العمل اليدوي.

1 - حديث شريف رواه البخاري (رياض الصالحين) . 2 - فحة تصنف من الخوص .

الإيضاح :

1 - تأمل الكلمات التي تحتها خط في النص السابق تجدها أسماء تدل على الأداة التي حصل بها الفعل ، فالمُحرَّاثُ اسم يدل على الآلة التي حصل بها الحرف ، والمُكْثُلُ اسم يدل على الآلة التي حصل بها جمع التراب ، والمُجرَّفة اسم يدل على الآلة التي حصل بها الجرف والإزالة ، وكذلك الأسماء :
الِمُشارَ - المِنْقَبَ - المِطْرَقَةَ - الِمُفْرَاضَ - الْمِيرَدَ .

ولهذا فإن كل اسم من هذه الأسماء يسمى « اسمَ آلة » .

2 - وازن بين كل اسم من هذه الأسماء و فعله الذي اشتقت منه ، مثل : (حَرَثَ - المِحرَّاث) - (كَلَّ - المِكْثُلَ) - (جَرَفَ - المُجرَّفةَ) .
تجد كل فعل من هذه الأفعال ثلاثة .

لاحظ استعمال هذه الأفعال في العبارة التالية :

حَرَثَ الْفَلَاحُ الْأَرْضَ ، وَكَلَّ التُّرَابَ ، وَجَرَفَ الطَّينَ .

تجد كل فعل منها قد تعدد إلى المفعول به فنصبه . ومن هذا تستتبط أن اسم الآلة لا يصاغ قياسياً ، إلا من الثلاثي المتعد .

3 - تأمل كل اسم آلة من هذه الأسماء التي تحتها خط في النص وحاول أن تعرف ميزاته الصرفية .
تجد :

مُحرَّاثاً - مِشَارَاً - مِفْرَاضَا : بزنة « مِفْعَالٌ »

مِكْثُلاً - مِنْقَبَا - مِيرَداً : بزنة « مِفْعَلٌ »

مُجَرَّفةً - مِطْرَقَةً : بزنة « مِفْعَلَةً »

ومن هذا تستتبط أن اسم الآلة يصاغ من الثلاثي المتعد
بزنة « مِفْعَالٌ » و « مِفْعَلٌ » و « مِفْعَلَةً » .

3 - جَمِيعَ .

4 - أعد قراءة النص متأملاً لاسمي اللذين بين الأقواس : « الفأس ، القدوم ». تجد كلاً منها « اسم الله » أيضاً ، ولكنك تلاحظ أنهما ليسا على وزن من الأوزان الثلاثة القياسية ، التي عرفتها ، وبذلك تدرك أنهما ليسا قياسيين . وتلاحظ أيضاً أنهما لم يؤخذان من غيرهما لأنهما اسمان جامدان ومن هذا تستنبط أن هناك نوعاً من اسم الآلة يكون جاماً مثل : القلم : آلة الكتابة والسكنين : آلة القطع .

القاعدة

1 - **اسم الآلة** : اسم مصنوع للدلالة على الآلة التي تستخدم في إيجاد الفعل ،

2 - ولا يصاغ قياسياً - إلا من الفعل الثالثي المتعدد ويصاغ منه بزنة : مفعال - مفعول - مفعلة *

3 - يكون اسم الآلة جاماً مثل : القلم - القدوم - القرطاس .

تدريب نموذجي

عين اسم الآلة مبيناً نوعه و فعل المشتقة و طريقة صوغه فيما يلي : ييري التلميذ القلم بالمرأة ، ويستخدم الفرجار في رسم الدائرة ، ويؤون الرسم بالرقم ، ويحبر التجارب بالمخبار ليعرف نتائجها .

طريقة صوغه	فعله	نوعه	اسم الآلة
بزنة « مفعلة » لأنه جهن فعل ثلثي متعدد	سرى	جامد	القلم
بزنة « مفعل » لأنه من فعل ثلثي متعدد	رقم	مشتق	المرأة
بزنة « مفعال » لأنه من فعل ثلثي متعدد	خبر	مشتق	الفرجار
			الرقم
			المخبار

4 - أقرَّ المجمع اللغوي بالقاهرة وزناً آخر هو (فعالة) لأنه يصاغ على أصل عربي فصبح مثل : ثلاثة لآلة الثلج . شوأة لآلة الشي ، خرامه لآلة الخرم .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- 1 - يَنْظُرُ الطَّبِيبُ بِالْمِنْتَارِ لِيَعْرِفَ أَعْرَاضَ الْمَرْضِ ، وَيَسْتَخْلِدُ السَّمَاعَةَ فِي مَعْرِفَةِ نَفْسِ الْقَلْبِ ، وَيَسْتَعْمِلُ الْمِنْصَعَ فِي الْجَرَاحَةِ .
- 2 - نَفْصُ الأَوْرَاقَ بِالْمِيقَصِ ، وَنَسْطُرُ الْكِتَابَ بِالْمِسْطَرَةِ .
- 3 - نَعْسِلُ الثِّيَابَ بِالْمِغْسَلَةِ ، وَنَكْوِرِيهَا بِالْمِكْوَاهِ ، وَبَعْدَ أَنْ تَحْلُمُهَا نَصْعَهَا فَوْقَ الْمِشْجَبِ .

التمرين الثاني :

بين الأفعال التي صيفت منها أسماء الآلة فيما يلي :
مُلْعَقةٌ - مُقْلَأَةٌ - مُقْرَاضٌ - مِرْدٌ - مَقْوَدٌ .

التمرين الثالث :

عين اسم الآلة مبيناً فعله وطريقة صوغه فيما يلي :
الْأَخْلَاقُ مِرَأَةُ الْإِنْسَانِ ، وَتَقْوَى اللَّهُ مِرْقَاهُ إِلَى السُّمُوِّ وَالرَّفْعَةِ ، وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ مِيزَانٌ قَوِيمٌ لِلْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ .
وَالْبَحْثُ مِفْتَاحُ الْعِلْمِ وَالصَّوْمُ مِسْحَدُ الْعَزْمِ ، وَاللُّسَانُ مِنْدُودُ الْإِنْسَانِ .

التمرين الرابع :

هات اسم الآلة من كل فعل من الأفعال التالية واستخدمه في جملة من تعبيرك :
نَقْشٌ - سَقَى - نَفَضَ - شَرَطَ - دَفَعَ .

5 - يَدُودُ بِهِ وَيَدْافِعُ عَنْ حَقِّهِ ، وَيَظْهِرُ حُجَّتَهِ .

النص :

أ - معنى اسم التفضيل وصوغه

« مؤتمر السقيفة »

التحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالرفيق الأعلى ، ولم يعين خليفة من بعده ، فاجتمع المسلمين من المهاجرين والأنصار ، في سقيفة بني ساعدة ، لتبادل الرأي والمشورة ، وليختاروا الخليفة ، وكان الأنصار أسرع مبادرة إلى السقيفة ، وأسبق مناقشة في الأمر ، وكادت الخلافة تتفقّد لواحدٍ منهم ، لكن آبا بكر الصديق رضي الله عنه ، حسم الخلاف بكلمة ثار١عية قال فيها :

« أيها الناس نحن المهاجرين ، أول الناس إسلاماً ، وأكرمهم أحساباً ، وأوسطهم داراً ، وأحسنهم وجهاً ، وأكرمهم ولادة في العرب ، وأقربهم رحمة برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أسلمنا قبلكم ، وقدمنا في القرآن عليكم ، فقال تبارك وتعالى : « والسايرون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان » ، فنحن المهاجرون ، وأئتم أنصارنا على العدو ، آؤيتم وواسيتم ، فجزاكم الله خيراً ، فنحن الأمراء وأئتم الوزراء » (1).

1 - ص 201 تاريخ الأدب العربي : أحمد حسن الريات .

- كيف حسم أبو بكر الصديق المناقشة في أمر الخلافة ؟
2 - وَضَعْ مِبْدأ الشورى ، كما تبدو لك من خلال هذا الحدث التاريخي .

الإيضاح :

اقرأ النص السابق وتأمل الأمثلة الآتية الواردة فيه :

- 1 - نَخْنُ الْمُهَاجِرِينَ أَكْرَمُ النَّاسِ أَحْسَابًا ،
- 2 - وَأَخْسَنُهُمْ وُجُوهاً ،
- 3 - وَأَكْثُرُهُمْ لِادَّةٍ فِي الْعَرَبِ ،
- 4 - وَأَقْرَبُهُمْ رَحِيمًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

تجدر أن كل مثال يُدلُّ على أن شَيْئَنِ اشْتَرَكَـا في صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا ، إذ تلاحظ أن كلاً من « كَرَمُ الْحَسَبِ » في المثال الأول ، وَحُسْنُ الْوُجُوهِ ، في المثال الثاني ، وَكُبْرَةِ الْوِلَادَةِ ، في المثال الثالث ، وَفَرَابَةِ الرَّجْمِ ، في المثال الرابع : صِفَةٌ مُشَتَّرَكَةٌ بَيْنَ طَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا زَالَدَ فِيهَا عَلَى الْآخَرِ ، فالمهاجرون يشتّرون مع غيرهم في تلك الصفة ، ولكنهم يزيدون عليهم ، وبفضلتهم فيها ، فما الذي دل على هذه الزيادة ؟

لعلك تلاحظ أن الألفاظ : (أَكْرَمُ) و (أَحْسَنُ) (أَكْثُرُ) (أَقْرَبُ) ، بُزنة (أَفْعَلُ) ، هي التي دلت على المُفَاضَلَةِ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، وعلى زيادة المعنى في أحدهما ، فهذا يسمى كل لفظ منها ؟

إنه يسمى (اسم التفضيل) وما يرد قبله يسمى المفضل ، وما يعقبه فهو المفضل عليه ، فكل عبارة تتضمن هذه الأطراف الثلاثة فهي إذاً (أسلوب تفضيل).
أعد ملاحظة أسماء التفضيل السابقة ، وهي : (أَكْرَمُ - أَحْسَنُ - أَكْثُرُ - أَقْرَبُ) ، وتأمل أفعالها الماضية وهي : (كَرَمٌ - حَسْنٌ - كَثْرَةٌ - قَرْبَةٌ)

تجد أن هذه الأفعال التي أخذنا من كل منها اسم تفضيل ، **ثلاثية** ، **تامة** ،
متصرفة - **مثبتة** ، **بنية للمعلوم** ، وَأَنَّ معنى كُلُّ منها قَابِلٌ لِلزيادةِ والتفصانِ ،
ولَيَسْتِ الصَّفَةُ المُشَبَّهُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ الْعَملِ ،

ومن هذا تدرك أن اسم التفضيل يصاغ مباشرة من كل فعل اجتمعت فيه هذه
الشروط . فإذا اختل شرط منها ، فكيف نصوغ اسم التفضيل ؟
ذلك ما تدركه عندما تبعد قراءة النص وتلاحظ ما يأتي :
- **كَانَ الْأَنْصَارُ أَسْرَعَ مُبَادِرَةً إِلَى السَّقِيفَةِ** ،
- **وَأَسْبَقَ مَنَاقِشَةً فِي الْأَمْرِ** .

حيث تجد أن كلاً من (**أسرع** ، **أسبق**) ، اسم تفضيل مصوب من فعل
اجتمعت فيه الشروط وقد ورد بعد كل منها مصدر صريح ، لفعل غير ثلاثي
(**بادر** - **ناقش**) أريد التفضيل منه ، ولا كان كل منها مكوناً من أربعة أحرف ،
فإنه لا يصح صياغة اسم التفضيل منه مباشرة لفقده أحد الشروط السابقة ، وهذا
جيئ بمصدره الصريح (**مبادرة** ، **مناقشة**) ، منصوباً على التمييز ، وصغناً اسم
الفضيل من فعل آخر ، مستوف للشروط ، ومناسب للمعنى ، وهكذا يصاغ
اسم التفضيل من كل فعل فقد أحد الشروط السابقة²

ب - أحواله ، وعمله

تأمل الأمثلة الآتية ، ولاحظ أسماء التفضيل الواردية فيها :

- **جَنُودُنَا أَذْكَى مِنْ أَعْذَابِنَا** .
- **تَقَدَّمَ الْجُنُديَانِ الْأَقْوَيَانِ** .
- **الظَّيَّارُونَ أَخْطَرُ مُقَاتِلِينَ** .
- **أَمَهَاتُ الْأَبْطَالِ أَفْضَلُ ، أَوْ فُضْلَياتُ النَّسَاءِ** .

2 - إِلَّا إذا كان الفعل جامداً أو غير قابل للتفاصل فإنه لا يجوز صياغة اسم التفضيل منه .

فيينا تجد اسم التفضيل مجرّداً من « أَنْ » والإضافة في المثال الأول ، تلاحظه مقترباً « بِأَنْ » في المثال الثاني ، ومضافاً في المثالين الآخرين .
وإذا نأملت هذه الأسماء وهي :

« أَذْكَرَ - الْأَقْوَيَانَ - أَخْطَرَ - أَفْضَلَ ، فُضْلَياتَ »

من حيث النوع^٣ والعددة^٤ ، وجدت أن اسم التفضيل المجرد من « أَنْ » والإضافة ، في المثال الأول ، لا يطابق ما قبله ، وحينما تقول : هُمَا أَذْكَرَ مِنْ غيرِهِمَا - هُمْ أَذْكَرَ مِنْ غيرِهِمْ - هُنَّ أَذْكَرَ مِنْ غيرِهِنَّ . تجد أنه مُلَازِمٌ لِلْإِفْرَادِ وَالْأَنْذِكِيرَ ، وأنَّ الْمُفْضَلَ عَلَيْهِ يَأْتِي بَعْدَهُ مَجْزُورًا ؛ (من) .

أما المقترب « بِأَنْ » في المثال الثاني فتجده مطابقاً لما قبله ولم يرد بعده المفضل عليه ، ومثل هذا يكون واجباً في استعمالاته المتعددة ، فتقول : أَخْبِرِي الْأَكْبَرُ . أَخْبِرِي الْكُبْرَى وَإِخْرَوِي الْأَكَبِيرَ ، أَخْوَاتِي الْكُبْرَياتِ .

فلاحظ أن اسم التفضيل إذا اقترن بـ« أَنْ » وجّب أن يطابق ما قبله ، ولا يأتي بعده المفضل عليه .

ولعلك تلاحظ في المثالين الآخرين ، أنَّ المضاف لم ترد بعده « من » ، « وَأَنَّهُ مِنْ جِنِّسِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَجُزْءُهُ مِنْهُ » ، فاسم التفضيل (أَخْطَرَ) في المثال الثالث ، جزء من المقاتلين ، وكذلك لفظ « أَفْضَلُ أو فُضْلَياتَ » ، في المثال الرابع ، جزء من النساء ، ولم ترد بعد كل منها من الجارة للمفضل عليه ،

غير أنك إذا لاحظت المضاف إلى نكرة في قوله :

هُوَ أَصْدَقُ رَجُلٍ ، هِيَ أَصْدَقُ طَالِبَةٍ ، هُمَا أَصْدَقُ رَجُلَيْنِ ، هُمْ أَصْدَقُ رِجَالٍ ، هُنَّ أَصْدَقُ طَالِبَاتِ)

وجدت أن اسم التفضيل (أَصْدَقَ) المضاف إلى نكرة يُلَازِمُ الإِفْرَادِ وَالْأَنْذِكِيرَ ، وَوَجَدْتَ أَنَّ مَا بَعْدَهُ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ فِي التَّنْوِعِ وَالْعَدْدِ .

3 - التذكير والتأنيث . 4 - الإفراد والتشبيه والجمع .

أَمَا الْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَتَجُوزُ فِيهِ الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا إِذْ يَصْحُّ أَنْ تَقُولُ : الْمَهْدَبَاتِ
أَفْضَلُ ، أَوْ فُضْلَيَا الطَّالِبَاتِ ، الْمَهْدَبَاتِ أَفْضَلُ ، أَوْ فُضْلَيَا الطَّالِبَاتِ .

وَمَا سَبَقَ تَدْرِكَ :

أَنْ لَاسْمَ التَّفْضِيلِ حَالَاتٌ ثَلَاثَةٌ :

1 - بَعْدُ مِنْ « أَلْ » وَالْإِضَافَةِ . 2 - مَقْتَرٌ « بَالْ »

« النَّكْرَةِ »

3 - مُضَافٌ إِلَى

« الْمَعْرِفَةِ »

لَا حَظَّ عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي الْأَمْثَالِ السَّابِقَةِ ، تَجْهِيدُهُ بِرْفَعٍ ضَمِيرًا مُسْتَرًّا عَلَى
أَنَّهُ فَاعِلٌ ، أَمَا إِذَا تَأْمَلْتَ اسْمَ التَّفْضِيلِ فِي عِبَارَةِ « مَا رَأَيْتُ حَدِيقَةً أَجْمَلُ فِيهَا
الْرَّهْرُ مِنْهُ فِي حَدِيقَتِنَا » وَجَعَلْتَ مَكَانَ (أَجْمَلُ) فَعَلَّا مَضَارِعًا مَنْاسِبًا فَقُلْتَ :
« ... يَجْعَلُ فِيهَا الرَّهْرُ ... » ، لَا اخْتَلَّ الْمَعْنَى .

لَا حَظَّ إِعْرَابٍ مَا بَعْدُ هَذَا الْفَعْلِ تَجَهِيدُهُ لِنَفْظِ « الرَّهْرُ » وَرَدُّ فَاعِلًا مَرْفُوعًا ،
وَهُوَ اسْمٌ ظَاهِرٌ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ إِعْرَابُهُ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ ، وَمِنْ هَذَا تَعْلَمُ أَنَّ اسْمَ
الْتَّفْضِيلِ يَرْفَعُ فَاعِلًا مُسْتَرًّا ، وَلَا يَأْتِي فَاعِلُهُ اسْنَمًا ظَاهِرًا إِلَّا إِذَا صَحَّ أَنْ يُسْتَبَدِّلَ
بِهِ فَعْلٌ مَضَارِعٌ ، وَلَمْ يَخْتَلِّ الْمَعْنَى .

القاعدة

أ - اسْمُ التَّفْضِيلِ : اسْمٌ مُشَتَّقٌ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَلٌ » ، يَدْلُلُ عَلَى
أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرِكَا فِي صِفَةٍ وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا .

ب - يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلٌ مُبَاشِرَةً مِنْ كُلِّ فَعْلٍ ثَلَاثَيِّ ، مُثْبِتٍ ،
تَامٌ - مُتَصَرِّفٍ - مُبَشِّرٍ لِلْمَعْلُومِ - قَابِلٌ لِلتَّهَاؤِتِ ، لَيْسَ الصِّفَةُ
الْمُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ الْفَعْلِ .

فَإِنْ فَقَدَ الْفَعْلُ أَحَدَهُ الْشُّرُوطِ ، فَإِنَّا نَتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِنْهُ
بِذِكْرِ مَصْدِرِهِ الصَّرْبِيعِ . وَقَبْلَهُ اسْمٌ تَفْضِيلٌ مِنْ فَعْلٍ مُنَاسِبٍ .

مُسْتَوْفٍ ، لِلشُّرُوطِ ،

ج - وَالْأَسْمَ الْتَّفْضِيلِ حَالَاتٌ تَلَاثٌ :

1 - مُجَرَّدٌ مِنْ « أَنْ » وَالإِضَافَةِ ، وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَجَرُّ

الْمُفْضِلِ عَلَيْهِ بَعْدَهُ بِمِنْ .

2 - مُقْتَرِنٌ « بِأَنْ » ، وَتَجُبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَا قَبْلَهُ فِي التَّنْعُ وَالْمَعْدَدِ ،
وَلَا يَأْتِي بَعْدَهُ الْمُفْضِلُ عَلَيْهِ .

3 - مُضَافٌ وَهُوَ نُوَاعِنٌ :

- مُضَافٌ إِلَى تَكْرِيرٍ وَيَلْزَمُ الْإِفْرَادُ وَالْتَّذْكِيرُ ، وَمَا بَعْدُهُ يُطَابِقُ
مَا قَبْلَهُ فِي التَّنْعُ وَالْمَعْدَدِ .

- مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَتَجُوزُ فِيهِ الْمُطَابَقَةُ لِمَا قَبْلَهُ ، وَعَدَمُهَا .

د - يُرْفَعُ اسْمُ التَّفْضِيلِ الصَّمِيرِ الْمُسْتَبْرِ فَاعْلَأُ لَهُ وَلَا يُرْفَعُ
الْإِسْمُ الظَّاهِرُ إِلَّا إِذَا صَحَّ أَنْ يَقْعُ مَوْقِعَهُ فِي مُضَارِعٍ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَخْتَلِ
الْمَعْنَى .

تدريب نموذجي

(دُعْوَةُ إِلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ)

مِنْ وَصَائِبَا الشَّيْخِ الْبَشِيرِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ ، إِلَى أَبْنَائِهِ الْأَنْطَلَبِيَّ الْمُهَاجِرِينَ : « إِنَّ الْأَبَ

الْعَامِيَّ الْفَقِيرَ ، حِينَ يَرْضِي فِرَاقَ وَلَدِهِ ، وَيَرْزُودُهُ بِيَعْصِي مَا يَمْلِكُ ، مِنْ قُوَّتِ

الْعِيَالِ الصَّغَارِ ، طَائِعاً مُحْتَاراً ، وَهُوَ أَشَدُ النَّاسِ حَاجَةً إِلَيْهِ ، إِنَّمَا يَفْعُلُ ذَلِكَ ،

اعْتِقَاداً بِأَنَّهُ فَعَلَهُ تَكْفِيرًا عَنْ جَرِيمَةِ الْجَهَلِ .

وَإِنَّ الْأَبَ الْعَالِمَ الَّذِي يَرْضِي بِذَلِكَ ، وَيَهُونُ عَلَيْهِ ، إِنَّمَا يَفْعُلُهُ مُعْتَقِداً أَنَّ

وَلَدَهُ سَيْكُونُ أَعْلَمَ مِنْهُ ، وَأَوْسَعَ اطْلَاعاً ، وَأَنْفَدَ بَصِيرَةً ، مِنْ أَبْنَاءِ زَمَنِهِ ، وَتَطَوُّراتِ

زَمِنِهِ، وَلَا يَعْتَقِدُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا مَغْرُورٌ بِنَفْسِهِ، الْجَاهِلُ أَحْسَنُ إِدْرَاكًا لِلرَّأْسِ مِنْهُ،

وَإِنَّ الْوَطَنَ حِينَ يَرْضَى بِخُلُوِّهِ مِنْ أَبْنَائِهِ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا أَخْلَوْهُ إِلَّا لِيَعْمُرُوهُ، وَمَا قَطْعُوهُ إِلَّا لِيَصْلُوْهُ، وَمَا فَارَقُوهُ شَبَانًا عُزْلًا إِلَّا لِيَعُودُوا إِلَيْهِ مُسْلَحِينَ بِقُوَّةِ التَّفْكِيرِ وَالْعَمَلِ وَالْعِلْمِ «.

- 1 - بماذا أوصى البشير أبناءه الطلاب المهاجرين؟ وعلام حُجّهم؟
- 2 - استخرج من القطعة السابقة أساليب التفضيل وفصلها.

الإجابة

1 - دعا البشير أبناءه الطلبة المهاجرين إلى التسلّح بقوّة التفكير وقوّة العمل وقوّة العلّم ، والوعودة إلى بلادهم للعمل على نهضتها بهذه الوسائل الثلاث .

وقد استخدم على ذلك بأمررين عزيزين على كل إنسان هما : تضحيّة الآباء في سبيل ترقية الأبناء . وحاجة الوطن إلى أبنائه الناهضين .

- 2

أسلوب التفضيل	المفضل	المفضل عليه	اسم التفضيل	حالته	فعله
هو أشد الناس حاجة . ولده أعلم منه .	هو ولده	الناس الضمير في : « منه »	أشد أعلم	مضاف إلى معرفة	شد علم
أوسع اطلاعا أنفذ بصيرة الجاهل أحسن إدراكا منه	« » « » الجاهل الضمير في « منه »	أبناء زَمِنِهِ أنفذ أحسن	أوسع أنفذ أحسن	مفرد من « أ » ومن الإضافة	واسع نَفْذ حَسْن

5 - عيون البصائر ص 208 ، البشير الإبراهيمي .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول استخرج اسم التفصيل وبين وزنه وحالته في الأمثلة الآتية :

- الكتاب أَعْزَزْ صديق تحافظ عليه .
- عائشة حُسْنَى التلميذات .
- المجتهد أَحَبَّ التلاميذ إلى أساتذته .
- عملُ الخير أحسن ألوان التعاون بين الناس .
- الحضارة العربية أعظم تأثيراً في الحضارة الأوروبية الحديثة .

التمرين الثاني : اقرأ ما يلي وأجب عما بعده :

من الأدب السياسي في العصر الأموي

عِنْدَمَا اسْتَعَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لِلْخُرُوفِ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْكُوفَةِ ، مُطَالِبًا بِالْغَلَاقَةِ ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَتَصَحَّحَ قَائِلًا :
يَا بْنَ عَمِّي . كَانَ أَبُوكَ أَشَدَّ النَّاسِ بَاسًا ، وَالنَّاسُ لَهُ أَرْجَى ، وَمِنْهُ أَسْمَعُ ،
وَعَلَيْهِ أَجْمَعُ ؛ فَسَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ .
وَهُوَ أَعْزَزُ مِنْهُ فَخَذَلُوهُ ، وَتَنَاقَّلُوا عَنْهُ ، حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَضَنَا بِهَا ، فَجَرَّعُوهُ
الْفَيْظَ ، وَخَالَفُوهُ ، ثُمَّ صَنَعُوا بِأَخِيكَ بَعْدَ أَيْكَ مَا صَنَعُوا ، وَقَدْ شَهَدْتَ ذَلِكَ
كُلَّهُ ، وَرَأَيْتَهُ ، ثُمَّ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَسِيرَ إِلَى الَّذِينَ عَدُوا عَلَى أَيْكَ وَأَخِيكَ ، تُقَاتِلُ
بِهِمْ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَمَنْ هُوَ أَعْزَزُ مِنْكَ وَأَقْوَى ، وَالنَّاسُ مِنْهُ أَحْوَفُ ،
وَلَهُ أَرْجَى ، فَلَوْ بَلَغُوكُمْ مَسِيرُكُمْ إِلَيْهِمْ لَاسْتَطَعُوكُمُ النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَهُمْ عَبِيدُ الدُّنْيَا ،
فَيَقَاتِلُكُمْ مَنْ قَدْ وَعَدَكُمْ بِالْغَصْرِ ، وَيَخْذُلُكُمْ مَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ يَنْصُرُهُ ،
فَإِذَا كُرِّرَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ .

قالَ الْحُسَيْنُ : جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا بْنَ عَمِّي ، وَمَهْمَا يَقْضِي اللَّهُ ، يَكُونُ .

6 - ص 45 جمهرة خطب العرب ج 2

المناقشة :

- 1 - بماذا نَصَحَ عبد الرحمن ابن عمه الحسين رضي الله عنه ؟
- 2 - ما رأيك في الأدلة التي بَنَى عليها الناصح نصيحته ؟
- 3 - استخرج أسلوب التفضيل من القطعة السابقة وَبَيْنَ المفضل ، والمفضل عَلَيْهِ ، واسم التفضيل .

التمرين الثالث :

صُنِعَ من كل مما يأتي اسم تفضيل ، وضعفه في جملة مفيدة :
عَرَفَ - عَلِمَ - حَسُنَ - هَدَى - قَلَّ - فَصُحَّ - جَادَ .

التمرين الرابع :

كيف تصوغ اسم التفضيل من الأفعال الآتية ؟ مع استعمالها في جمل مفيدة .
ثَكَرَمَ - اسْتَعَانَ - اجْتَهَدَ .

التمرين الخامس :

أكمل الفراغ في الجمل الآتية باسم تفضيل مناسب ، وبين نوعه :
- شوقي شاعر في العصر الحديث . - المعلمات زوجات
- الفائزان مُتَسَابِقَيْنَ في المبارزة . - انتبه إلى مريباتك
- العاملات النساء . - كن رفيقاً بأخيك
- حمزة استقامة من أخويه . - المجاهدون الرجال .

التمرين السادس :

بَيْنَ عمل اسم التفضيل في الأمثلة الآتية :
- التجارة الشريفة أوسع الأعمال رزقاً .
- الذي يؤدي واجبه يُضيّع أعظم الناس قدراً .
- الدعاية المُفْرِضة أشد الأسلحة فتكاً بوحدة الوطن .

التمرين السابع :

أَقْوَى - أَعْمَقَ - أَحَقَّ .

ضع كل اسم تفضيل لما سبق ، في أربع جمل ، بحيث يكون في الاول نكرة ، وفي الثانية معرفا « بِالْ » وفي الثالثة مضافا إلى نكرة ، وفي الرابعة مضافا إلى معرفة .

التمرين الثامن :

قال ابن خفاجة الأندلسى يصف نهراً :

لِهِ نَهَرٌ سَالٌ فِي بَطْحَاءِ
 أَشْهَى وُرُودًا مِنْ لَمَى⁷ الْعَسْنَاءِ
 مُتَعَصِّلٌ مِثْلُ السُّوَارِ كَائِنٌ
 وَالزَّهْرُ بِكَنْفِهِ بَجْرٌ سَمَاءِ
 فَدْرَقٌ حَتَّى ظُلْنُ قُرْصَا مُغْرِغَا
 مِنْ فَضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ حَضْرَاءِ

1 - اشرح الأبيات الثلاثة .

2 - عَنِ اسْمِ التَّفْضِيلِ وَأَغْرِبْهُ .

7 - اللَّمَى : سُمْرَةٌ فِي الشَّفَقَةِ تُسْتَخْسَنْ .

8 - يَكْنِفُهُ : يُحِيطُ بِهِ .

(ح)
التابع

النص :

احترام المرأة

إنَّ الْمَرْأَةَ لَمْ تُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ ، بَلْ مِنْ أَجْلِ رِسَالَةٍ سَامِيَّةٍ ، شَتَرَكُ مَعَهُ فِي أَدَائِهَا ، وَتَحْمِلُ تَبَاعِثَهَا ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا لِذَاتِهَا لَا لِنَفْسِهِ ، يَجِبُ أَنْ يُنْفَسَ عَنْهَا مِنْ ضَائِقَتِهَا ، لِتَفْهَمَ أَنَّ لَهَا كِيَانًا مُسْتَقْلًا ، وَأَنَّهَا مَسْؤُلَةٌ عَنْ عَمَلِهَا وَذُنُوبِهَا أَمَامَ نَفْسِهَا وَضَمِيرِهَا ، لَا أَمَامَ الرَّجُلِ .

- يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ فِي جَوَّ الْحُرْيَّةِ الْفَسِيحَةِ أَرْجَاؤُهُ ، لِيُسْتَقْبِطَ ضَمِيرُهَا الْأَصْبَلُ ، وَيَتَوَلَّ بِنَفْسِهِ مُحَاسِبَهَا ، وَمُراَبِّةَ حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا ، فَهُوَ أَعْظَمُ سُلْطَانًا ، وَأَقْوَى يَدًا مِنَ الرُّقَبَاءِ الْمُسَيْطِرِينَ .

- لَا يُنْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّحْكُمُ مَصْدَرًا لِلْفَضْيَلَةِ ، وَلَا مَدْرَسَةً لِتَخْرِيجِ شَبَابٍ كَرِيمٍ خَلْقُهُمْ ، وَتَرْبِيَّةِ فَتَيَاتٍ مُهَذَّبَةٍ طَبَاعُهُنَّ .

- يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا الرَّجُلُ لِتَتَعَوَّدَ احْتِرَامَ نَفْسِهَا ، فَمَنْ احْتَرَمَ نَفْسَهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الْآثَامِ وَالْعِصَيَانِ ، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الطَّهُورِ وَالْفَضْيَلَةِ .

(النَّظَرَاتُ ج 3 لِلْمَفْلُوْطِي) بتصرف

المناقشة :

- «أَورَدَ الكاتب جانبياً من العوامل التي تَسْتُوجبُ احترام الرجل للمرأة»، فما هذه العوامل التي ذَكَرَها؟ وهل تستطيع أن تُضيفَ إليها عوامل أخرى؟ اشرح ذلك على ضوء دراستك الإسلامية، مبيناً أثره في تربية الفرد وتقدم المجتمع.

الإيضاح :

تأمل الكلمات التي تحتها خط ، في الأمثلة الآتية ، الواردة في النص السابق ،
ولاحظ العلاقة بين كل منها ، وبين ما قبلها ، وما بعدها :

(أ)

- 1 - يَسْتَقِطُ ضَمِيرُهَا الأَصِيلُ .
- 2 - .. تَفَهُّمٌ أَنَّ لَهَا كِيَانًا مُسْتَقِلًا .
- 3 - .. أَقْوَى يَدًا مِنَ الرُّقَبَاءِ الْمُسْتَطِرِينَ .

(ب)

- 1 - تَعِيشُ فِي جَوَّ الْجُرْيَةِ الْفَسِيحَةِ أَرْجَافَهُ 2 - .. لِتَخْرِيجِ شَبَابِ كَرِيمِ حَلْقَمٍ
- 3 - .. وَتَرْبِيَةِ فَتَيَاتِ مُهَذِّبَةِ طَبَاعِهِنَّ .

أ - تجد أن ما تحته خط في هذه الأمثلة جميعها ، أسماءً مشتقةً ، وبما لاحظت الكلمات : الأَصِيلُ - مُسْتَقِلًا - الْمُسْتَطِرِينَ . في المجموعة الأولى « أ » تجد أن كلًا منها يدل على معنى أو صفة في معرفة قبله فيوضجها ، أو في نكرة قبله فيخصوصها . وكل اسم مشتق يوضح ما قبله أو يخصّصه . يسمى « نَعْتًا » والاسم الذي قبله يسمى « مَنْعُوتًا » .

وإذا أعددت ملاحظة النعت ، في هذه المجموعة « أ » وجدت أنه تابع لمعنى الكلمة « الأَصِيلُ » نعت مفرد ، ورد مرفوعاً ، لأن معنويته « ضميرها » مفرد معرفة ، وهو مرفوع لأنّه فاعل ، وكلمة « مُسْتَقِلًا » نعت مفرد ، ورد نكرة منصوبًا لأن معنويته « كياناً » نكرة مفرد وهو منصوب لأنّه اسم « أنَّ » ، وكلمة « الْمُسْتَطِرِينَ » نعت معرفة . ورد جمعاً محوراً ، لأن معنويته المعرفة وهو « الرُّقَبَاءِ » جاء جمعاً محوراً ، وتلاحظ في قوله : الْطَّالِبَاتِنِ الْمُهَذِّبَاتِنِ يَحْتَرِمُهُمَا النَّاسُ ، أن الكلمة « المهذباتن » نعت لمؤنث ، وقد ورد مثنى مرفوعاً ، وهو معرفة ، لأنّه تابع لمعنى الكلمة « الطالباتن » .

وما سبق تدرك أن النعت الذي يدل على صفة في معنويته ذاته ، يكون تابعاً

له في الإعراب ، وفي النوع والعدد ، وفي التعريف والتنكير ، ومثل هذا النعت يسمى «**النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ** »

ب - تأمل الكلمات التي تحتها خط في المجموعة الثانية (ب) وهي :
الفَسِيحةَ - كَرِيمٌ - مُهَدِّبٌ - ، ولا حظ السياق الذي وردت فيه ؛ تجد أن كلاماً منها تدل على صفة في اسم ظاهر بعدها متسبباً لما قبلها ، ومرتبط به ، فكلمة «**الفَسِيحةَ**» في المثال الأول ، دالة على صفة في الاسم الظاهر بعدها : «أَرْجَاؤُهُ» ، وتلاحظ أن هذا الاسم يتسبب إلى المعنوت «جَوَّ الْحُرْيَةِ» ، ويشتمل على ضمير بارز يربط بينهما ؛ وكلمة «**كَرِيمٌ**» في المثال الثاني ، تدل على صفة في الاسم الظاهر الوارد بعدها «خُلُقُهُمْ» وهذا الاسم متسبب إلى المعنوت «شَابٌ» ، ومشتمل على ضمير يعود عليه ، وهكذا في المثال الثالث ، إذ تجد أن كلمة «**مُهَدِّبٌ**» دالة على صفة في اسم ظاهر بعدها ، متسبب إلى المعنوت «فَتَّابٌ» ، ومشتمل على ضمير بارز يعود عليه .

ومثل هذا النعت الذي يدل على معنى أو صفة في اسم ظاهر بعده ، متسبب إلى المعنوت ، ومشتمل على ضمير بارز يربط بينهما يسمى «**النَّعْتُ السَّبِيلِيُّ** » . ولعلك تلاحظ أن النعت السبلي يتبع ما قبله في الإعراب ، والتعريف والتنكير ، وأنه يأتي مُفرداً - غالباً - إذ يصح أن يجعل محله فعل مناسب من مادته ، وهذا يطابق الاسم الظاهر المرفوع به ، الوارد بعده في التذكير والتأنيث .

ج - النعت بالجملة وشبه الجملة : تأمل ما تحته خط فيها يلي :

- 1 - أَخْبَرَنِي زَمِيلٌ ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ ، أَنَّ كِتابًا يُفْيِدُ قَارِئَهُ ، وَيُمْدِدُ بِأَفْكَارٍ قِيمَةٍ ، فَذُنُورٌ وَظَهَرٌ في طَبْعَةٍ تَمَازَ عَنْ غَيْرِهَا بِالْجُودَةِ وَالْأَنَاقَةِ .
- 2 - وَانَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَكْتبَةٍ فِي التَّهْجِيْجِ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ مَتَرُّلُهُ ، فَاشْتَرَى الْكِتَابَ الَّذِي كَانَ يَتَنَظَّرُ صُلُوْرَهُ شَغَفِيْ ، وَقَدْ أَعْجَبَ بِأَفْكَارٍ بَيْنَ فُصُولِهِ وَصَفَحَاتِهِ فَبَدَأَ كَعَادَتِهِ يُلْحَضُهَا ، وَيُحَلِّلُهَا ، مُسْبِحًا كُلَّ فِكْرَةٍ ، بَاحِثًا عَنْ أَصَالِيَّهَا وَفَائِدَتِهَا .

تجد في العبارة الأولى ، أن كلاً من الجملة الاسمية « **نَقَافَهُ وَاسِعَةٌ** » ، والجملتين الفعليتين : « **يُبَيِّدُ ..** » ، و « **تَمْتَازُ** » قد وردت بعد نكرة فخصصتها بصفة ، وهذا تعرب كل جملة منها نعتاً للنكرة المذكورة قبلها .

لاحظ إعراب هذه الجمل ، تجد أن جملة « **نَقَافَهُ وَاسِعَةٌ** » في محل رفع لأن الم neutot « زَمِيلٌ » فاعل . وأن جملة « **يُبَيِّدُ** » في محل نصب ، لأن الم neutot « **كِتَابًا** » اسم لأن ، أما جملة « **تَمْتَازُ** » فهي في محل جر ، لأن م neutotها « **طَبَعَةٌ** » مجرور بـ **يُفِي** .

ولعلك تلاحظ أن كل جملة من هذه الجمل الواقعة نعتاً تشتمل على ضمير يعود على الم neutot ويطابقه .

وإذا لاحظت ما تحته خط في العبارة الثانية ، وجدت أن الجار وال مجرور « **فِي التَّهْجِ** » شبه الجملة ، قد ورد بعد نكرة : « **مَكْتَبَةٍ** » ، فأعرب نعتاً لها ، وأن الظرف « **بَيْنَ** » وهو شبه جملة ، ورد بعد نكرة – أيضاً – فأعرب نعتاً لها . ولعلك تكون قد أدركت ما سبق أن النعت من حيث لفظه يرد مفرداً ، ويرد جملة ، وشبه جملة .

القاعدة

النَّعْتُ : تَابِعٌ يَدْلُّ عَلَى مَعْنَىٰ أَوْ صِفَةٍ فِي مَنْعُوتِهِ فَيُوْضَعُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً . وَيُخَصَّصُهُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً .

(أ) وَيَنْقَسِمُ النَّعْتُ مِنْ حَثَّ الْمَعْنَى إِنْ

1 - **نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ** : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَىٰ فِي مَنْعُوتِهِ ذَاتِهِ ،

وَيُطَابِقُ الْمَنْعُوتَ فِي الإِعْرَابِ . وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّشْكِيرِ ،

وَفِي التَّرْعُ وَالْعَدِ

2 - **نَعْتٌ سَبِيلِيٌّ** : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَىٰ فِي اسْمِ ظَاهِرٍ

بَعْدِهِ . مُشَكِّبٌ إِلَى الْمَنْعُوتِ وَمُرْتَبِطٌ بِهِ بِضَمِيرٍ بَارِزٍ

يُطابقُ ، والنتعَتُ السَّيِّيْرُ يَرْدُ مُفَرْداً ، - غالباً -
وَيُطابقُ مَنْعُوتَهُ فِي الإِعْرَابِ وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّكْبِيرِ ،
وَيُواْفِقُ مَا بَعْدَهُ فِي التَّوْعِ (الثَّدِكِيرُ وَالثَّانِيَتُ) .

(ب) وَيَنقِسِمُ النَّعْتُ مِنْ حَيْثُ لَفْظُهُ إِلَى :

1 - مُفَرِّدٌ .

2 - جُمْلَةٌ : (اَسْمَيَّةٌ أَوْ فِعْلَيَّةٌ) ، وَيَجِبُ أَنْ تَشْتَهِلَ عَلَى
ضَمِيرٍ يُطابِقُ المَنْعُوتَ .

3 - شَبِيهُ جُمْلَةٍ (ظَرْفٌ أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ) .

تدريب نموذجي

استخرج ما يلي - الم neut و النعت و عين نوعه :

1 - أَنْزَلَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قُرْآنُ عَرَبِيًّا مُبِينٌ مُغَزِّ
نَظَمَهُ ، مُحْكَمَةً آياته .

2 - فَإِنَّكَ مِنْ عِبَدِنِي تَجَلَّ كَائِنَهُ
عَرُوسٌ تَجَلَّتْ فِي مَطَارِفِهَا التُّشْبِ
(محمد العبد)

3 - لَا يُنْدِرُكُ الْمَجْدُ إِلَّا سَيِّدُ فَطِينٍ
لِمَا يَشْتُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ
(التنبي)

- 4 - أشباحٌ جنٌ فوقَ صدرِ الماءِ تهُو بِأجنحةٍ منَ الظِّلَّاءِ
 (على الجار)
- 5 - أَمَمَ الْعُروَةَ جَاءَ يَوْمَكِ فَاعْلَمِي
 بِنَفْيِ الْقَرَارِ عَنِ الشُّعُوبِ النَّوْمِ
 لَكِ فِي مِمَّ الْأَخْدَاثِ دُعَوةً صَارِخَ
 (أحمد محروم)

الإجابة

النوع	النعت	المعنى
نعت حقيقي	عربيٌّ	1 - قرآن
»	مُبِينٌ	
نعت سببي ، ويربط بينه وبين معنوه الضمير البارز في الكلمة « نظمه »	مُعْجِزٌ نَظَمَهُ	
نعت سببي ، ويربط بينه وبين معنوه الضمير البارز في الكلمة « آياته »	مُخَكَّمَةً	2 - عدد
جملة فعلية ، ويربط بينها وبين المعنوت الضمير المستتر	آيَاتُهُ تَحْمِلُ	
جملة فعلية ، والرابط ... الضمير المستتر	عَجَلَتْ	عروض
نعت حقيقي »	القُشْبَ	مطارفها
كل منها نعت حقيقي شبه جملة .	فَعَنْ - فَعَال	3 - سيد
جملة فعلية ، والرابط ضمير مستتر	يَنْفِي الْقَرَارُ	أجنحة
نعت حقيقي	النَّوْمِ	صارخ
	الشُّعُوبِ	

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استخرج النعوت وعين نوعها مما يلي ، مبيناً إعراب كل منها والسبب :

(أ) قال تعالى :

1 - « الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَتُّمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ »

(سورة يس 80)

2 - « وَزَرَّلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارِكًا فَانْبَثَتْ بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ »

[سورة ق 9]

(ب) وقال صلى الله عليه وسلم :

1 - « أَشَدُّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَمْكَنَهُ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَطْلُبْهُ ، وَرَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَانْتَفَعَ بِهِ مَنْ سَمِعَهُ دُونَهُ ». .

(ج) 1 - وما ورد في مدح الرسول . عليه السلام :

أَشَرَّقَ النُّورُ فِي الْعَوَالِمِ لَمَّا بَشَّرَهَا بِأَحْمَدَ الْأَبْيَاءِ
بِالْيَتَمِ الْأَمْيَ وَالْبَشِيرِ الْمُوحَى إِلَيْهِ الْعُلُومُ وَالْأَسْمَاءِ

(سوق)

2 - قال معاوية يوماً لرجل من أهل اليمن : ما كان أجهل قومك حين ملکوا عليهم امرأة . فقال : أجهل من قومي قومك الذين قالوا لمن دعاهم الرسول - صلى الله عليه وسلم : « اللهم إن كأن هذا هو الحق من عندك فامصر علينا حجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم ». ولم يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه .

« الكشكوك ص 362 ج الأول »

3 - ولبعض الأدباء :

وقف شاعرٌ عند الغروبِ - يتأملُ زهاراتِ ذاتِ ليلٍ أوراقها مصفرًا
لونها ، فتهنَّد ، وأخرجَ منْ صدرِه زفَرَةً ، وأشتدَّ :
أحيتو جمالَ الورودِ البوئيِّ وبيطوى الهباء ويفنى السنَا
فلا الطيرُ صداحَة في الرُّبَّى ولا الرَّهْرَ يَسِمُ وقتَ الصُّحَى
ويطري به صمتُ الظَّلامِ العَبُوسُ وتدويني الأمانِي وتدويني المَسِى

التمرين الثاني : أجعل النعت الحقيقيَّ نعْتاً سَبِيلًا فيما يلي ، وغيرِ ما يلزم تغييره :

- 1 - تَنْزَهَتَا في رَوْضِ جَمِيلٍ .
- 2 - أكلنا فاكهة لذيدة .
- 3 - حصل على الجائزة طالبان مهذبان .
- 4 - محمود يكتب بأسلوب سهل .
- 5 - استمتعنا بدراسة قصيدة رائعة .
- 6 - شربنا من نَبْعِ عَذْبٍ صافٍ .
- 7 - أَنْصَتَنَا إلى خطيب فَصِيحٍ .

التمرين الثالث : حَوْلَ النعت السبِيلِ فيما يلي إلى نعت حقيقيٍّ :

- 1 - تلك طالبة مهذبة أَخْلَاقُهَا .
- 2 - أولئك طلاب وافر أَدَبُهُمْ .
- 3 - حلَّ بقريتنا طبيب ماهرة يَدَهُ .
- 4 - لاحَ في الأفق كوكب ساطع نُورُهُ .
- 5 - في المستشفى مرضاتٌ لطيفة أَخْلَاقُهُنَّ .
- 6 - ملعب الكرة فسيحة أَرْجَاؤهُ .

التمرين الرابع : اقرأ ما يلي ، وأجب بما بعده :

الشجرة

- ما أَبْدَعَ مَنْظَرَ الشَّجَرَةِ !
- إِنَّهُ يَمْلأُ العَيْنَ بِهُجَّةَ وَالْقَلْبَ أَحْلَامًا !
- تَأْوِي الغَرَبَ التَّازِحَ وَتُؤْنِسُ الْوَحِيدَ الْمُسْتُوحِشَ .
- إِنَّ الشَّجَرَةَ صَدِيقَةٌ لِكُلِّ مُجَاهِدٍ ثَائِرٍ ، إِنَّمَا مَنْتَهُهُ مِنْ مَخْبِأً أَمِينًا ، بُدَارِيَّهُ عَنِ الْأَعْدَاءِ .

- وَهِيَ كَرِيمَةُ عَلَى الْفَلَاحِ بِمَا تَنْحَمِهُ مِنْ ثَمَرٍ يَانِعٍ ، وَظَلِيلٌ ظَلِيلٌ ، وَحَطَبٌ يَضْعَلِي بِتَارِهِ ، وَبِهَنْدِي إِمْشَاعِلِهَا فِي لَبْلِ اذْلَهُمْ ظَلَامُهُ ، وَغَابَثُ نَجْوَمُهُ .

- فِي عَهْدِ تَفَادَمْتُ ، كَانَتِ الْأَشْجَارُ تُعْطِي أَرْضَ الْجَزَائِيرِ بِاَخْضُرَاهَا ، حَتَّى عُرِفَتْ بِالْأَرْضِ الْخَضْرَاءِ .

- فِي أَيَّاهَا الْجَزَائِيرِ ، اعْرَفْ فَضْلَ الشَّجَرَةِ ، وَاعْتَنِ بِغَرْسِهَا ، حَتَّى تَعُودَ لِلْوَطَنِ نُصْرَتُهُ الدَّائِمَةُ ، وَخُصْرَتُهُ الْقَائِمَةُ ، وَتَرَوِيَتُهُ الْمُرِبِّحةُ .

- وَاجْعَلْ شِعَارَكَ : اغْرِسْ دَائِمًا وَلَا تَقْطَعْ أَبْدًا .

المناقشة : 1 - للشجرة جمال : ما أثره في نفسك؟ وما فوائدها؟

2 - استخرج النعوت وعيّن أنواعها .

التمرين الخامس : اشرح البيت التالي شرحًا أدبيًّا مُحوَلاً النعت المفرد إلى جملة :

وَلَا خَيْرٌ فِي وُدُّ افْرِيْزِيْ مُتَلَوْنِ إِذَا الرِّبْعُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ

التمرين السادس :

أكتب فقرة تشرح فيها قيمة الشجرة وفوائدها وضميتها ما أمكن من النعوت .

التمرين السابع : أعرّب ما تحته خط فيها يأتي :

1 - زَارَ مَتْرِلَانَا ضَيْفٌ وَافِرٌ أَدِبٌ ، فَاضِلَّةٌ أَخْلَاقُهُ .

2 - أَطْرَبَنَا هَدِيلُ حَمَامَاتٍ فَوَقَ شَجَرَةٍ فِي الْبُسْتَانِ

3 - لَمَحْتُ نَجْمًا نَيْرًا فِي الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ

4 - هُنَاكَ رَوْرَقٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الْأَمْوَاجِ

5 - إِشْتَرَبْتُ كِتابًا مَفِيدَةً قَرَاءَتُهُ رَخِيسَ التَّعَنِ

6 - وَلَا خَيْرٌ فِي وُدُّ افْرِيْزِيْ مُتَلَوْنِ إِذَا الرِّبْعُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ .

النص :

« ثورة أول نوفمبر سنة 1954 »

« الاحتفال بالذكرى العشرين سنة 74 »

- 1 - في هذه الذكرى المجيدة ، حضر الملك والرئيس العرب ، وكثير من الوفود الشقيقة والصديقة .
- 2 - وصل إلى مكان الحفل ، بمدينة الجزائر ، موكب الضيوف ، يمشي في طليعته الرئيس فالوزراء .
- 3 - وشرع لمشاهدة هذا الاحتفال ، سكان العاصمة : الرجال والنساء ، والشباب ، حتى الأطفال .
- وقد افتتح الاحتفال بكلمة ترحيب . تبعها مروز فيالق من جيش التحرير ، وقوافل من شباب الخدمة الوطنية ، الذين أبخروا طريق الوحيدة الأفريقية ، وينجزون الآن السد الأخضر ، شمال الصحراء .
- 4 - قلت لصاحب : انظر إلى عربة الثقافة والتعليم ، أو عربة الثورة الزراعية ، أو عربة التطوع الطلابي ... ما أروع متظر الشباب المجد العامل وهو يهتف خلفها .
- 5 - لقد كانت بداية الحفل ، ومشاهده ، ثم انتهاؤه مثار إعجاب واعتزاز ، بثورة التحرير وإنجازاتها الوطنية .

6 - وَحِينَ شَرَعَ النَّاسُ يَعُودُونَ ، فِي سُرُورٍ وَفَخْرٍ ، مَشَبِّثُ وَبَعْضَ
 أَصْحَابِي تَحْوِي شَاطِئَ الْبَحْرِ ، وَأَخَذْنَا نُفَكْرٌ فِي تَذْوِينِ اِنْطِبَاعَاتِنَا :
 - قَالَ لِي أَحَدُهُمْ : أَتَكُبُّ نَرَاً أَمْ شِعْرًا ؟
 - قُلْتُ : سَأَكُبُّ الْيَوْمَ نَرَاً لَا شِعْرًا .
 - وَأَخْبَرَنَا ثَانٍ بَاهَ سَيْكَبُ عَنِ الْبُطْلُوَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ قَصِيدَةً بَلْ قِصَّةً .
 - وَقَالَ آخَرُ : أَفْكَارِي لَا تُبَرِّزُهَا الْكِتَابَةُ لَكِنَّ الرَّسْمُ ...
 مَا كَانَ أَرْوَعَ مَا شَهِدْنَا وَمَا سَمِعْنَا مِنْ ثَنَاءٍ عَلَى ثُورَةِ هِيَ ثُورَةُ الْعَرَبِ
 جَمِيعًا .

(جريدة المجاهد . 10 نوفمبر 1974 بتصرف)

المناقشة :

- 1 - كيف واجه شعبنا البطل الظروف التي كان يعيشها قبل الاستقلال ؟
- 2 - ما أهم المُنجَزَاتِ الْوَطَنِيَّةِ ، التي حققتها ثورة أول نوفمبر الخالدة ؟
- 3 - بأي وسيلة تُعرِّبُ عَنِ اِنْطِبَاعَاتِكَ ، في مثل هذه المناسبة ؟ ولماذا وكيف يكون ذلك ؟

الإيضاح :

سبق أن درست عطف النسق . وعرفت بعضاً من معاني حروفه ، التي نُوجِّزُهَا
 في هذا الدرس ، ونَرِيدُهَا بِيَانًا .
 اقرأ الأمثلة الآتية ، الواردَة في النص السابق ، ولاحظ معناها ، ووظيفة
 حرف العطف في كل منها :

- 1 - حَضَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْوُقُودِ الشَّفِيقَةِ وَالصَّدِيقَةِ . 4 - انظُرْ إِلَى عَرَبَةِ التَّفَاقَةِ وَالتَّعْلِيمِ ،
 أو عَرَبَةِ التَّوْرَةِ الزَّرَاعِيَّةِ ، أو عَرَبَةِ
 التَّطْوِعِ الطَّلَابِيِّ .
- 2 - يَمْشِي الرُّؤْسَاءُ فَالوزَّارَاءُ .
- 3 - هُرَعَ سُكَّانُ الْعَاصِمَةِ ... حَتَّى الْأَطْفَالُ

5 - كَانَتْ بِدَائِيَةِ الْحَفْلِ .. ثُمَّ اِنْتَهَىُهُ مُنَازٌ 8 - وَثَانِ .. سِكَّتْبُ قَصِيدَةَ بَلْ قِصَّةَ .
إِعْجَابٍ .

6 - أَتَكْتَبُ ثُرَاً أَمْ شِغْرَاً ؟ 9 - .. أَفْكَارِي لَا تُبَرِّزُهَا الْكِتَابَةُ لَكِنْ
7 - سَأَكْتُبُ : ثُرَاً لَا شِغْرَاً . الرَّسْمُ .

بِمُلاَحَظَتِكِ المَثَالُ الْأَوَّلُ ، تَجَدُ أَنَّ الرَّبْطَ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفِيْنِ وَرَدَ بِأَدَاءِ الْعَطْفِ
« الْوَاوِ » الَّتِي جَعَلَهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ - حُضُورُ الاحْتِفالِ - مِنْ غَيْرِ
تَرْتِيبٍ زَمْنِي بَيْنَهُمَا ؛ وَتَلَاحِظُ أَنَّ الْمَعْطُوفَ « الصَّدِيقَةَ » مُجْرُورٌ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ
جَعَلَهُ تَابِعًا فِي الإِعْرَابِ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ الْمَجْرُورِ « الشَّقِيقَةَ » .

وَفِي المَثَالِ الثَّانِي ، تَجَدُ أَنَّ الْمُتَعَاطِفِيْنِ اشْتَرِكَا فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ - الْمَشْيِ - ،
وَلَكِنْكِ تَدْرِكُ أَنَّ التَّقَالِيدَ الْمُتَبَعَّةَ ، أَنَّ يَمْشِيَ الرُّؤْسَاءِ فِي الْمُقْدَمَةِ ، يَعْقِبُهُمُ الْوَزَرَاءُ ،
لَذَا كَانَ الْحَرْفُ الْمُنَاسِبُ الْمُعْبَرُ عَنِ هَذَا الْغَرْضِ ، هُوَ « الْفَاءُ » ، الَّتِي تَدْلُّ عَلَى
الْتَّرْتِيبِ وَالْتَّعْقِيبِ ، وَقَدْ وَرَدَ الْمَعْطُوفُ « الْوَزَرَاءُ » مَرْفُوعًا ، لِأَنَّهُ تَابِعٌ لِلْمَعْطُوفِ
عَلَيْهِ « الرُّؤْسَاءُ » الَّذِي وَقَعَ فَاعِلًا .

لَا حَظَ الْمَعْنَى فِي المَثَالِ الْأَلْيَ ثَالِثُ ، تَجَدُ أَنَّ الْإِسْرَاعَ لِمُشَاهِدَةِ الْحَفْلِ ، ظَلَّ
يَنْتَدِرُ فِي اِزْدِيادِهِ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ « سَكَانُ الْعَاصِمَةِ » إِلَى أَنْ وَصَلَ غَايَتِهِ حِينَ
شَمَلَ بَيْنَ أَفْرَادِهِ الْمَعْطُوفَ وَهُوَ « الْأَطْفَالُ » وَذَلِكَ لِأَنَّ أَدَاءَ الْعَطْفِ « حَتَّىَ »
أَفَادَتْ أَنَّ الْمَعْنَى قَبْلَهَا قَدْ تَدْرَجَ فَشَمَلَ مَا بَعْدَهَا فَهِيَ إِذَا تَفَيدُ « الْغَايَةَ » .

وَلَعْلَكَ تَلَاحِظُ أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِهَا اسْمٌ ظَاهِرٌ ، وَأَنَّهُ بَعْزَهُ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ،
وَهَذَا شَرْطًا لِلْعَطْفِ بِحَتَّىِ .

- وَفِي المَثَالِ الرَّابِعِ ، تَجَدُ أَنَّ الْمُخَاطِبَ يُبَاخُ لَهُ أَنَّ يَنْظُرَ إِلَى كُلِّ عَرْبَةٍ عَلَى
جِدَّهِ ، كَمَا يُبَاخُ لَهُ أَنَّ يَنْظُرَ إِلَيْهَا جَمِيعًا فِي آنِ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ « أَوْ » - هَنَا -

تفيد « الإِيَّاهَةُ ». وإذا قيل لك : « إِرْكَبْ طَائِرَةً أَوْ قِطَارًا » ، وجدت أن المقصود اختيار إحدى الوسائلين ، وأن الجمجم ينبعا في وقت واحد غير ممكن ، وهذا كانت « أَوْ » مفيدة معنى « التَّحْيِيرٍ »^١

إذا لاحظت أن « أَوْ » في المثالين . مسبوقة بطلب . أدركت أنها بعد الطلب تفيد الإباحة أو التَّحْيِير^٢ .

أما في المثال الخامس ، فتجد حرف العطف « ثُمَّ » وتلاحظ أن المعطوف « انتهاؤه » ، لم يقع بعد المعطوف عليه « بداية الحفل » مباشرة ، وإنما بعد انقضاء فترة زمنية ، وقع فيها افتتاح الحفل ، ومرور قواقله ، وذلك بترتيب خاص ، ولعلك تدرك أن المعرف المناسب ، لأداء هذا المعنى ، هو : « ثُمَّ » التي تفيد « التَّرْتِيبَ وَالرَّاخِيَّ » .

ـ لاحظ حرف العطف « أَمْ » في المثال السادس ، تجده أنه واقع بين المعطوف « شِغْرًا » ، والمعطوف عليه « تَرَأً » ، وأنه مسبوق بهمة استفهام تحتاج إلى جواب يعين واحدا من أمرين وقعت بينهما « أَمْ » . وإذا لاحظت أن معطوفها ورد مفردا ، وأنه يأتي جملة نحو : أَكِتَابْتُكَ التَّرَائِفَةَ ، أَمْ نَظَمْتُكَ الشِّعْرَ أَرْوَعَ ؟ أدركت أن « أَمْ » المسبوقة بهمة استفهام ، تعطف المفردات والجمل ، ويراد منها ومن المهمزة « التَّعْيِينُ » .

1 - والفرقُ بين الإِيَّاهَةِ وَالتَّحْيِيرِ ، أَنَّهُمْ مَعَ الإِيَّاهَةِ يُبَرُّ لَكُمْ أَنْ تَجْمِعَ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ ، وَلَكُمْ أَنْ تَكْتُمَيْ بَاحِدِهِمَا . أَمَّا مَعَ التَّحْيِيرِ فَيَتَبَعُ الْجَمِيعُ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ ، وَيَقْتَصِرُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَطْ .

2 - أما إذا سُيِّقَتْ « أَوْ » بِحُمْلَةٍ حَبْرِيَّةٍ ، فعندها إِمَّا « الشَّكُّ » كقولك : حَصَلَتْ عَلَى نِسْبَةٍ تَسْعِينَ ، أو الْثَّيْنَ وَتَسْعِينَ فِي الْمَائَةِ مِنْ درجات الامتحان ، وإِمَّا أن يكون معناها « الإِنْهَامُ » كقول البائع : رَبِحْتُ الْيَوْمَ أَلْفًا أَوْ أَلْفَيْنِ . وَقَدْ يَكُونُ لَهَا مَعَانٍ أُخْرَى ، يُنْكِثُ إِذَا كُنَّا مِنْ سَيَاقِ الْكَلَامِ .

ولعلك تلاحظ أن «أم» ترد - أيضاً - بعد الممزة المسبوقة بكلمة «سواء» ، كقولك : **إِنِّي أَهْمُ بِعَمَلِي ، فَسَوَاء لَدَيْ أَقْرَأْتُ أَمْ سَيَقْتُ ، وَسَوَاء عِنْدِي أَرَسَّتُ أَمْ كَبَّتُ .**

فيكون المعنى - حيتاً - الإخبار بالتسوية بين معنى الجملة التي قبل «أم» ومعنى الجملة التي بعدها ، وتسمى الممزة في هذه الحالة ، بهمزة التسوية ، وهي لا تحتاج إلى جواب ، ولا تعطف «أم» بعدها إلا الجمل .

وإذا لاحظت أن «أم» الواردة بعد همزة الاستفهام ، أو بعد همزة التسوية ، قد وقعت بين شيئاً من مرتبطين في معنى الكلام ، ولا يستغنى أحدهما عن الآخر ، أدركت أنها تسمى - حيتاً - بـ «أم» المتصلة^٣ .

وفي المثال السابع ، تجد أن حرف العطف «لَا» قد ورد بعد إثبات وأفاد تقى الحكم «الكتابة» عن المعطوف «شِغْرًا» بعد ثبوته - أي : «الحكم» . للمعطوف عليه «ثَرَأْ» ، وكذلك يكون المعنى بعد الأمر نحو : **أُكْتَبَ ثَرَأْ لَا شِغْرًا** وتلاحظ أن «لَا» غير مقترنة بحرف آخر من حروف العطف ، وأن معطوفها مفرد ، والكلام قبلها موجب ، وذلك من شروط العطف بها .

وفي المثال الثامن ، ورد حرف العطف «بَلْ» بعد كلام موجب ، نسب فيه حكم هو «الكتابة» للمعطوف عليه «قصيدة» ول يكن «بَلْ» أزالت عنه هذا الحكم ، ونقلته إلى المعطوف «قصة» .

3 - **فَإِنْ تَوَسَّطَتْ «أم» جُمِلَتِيزَ تَسْتَقِلُّ إِحْدَاهُمَا بِسَقْنَى بِخَالِفِ الْأُخْرَى ، نَحْوُ : مَدْرَسَتُنا حَافِلَةُ بِالنَّشَاطِ ، أَمْ الطَّلَابُ يَمْتَازُونَ بِجَهْدِهِمْ وَحَيْوَيَّهِمْ ، أَمْ الْأَسَاتِذَةُ هُمْ رُوَادُ الْعِرْفَةِ ، وَبَنَاءُهُ رِجَالُ الْمُسْتَقِبِ ...**

فإنك تلاحظ أن ما بعدها غير مرتبط بما قبلها ، ويصبح أن تكتفي بأحد هما ، إذ كل مما مستقل بمعناه عن الآخر ، ومنقطع عنه ، ولهذا سُمِّي «المقطعة» . وهي حرف ابتداء ، يُبَيِّنُ الإِضَرَابَ ، وَلَيَسْتَ عَاطِفَةً (على الراجح) . ولَا تدخل إلا على الجمل .

فلاحظ من هذا أن « بل » أضربت عما قبلها بنفي ما نسب إليه ، وتركا مسكتاً عنه ، وجعلت الحكم ثابتاً لما بعدها ، وهذا كان معناها – هنا – الإضراب .

إذا وردت « بل » بعد نفي ، كقولك : مَا كَبَّتْ شِعْرًا بَلْ تُرَا ، أوَ بَعْدَ نَهِي ، نحو : لَا يُهِمُ لُغَّتَكَ بَلْ اهْمَمْ بِشَفَافَةِ أَمْتَكَ ، لاحظت أن الحكم الذي قبلها بقي مستقراً كما هو بنفيه أو نفيه ، وثبت ضده لما ولَهَا وَلَهَذَا كان معنى « بل » – حِينَئِذٍ – إقرار الحكم السابق وإثبات ضده لما بعدها .

وفي المثال الأخير ، ورد العطف بـ « لكن » وتلاحظ أنها مسبوقة بنفي ، وأن معطوفها « الرسم » مفرد ، ولم ترد قبلها الواو ، وهذه شروط للعطف بها .

لاحظ المعنى تجدر أن المتكلم نفى أن تكون « الكتابة » وسيلة لإبراز أفكاره ، وذلك يوم السامع عدم إبرازها بوسيلة أخرى ، فاستدرك : أَرَادَ أَنْ يُعَدَ هَذَا التَّوْهُمُ عَنْ ذَهْنِ السَّامِعِ ، فوجد أن الحرف المناسب لذلك هو « لكن » التي تفيد الاستدراك ، وتبين أن الحكم المنفي عن المعطوف عليه « الكتابة » ، قد ثبت للمعطوف « الرسم » .

وكذلك إذا سبقت بنفي نحو : لَا تَقْطِفْ زَهْرًا لَكِنْ ثَمَرًا .
فابعد « لكن » مُخالِفًا لما قبلها في الحكم دائمًا ، إذ يجب أن يَسْقِفَها نفي أو نهي ، وأن يكون ما بعدها مُثبِتاً .

ولعلك قد لاحظت أن حروف العطف : الواو ، والفاء ، وَحْتَى ، وَأَوْ ، وَثُمَّ ، وَأَمْ ؛ تشرك المتعاطفين في المعنى وفي الإعراب ، أما حروف العطف : لَا ، وبَلْ ، ولَكِنْ ؛ فتشرك المتعاطفين في الإعراب دون المعنى .

القاعدية

- أ - عَطْفُ الشَّيْءِ : هُوَ الاتِّباعُ الَّذِي يَعْلَمُ فِيهِ الرَّبِطُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِوَاسِطةِ أَحَدٍ مُّرْفُوضِ الْمَعْطُوفِ .
- ب - حِرْوَفُ الْمَعْطُوفِ : (الْوَارُ . الْفَاءُ . حَسْنٌ . لَوْ . ثَمْ . أَمْ . لَا . يَلْ . لَكْنُ)
- ج - معانيها :

المعنى	الحرف
- تَقْيِيدُ مَطْلَقِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفِينِ ، بِلَا تَرْتِيبٍ بَيْنَهُمَا .	الْوَارُ
- تَلْتِيمُ وَتَعْقِيبِ	الْفَاءُ
- لِغَائِيَةِ	حَسْنٌ
- الْأَيْامُ أَوِ التَّحْيِيرُ بَعْدَ الْأَطْلَبِ ، أَمَّا بَعْدُ الْجُمْلَةِ الْعَجَزِيَّةِ فَتَكُونُ لِلشَّكِّ أَوِ الْأَيْمَامِ .	لَوْ

- للرَّبِّ وَالرَّاجِي .
- يُرَدُّ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُرْتَبِيْنِ ، وَيَقُولُ بَعْدَ مُهَزَّةِ الْأَسْتِهَامِ لِيَرَأُ بِهِمَا « التَّعْيَنُ » ، وَيَقُولُ

- بَعْدَ مُهَزَّةِ الْأَسْتِهَامِ لِيَكُونَ الْمُعْنَى عَلَى الْإِخْتَارِ عَنِ الْعَدَوَى بَيْنَ مَا تَبَلَّهَا وَمَا بَعْدَهَا .

- وَيَقُولُ بَعْدَ مُهَزَّةِ الْأَسْتِهَامِ لِيَكُونَ الْمُعْنَى عَلَى الْإِخْتَارِ عَنِ الْمُفْطَرِ بَعْدَ تَبَوِيلِ الْمُسْتَهْرِ عَلَيْهِ .

- وَيَقُولُ بَعْدَ تَبَوِيلِ الْمُسْتَهْرِ « إِذَا وَرَدْتَ بَعْدَ الْأَبْيَاتِ . فَإِذَا وَرَدْتَ بَعْدَ الْمُهَزَّةِ أَوْ تَهْمِيْ » أَفَادَتْ إِلَوَارِ

- الْحُكْمُ السَّابِقِ وَإِبْيَاتِ صَدِّهِ لَهَا بَعْدَهَا .
- وَيَقُولُ « الْأَسْتِهَامُ » لَهَا بَعْدَهَا مُعَالَفٌ لِمَا تَبَلَّهَا فِي الْعُكْمِ دَائِيَا .

لَكِنْ

لَا يَلِي

« أَمْ » الْمُتَعَلِّمَ

د - يَقُولُ حُرُوفُ الْمُطَفَّ يُشَرِّكُ الْمُسْتَهْرِينِ فِي الْمُعْنَى وَالْإِغْرَابِ ، وَيُمْوِي الْأَوَّلَ ، الْآخِرَ ، ثُمَّ ، هُنَّ ، أَوْ ، أَمْ .
وَيَقُولُهَا الْأَغْرَابُ يُشَرِّكُ الْمُسْتَهْرِينِ فِي الْإِغْرَابِ دُونَ الْمُعْنَى ، وَيُمْوِي لَا . لَيْلَ . لَكِنْ .

ن دریب نمودجی

- عَيْنِ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ، وَأَدَاءُ الْعَطْفِ وَمَعْنَاهَا . مَا يَأْتِي :

(أ)

فِي بَيَانِ قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَرَعَايَتِهِ لِمَخْلُوقَاتِهِ ، يَقُولُ جَلَّ شَانَهُ :

1 - « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْخَلْقَ ، ثُمَّ يُبَعِّدُهُ ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »

(11 سورة الروم) .

2 - « إِنَّ اللَّهَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتَبَرِّحُ سَحَابَاهُ ، فَيَسْعُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ »

(48 سورة الروم) .

(ب)

وَفِي وُجُوبِ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ يُمْتَصَّى إِيمَانَهُ ، وَتَمَسُّكِهِ بِقُولِ الْغَيْرِ ،

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَقُولْ خَيْرًا أَوْ لِيَضْنُتْ »

« مُتَفَقٌ عَلَيْهِ »

(ج)

1 - « الْكِتَابُ وِعَاءٌ مُلِئٌ عِلْمًا ، وَظَرْفٌ حُسْنٌ ظَرْفًا »

« الْجَاحِظُ »

2 - أَذْكُرْ حَاجِي أَمْ قَدْ كَفَافِي حِيَاوَكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاةَ

(أمية بن أبي الصلت)

3 - بِيَضُ الصَّفَاعِ لَا سُودُ الصَّحَافِ فِي

مُتَوَهِّنَ جَلَّهُ الشَّكُّ وَالرَّبِّ

(أبو تمام)

4 - إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِي تَصْبِحُ أَوْ نَصِيبَحَةَ حَازِمٍ

« بشار »

الإجابة

معنى	حرف العطف	المعطوف	المعطوف عليه
الترتيب والترابي	ثُمَّ	يُعِدُ	يَبْدأُ
الترتيب والتعقيب	الْفَاءُ	تُثِيرُ	يُرْسِلُ
التخيير .	أَوْ	لِيَضْمُنْ	فَلْيَقُلْ
الجمع بين المتعاطفين	الْوَأْوَأُ	ظَرْفٌ	وَعَاءٌ
طلب التعيين	أَمْ	كَفَانِي	أَذْكُرُ
النبي والعطف	لَا	سُودُ الصَّحَافَةِ	يَبْضُعُ الصَّفَائِعَ
الإباحة	أَوْ	نَصِيحةٌ حَازِمٌ	رَأَيٌ نَصِيبٌ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عِنْ مَا يَلِي الْمَعْطُوفُ ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ، وَبَيْنَ مَعَانِي حِرَفِ الْعُطْفِ :

1 - قال أحمد محرم - رحمه الله ، يَسْتَهِضُ الْعَرَبَ :

أُمَّ الْعُروَبَةِ ، جَاءَ يَوْمُكَ فَأَعْلَمِي
وَإِلَى مَكَانِكَ فَأَهْضِي وَتَقَدَّمِي
لَكِ فِي فَمِ الْأَخْدَاثِ دَعْوَةً صَارِخَ
يَنْهِي الْفَرَارَ عَنِ الشُّعُوبِ النُّورَ
وَدَعِيَ الْمَضَاجِعَ ، وَأَنْفُضِي عَنْكِ الْكَرَى
صُمِّيَ الْقُوَى ، وَجَمَعَيَ فِي وَحْدَةٍ
هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ بِهِمْ أَهْلُهُ
إِلَّا حَدِيثُ النَّارِ أَوْ لُغَةُ الدَّمِ

2 - قال ذو الرمة في العينز :

أَرَاجِعَهُ يَا مَيْ أَيَّامُنَا أَلٌ
أَلِي أَمْ لَا ، مَالَهُنَّ رُجُوعٌ

3 - وقال أبو العناية في «عتبة» :

أَحَمْدٌ قَالَ لِي : وَلَمْ يَدْرِ مَا بِي
فَتَنَفَّسْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : نَعَمْ حُبْ
بَا جَرَى فِي الْمُرْوَقِ ، عِزْفًا فَعَرَفَ

4 - أَتَى رَجُلٌ أَبَا هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ :
إِنِّي كُنْتُ صَائِمًا ، فَدَخَلْتُ بَيْتَ أَبِي ، فَوَجَدْتُ طَعَامًا فَسَيِّطًا فَأَكَلْتُ
قَالَ : اللَّهُ أَمْعَكَ .

قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتًا آخَرَ ، فَوَجَدْتُ أَهْلَهُ قَدْ حَلَبُوا نَاقَّهُمْ فَسَقَوْنِي
فَسَيِّطًا فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ : هَوْنَ عَلَيْكَ - يَا بُنْيَ - فَإِنَّكَ قَدْمًا اعْتَدْتَ الصِّيَامَ .
(الإِمْتَاعُ وَالْمَوَانِسَةُ . لأَبِي حِيَانَ التَّوْحِيدِيِّ)

التمرين الثاني :

(الواو . أم - الفاء - أو . ثم . بل)

ضم في المكان الخلالي ، مما يأتي ، ما يناسبه من حروف المطف السابقة .
مبيناً أثراً في المعنى . (مع ملاحظة أن بعض هذه الحروف يرد في أكثر من مكان) .

1 - أَغْرِيَيْهُ تَنَصُّعُ بَيْهَا

أَنْفَقَتْ أَغْرِيَيْهُ أُولَادًا لَهَا صِغَارًا ، قَبْلَ الْفَجْرِ ، فِي غَدَوَاتِ الرَّبِيعِ ،
وَقَالَتْ : تَسْمُمُوا هَذِهِ الْأَرْوَاحَ ، اسْتَشْقُوا هَذَا التَّسِيمَ ، تَفَهَّمُوا
هَذَا التَّسِيمَ فَإِنَّهُ يَشُدُّ مِنْ مُتَكَبِّمٍ (فَوْنِكَمْ) .
(الإِمْتَاعُ وَالْمَوَانِسَةُ)

2 - قال ابن زيدون يرثي أبا العزم :

قُلُوبُ مُنَاهَا الصَّبَرُ لَوْ سَاعَدَ الصَّبَرُ
إِلَيْهَا التَّاهِي ، طَالَ أَوْ قَصْرَ الْعُمُرُ
... الرُّزْعُ كُلُّ الرُّزْعِ أَنْ يَبْلُكَ الْأَجْرُ
(الأغاني ...)

3 - قيل لأعزائي : كيف تصنع بالبادئ إذا اتصفت النهار ، وانتعل كل شيء ظلة ؟ فقال : وهل العيش إلا ذلة ؟ يمشي أحذنا يرفض عرقاً ينصب عصاء ، ينقي عليها كساء ، تقبل الريح من كل جائب ، فكان في أبوان كسرى (المحسن والأهداد للجاحظ)

4 - قال أحدهم :

إشتريت بطيخة لأمي ، فلما داقت سخطت ، قلت : يا أمي . على من تردين القضاء ، ومن تلومين ؟ أحارثها ، مشترتها ، خالقها ، فاما حارثها مشترتها ، فاما لها ذلب ، فاما أراك تلومين إلا خالقها . (الإمتاع والمؤانسة لأنبي حيان التوحيد)

التمرين الثالث :

اجعل كل حرف عطف من الحروف الآتية في جملة مفيدة ، موضحاً إعراب المعطوف والمعطوف عليه :
الفاء . ثم . أو . أم . لكن . الواو . بل .

التمرين الرابع :

اشرح البيت الآتي شرحاً أدبياً ، وبين معنى « أو » :
بَا خَلِيلِيْ خَلَبَانِيْ وَمَا بِيْ أُوْ أَعِيدَا إِلَيْ عَهْدَ الشَّبَابِ

التمرين الخامس :

أغرب ما تحته خط فيها يأتي موضحاً معاني حروف العطف :

1 - لَمْ يَظْهُرْ فِي الْأَفْقِ كَوْكَبْ بَلْ هِلَالْ

2 - أَكَلَ الطَّفْلُ التُّنَاحَةَ حَتَّى قِسْرَهَا

3 - مَا قَرَأْتُ الْيَوْمَ جَرِيدَةً لَكِنْ كِتَابًا فِي الْأَدَبِ

4 - سَوَاءٌ عِنْدِي أَقْرِيبُ الْامْتِحَانَ أَمْ بَعِيدُ ، فَإِنِّي قَدْ فَهِمْتُ دُرْوِيسي .

النص :

« من وصايا الحرب في الإسلام »

أوصى الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فائد جيش المسلمين إلى بلاد الشام أسامي بن زيد - رضي الله عنه - وجيشه معه، لأن يكُونوا نماذج في الوفاء، والرحمة بالضعفاء، وأن يكون جهادهم لاعلاه كلمة الله.

فإذا قرأت هذه الوصية في آناء ، نصفها الذي يهى عن قتل غير المقاتلين ، كالنساء والأطفال والمستضعفين ، أعجبك أبو بكر لهمه للإسلام العنيف ، ومبادئه السامية ، فمن ذا يستطيع إنكار ما في هذه الوصية من عدالة وأنصاف ، ورحمة ووفاء ؟ أدعاه الاستغفار واستبعاد الشعوب ؟ أم مخترعو أسلحة الدمار والفناء ؟

إنه لمن حق المسلمين الأوّلين الذين قاموا بالفتورات الإسلامية ، تطبيقاً للمبادئ التي تصورها هذه الوصية أن يقولوا : « قد بلغنا الذروة عدّلنا ورحمتنا ووفأنا ». لأنّ من يقرأ تاريخ الفتوحات الإسلامية يجد عجباً ، يشاهد صفحات خالدة لنشر الحق والعدل في ربوع العالم ، وسوف تظل هذه الصفحات دليلاً على عظمة الإسلام .

- المناقشة : 1 - بم أوصى أبو بكر الصديق جيش أسامي ؟
 2 - لماذا كان تاريخ الفتوحات الإسلامية دليلاً على عظمة الإسلام ؟

الإيضاح :

1 - عَرَفْتَ بعضاً من التوالي - فيما سبق - ، وستعرف هنا نوعاً آخر منها وهو ..
« البدال »

فإذا قرأت النص السابق ، وتأملت الأسماء التي تحتها خطط فيه ، وجدتها قد أزالت النقص في المعنى ، وعيّنت المراد ، ففي الجملة الأولى .. « أوصى الخليفة أبو بكر » لو قلنا : « أوصى الخليفة » لتساءلت : من الخليفة المقصود ؟ فكان الاسم « أبو بكر » موضحاً المقصود . معيناً المراد . بلا واسطة لمعضية « بينه وبين الخليفة ». أما لفظ « الخليفة » فقد ذُكر تمهيداً للاسم الذي بعده . وتقوية للحكم وهو توجيه الوصية . لأن هذا الحكم كانه قد نسب مرتين . مرة إلى لفظ « الخليفة » وهو المتبع . ومرة إلى لفظ « أبي بكر » وهو التابع . ولما كان الخليفة هو أبو بكر فإن في هذا التعبير توكيداً للحكم . ولا يخفى عليك أن التمهيد بذكر « الخليفة » قبل المقصود بالحكم « أبو بكر » فيه مدح ونكرٍ .

ومن هذا يتبيّن لك أن لفظ « الخليفة » ليس مقصوداً بالحكم ، ولذا فقد جئنا بالاسم « أبو بكر ». بدلاً منه ، لأن المقصود بالحكم ، فالاسم « أبو بكر » يسمى « بدلاً » والاسم الذي قبله « الخليفة » يسمى : « مُبدلاً منه ». ولعلك قد لاحظت أن البدال « أبو بكر » قد تبع المبدل منه « الخليفة » في إعرابه فهو مرفوع مثله ، ولكن علامه رفعه الواو ، لأن لفظ « أب » من الأسماء الخمسة ، وهو مضaf إلى « بكر ». وقد تبع المبدل المبدل منه أيضاً في الإفراد والتذكرة .

ومن هذا يتبيّن لك أن البدال يتبع المبدل منه في إعرابه . كما يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكرة والتأنيث .

2 - لاحظ هذه العبارات التي وردت في النص :

أ) أوصى الخليفة أبو بكر الصديق ، قائداً جيشه المسلمين إلى بلاد الشام أسامة بن زيد .

ب) فإذا قرأت هذه الوصية في آناء ، نصفها

ج) أعجبك أبو بكر فهمه للإسلام

تجد في العبارة « أ » البَدْل « أبو بكر » مطابقاً للمبدل منه « الخليفة » ومساوياً له في المعنى ، والبدل « أسامة » مطابقاً للمبدل منه « قائد جيش المسلمين » ومساوياً له في المعنى ، ولذا فإن هذا النوع من البدل يسمى « بَدْلًا مُطابِقًا » أو « بدل كل من كل » .

وتجد في العبارة « ب » البَدْل « نِصْفَهَا » جزءاً من المبدل منه « الوَصِيَّةُ » ، ولذا فإن هذا النوع من البَدْل يسمى : « بَدْلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ أو بدل جزء من كل » .

ولعلك قد لاحظت اشتتمال هذا النوع من البَدْل على ضمير « هـ » يربطه بالبَدْل منه ويوافقه في الإفراد والتأنيث .

وتجد في العبارة « ج » البَدْل « فَهُمْ » ليس مساوياً للمبدل منه « أبو بكر » في المعنى ، وليس جزءاً منه ، ولكنك حينما تقرأ الوصية تجد في ذلك تلازمًا بين أبي بكر ودقة فهمه للإسلام ، فهذا النوع من البَدْل بين صفة من الصفات التي يشتمل عليها المبدل منه ، ولذا فإنه يسمى « بَدْلَ اشْتِمَالٍ » ،^١ وتلاحظ أن هذا النوع من البَدْل - أيضًا - يشتمل على ضمير يربطه بالبَدْل منه ، ويوافقه في الإفراد والتذكير .

3 - وتلاحظ في أمثلة البَدْل التي تقدمت أن البَدْل اسم ظاهر والبَدْل منه كذلك ، فتساءل : هل يبدل الظاهر من الضمير ؟ فإذا رجعت إلى النص وجدت هذه العبارة :

« بَلَغْنَا الدِّرْزَةَ عَدَلْنَا وَرَحْمَنْنَا وَوَفَّاْنَا »

وحيثما تتأمل الاسم الذي تحته خط فيها « عَدَلْنَا » تجد أنه بدل من الضمير « نـا » في « بَلَغْنَا » ، و تستطيع مما سبق أن تعرف نوع هذا البَدْل ، فإنه ليس مطابقاً في المعنى للمبدل منه ، وليس جزءاً منه كذلك ، ولكنه بين صفة عرضية من الصفات التي تتصل بالبَدْل منه ، ولذا فهو « بَدْلُ اشْتِمَالٍ » .

1 - الفرق بين بَدْل « بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ » وَبَدْل « الْإِشْتِمَالِ » ، أَنَّ الْأَوَّلَ يَكُونُ جُزءاً دَاخِلًا في تكوين المبدل منه دُخُولاً أَسَاسِياً . أمَّا بَدْل الْإِشْتِمَالِ فَإِنَّهُ يُعِينُ صفة عَرَضِيَّةً مِنَ الصَّفَاتِ الَّتِي تَعْصِلُ بِالْمُتَبَعِ .

ولو قلنا « بلغنا الندوة بعضنا في العدل والرحمة والوفاء » لكن الاسم « بعضنا » بدلاً من الضمير « نا » في « بلغنا » بدل بعض من كل .

أما إذا كان الاسم الظاهر المبدل من الضمير مطابقاً له في المعنى . بأن كان بدل كل من كل وكان الضمير للحاضر « المتكلم أو المخاطب » فلا بد أن يكون البدل مفيداً الإحاطة والشمول والبيان مثل : فُزْتُمْ بِالجَاهِرَةِ خَمْسُكُمْ « فالاسم « خَمْسُكُمْ » بدل من الضمير « التاء » من « فُزْتُمْ » وهو « بَدْلٌ كُلُّ مِنْ كُلٍّ » وقد أفاد الإحاطة والشمول .

ولا يجوز إبدال ضمير من ضمير ، ولا ضمير من اسم ظاهر . لأنه لم يرد شيء من ذلك في الكلام العربي الفصيح .

4 - لاحظ هذه العبارة التي وردت في النص :

« فَمَنْ ذَا يَسْتَطِعُ إِنْكَارًا مَا فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ مِنْ عَدَالَةٍ وَإِنْصَافٍ وَرَحْمَةٍ وَوَفَاءٍ؟ أَدْعَاءُ الْإِسْتِعْمَارِ وَاسْتِعْبَادِ الشُّعُوبِ؟ » تجد أن الاسم « دُعَاءً » بدل يُفصَل² المضمنون المعنوي المجمل باسم الاستفهام « مَنْ » . واسم الاستفهام يتضمن معنى الهمزة ، ولذلك وجب أن يأتي البدل منه بعد همزة الاستفهام مباشرة . وهذا قلنا « أَدْعَاءً الْإِسْتِعْمَارِ » ؟ ومن هذا تدرك أن البدل من اسم الاستفهام لا بد أن تسبقه همزة الاستفهام .

5 - تأمل هذه العبارة التي وردت في النص :

« وَسَوْفَ تَظَلُّ هَذِهِ الصَّفَحَاتُ دَلِيلًا عَلَى عَظَمَةِ الإِسْلَامِ » تجد أن اسم الإشارة « هَذِهِ » قد تبعه اسم جامد معرف بالألف واللام « الصفحات » . فما إعراب هذا الاسم الجامد الذي جاء بعد اسم الإشارة ؟ إنه بدل من اسم الإشارة .

وبذلك تعرف أن كل اسم جامد معرف بالألف واللام يتبع اسم الإشارة يكون بدلاً منه³ .

2 - بدل التفصيل نوع من بدل « كل من كل » ولذلك لا يحتاج إلى رابط .

3 - أو عطف بيان .

6 – ولعلك قد لاحظت أن أمثلة البدل السابقة كلها أسماء . وقد تساءل :
هل يبدل الفعل من الفعل ؟

اقرأ هذه العبارة التي وردت في النص :

« مَنْ يَقْرَأُ تَارِيْخَ الْفُتُوحَاتِ إِسْلَامِيَّةً يَعْجَبُ بِإِيمَانِ الْمُؤْمِنِينَ . يُشَاهِدُ صَفَحَاتٍ خَالِدَةً » .
تجدر أن الفعل « يُشَاهِدُ » بدل من الفعل « يَجْدُ » بدل كل من كل ، لأن الفعل
« يشاهد » هو المقصود بالحكم . ولذلك يمكن الاستغناء عن الفعل (يجد ..) من
غير أن يختل المعنى .

وتلاحظ أن الفعل « يشاهد » مجزوم مثل الفعل « يجد » لأنه بدل منه .
ومن هذا تدرك أن الفعل يبدل من الفعل .

القاعدة

1 – البَدْلُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ الَّذِي نُسِّبَ إِلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ ، بِلَا
وَاسْطِعَةٍ لِفَظِيَّةٍ بَيْنَ الْبَدْلِ وَالْمُبَدَّلِ مِنْهُ .
وَالْبَدْلُ يَتَبَعُ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ .

2 – البَدْلُ أَنْوَاعٌ أَهْمَّهَا :

أ) الْبَدْلُ الْمُطَابِقُ أَوْ بَدْلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ . وَهُوَ مَا كَانَ مُسَاوِيًا
لِلْمُبَدَّلِ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى وَيُوَافِقُ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَفِي
الْإِفْرَادِ وَالثَّسْبَيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالثَّدْكِيرِ وَالثَّانِيَّةِ .

ب) بَدْلُ جُزْءٍ مِنْ كُلِّ وَهُوَ مَا كَانَ دَاخِلًا فِي تَكْوِينِ الْمُبَدَّلِ مِنْهُ
دُخُولًا أَسَاسِيًّا . وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يُرْبِطُهُ بِالْمُبَدَّلِ مِنْهُ وَيُطَابِقُهُ
فِي الْإِفْرَادِ وَالثَّسْبَيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالثَّدْكِيرِ وَالثَّانِيَّةِ .

ج) بَدْلُ اشْتِمَالٍ وَهُوَ الَّذِي يُعَيَّنُ وَصْفًا عَرَضِيًّا ، مِنَ الْأَوْصَافِ
الَّتِي تَتَّصِلُ بِالْمُبَدَّلِ مِنْهُ . وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يُرْبِطُهُ بِالْمُبَدَّلِ
مِنْهُ وَيُطَابِقُهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالثَّدْكِيرِ وَفَرْعُونَهُمَا .

- 3 - يُبَدِّلُ الظَّاهِرُ مِنَ الْمُضْمِرِ . وَلَا يُبَدِّلُ الضَّمِيرُ مِنَ الضَّمِيرِ وَلَا
مِنَ الظَّاهِرِ .
- 4 - الْبَدْلُ مِنْ اسْمِ الْاسْتِفْهَامِ لَا بُدَّ أَنْ تَسْبِقَهُ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ .
- 5 - الْإِسْمُ الْجَامِدُ الْمَعْرُوفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بَعْدَ اسْمِ الْإِشَارَةِ يَكُونُ
بَدَلاً مِنْهُ .
- 6 - يُبَدِّلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ .

تدريب نموذجي

- عَيْنُ الْبَدْلِ وَالْمَبْدُلِ مِنْهُ ، وَنَوْعُ الْبَدْلِ وَإِعْرَابِهِ فَهَا يَلِي :
- 1 - قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » ^٤
- 2 - وَقَالَ سَبِحَانَهُ : « قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَانَا وَآخِرَنَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزَقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » ^٥
- 3 - بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَثَانَوْنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
- 4 - إِنَّ النُّجُومَ بُجُومُ الْأَقْفَ أَصْغَرُهَا فِي الْجَوَّ إِصْعَادًا
- 5 - قَرَأْتُ الْكِتَابَ مُعَظَّمَهُ .
- 6 - مَنْ يُحْسِنِ اخْتِيَارَ مَا يَقْرَأُ يَفْزُ بِالثَّقَافَةِ التَّافِعَةِ ، يُعَذَّ عَقْلُهُ بِشِمارِ الْعُقُولِ
وَالْأَفْكَارِ .
- 7 - مَنْ تُصَاحِبُ ؟ أَمْؤْمِنًا تَقِيًّا أَمْ فَاجِرًا شَقِيقًا ؟

4 - سورة الاسراء : 9
5 - سورة المائدة : 114

الإعْبَابُ

أعرابه	نوعه	البدل منه	البدل منه
منصوب لأنه بدل من اسم إن منصور لأنه بدل من اسم إن منصور وقد أعيد عامل الجر مع البدل وهذا جائز .	كل من كل كل من كل كل من كل مروفع لأنه بدل من الفاعل .	القرآن أول بعضنا كل من كل منصور لأنه بدل من اسم إن منصور لأنه بدل من المفعول به .	- 1 هذَا - 2 « تَا » « مِنْ » « لَتَا » - 3 « تَا » مِنْ « بَلَغْنَا » - 4 النجوم - 5 الكتاب - 6 يحيى - 7 مِنْ بعضنا كل من كل كل من كل بعض من كل كل من كل منصور بحذف حرف العلة منصور لأنه بدل من المفعول به المقدم .

نمارين تطبيقية

العنرين الأول :

ابن النفيس

العالِمُ الإِسْلَامِيُّ عَلَاءُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي الْحَزْمِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النَّفِيسِ ، هُوَ الَّذِي كَشَفَ الدُّورَةَ الدَّمَوِيَّةَ ، وَقَدْ وُلِدَ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهِجْرِيِّ أَوَّلَهُ ، وَكَانَ نَابِغَةً عَصْرِهِ فِي الطِّبِّ ، فَقَدْ أَلْفَ فِيهِ مَوْسُوعَةً فِي ثَمَائِينَ جُزْءًا ، وَقَامَ طِبُّهُ عَلَى الْبَحْثِ وَالتَّجَزِيرَةِ وَالاعْتِمَادِ عَلَى التَّشْرِيعِ . وَيُعَدُّ ابْنُ النَّفِيسِ كَشِفَهُ لِلدُّورَةِ الدَّمَوِيَّةِ مِنْ مَعَالِمِ النَّهْضَةِ الْعِلْمِيَّةِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ إِلَى مُورِرِ الدَّمِ فِي الْأَوْعِيَّةِ الشَّعْرِيَّةِ ، وَقَدْ تَقَلَّ الْفَرَّارِيُّونَ كُلَّ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ كُشُوفٍ عِلْمِيَّةٍ فِي مِيدَانِ الطِّبِّ ، حِينَ تَرَجَّمُوا الْمُؤَلَّفَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ مُعَظَّمَهَا ، هَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتُ الَّتِي تَشَهِّدُ لِعِلْمَائِنَا السَّابِقِينَ بِعَبْرِيَّةِ الْكَشْفِ وَالْإِخْتِرَاعِ .

1 - من أول عالم اكتشف الدورة الدموية ؟

2 - عَيْنُ في هذا النص المبدل منه والبدل ونوعه مبيناً بإعرابه

العنرين الثاني :

ضع بدلاً مناسباً في المكان الخالي واضبطه بالشكل :

1 - كان الصَّديق صاحبَ الرَّسُولِ فِي الْهِجْرَةِ .

2 - قَرَأْتُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ

3 - أَعْجَبَنِي الْوَرْدَةُ

4 - أَمْرَتُ الْأَشْجَارَ

5 - هَذَا صَادَقَ فِي قُولِهِ .

6 - رَقَعَ الْأَمِيرُ لِوَاءُ الْجِهَادِ الإِسْلَامِيِّ فِي الْجَزَائِرِ .

التمرين الثالث :

المُسْقِبُلُ لِلإِسْلَامِ

لَقَدْ بَذَلَ الْإِسْتِعْمَارُ الصَّلَبِيُّ كُلَّ مَا فِي وُسْعِهِ لِلْفَضَاءِ عَلَى الْإِسْلَامِ :
عَقِيقَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ .

فَتَّالَ الْعَالَمُ إِسْلَامِيًّا إِلَى دُوَيْلَاتٍ ، وَأَمْسَكَ بِكُلِّ دُوَيْلَةٍ عَلَى حِدَةٍ يَعْزِلُهَا
عَنْ أَخْوَاهَا ، يُثِيرُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَخْوَاهَا الْأَحْقَادَ وَالْمَنَازِعَاتِ ، وَفِي كُلِّ مِنَاهَا عَزَلَ
الَّذِينَ عَنِ الْجَمَعَ . وَعَزَلَ الشَّرِيعَةَ عَنِ الْجَيَّا . وَحَارَبَ كُلَّ حَرَكَةٍ تَقْوُمُ
فِيهَا لِإِحْيَاءِ الدِّينِ وَإِعَادَتِهِ إِلَى الْوَاقِعِ الْحَيِّ الْمُتَحَرِّكِ الْبَنَاءِ ، وَرَسَمَ سِيَاسَةً تَعْلِيمِيَّةً
تُبَعِّدُ الشَّبَابَ - عِمَادَ الْأُمَّةَ - عَنْ دِينِهِ ، وَلَا تُبَلِّغُ فِي نَفْسِهِ مِنْهُ غَيْرَ الشُّبُّهَاتِ ،
وَحَرَصَ عَلَى إِخْرَاجِ جَيلٍ مِنَ « الْمُتَقْفِينَ » فِي كُلِّ بَلَدٍ إِسْلَامِيٍّ يَنْفِرُ مِنَ الدِّينِ ،
بَرَى فِيهِ أَنَّهُ جُمُودٌ وَتَأْكُرٌ .

لَمْ يَعْدْ كُلُّ ذَلِكَ تَقْوُمُ فِي أَمْرِيَّكَا - الَّتِي أَنْفَقَتِ الْمَلَائِينَ عَلَى الْحَرَكَةِ التَّبَشِّيرِيَّةِ
لِمُحَارَبَةِ إِسْلَامٍ - حَرَكَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ بَيْنَ الزُّنُوجِ هُنَاكَ .

أَنَّ الْإِفْلَاسَ الرُّوحِيَّ النَّدِيرَعِ الَّذِي يُعْانِيهِ الْفَرْبُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَدُومَ ، وَلَا
يَدُونُ تَنْتَهِيَ الشَّرِيَّةُ ذَاتُ يَوْمٍ قَرِيبٍ إِلَى أَنَّهَا تُرِيدُ الْعَقِيقَةَ . الْعَقِيقَةُ فِي اللَّهِ . فَهُنِيَّ
الْعَنْصُرُ الَّذِي لَا يَخْلُ شَمَائِلَهُ سِواهُ . وَلَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْعَقِيقَةُ الْمَطْلُوبَةُ تَهَاوِيلَ وَتَسَايِحَ .
وَلَا إِغْرَافًا فِي عَالَمِ الرُّوحِ عَلَى حَسَابِ بَقِيَّةِ الْإِنْسَانِ ، وَإِنَّمَا تَكُونُ - بَعْدَ تَجَارِبِ
الْبَشَرِيَّةِ مَرَارَاهَا وَقَسْوَتِهَا - عَقِيقَةً تَشْمَلُ الْإِنْسَانَ : عَقْلَهُ وَجِسْمَهُ وَرُوْحَهُ . وَلَيْسَ
فِي الْأَرْضِ عَقِيقَةً تَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ سِوَى إِسْلَامٍ - وُضُوحُ عَقِيقَتِهِ . وَشَمُولُ
شَرِيعَتِهِ لِكُلِّ شُؤُونِ الْحَيَاةِ - وَلِذَلِكَ فَسُوفَ تُدْرِكُ الْبَشَرِيَّةُ أَنَّ هَذِهِ الْعَقِيقَةُ هِيَ
الْعَقِيقَةُ الْمَطْلُوبَةُ الَّتِي تَشْمَلُ الْإِنْسَانَ كُلَّهُ ، وَتُوَحِّدُ أَجْمَاهُهُ فَلَا يَتَمَرَّقُ كُلُّ بِضْعَةٍ
مِنْهُ فِي الْجَهَاءِ .

(محمد قطب . بتصرف يسر)

المناقشة :

- 1 – ماذا فعل الاستعمار الصليبي ليقضي على الإسلام ؟
- 2 – لماذا كانت تجذب البشرية تدعوها إلى اعتناق الإسلام ، وتطبيق شريعته .
- 3 – استخرج من النص ما يلي :
 - أ – بدل كُلٌّ من كُلٌّ .
 - ب – بدل اشتمالٍ
 - ح – بدل جُزءٍ من كُلٍّ .
 - د – فعلاً أُبَدِلَ من فِعلٍ .
- 4 – « لَا بُدَّ أَنْ تَتَبَرَّأَ الْبَشَرِيَّةُ ذَاتَ يَوْمٍ قَرِيبٍ إِلَى أَنَّهَا تُرِيدُ الْعَقِيْدَةَ ... الْعَقِيْدَةَ فِي اللهِ »
يقول النّحّاة : إِنَّهُ قَدْ يَتَجَحَّدُ لِفَظُ الْبَدَلِ وَالْمُبَدَّلِ مِنْهُ إِذَا أَفَادَ الْبَدَلُ زِيَادَةً بَيَانٍ وَإِضَاحٍ ». فَهَلْ تَجَحَّدُ فِي الْعَبَارَةِ السَّابِقَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ مَثَلًاً لِذَلِكَ ؟ وَضُعِّ
- 5 – أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي النَّصِّ .

عطف البيان

الأمثلة :

- 1 - أبو عبد الرحمن عبد الله بن عامر هو الذي فتح خراسان ، وفي ولأيته هلك كسرى سنة ثلاثة مِنَ الْهِجْرَةِ .
- 2 - سيف الله خالد بن الوليد نجح في غزوة مؤتة .
- 3 - قال صلى الله عليه وسلم : « أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . سير أعلام النبلاء - للذهبي

الإيضاح :

تأمل الأمثلة التي بين يديك ، وأمعن النظر في الكلمات التي تحتها خط ، ملاحظاً العلاقة بين كل كلمة منها والكلمة التي قبلها ؛

فلو سمعت من يقول : « أبو عبد الرحمن هو الذي فتح خراسان » لتساءلتَ من أبو عبد الرحمن ؟ فإذا قيل لك : أبو عبد الرحمن عبد الله هو الذي فتح خراسان ، وجدت أن كلمة « عبد الله » قد وضحت وبيّنت المراد من كلمة « أبو عبد الرحمن » وقد شاركتها في إحدى حالات الإعراب التي هي هنا « الرفع » لذلك سميت « عطف بيان » .

ولو عكست فقلت « عبد الله أبو عبد الرحمن هو الذي فتح خراسان » لأعربنا كلمة أبو عبد الرحمن عطف بيان ، كذلك .

ويعني هذا أن « الاسم العَلَمَ » و « الْكُنْيَةِ »^١ إذا اجتمعا كان الثاني منها عطف بيان .

ولعلك تدرك من هذا التوضيح أن كلمة « خالد » في المثال الثاني تعرب عطف بيان .

لأن الاسم العَلَمَ إذا وقع بعد اللقب^٢ يعرب عطف بيان كما أن اللقب لو وقع بعد الاسم العلم مثل « خالد سيف الله » أعرب أيضاً عطف بيان .
تأمل ما تحته خط في المثالين التاليين :

1 - في بلادنا محاولة علمية تصنيع النفط

2 - تَعَوَّقْتُ عَلَى زُمَلَائِي فَأَخَذْتُ مُكافَاهَةً كِتابَ أَدَبٍ .

تجدر أن كلمة « تصنيع النفط » بینت المراد بما سبقها وهو « محاولة علمية » كما أن كلمة « كتاب أدب » بینت كذلك ووضحت المراد من الكلمة التي سبقتها وهي « مكافأة » .

لذلك قلنا إن كلمة « تصنيع النفط » عطف بيان ، وهو مرفوع لأن متبعه وهو « محاولة » مبتدأ مرفوع . وكلمة « كتاب أدب » عطف بيان وهو منصوب لأن متبعه وهو كلمة « مكافأة » مفعول به .

وإذا تأملت كلمة « الأمة » في المثال الثالث ، وهي اسم جامد مقترب بالألف واللام وجدتها قد بینت المراد من اسم الإشارة فهي إذاً عطف بيان^٣ ، مجرور لأن اسم الإشارة في محل جر بالإضافة .

1 - الْكُنْيَةُ هي كل علم بدأ بكلمة « أبٌ » مثل « أبو القاسم » أو كلمة « أمٌ » مثل « أم سلمة » أو « ابن » مثل « ابن عباس » أو « بنت » .

2 - اللَّقَبُ كُلُّ عَلَمٍ أَفَادَ مَدْحَأً مثل « الفاروق » وهو لقب عمر بن الخطاب . أو أَفَادَ ذَمَّاً مثل « السَّفَاحُ » وهو لقب أبي العباس عبد الله بن محمد أول حلفاء الدولة العباسية .

3 - ويصبح إعرابها بدلاً .

(أ) عَطْفُ البَيَانِ : هُوَ التَّابِعُ الْجَامِدُ لِمَسْبُوعِهِ . بِغَيْرِ طَرِيقِ الْوَصْفِ .

(ب) يَكُونُ عَطْفُ البَيَانِ :

1 - اسْمًا جَامِدًا بَعْدَ كُنْيَةٍ . أَوْ كُنْيَةً بَعْدَ اسْمٍ .

2 - اسْمًا بَعْدَ لَقَبٍ . أَوْ لَقَبًا بَعْدَ اسْمٍ .

3 - اسْمًا جَامِدًا مُقْتَرِنًا بِالْأَنْتَهَا بَعْدَ اسْمٍ الإِشَارَةِ .

4 - اسْمًا جَامِدًا مُفَسِّرًا وَمُبَيِّنًا لِمَسْبُوعِهِ .

(ج) يُطَابِقُ عَطْفُ البَيَانِ مَتَبُوعَهُ فِي الْإِعْرَابِ

تدريب نموذجي

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

1 - قال تعالى :

أ) « إِهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ »

(6 . 7 من سورة الفاتحة)

ب) « إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا »

(31 . 32 من سورة النَّبَا)

2 - أَقْمَنَا ثَلَاثَتَنَا فِي الْمَدِينَةِ لَيَتَّئِنْ .

3 - فازَ الْمُتَسَابِقُونَ الْجَزَائِرِيُّونَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَإِبْرَاهِيمُ .

4 - كان اختبارنا لهذه المثل الثلاثة موضعين بذلك ما انتهى إليه البحث الحديث من أن عطف البيان يكون بلفظ الأول مع اقتراحه بزيادة تفيد البيان ، أو مخالفًا في الإفراد أو مبينًا بالتفصيل لمجموعه . راجع العدد 24 ص 140 . 141 من مجلة مجمع اللغة العربية

الاعراب

الكلمة	اعرابها	
1	<p>- صِرَاطٌ عَطْفٌ بِيَانٍ عَلَى « الْصِّرَاطَ » وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ وَاسْمُ الْمَوْصُولِ بَعْدِهِ مَضَافٌ إِلَيْهِ .</p> <p>- عَطْفٌ بِيَانٍ عَلَى « مَقَازَا » وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ .</p>	<p>أ - صِرَاطٌ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ</p> <p>ب - حَدَائِقَ</p>
2	عَطْفٌ بِيَانٍ عَلَى ضَمِيرِ الْحَاضِرِيْنَ فِي « أَقْمَاتَا » وَهُوَ مَرْفُوعٌ مَضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِيْنَ .	ثَلَاثَتَنَا
3	<p>- جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْثَلَاثَةِ عَطْفٌ بِيَانٍ ، مُعَصَّلًا لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ « الْمُتَسَابِقُونَ الْجَزَائِرِيُونَ »</p>	مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَابْرَاهِيمٌ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

- لِمَ تَعْرِبُ كُلَّ كَلْمَةٍ مِنَ الْكَلْمَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطَّ فِيهَا يَأْتِي عَطْفٌ بِيَانٍ ؟
- 1 - قَالَ سَبِّحَانَهُ فِي شَأنِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ : « وَأَتَبْعَثُنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ » (42 سورة القصص)
 - 2 - إِنَّ مِنْ أَسْمَى مَرَاتِبِ الْعَطَاءِ أَنْ تُنْعَمَ عَلَى هُؤُلَاءِ الْبَشَرِ بِخَزْءٍ مِنْ نَفْسِكَ مُلِبِّسًا ذَلِكَ الْعَطَاءَ لِيَأسِ الْمَادَةِ .
 - 3 - أَوْلَئِكَ الْرِجَالُ الْمُقاوِمُونَ لِلظُّلْمِ مُحْبُوبُونَ .
 - 4 - هَذَا الْبَلْبَلُ صَدَّاحٌ مُغَرَّدٌ .

التمرين الثاني :

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية عطف بيان على اسم إشارة في جملة من إنشائك .

العلم - المرأة - التقدم - الصحراء - التمر - الأدب - الفتاة - الحياة .

التمرين الثالث :

اجعل كل «**اسم علمٍ**» أو «**لقبٍ**» أو «**كنيةٍ**» ما يأتي عطف بيان في جملة تامة .

الاسم العلم	لقبه	كنيه	شيء من أخباره
1 - أسماء بنت أبي بكر رذات النطاقين		أم عبد الله	قالت لابنها : عُشْ كريماً ومت كريماً لا يأخذك ال القوم أسيراً . توفي سنة 73 هـ
1 - مهران	سفينة ⁵	أبو عبد الرحمن خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَاشَ	أبو عبد الرحمن خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَاشَ توفي رضي الله عنه بعد سنة 70 هـ
3 - قيس بن عبد الله التابعية الجعدي	أبو ليل		كان مِمْنَ هَجَرَ الْأَوْثَانَ وَنَهَى عَنِ الْخَمْرِ قَبْلَ ظَهُورِ الإِسْلَامِ وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ وَأَسْلَمَ تَوْفِي سَنَةِ 50 هـ
4 - زياد	التابعة الدبياني	أبو أمامة	شاعر جاهلي من الطبقية الأولى من أهل الحجاز توفي سنة 18 قبل الهجرة .

5 - سبب تسميته بهذا اللقب فيما يروى أنه حمل مرة متاع أصحابه فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : «**ما أنت إلا سفينة**» فلازمه ذلك .

التمرين الرابع :

أعرب ما تحته خط ، فيما يأتي :

- 1 - أبو عمر سعد بن معاذ السَّيِّدُ الْكَبِيرُ الشَّهِيدُ ، لَمَّا أَسْلَمَ وَقَفَ عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ
يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ! كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فِيْكُمْ ؟ قَالُوا : سَيِّدُنَا فَضْلًا ،
قَالَ فَإِنَّ كَلَامَكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ رِجَالُكُمْ وَنِسَائُكُمْ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ،
قَالَ الْمُؤْرِخُ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَوَاللهِ مَا بَقِيَ مِنْ دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلَا
امْرَأٌ إِلَّا وَأَسْلَمُوا .
- 2 - عَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، هَاجَرَ هُوَ وَأَخْوَاهُ الظُّفَيْلُ
وَحُصَيْنُ ، وَكَانَ صَاحِبَ أَوَّلِ لِوَاءِ عُقْدَةِ فِي الإِسْلَامِ .
- 3 - الْفَارُوقُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَعَزَّ اللَّهَ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَكَانَ ثَانِيَ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ .

النص : أ - التوكيد اللفظي

- طريق العودة -

(في زاوية من زوايا الملجأ كوخ حقير ، تعيش فيه الأم الفلسطينية وابنتها سلوى المريضة بالسعال الدائم : (الوقت ليل)

سلوى : (وهي تَسْعُل) أمّاه ! كان شبحاً يطيف بأطراف الملجأ ... إني أراه ، إني أسمع خطاه .

الأم : كي يا سلوى ، من أين تأتي الأشباح ؟

سلوى : إذا ! ما هذا الذي أرى ؟

الأم : نامي يا بنتي ... لقد مرت على ليالي دون أن أذوق طعم النوم ، فهل تشكين شيئاً الآن ؟

سلوى : أشكو هذا السعال السعال الذي يجرح صدري .

الأم : لا خوف عليك .

سلوى : لست بخائفة يا أمّاه ، ولكن خبرني أنت : هل تعود ؟

الأم : سنعود ، سنعود ، لا بد أن تعود ، لا بد أن تعود يا ذن الله تعالى .

سلوى : أجل ، أجل سنعود ، إننا نرى طريق العودة باعينا .

المناقشة :

- 1 - ما الظروُفُ التي يعيشها الشعب الفلسطيني الآن ؟ ومنذ متى ؟
- 2 - ما طريق عودته إلى وطنه المُغتصب ؟

الإِيْضاح :

إذا تأملت هذا النص وجدت بعض الكلمات مكررة مثل : « السعال » « سَعُودُ » وجملة « لَا بُدَّ أَنْ تَعُودَ » و « أَجَلٌ » فما الغرض من تكرار هذه الكلمات ؟

بقليل من التأمل تدرك أن الغرض من هذا التكرار هو ثبيت معاني هذه الكلمات المكررة ، في نفس السامع وتثكينها في ذهنه ، وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيها^١ .

فحينما كررت سلوى كلمة « السعال » لأمها ، اعتقدت أن أمها قد شَكَّتْ في وقوع معنى هذه الكلمة ، أو لم تتبه لها فأعادتها بلفظها لتتمكنها في ذهن السامع وللتزييل الشبهة والشك من نفسه ، وإذا عدنا إلى النص وتأملنا الكلمات المكررة وجدنا منها ما هو اسم ظاهر منصوب مثل « السعال » ، الذي يتبع في إعرابه ما قبله ، ومنها ما هو ضمير مثل « أَنْتِ » وهو في محل رفع لأنه تابع لضمير الفاعل في « خَبَرِيَّ » ومنها ما هو جملة مثل « سَعُودُ » المؤكدة لما قبلها ، ومثل « لَا بُدَّ أَنْ تَعُودَ » ، ومنه ما هو حرف « كَأَجَلٌ » في العبارة الأخيرة .

ولعلك تذكر أن تكرار الألفاظ في الكلام يسمى توكييداً لغطيلاً^٢ . وأن التوكيد يتبع المؤكدة في أوجه إعرابه جميعها .

1 - ومن أغراض التكرار التَّلَذُّذُ بِالْمُكَرَّرِ كقولك : وَطَيِّ وَطَيِّ مَا أَغْطَمَهُ . وَالتَّهِيدُ .
كقولك : سَسْحَقَ الْأَعْدَاءَ سَسْحَقَهُمْ ..

2 - ويكون التوكيد بالمرادف للمؤكدة كقولك : قاتَ نَشَيَّرَ الْحَرْبَ .

ب - التوكيد المعنوي

الأمثلة :

- 1 - بَعْدَ أَنْ اتَّرَعَتِ الْجَزَائِيرُ اسْتِقْلَالَهَا نَفْسَهُ بِالْقُوَّةِ وَالْإِيمَانِ ، اتَّصَرَّفَ شَعْبُهَا كُلُّهُ لِلْبَنَاءِ الدَّاخِلِيِّ .
- 2 - فَأَعْطَتِ الْحُكُومَةُ الثَّوْرَةَ الزَّرَاعِيَّةَ ، وَالثَّوْرَةَ التَّقَافِيَّةَ كُلَّتِيهِمَا كُلُّ عَابِيَّةٍ وَجَهْدٍ لِرَفْعِ الْمُسْتَوَى الْاِقْصَادِيِّ وَالْمُسْتَوَى التَّقَافِيِّ كُلَّتِيهِمَا فِي الْبِلَادِ ، وَتَحْقِيقًا لِمِبْدَأِ تَكَافُؤِ الْفَرَصِ اتَّبَعَتِ الدَّوْلَةُ سِيَاسَةَ الْأَمْرَكَرِيَّةِ .
- 3 - وَتَعْمَلُ الْوِلَایَاتُ جَمِيعُهَا بِنِظامِ الْأَمْرَكَرِيَّةِ فِي الْإِدَارَةِ وَالْخَدَمَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ .

الإيضاح :

إذا تأملت المثال الأول وجدت أننا قد أوردنا فيه لفظة « نَفْسَهُ » بعد كلمة « اسْتِقْلَالَهَا » وللفظة « كُلُّهُ » بعد كلمة « شَعْبُهَا » ، فما الغرض من إيرادهما ، علماً بأن الكلام يتم بدونهما ؟

بقليل من التأمل ، تدرك أن الغرض من إيرادهما ، هو تأكيد أن الجزائر قد انتزعت استقلالها الحقيقي ، في جميع الميادين ، وذكر كلمة « نَفْسَهُ » ، يرفع كل احتمال آخر ، فلفظ « اسْتِقْلَالَهَا » مؤكّد ، ولفظ « نَفْسَهُ » توكيدي³ وكذلك القول في لفظ « كُلُّهُ » فلو قلنا : « اتَّصَرَّفَ الشَّعْبُ لِلْبَنَاءِ الدَّاخِلِيِّ ، دون ذكر كلمة « كُلُّهُ » ، لتوهם السامع أن يكون: اتصرف قسم من الشعب للبناء الداخلي لا كُلُّه . فلفظة « كُلُّهُ » ، أزالت هذا التوهם من نفس السامع . وإذا انتقلنا إلى المثال الثاني وجدنا أن لفظة « كُلَّتِيهِمَا » قد وردت بعد كلمتي « الثورة الزراعية ، والثورة الثقافية » توكيدياً لهما ، ومضافة إلى ضمير الشتيبة العائد عليهما .

3 - يُؤَكِّدُ الْكَلَامُ بِلِفْظَةِ « عَيْنٍ » كَمَا يُؤَكِّدُ بِلِفْظَةِ « نَفْسٍ » نحو : اتَّرَعَتِ الْجَزَائِيرُ اسْتِقْلَالَهَا عَيْنَهُ .. وَيُؤَكِّدُ كَذَلِكَ بِلِفْظَةِ « ذَاتٍ » ... الْجَزَائِيرُ ذَاتَهَا ...

والغرض من هذا التوكيد إثبات الحكم - وهو هنا اعطاء العناية - للمؤكدين معاً . دون إهمال أحدهما أو تفضيل لواحد منها على الآخر .
وكذلك يقال في لفظة « كُلَّهُمَا » في قولنا : « ... لِرَفْعِ الْمُسْتَوَى الْإِقْتَصَادِيِّ وَالْمُسْتَوَى التَّقَانِيِّ كُلَّهُمَا » ^٤ .

وفي المثال الثالث وردت لفظة « جَمِيعُهَا » بعد كلمة « الولِيَات » والغرض من إيرادها دفع توهُّم السامع أن الولايات ليست كلها عاملة بنظام الامبريزية ، فرفعاً لهذا التوهُّم أكدنا كلمة « الولِيَات » بلفظة « جَمِيعُهَا » ^٥ . ولعلك تدرك أن التوكيد بـ « كُلَّ وَجْهٍ » يفيد الدلالة على الإحاطة والشمول . ويكون كل منها مضافاً إلى الضمير المطابق للمؤكدة .

بعي أن تعرف أن الفاظ هذا التوكيد وهي : « نفس . عين . كل .. كِلًا . كِلْتَا ، جميع . أَجْمَعِينَ ، أَجْمَعُونَ ، جَمِيعَ ، جَمِيعٌ ، عَامَةٌ . ذات » تطابق الأسماء المؤكدة في المعنى وليس في اللفظ ، ولهذا يسمى التوكيد بها توكيداً معنوياً . هذا وقد يغمد المتكلم أحياناً ، إلى تقوية كلامه المؤكدة ، فيأتي بعد لفظة « كل » بلفظة « أَجْمَعِينَ » وبعد لفظة « كُلَّهُمَا » بلفظة « جَمِيعَ » كقولك حضر الطُّلَّابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، وَحَرَثْتُ الْحَدِيقَةَ كُلُّهُمَا جَمِيعَهَا .

4 - تعرب « كلا و كلتا » إنبرت المثنى إذا أضيقناها إلى الضمير .

5 - ويؤكد أيضاً بـ « أَجْمَعِينَ ، أَجْمَعُونَ ، جَمِيعَ ، جَمِيعٌ » .

6 - ويؤكد الكلام بلفظة « عامة » كقولك : يستعد الطلاب عامتهم للامتحان . ويؤكد المثنى والجمع بـ « نفس وعين » ، مجموعتين على « أَفْعُلُ » بضم العين ، ومضافتين إلى الضمير المطابق للمؤكدة ، نحو : حضر الطالبان أنفسهما ، والطلاب أنفسهم ، ويصح أن يقال مع المثنى : نفسهما . ونفساهما ، والأول أصح . وـ التوكيد يتبع المؤكدة في أوجهه إغراباً به جَمِيعُهَا .

إذا أردت توكيـد الضمير المرفوع المُتَصَلِّـ بالـفـسـرـ أوـ العـيـنـ » ، وجـبـ أنـ تـوـكـدـهـ أـوـلـأـ بالـضـمـيرـ المـتـصـلـ نـحـوـ : وصلـتـ أناـ بـنـفـسيـ إـلـيـ المـطـارـ ، وـرـشـيدـ وـصـلـ هوـ نـفـسـهـ ، وـيـحـوزـ أـنـ تـجـزـ «ـ النـفـسـ وـالـعـيـنـ »ـ بـالـباءـ الزـائـدـةـ نـحـوـ :ـ وـصـلـتـ أناـ بـنـفـسيـ ، وـهـوـ بـنـفـسـهـ .

التوكيد : هو تابع يُذكّر لتبسيط ما يُريده المتكلّم في ذهن السامِع ، وإزالَة ما يتَوَهَّمُهُ من احتمالاتٍ .
وهو نوعان :

أ - **لفظي** ب - **معنوي**

التوكيد اللفظي : هو تكرار الفاظ ذاتها أو مرادفتها .

التوكيد المعنوي : يكون بالفاظ معيّنة أشهرها :
نفس - عين - كُلَّ - جَمِيع - عامة - كِلَّا - كِلْتَا .

ويجب أن يتصل بكل منها ضمير يطابق المؤكّد .

والتوكيد بنوعيه يتبع المؤكّد في إعرابه .

تدريب نموذجي

عين الكلمات المؤكدة وتوكيدها ونوع التوكيد فيها يلي :

- 1 - أَفْتَحَ فِي الْبَلَادِ عَدَدًّا مِنَ الْمَشْرُوَعَاتِ الصَّناعِيَّةِ تَحْتَ إِشْرَافِ الرَّئِيسِ نَفْسِهِ .
- 2 - هِيَ الَّذِي تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا حَذَارٌ حَذَارٌ مِنْ بَطْشِي وَفَتَكِي
- 3 - الصَّحَّةُ وَالشَّبَابُ كِلَاهُمَا آللُّهُ العَيْشَ فَإِذَا فُقِدَتِ الْجَيَّاهُ بَهْجَتَهَا .
- 4 - أَفَاهُ فِي الْبَمِ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

الإجابة

نوع التوكيد	التوكيد	المؤكّد
معنوي	نفسه	الرئيس
لفظي	حذار	حذار
معنوي	كلاهما	الصحة والشباب
لفظي	إياك	إياك

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عَيْنِ الكلمة المؤكدة و توكيدها و نوعه فيها يلي :

1 - أَخَاهُ أَخَاهَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَاهُ لَهُ كَسَاعٌ إِلَى الْهَبْجَا بِغَيْرِ سِلاحٍ

2 - قال معروف الرصافي يخاطب وطنه :

مَا ضَرَّنِي أَنَّ كُلَّ النَّاسِ تَحْقِرُنِي

وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي عِزٌّ وَلَا شَرَفٌ

3 - وقال المنفي :

لَوْلَا الْمَشَقَةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ

التمرين الثاني :

في القطعة التالية كلمات مؤكدة توكيداً لفظياً ، و كلمات مؤكدة توكيداً معنوياً فميز كل نوع منها .

- قال لقمان لابنه :

أَيْ بَيْ ، أَيْ بَيْ : إِنْ لِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ مُعَارِضاً أَوْ نَيْضاً ، وَبِذَلِكَ قَضَتْ حِكْمَةُ الْعَالَقِ نَفْسَهَا : فَجَيَاهُ وَمَوْتُ ، وَنُورُ وَظُلْمَةُ ، وَحَرَارَةُ وَبُرُودَةُ الْخَ ...
فَعَلَيْكَ أَنْتَ بِرَحَابَةِ الصَّدْرِ ،

الصَّبَرَ الصَّبَرَ عَلَى مَا سَيُواجِهُكَ مِنْ مَنَاعِبِ الْحَيَاةِ بِعِنْدِهَا ثُمَّ احْذَرْ أَنْ أَنْ يَضِيقَ صَدْرُكَ بِمُعَارَضَةِ مُعَارِضٍ ، أَوْ بِمُنَافَسَةِ مُنَافِسٍ ، فَكُلُّمَا تَبَرَّمْتَ بِمُعَارِضِيكَ كُلُّهُمْ وَمُنَافِسِيكَ أَجْمَعِينَ ، شَدَّدْتَ مِنْ أَزْرِهِمْ عَلَيْكَ .
تِلْكَ وَصِيَّيِّ إِلَيْكَ ، فَكُنْ أَمِيناً عَلَيْهَا ، فَكُنْ أَمِيناً عَلَيْهَا .

التمرين الثالث :

اكتب من إنشائك خمس جمل يكون فيها التوكيد معنوياً، وخمس جمل أخرى تكون فيها التوكيد لفظياً . وبين إعراب كل منها .

التمرين الرابع :

- أئم العبارات التالية بالتوكيد المعنوي أو اللفظي المناسب :
- 1 - الحياة جهاد و عمل فاحذر أن تكون كسولاً .
 - 2 - ركبتُ اليوم الحافلة التي ركبتها أمس .
 - 3 - السيارة والقطار وسائل السفر .
 - 4 - شاهدت القائدين عائدين من المعركة متصرفين وعاد الجنود معهم مبهجين بهذا النصر .
 - 5 - أوصت أم ابنتها فقالت : إياك أن تغسل عن ذكر الله ، اذكريه في كل ساعة يطمئن قلبك لذكره .

التمرين الخامس :

ضع توكيداً مرادفاً لكل مؤكداً فيها يلي :

- 1 - عاد المسافر إلى وطنه .
- 2 - فاز أخوك بالجائزة الأولى .
- 3 - قعد الطلاق كل في مكانه .
- 4 - جاء نور الدين متأخراً عن الطلاب .

التمرين السادس :

اشرح البيت التالي ، وأعرب ما تجده خط :

- 1 - قال الفرزدق في مدح زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب :
لِهُمْ عَنْهُمْ :
هذا ابن خير عباد الله تقي الطاهر العلم .

(ط)

النداء - التصغير

النص :

«غاية واحدة»

أُنْثِرِي كِنَائِكِ - يَا كِتَانَةَ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فِيهَا سِلَاحَ الْحَدِيدِ
وَالنَّارِ ، فَلَا تَخَافِي ، وَأَخْرِصِي عَلَى أَنْ تَجِدِي فِيهَا السِّلاحَ الَّذِي يَقُلُّ
الْحَدِيدَ ، وَهُوَ سِلَاحُ الْعَزَائِمِ .

فَلَعْمَرُكِ يَا مِصْرُ ! إِنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوكُ بِالْحَدِيدِ وَالنَّارِ إِلَّا سَاعَةً مِنْ
نَهَارٍ ، وَلَكِنَّهُمْ قَاتَلُوكُ فِي الزَّمَنِ كُلِّهِ بِالْأَسْتَاذِ الَّذِي يُفْسِدُ ، وَالْكِتَابِ
الَّذِي يَزْرَعُ الشَّكَّ ، وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي تُشَرِّرُ الرَّذِيلَةَ ، وَبِالشَّهَوَاتِ الَّتِي تُفْسِدُ
الرُّجُولَةَ .

فِي أَيْتَهَا الْبَلَدَةُ الْمَبَارَكَةُ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُذِيزِي هَذِهِ الْأَسْلِحَةَ فِي أَيْدِي
أَصْحَابِهَا ، فَمَا أَمْرُكِ إِلَّا وَاحِدَةً ، وَهِيَ أَنْ تَقُولِي : إِنِّي مُسْلِمٌ ، ثُمَّ
تَصُومِي عَنْ هَذِهِ الْمَطَاعِيمِ كُلُّهَا .

أَيْ قَوْمٌ - أَيَا شَعْبَ مِصْرَ ، يَا أُمَّةَ حَالَلَةَ بِأَعْجَادِ التَّارِيخِ ، نَحْنُ
وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي طَلَبِ الْحَقِّ ، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ مُسْتَقْبُونَ إِلَى غَايَةِ وَاحِدَةٍ فِي
ظَلَامٍ شَدِيدٍ ، وَلَكِنَّكُمْ دَخَلْتُمْ فِي الصَّبَاحِ ، فَبُشِّرَاكُمْ وَبُشِّرَ أَنَا بِكُمْ .

[الشيخ محمد البشير الإبراهيمي]

«عيون البصائر» بتصرف يسير .

- 1 - ما الأمراض الاجتماعية التي حذر منها الكاتب؟ ولماذا حذر منها؟
- 2 - أشار الكاتب إلى روابط الآلام والأمال المشتركة بين الشعبين الجزائري والمصري - وضحتها واذكر أهم الروابط الأخرى التي تربط بينهما.

الإيضاح : تأمل الأساليب الواردة في النص السابق :

- 1 - يا كِنَانَةَ اللهِ ...
- 2 - أيَا شَعْبَ مِصْرَ ...
- 3 - يَا أَمَّةَ حَافِلَةً بِأَمْجَادِ التَّارِيخِ .

تبعد في كل أسلوب منها دعوة إلى مخاطب لإثارة انتباهه^١ ، وقد بدأئت بأداة تدل على طلب الإقبال « يا - أي - أي » وذكر بعدها المنادى (كنانة - شعب - أمة - مصر - قوم ...)

وقد عرفت من دراستك السابقة أن هذا الأسلوب يسمى أسلوب النداء وأشهر أدواته هي :

يا - أيَا - أيُّ - هِيَا . و تستعمل لنداء البعيد .

« والهمزة » و تستعمل لنداء القريب^٢ ، مثل : (أَمْحَمَّدُ اجْهِدْ في دروسك) ولعلك لاحظت أن حرف النداء « يا » ورد عدة مرات في النص السابق ، فهو أكثر الأدوات استعمالاً^٣

1 - قد يستخدم أسلوب النداء لأغراض بلاغية مختلفة مثل : التعجب في قوله : يا براعة الكاتب ، أو الإغراء في قوله : يا حَدَّا العَمَلُ ، أو التحسّر في قوله : يا لوعتي . أو لمعان آخر تفهمُ من سياق الكلام .

2 - المراد بالقرب هنا القرب الجسّي أو المعنوي . فالقرب الجسّي بأن يكون المنادى على مسافة قريبة منك . فتنديه بالهمزة . أو القرب المعنوي بأن يكون المنادى قريباً من إِنْكَ وَقَلِيلَكَ ، فحينما تقول : أَبْلَادِي . وأنت في رحلة خارج الوطن . يكون المنادى . بالهمزة قريباً منك قرباً معنويّاً .

3 - ويجوز حذفه دون بقية الأدوات مثل : شباب العروبة دافعوا عن مبادئكم السامية .

أحكام المنادي :

أعد قراءة الأمثلة السابقة تلاحظ :

أنَّ المُنادِي في المثال الأول « كِتَانَةً » مُضَافٌ إلى لفظ الجملة ، وفي المثال الثاني « شَعْبًّا » مضاف إلى مصر ، وقد ورد المنادي في المثالين منصوباً . وفي المثال الثالث تجد أنَّ المُنادِي « أَمَّةً .. » يحتاج إلى الكلام الذي يليه ليتم معناه ، فهو شبيه بالمضاف ، وقد ورد منصوباً .

إذا قلت : « يَا نَشِيطًا سَبَجْنِي ثِمَارَ عَمَّيلَكَ . وَأَنْتَ لَا تَقْصِدُ نَشِيطًا بِعِنْهِ ، وَإِنَّمَا تَخاطِبُ كُلَّ نَشِيطٍ وَجَدْتَ الْمُنادِي نِكْرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ مَنْصُوبَةً أَيْضًا .

وَمَا سبق تدرك أنَّ المُنادِي المضاف ، والشبيه بالمضاف ، والنكرة غير المقصودة واجب النصب .

أما المثال الرابع فقد ورد فيه المنادي « مِصْرُ » عَلَمَا مُفرَداً مَبْيِنًا على الضم في محل نصب . وفي المثال الخامس جاء المنادي « قَوْمٌ » نكرة . لكن الكاتب خاطب بها قوماً معينين فصارت نكرة مقصودة ، واكتسبت صفة التعريف بالنداء ، فبنيت على الضم أيضاً ، في محل نصب ،

ومن هذا تعلم أنَّ المُنادِي إذا كان عَلَمَا مُفرَداً أو نكرة مقصودة بني على ما يرفع به قبل النداء فَيُبْنِي على الضم إذا كان مفرداً ، ويُبْنِي على الألف إذا كان مثنى . نحو : أَيَا طَيَّارَانِ اسْتَعِدَّا لِلرَّحِيلِ . وَيُبْنِي على الواو إذا كان جمع مذكر سالماً نحو : يَا مُسَافِرُونَ تَقَدَّمُوا لِلرُّكُوبِ »

النداء : توجيه الدعوة إلى المخاطب بأدوات خاصة أشهرها :
 «الهمزة» لنداء القريب فربما حسناً أو معنوياً ،
 يا - هيأ - أي - أي . لنداء البعيد بعدها حسناً أو معنوياً ،
 وأكثر الأدوات استعمالاً هي (يا) .

حُكْمُ المَنَادِيِّ :

- 1 - المنادي المضاف . والشيبة بالضاف ، والتكررة غير المقصدة واجب النصب .
- 2 - وكل من المنادي المفرد ، والتكررة المقصدة يبني على ما يرفع به .

أ - تابع المنادي

تأمل الأمثلة الآتية :

- | | |
|--|--|
| (أ) | (ب) |
| - يا أباً مُحَمَّدَ صَاحِبَ الْجَائزَةِ ... | - يا أباً إِيَّاهَا الْبَلْدَةُ الْمُبَارَكَةُ ... |
| - أيُّ عُمَرُ رَجُلُ الْعَدْلِ وَالْحَزْمِ ... | - أيُّ عَمَّرُهَا الْعُقَلَاءُ ... |
| - هَوْلَاءُ الطُّلَّابُ النُّجَباءُ ... | - هَوْلَاءُ الْمُلَائِكَةُ كُلُّكُمْ ... |

تجدر في أمثلة المجموعة (أ) أن ما أردنا نداءه هو (البلدة - العقلاء - الطلاب . وهذه الكلمات مقتنة «بأن» ، ولا يمكن نداء ما فيه «أن» مباشرة ، فأتينا بالكلمات (أية - أي - هؤلاء) وجعلنا كلّاً منها منادي ، وأما ما فيه «أن» فيكون تابعاً لها ، ويعرّب نعتاً مروعاً مراعاة للفظ المنادي ؟

4 - المراد بالفرد - هنا - ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالضاف .

5 - والمنادي هنا : نكرة مقصودة فهو مبني على ما يرفع به .

وفي أمثلة المجموعة (ب) تجد أن المُنادى في المثال الأول «مُحَمَّدٌ أَتَيْعَ بِعَطْفِ بَيَانِ» بصفة هي «صَاحِبُ الْجَاهِزَةِ» والمُنادى في المثال الثاني «عُمَرُ أَتَيْعَ بِعَطْفِ بَيَانِ» هو «رَجُلٌ ...» والمُنادى في المثال الثالث «تَلَامِيدُ أَتَيْعَ بِتُوكِيدِ» هو «كُلُّكُمْ»، وتلاحظ أن هذه التوالي جميعها مضاقة غير مقتنة بِالْأَيْلَانْدِ . وأنها وردت منصوبة مراعاة لِمَحَلِّ المُنادى .

القاعدة

- 1 - تَوَصَّلُ لِنِدَاءِ مَا فِيهِ «أَلْ» بِأَحَدِ الْأَلْفَاظِ : (أَيْ) أو (أَيْهَ) أو (اَسْمَ الإِشَارَةِ) ، وَتُضَعِّفُ كُلُّ مِنْهَا مُنادَى ، وَيُبَأِي مَا فِيهِ «أَلْ» تَابِعًا ، وَيُعَرِّبُ تَعْنَى مَرْفُوعًا مُرَاعِيَةً لِلْفَظِ المُنادَى .
- 2 - فَإِذَا كَانَ تَابِعُ المُنادَى «تَعْنَى» أَو عَطْفِ بَيَانِ «أَو تُوكِيدًا» مُجَرَّدًا مِنْ «أَلْ» وَجَبَ نَصْبُه مُرَاعِيَةً لِمَحَلِّ المُنادَى .

ب - الْإِسْتِغَاثَةُ - النَّدْبَةُ

الأمثلة : (أ) (ب)

- | | |
|--|--|
| - يَا اللَّهُ لِلْبَائِسِينَ ... | - وَاعْثَمَانُ صَدِيقَ الْفُقَرَاءِ ... |
| - يَا رَجَالِ الْإِنْقَاذِ لِلْمُنْكُرِيْنَ ... | - وَاشْهِدِ الْوَطَنَ الْمُفَدَّى ... |
| - يَا حَسْرَتَاهُ عَلَى مَا ضَاعَ مِنَ الْوَقْتِ ... | - يَا لَعْدُلِ الْقَضَاءِ لِلْمَظْلُومِينَ ... |
- تأمل أمثلة المجموعة (أ) تجد أن النداء فيها مُوجَّهٌ إلى من يُعيَّنُ في الخلاص من الشَّدَّةِ ، أَو يَدْفَعُ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ الشَّفَّةَ . وهو : لفظ الحالَةِ ، في المثال الأول ، ورجال الإنقاذ في المثال الثاني ، و «عدل القضاء» في المثال الثالث ، وقد ورد مقتناً بلام الجر . المفتوحة وجرباً ويسمى «مستغاثاً» ، أما المستغاث له وهو :

«لِلْبَائِسِينَ - لِلْمُنْكُرِيْنَ - لِلْمَظْلُومِينَ» فقد اقترب بلامٌ مَكْسُورٌ . وهذا الأسلوب يسمى أسلوب الاستغاثة .

6 - فَإِنْ وَرَدَ التَّابِعُ مُفَرِّدًا مَقْرُونًا بِالْأَيْلَانْدِ : نحو : يَا مُحَمَّدَ الْكَرِيمَ . جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ مُرَاعِيَةً لِلْفَظِ المُنادَى وَالنَّصْبُ مُرَاعِيَةً لِمَحَلِّهِ .

وفي أمثلة المجموعه (ب) تلاحظ أن كلاماً من حرف النداء « وَا - يَا » لا يفيد استدعاء أو طلباً ، وإنما يعبر عن التفجع على شيء أو التوجع منه ، ففي المثال الأول يتفعج المتكلم على فقد عثمان ، وفي المثال الثاني يتفعج على شهيد الوطن . وتراء في المثال الثالث يتوجع ويتألم من ضياع الوقت ، ومثل هذا الأسلوب يسمى « الندبة » والتفجع عليه أو التوجع منه يسمى « المندوب » .

تأمل « المندوب » في المثال الأول ، تجده مفرداً مبنياً على الضم . وفي المثال الثاني ، تجده مضافاً منصوباً . ومن هنا تدرك أن « المندوب » يأخذ حكم إعراب المنادى فيبني على الضم إن كان علماً . أو نكرة مقصودة⁷ . وينبغي نصبه إن كان مضافاً . أو شبيهاً بالمضاف⁸ .

وتلاحظ في المثال الثالث أن هناك « ألفاً » زيدت في آخر « المندوب » وهذه الألف تراد غالباً للدلالة على شدة الندبة فنقول « وَأَرْكَبَتَاهُ » .. في التوجع من ألم الركبة ، « وَيَا أَسْفَاهُ » للتفسير على ما ضاع منك .

القاعدة

- الاستغاثة : نداء من يخلص من شدة أو يتدفع متلقها ويستعمل لها من حروف النداء « يَا » دون غيرها . ويجر المنادى « المستغاث » بلام مفتوحة ، أما المستغاث له فيجر بلام مكسورة⁹ .
- الندبة : نداء التفجع عليه أو التوجع منه بـ « وَا » أو « يَا » .
- ويأخذ المندوب حكم إعراب المنادى فيبني على الضم إن كان علماً أو نكرة مقصودة ، وينبغي نصبه إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .
- وتزداد ألف في آخر المندوب غالباً .

7 - مثال النكرة المقصودة : وَرَأْسٌ - وَاقْدَمٌ ...

8 - ومثال الشبيه بالمضاف : واجهاداً في سبيل الحق .

9 - فإذا كان المراد من الاستغاثة التغلب على المستغاث له . وإضعاف أمره . فإنه يجر حيثئذ بـ « من » التعليمة . نحو : يَا لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مِنَ الْإِحْلَالِ الصَّبُورِي .

تدريب نموذجي

أ - فلسطين

قال الشيخ البشير الإبراهيمي معلقاً على قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين : أمّا والله يا فلسطين ، لكان أعداء العرب أحسوا إليهم بتقسيمك ، من حيث أرادوا الإساءة ، وكأن كُل صوتٍ من أصواتِهم على التقسيم صوتٌ جهيرٌ ينادي : أين أنت يا إليها العرب ؟

قسمت فلسطين يا حماة العروبة ، فقامت قيامتكم ، وسألت أقام الكتاب ، وأعتقدت المؤتمرات ، وأقيمت المظاهرات فهل كُنتم ترجون من الدول المتحدة غير ذلك ؟

فيما قوم ما ظلمت فلسطين يوم قسمت ، ولكنها ظلمت يوم بذلك « يلقوه » وعده للصهيونية باسم حكومته . فانظروا ما فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم ، وانظروا مادا فعلنا¹⁰ .

- 1 - على من ألقى الكاتب مسئولة تقسيم فلسطين ؟ وما رأيك في هذا ؟
- 2 - استخرج أساليب النداء من القطعة السابقة وبين نوع المنادى وحكمه

ب - قال تعالى :

« يا أيتها النفس المطمئنة ، ارجعني إلى ربِّك راضيةً مرضيًّا »¹¹

- أعرب هذه الآية الكريمة .

الإجابة

- (أ) 1 - حمل الكاتب مسئولة مأساة فلسطين على جميع العرب ، فإن غلتهم وتفرق كلمتهم كانوا سبباً في ضياع جزء من أرضهم ، فليست مأساة فلسطين ولبلدة يوم التقسيم ، وإنما ترجع إلى ما قبل

10 - عيون البصائر . 11 - سورة الفجر .

ذلك عندما أعطى « بلغور » وزير خارجية بريطانيا وعداً لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين . سنة 1917 م .
والكاتب على حق في رأيه هذا ، لأن تحاذل العرب طوال الفترة الماضية كان سبباً في فداحة الأمر وخطورته ...

- 2 -

حكمه	نوع المنادي	أسلوب النداء
مبني علىضم في محل نصب	علم مفرد	يا فلسطين
مبني علىضم في محل نصب منصوب	نكرة مقصودة	يا أيها العرب
مبني علىضم في محل نصب	مضاف	يا حمامة العروبة

(ب) يا : حرف نداء

أية : منادي مفرد وهو نكرة مقصودة مبني علىضم في محل نصب ، و « ها » للتبيه .

النفس : نعت لأية مرفوع بالضمة الظاهرة . مراعاة للفظ المنادي .

المطمئنة : صفة للنفس مرفوعة بالضمة الظاهرة .

ارجعي : فعل أمر مبني على حذف التون ، وباء المخاطبة في محل رفع فاعل .

إلى ربك : جار و مجرور ، والكاف ضمير المخاطبة مضاد إليه مبني في محل جر .

راضية : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

مرضية : حال ثانية منصوبة بالفتحة الظاهرة .

تمارين تطبيقية

التمرير الأول : « من حيل القضاة »

اختصمت امرأة في طفل وادعى كلّ منها أنه ولدُها ، فلما حضرَتا مجلس القاضي قالت إحداهما : يا أيةها القاضي هذا الغلامُ ابني حملته ووضعته فكيف تنازعني فيه هذه المرأة ؟

قال القاضي للأخرى : وأنت ما شانك ؟

فقالت : أي سيدِي القاضي أي مُنصف المظلومين ، وبما حاكِما بالعدل والقسط بين المخاصمين ، إنَّ الولدَ غلامي وطلبيتي ومرامي .

وفكر القاضي طويلاً ثم صاح لحاجيه عمر ، يا عمر ، أحضر السيف ، لنقطع هذا الغلام نصفين ، وتدفع إلى كل امرأة منها نصفاً ، فارتاعت أم الغلام ، وقالت يا سيدِي القاضي ، ليس الطفل بغلامي فلا تقتله ، وأعطي لهدي المرأة ، فعرف القاضي أنها أم ، ودفع الغلام إليها ...

- استخرج من القطعة السابقة أساليب النداء وبين الأداة ، ونوع المنادي ، وحكمه .

التمرير الثاني : الجهاد

قال الإمام علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، مخاطباً أتباعه ، وقد تكاسلوا عن مناصراته : « إنَّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة فمن تركه أفسد الله ثوبَ الذلّ ، ألا وإنَّ دعوتكُم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً فتوكلُم وتحاذُّتم ، فيما أسفاه عليكم ، حين صرُّتم غرضاً يرمي ، يغادر عليكم ولا تُغيرُونَ .

يا أشباء الرجال ولا رجال ، أحلام الأطفال ، وعقول ربّات الرجال ، إني لو ددت لو أخرجت الله من هذه الدنيا ، وقضتني إلى رحمته ولم أركم ، ولم أغرف لكم .

يَا أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْفَائِلَةُ عُقُولُهُمْ ، صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَغْصُونَهُ ،
وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَغْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ .
أَيَا قَوْمٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَيَظْهَرَنَّ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ ، فَوَاعْجَبًا مِنْ جِدًّ
هُؤُلَاءِ فِي بَاطِلِهِمْ وَفَشَلَكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .

[117 منتخب الأدب العربي]

- 1 - بماذا وصف الإمام علي أتباعه ؟ ولماذا ؟
- 2 - استخرج من النص السابق أساليب النداء ، والندبة وبين نوع المنادى والمندوب وحكمه .

التمرين الثالث :

أكمل الفراغ بمنادى مناسب واضبطه بالشكل .

- 1 - لاتأخذ حق غيرك .
- 2 - انتبه أثناء الدرس .
- 3 - أدوا واجبكم .
- 4 - أطعنَ الوالدين .
- 5 - العمال ضاعفوا من إنتاجكم .
- 6 - المصطافون حافظوا على نظافة الشاطئ .
- 7 - العلماء اعملوا من أجل سعادة الإنسان .
- 8 - التلميدات اجهدن في عملكن .

التمرين الرابع :

اجعل ما يأتي في أسلوب نداء ، واصبِط المنادى بالشكل ، مع بيان السبب .
سفيان - ناجحان - عمال - طالب - صاحب السيارة - مسافر - ذو شرف رفيع -
الرياضيون - المجاهد في سبيل الله - اللاعبات .

التمرين الخامس :

- اضبط تابع المنادى في العبارات الآتية بالشكل وبين نوعه :
- يا عبد الله حامل العلم
 - يا خالد نائب الرئيس . . .
 - أيا هؤلاء الجنود . . .
 - أي ربات البيوت جميعاً . . .
 - أيا قائد الفريق شهاب . . .

التمرين السادس :

تخير من المجموعة (أ) مستغاثاً ، ومن المجموعة (ب) مستغاثاً له مناسباً .
وكون منها أسلوب استغاثة ، واضبطه بالشكل .

المجرمين	(ب)	طلوع الفجر
المنتظر		الدواء
المُزَرِّق .		الشرطة
المرضى		معرفة الخبر
المحتاجون .		وفرة المال

التمرين السابع :

أعرب ما تحته خط فيها يأتي :

الأطفال والعيد

لَا يُفْرِحُ أَطْفَالُ الدَّارِ كَمَرَحُهُمْ يُطْفَلُ يُولَدُ ، وَكَذَلِكَ تَحْمِلُ السَّنَةُ ، ثُمَّ
تَلِدُ لِلْأَطْفَالِ يَوْمَ الْعِيدِ ، كَانَهُ مُحْتَاجٌ إِلَى لَهُوَهُمُ الطَّبِيعيُّ فَيَنْلَأُهُمُ الشُّعُورُ
بِالْفَرَحِ الْحَقِيقِيِّ .

فِيَا اِيَّتَاهَا الرَّيَاضُ الْمُنَوَّرَةُ بِأَزْهَارِهَا . وَيَا اِيَّتَاهَا الطَّيْبُرُ الْمُغَرَّدَةُ بِالْحَانَهَا ،

أَنْتَ مائلاً في هؤلاء ... أَطْفَالِ يَوْمِ الْعِيدِ . (وهي القلم للرافعي ج 1 ص 34)

التصغير
أوزانه ومعانيه

«الإحسان»

لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَنْصُورَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنْسَانٌ حَتَّى أَرَاهُ مُحْسِنًا ، فَالرَّجُلُ
الَّذِي لَا يُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلَا إِلَى غَيْرِهِ بَخِيلٌ أَحَمِيقٌ ، لِأَنَّهُ يُجِيعُ بَطْنَهُ
لِيُشْبِعَ صُنْدِيقَهُ .. .
وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يُحْسِنُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَيُحْسِنُ إِلَى نَفْسِهِ قَلِيلٌ ، وَأَرْجُو
أَنْ يَكُثُرَ وَيَكُثُرَ ، حَتَّى يَتَمَّ التَّكَافُلُ ، وَتَشْيَعَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ النَّاسِ .

المنفلوطى - بتصرف

المناقشة :

- 1 - من الإنسان في تصور الكاتب ؟
- 2 - من البخيل كما تفهم من النص ؟ ولماذا ؟
- 3 - متى يتم التكافل ، وتشيع المحبة بين الناس ؟

الإيضاح :

اقرأ النص الذي بين يديك وتأمل كلمة «رُجَيْل» تجد أن وزنها «فُعِيل» كما أن أصلها «رَجُل» ، ويعني هذا أنَّ الْأَسْمَاءُ التَّلَاثِيَّةُ تُصَفَّرُ بِضَمٍّ أَوْ لَهَا وَقْعٌ ثَانِيَّهَا وَزِيَادَةٌ ياءً ساكنة بعد الثاني . والآن ندعوك إلى تدبر تصغير كل كلمة من الكلمات الآتية .

الكلمة	تصنيفها	ماحدث فيها من تغيير
عند	ممتدة	1 - ضم أولها . 3 - زيادة ياء ثالثة ساكنة
بعد	ممتدة	2 - فتح «أليها» . 4 - زيادة راء الثانية لأن الاسم مؤنث .
باب	ممتدة	1 - - 2 - - 3 - - 4 - ارجاع الام المطروفة وادغامها في ياء التصغير .
باب	مؤنث	1 - - 2 - - 3 - - 4 - ارجاع الاف الثانية الى اصلها «الواو» لاجل التصغير .
باب	ممتدة	1 - - 2 - - 3 - - 4 - ارجاع الاف الثانية الى اصلها «الياء» لاجل التصغير .
شجرة	ممتدة	1 - ضم أوله . 2 - فتح ثانية ، 3 - زيادة ياء ساكنة بعد الثاني
سلمي	ممتبيع - 3 - - 2 - - 1
صحراء	مشتزة - 3 - - 2 - - 1
عطنان	مشتقة - 3 - - 2 - - 1
اجمال	أختغال - 3 - - 2 - - 1

ولعلك قد لاحظت من الجدول السابق ما يأتي :

أ) أنَّ الْأَسْمَاءُ التِّلْكَلِيَّةُ تَشْتَرِكُ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا فِي ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ هِيَ :

1 - ضَمًّا أَوْ لَهَا .

فَقْحُ ثَانِيَهَا .

3 - زِيَادَةً يَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ الثَّانِيَ .

ب) أنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُؤَثَّةَ تَأْتِيَنَا مَعْنَوِيًّا مِثْلُ « هِنْدٌ » و « يَدٌ » ، زِيَادَةً عَلَيْهَا ثَانِيَةً التَّأْنِيَثُ بَعْدَ تَصْغِيرِهَا .

ج) أنَّ الْإِسْمَ الْتِلْكَلِيَّ إِذَا كَانَتْ لَامُهُ مَحْدُوفَةً مِثْلُ « يَدٌ » ، تُرَدُّ عِنْدَ التَّصْغِيرِ ، وَتُنْدَعِمُ فِي الْيَاءِ الْمَزِيدَةِ لِلتَّصْغِيرِ .

د) أنَّ الْإِسْمَ الْتِلْكَلِيَّ إِذَا كَانَ ثَانِيَهُ « أَلْفًا » أَصْلُهَا « يَاءً » ، قُلِيتْ عِنْدَ التَّصْغِيرِ يَاءً ، مِثْلُ « نَابٌ » ، وَإِلَّا قُلِيتْ « وَآواً » مِثْلُ « بَابٌ » .

ه) يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ التِّلْكَلِيَّ فِي التَّصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ التِّلْكَلِيَّةِ ، الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا ثَانِيَةً التَّأْنِيَثُ ، أَوْ أَلْفُهُ الْمَقْصُورَةُ ، أَوْ أَلْفُهُ الْمَدُودَةُ ، مِثْلُ « شَجَرَةً » و « سَلْمَىً » و « صَحْرَاءً » و) كَمَا يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ التِّلْكَلِيَّ الصَّفَاتُ الْمُشَبَّهُهُ وَالْأَعْلَامُ الَّتِي عَلَى وَزْنِهِ « فَعْلَانٌ » مِثْلُ « عَطْشَانٌ » و « عَمْانٌ » .

ز) وَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ التِّلْكَلِيَّ فِي تَصْغِيرِهِ عَلَى « فُعْلٍ » مَا كَانَ مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى وَزْنِهِ « أَفْعَالٌ » مِثْلُ « أَجْمَالٌ » و « أَصْحَابٌ » .

- وَإِذَا تَأْمَلْتِ فِي النَّصِّ كَلِمَةً « أَحْيِيقٌ » تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ وَزْنَهَا « فُعَيْلٌ » كَمَا أَنَّ أَصْلَهَا « أَحْمَقٌ » ، وَيُعَنِّي هَذَا أَنَّ الْأَسْمَاءِ الْرِّبَاعِيَّةِ تَصْغِيرٌ بِأَرْبَعَةِ أَعْمَالٍ :

3 - زِيَادَةً يَاءً سَاكِنَةً بَعْدَ الثَّانِيَ .

4 - كَسْرٌ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ .

وَيَتَأَكَّدُ لَكَ هَذَا مِنْ مَلَاحِظَتِكَ تَصْغِيرِ كَلِمَاتِ الْجُدُولِ التَّالِيِّ :

الكلمة	تصنيفها	ما حدث فيها من تغيير
كاتب	كتّيب	1 - ضم أولها . 2 - فتح ثالثها . 3 - زيادة ياء سكينة بعد الثاني . 4 - كسر ما بعد ياء التضمر . 5 - قلب الألف الراءدة « اوأوا » .
كتمه	كتّمه - 4 - 3 - 2 - 1 - 5 - ادغام حرف العلة الثالث في ياء التضمر بعد الثاني .
مدرسة	مُدرِّسة	1 - ضم أولها . 2 - فتح ثالثها . 3 - زيادة ياء التضمر بعد الثانية . 4 - كسر ما بعد ياء التضمر .
عقرباء	عَقْرَبَاء - 4 - 3 - 2 - 1 - 4 - ادغام حرف العلة الثالث في ياء التضمر بعد الثانية .
عيكري	عيّكري - 4 - 3 - 2 - 1 - 4 - ادغام حرف العلة الثالث في ياء التضمر بعد الثانية .
زغوان	زُغْنَان - 4 - 3 - 2 - 1 - 4 - ادغام حرف العلة الثالث في ياء التضمر بعد الثانية .
غزدق	غُزْدَق	5 - حذف الحرف الخامس .

ولعلك بعد قراءتك الجدول السابق ، وَنَدَبِرَكَ ما جاء فيه ، قد تأكدت لديك المعلومات الآتية :

أ) الأسماء الرباعية تُشرِّكُ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا في أربعة أعمال هي :

1 - ضم الحرف الأول . 2 - فتح الثاني .

3 - زيادة ياء ساكنة بعده الثاني ، 4 - كسر ما بعده ياء التصغير .

ب) الألف الثانية الرائدة في الأسماء الرباعية ، في مثل « كاتب » تُقلب « واواً » عند التصغير .

ج) حرف العلة الثالث في الأسماء الرباعية مثل « كثير » يُذْعَمُ في ياء التصغير .

د) يُعامل معاملة الاسم الرباعي في التصغير . الأسماء الرباعية التي زيد عليها ثاءة الثانية أو « الفه المدوّنة » ، أو « ياء التسبي » ، أو الألف والنون ، مثل : مدرسة - عَقْرَباء - عَبْرَري - زَعْفَران .

ه) يُعامل معاملة الرباعي في التصغير للأسماء الخامسة التي خلت من حروف الزيادة مثل : « فَرَزْدَق » ويكون تصغيرها بعد حذف الحرف الخامس .

- أمّا الكلمة الثالثة التي جاءت في النص وهي : « صُبَيْدِيق » فَوَرَّنَهَا « فُعَيْيل » . ولا شك أنك تفهم من ذلك أنه لا يصغر على وزن « فُعَيْيل » إلا الأسماء الخامسة . التي فيها الحرف الرابع من حروف العلة مثل « صُندُوق » و « مِفَاتِح » و « قِنْدِيل » ، لأننا نقول في تصغيرها على التوالي « صُبَيْدِيق » و « مُفَيْتَح » و « قُنْدِيل » .

ولعلك تكون قد أدركت ، أن الغرض من تصغير الأسماء المعرفة : الثلاثة ، أو الرباعية ، أو الخامسة . بتحويل أي اسم منها ، إلى إحدى الصيغ الثلاث : « فُعَيْيل » . و « فُعَيْيل » . و « فُعَيْيل » . هو تحضير صاحبه . أو الدلالة على صغير ذاته مثل « هذا جَبِيل » أو تقليل عدده مثل « عندي دُرَبِّهَات » . أو تقريب زمنه أو مكانه مثل « بعيد المغرب » و « فُويق هذا » . أو تدليل الشيء وملاحته مثل : « هَنَيْدَةٌ و مُلِيْكَةٌ » ...

(أ) التَّضْيِيرُ : تَحْوِيلُ صِيغَةِ الْإِسْمِ الْمُغَرَّبِ إِلَى « فَعِيلٍ » أَوْ « فَعِيْلٍ » أَوْ « فَعِيْلِيْلٍ » يَتَضَرَّرُ تَحْفِيرُهُ أَوْ تَضْيِيرُ ذَاهِنٍ ...

(ب) يُصَفَّرُ عَلَى « فَعِيلٍ » :

1 - الْأَسْمَاءُ التَّلَاثِيَّةُ ، فَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً فِي الْمَعْنَى ، زِدَتْ عَلَيْهَا نَاءُ التَّأْيِيثُ ، وَإِنْ حَدِيفٌ مِنْ أَصْوَلِهَا شَيْءٌ رَدَدَتْهُ لِأَجْلِ التَّضْيِيرِ ..

2 - الْأَسْمَاءُ التَّلَاثِيَّةُ الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا نَاءُ التَّأْيِيثُ أَوْ اللَّهُ الْمَفْصُورَةُ ، أَوْ اللَّهُ الْمَدُودَةُ ، أَوِ الْأَلْفُ وَالثُّوْنُ فِي الْأَغْلَامِ وَالصَّفَاتِ .

3 - مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعُ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَالٍ »

(ج) وَيُصَفَّرُ عَلَى « فَعِيلٍ »

1 - الْأَسْمَاءُ الرُّبَاعِيَّةُ

2 - الْأَسْمَاءُ الْخَمْسِيَّةُ

3 - الْأَسْمَاءُ الرُّبَاعِيَّةُ الَّتِي زِيدَ عَلَيْهَا نَاءُ التَّأْيِيثُ ، أَوْ اللَّهُ الْمَدُودَةُ ، أَوِ الْأَلْفُ وَالثُّوْنُ ، أَوِ يَاءُ التَّسْبِ .

(د) وَيُصَفَّرُ عَلَى « فَعِيْلِيْلٍ »

الْأَسْمَاءُ الْخَمْسِيَّةُ . إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الرَّابِعُ فِيهَا وَاً وَأَلْفًا أَوْ يَاءً .

تَدْرِيبٌ نَمْوذِجيٌّ

حَوْلَ صِيغِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطَّ فِيهَا يَائِي . إِلَى إِحْدَى صِيغِ التَّضْيِيرِ مُعَلَّلاً لِمَا تَقُولُ :

رَعَمُوا بِأَنَّ الصَّفْرَ صَادَفَ مَرَّةً عَصْفُورٌ بِرٌّ سَاقَهُ الْمَفْدُورُ

فَتَكَلَّمُ الْعُصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ
 وَالصَّفْرُ مُنْقَضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ
 مَا كُنْتُ « خَامِيزاً » لِيُثِلِّكَ لُقْمَةً
 وَلَئِنْ شُوِيتُ فَإِنِّي لَعَقِيرُ
 كَرَماً وَأَفْلَتَ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ
 فَهَاوَنَ الصَّفْرُ الْمُدِلُّ بِنَفْسِهِ

الكلمة	تصغيرها	ما حدث فيها من تغيير وسببه
صغر	صَغِيرٌ	صغرت على « فُقِيل » لأنها ثلاثة حركات، صغرت على « فُعِيل » لأنها خمسية رابعها حرف علة قلب ياء عند التصغر.
تحت	تُخْتِنَ	صغرت على « فُقِيل » لأنها ثلاثة حركات.
خاميز	وَخَوَيْزِيرٌ	صغرت على « فُعِيل » لأنها خمسية رابعها حرف علة، وقلبت ألف الثانية عند التصغر « اووا » لأنها زائدة.
لُقْمَة	لُقْيَمَةٌ	صغرت على « فُقِيل » لأنها ثلاثة حركات والتاء زائدة للثالث.
حقير	حَقِيرٌ	صغرت على « فُعِيل » لأنها رباعية وأدغمت الياء الثالثة في ياء التصغر.

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بين الغرض من تصغير الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

1 – قال الشاعر :

عَيْقَتُ طَيْهَ بِمُقَيْلَتِهِ
سَيْفٌ أَبْرَزَنَهُ مِنَ الْقُرَيْبِ
 وَأَنْسَتُ يَا أَصْبَحَابِي جُسِيمِي
فَصَرَتُ عَلَيْلًا وَهِيَ الطَّيْبِ

1 – خاميز : نوع من الطعام .

2 - وقال آخر :

دَمْيَعِيٌّ فِي الْخُدَيْدِيِّ غَدَا دُمْيَا
وَطَرْفِيٌّ فِي الْهُجَيْرِيِّ بَلَا مُثِيلَ
ذَرُوا قَوْلَ الْحُوَيْسِيِّ وَالْعُدَيْلِيِّ
فَإِنِّي فِي مُوَيْكُمْ لَتَيْلَ

3 - وقال ابن الفارض :

بَأَهْيَلَ الْوُدَّ أَيَ تُنْكِرُ

نِي كَهْلًا بَعْدَ عَرْفَانِي فُتَيْ ؟

مَلِ سَعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا

صَادَهُ لَخْطُ مَهَاهَةٍ أَوْ طُبَيْ ؟

التمرين الثاني :

أرجع كل الكلمات التي تحتها خط فيها يأتي ، إلى أصلها قبل التصغير ، موضحاً ما وقع في كل منها من تغيير حين التصغير :

1 - التكبير على الأصحاب من ضعة التفويس ، وعلى الأكباء جهل عظيم .

2 - لا يرسل البويري² في الفسيب . 7 - العنيكب بنت يتنا على وهن .

3 - أعز من دمي الفؤاد . 8 - لا تحمد صديق السوء .

4 - كان قلبه عينة وكان جسمه أدينة 9 - إذا بنا بـ منيزل فتحول .

5 - صدر تضيق عنه الدهينة³ ويفرغ إله الدهينة⁴ .

6 - الغيفي⁵ سأء في عين أمها حسَّة . 10 - أخبت من عفرب .

11 - قال أحد البخلاء :

لو أطعنا المسيكين في إعطاء ما يسألنا لكننا أسوأ حالاً منه .

2 - البويري : من الطيور : وهذه العبارة . مثل يضرب في الأمر بالاحتياط .

3 - الدهينة : الصحراء .

4 - الدهيماء : عامة الناس .

التمرين الثالث : صَغْرٌ ما تحته خط فيها يلي مُعَلّاً ما تقوله :

1 - عَصْفُورٌ في بَدْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ كُرْكِيٍّ فِي الْهَوَاءِ . 2 - أَسْجَدُ مِنْ هُذْهُدٍ

3 - مَرِضَتِ الْحَمَامَةُ فَعَادَهَا السُّتُورُ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : بِخَيْرٍ مَا عُرِفَتِ مِنْكَ .

4 - وَعِيدُ الْحُبَارَى لِلصَّفَرِ . 5 - لَا تَنْطَحُ جَمَاءُ ذَاتَ قَرْنٍ .

6 - إِذَا تَفَرَّقَتِ الْغَمَّ قَادَهَا العَزْرُ الْجَرَبَاءُ . 7 - زَوْجٌ يُشْتَ صَدِرْكَ مِنْ ابْنِ عَالَمٍ^٨

التمرين الرابع :

صَغْرٌ كل كلمة من الكلمات الآتية وَضَعْفُها في جملة من إنشائلك ، مُبِينًا العَرَضَ مِن التَّصْغِيرِ :

قلْب - فِنْجَان - غُلَام - جَنَّة - خَضْرَاء - وَرْدَة -

ثُعبَان - لَيْل - نَهَار - نَهْر - أَوْرَاق - أَشْجَار .

التمرين الخامس :

قال شوقي في فضل التعليم :

فَرُبَّ صَغِيرٍ قَوْمٍ عَلَمُوا سَمَا وَحَمَى الْمُسَوَّمَةَ الْعَرَابَا^٩

وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَفْعاً وَفَخْرَاً وَلَوْ تَرَكُوهُ كَانَ أَذَى وَعَابَا^{١٠}

فَعَلَمْ مَا اسْتَطَعْتَ لَعَلَّ جِيلًا سَيَّانِي يُحَدِّثُ الْعَجَبَ الْعَجَابَا

1 - اشرح هذه الأبيات مبيناً أثر العلم في رقي الأمم .

2 - أعرّب ما تحته خط فيها ثم صَغْرٌ للاسماء مع التعلييل لما تقول .

5 - مَثَلٌ يُضْرِبُ لِلْمُتَهَمِ بسوء . 6 - مَثَلٌ يُضْرِبُ لِلْمُعِيفِ بِتَهْدِيَةِ الْقَوِيِّ .

7 - مَثَلٌ يُضْرِبُ لِلوضِيعِ بِسُودِ . 8 - أي لا تُطْلِعْ عَلَى أَفْكَارِكَ إِلَّا مَنْ يُقْدِرُهَا .

9 - المسمومة العرابا : الخبول العربية الأصيلة . 10 - العابا : العيب .

محتويات الكتاب

الصفحة	رقم وعنوان الدرس	مقدمة :
أ - مباحث في المبتدأ والخبر		
7	1. المبتدأ والخبر (أنواعهما والمطابقة بينهما)	
21	2. مسوغات الابتداء بالنكرة	
28	3. جواز الحذف في المبتدأ والخبر	
40	4. وجوب الحذف في المبتدأ والخبر	
54	5. تأثير الخبر جوازاً ووجوباً	
ب - الواسخ		
67	6. كان وأخواتها	
79	7. الأحرف المشبهة بـ « ليس »	
88	8. إن وأخواتها	
ح - مباحث في الأفعال وفي الفاعل ونائبه		
103	9. تعدية الفعل ولزومه	
111	10. المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة	
121	11. الفاعل	
129	12. نائب الفاعل	
د - المفعولات		
137	13. المفعول به	
143	14. ما ينوب عن المفعول المطلق	
153	15. المفعول لأجله	
162	16. المفعول فيه	
170	17. المفعول معه	

ه - مباحث في الاستثناء والحال والتمييز

181	18. الاستثناء
190	19. الحال
198	20. التمييز

و - المصادر

213	21. المصدر وأقسامه
227	22. المصدر المؤول
234	23. اسم المرة واسم الهيئة
241	24. المصدر اليمي
247	25. المصدر الصناعي

ز - المثنيات

253	26. اسم الفاعل وصيغة المبالغة
263	27. الصفة المشبهة
273	28. اسم المفعول
279	29. اسم الزمان والمكان
287	30. اسم الآلة
291	31. اسم التضليل

ح - السوابع

303	32. النعت
312	33. عطف النسق ومعاني حروفه
324	34. البدل
334	35. عطف البيان
340	36. التوكيد

ط - النداء - التصغير

349	37. أسلوب النداء
360	38. التصغير



لسان العرب

lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

مصلحة الطباعة

المعهد التربوي الوطني - الجزائر

1978 — 1977



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل
lisanerab.com

